

شرح قواعد الاحكام

لابن هيثم

ت ٢٦٦ هـ

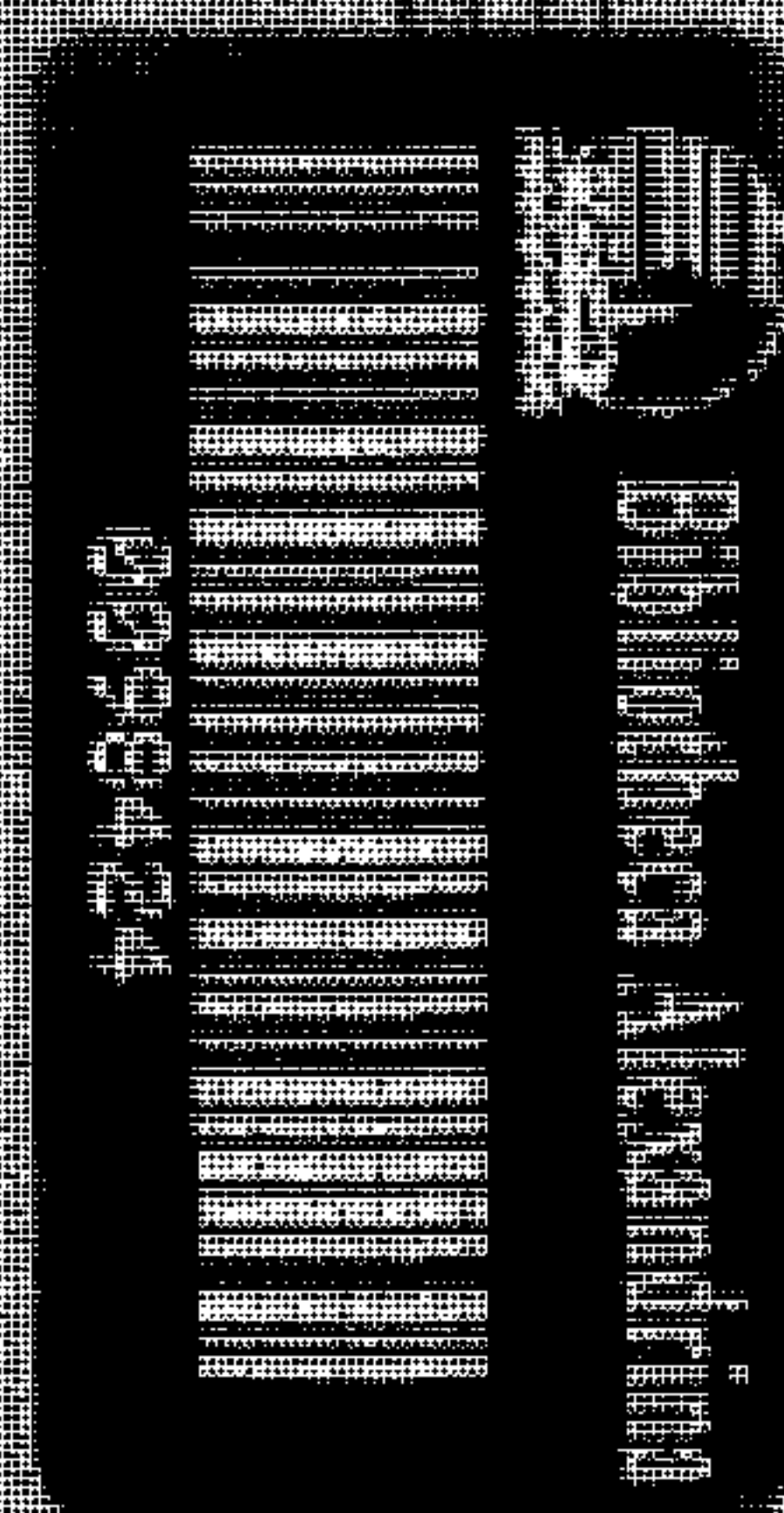
أبنا

مصطفى القوجوني

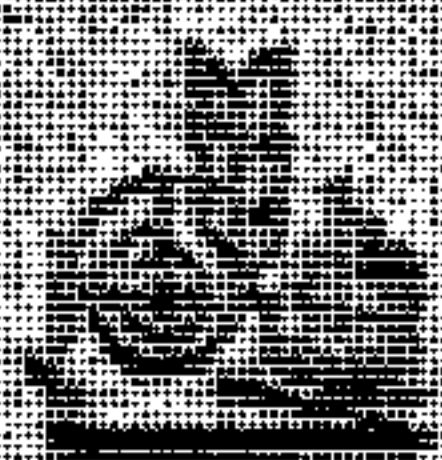
شيخ زاده ت ١٠٩٥ هـ

دائرة تحقيق

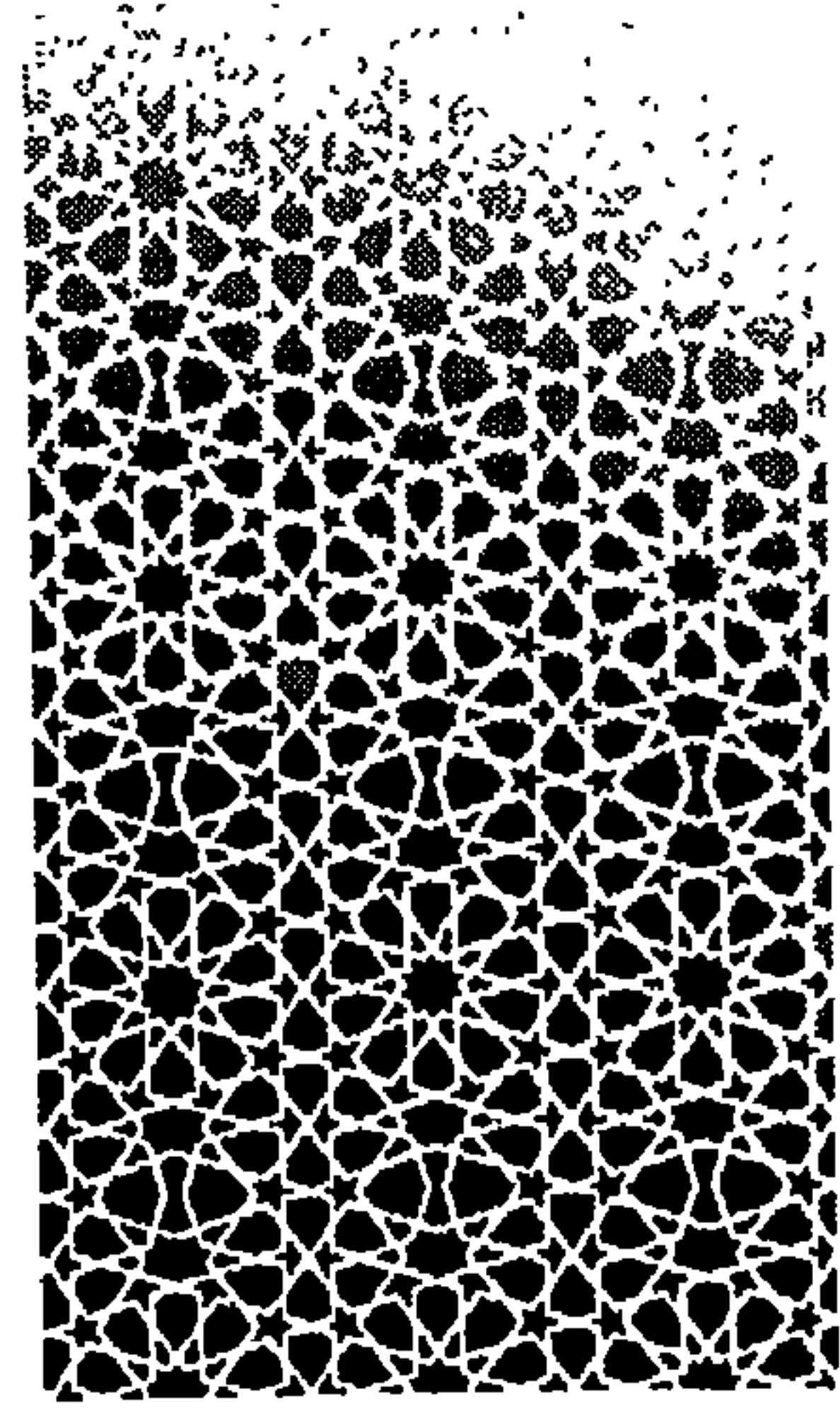
إسكندر بن عبد الله



دار الفکر
مطبعون



دار الفکر للطباعة
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح قواعد الاعراب

شرح قواعد الإعراب لابن هشام/ تأليف محمد بن مصطفى
القوجوي شيخ زاده؛ دراسة وتحقيق إسماعيل إسماعيل مروة.-
دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧. - ٢٣٢ ص؛ ٢٥ سم.
١-٤١٥ ش ي خ ش ٢-العنوان ٣-شيخ زاده ٤- مروة
مكتبة الأسد

ع-١٩٩٧/٥/٦٥٧

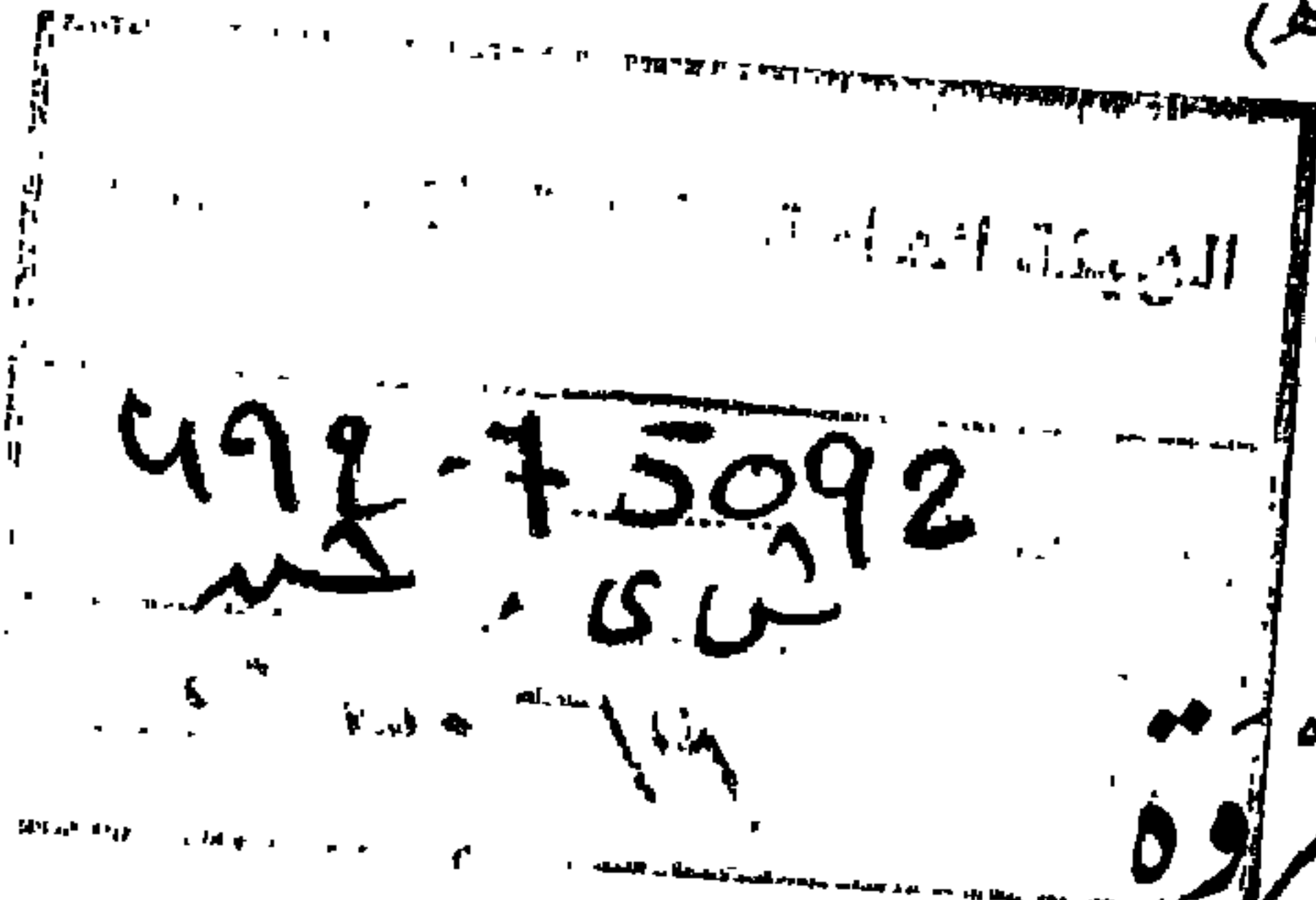
شرح قواعد الاعراب

لابن هشام
ت ٧٦١ هـ

تأليف

محمد بن مصطفى القوجوي

(شيخ زاده ت ٩٥٠ هـ)



دراسة وتحقيق

اسماعيل سمعيل مزروعة

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصلطلاحي: ١٠٣٤,٠١١
الرقم الدولي: 0 - 212-57547-1 ISBN:
الرقم الموضوعي: ٤٥٠
الموضوع: النحو والصرف
العنوان: شرح قواعد الإعراب لابن هشام
التأليف: إسماعيل إسماعيل مروة
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: مطابع المستقبل - بيروت
التجليد الفني: علي الحمصي وشركاؤه - بيروت
عدد الصفحات: ٣٠٤ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @fikr.com



إعادة

1418 هـ = 1997 م

ط ١: 1995 م

عرفان

الصدرية العزيزة .. لكساف الفضائل

عبد الله أحمد المطوع المودر

بعبية هذا البحث ، وكانه

الفضل لله أكبر في إخلاجه بهذه الخلة لله

أذكر فليس عرفانا وسلكا

إسماعيل

إهداء
إلى الأستاذ الأديب
أستاذنا

صه رعايني وطهه بي الأمانة الحسن

أرفع عبي همد

شكر

إلى النخلة المعطاء التي ما تزال تكتوي بهجير الصحراء.
نبح الأخوة الثر الذي ما بخل بالعطاء أخي
معتز مروة
الذي لولاه ما كتبت حرفاً واحداً في هذه الرسالة.
أقدم شكري له في غربته.

وإلى زوجتي الطيبة التي رافقتني رحلتي
العلمية، فكانت نعم الصديقة، لم تتأفف، ولم
تتبرم يوماً، بل دفعتني بخلقها الرضي، وسماحتها،
وقناعتها

وإلى أولادي مؤمنة ومنى ومومن الغالين
وقد سرقني البحث منهم طويلاً.. أمل أن
أعوّضهم في قابل الأيام
استحقوا شكري فإليهم أقدمه.

إسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي الذي اصطفى، وعلى سائر النبيين،
وآل محمد وصحبه الطاهرين، وبعد:

منذ صارت العربية لغة القرآن المنزل على صدر النبي الكريم، نالت عناية من علماء
العربية إكراماً للغة وقرآنها، وفضل العربية هذا دفع اللغويين للعمل في تحليلها والتصنيف
في علومها، ونشأ من بين علوم العربية عِلْمٌ على جانب كبير من الأهمية - أعراب
القرآن - توزعت مصنفاته إلى:

- كتب أخلصت للإعراب القرآني، ودراسة وجوهه وقراءاته، وما يتعلق به من علوم
أخرى.

- كتب اعتنت بالجوانب الإعرابية في القرآن الكريم، أو ببعض الظواهر التي ما كانت
لتكون لولا القرآن الكريم.

وقد نشأ هذا الجانب من التأليف مبكراً، لكن ذروة نضجه والتأليف فيه كانت
عند علامة النحو العربي (ابن هشام الحنبلي الأنصاري ٧٦١هـ) وأهم مصنفاته في هذا
الباب «مغني اللبيب عن كتب الأعراب» والذي ما يزال إلى يومنا يطغى على المصنفات
في هذا الباب، حتى تلك التي سبقت ابن هشام، كمصنفات «الزجاجي والرّماني
والهروي والمالقي والمرادي».

ولم يُخْمَل هذا الكتاب ذكر كتب السابقين له وحسب، بل نعى جانباً كتب ابن
هشام في هذا الفن مثل «الإعراب عن قواعد الإعراب». مع أنه أسبق منه تأليفاً، ومن
الباب نفسه، وقد زعم بعض الدارسين أن «المغني» شرح له، ورد ذلك بعضهم، ولذلك
مكانه في الدراسة ومع أن «المغني» سرق الاهتمام، إلا أن العلماء تنبهوا إلى قيمة
مصنفاته الأخرى، وما فيها من علم غزير مركز، فقاموا بدراستها وشرحها، وعلى رأسها
رسالته الموجزة «الإعراب عن قواعد الإعراب» وسيأتي ذكر شروحها في الدراسة إن
شاء الله تعالى.

و«شرح قواعد الإعراب» ل شيخ زاده ٩٥٠هـ، من الشروح القيمة، فمع أنّ الشارح متأخر في الزمان، إلّا أن شرحه غنيّ بالفوائد اللغوية، ومصادره الكثيرة التي عاد إليها، جعلت شرحه حاوياً للكتب والآراء معاً.

وللشرح قيمة كبيرة تكمن في أنّ الشارح عالم مشارك في كثير من العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم.

ولما عاينت الكتاب، وجدت فيه فائدة، ولمست فيه نفعاً، لذلك شمّرت عن ساعد الجدّ، وقرّرت أن أخرجه إلى النور.

دوافع العمل فيه:

ليس من قبيل المصادفة أن أختار هذا الشرح ليكون موضوع دراستي لنيل شهادة الماجستير في علوم اللغة، بل تمّ اختياره من إيمان قويّ بضرورة تحقيقه، أوجزه بمايلي:

١ - الكتاب المشروح وموضوعه:

إنّ كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام، الذي لقي عناية من الدارسين قديماً، وحديثاً، والسبب في موضوعه الطريف، والجمل وأشباه الجمل، والأدوات النحوية، وهذا الموضوع مع أهميته لم يلق عناية كافية في البحث لوعورته، حتى كاد الانقراض يطوله.

٢ - مؤلف المتن:

ابن هشام الذي طبّقت شهرته الآفاق، ولقيت مصنفاته كلّها عناية كبيرة، واستقبلها المتأدّبون والباحثون بالترحيب، فهي معروفة تتناقلها أيدي الخاصة والعامة.

وابن هشام أفرد عدداً غير قليل من مؤلفاته لهذا الفن حتى نضج:

- القَوَاعِدُ الصُّغْرَى.

- القَوَاعِدُ الكُبْرَى.

- الإِعْرَابُ عَن قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ.

- مُغْنِي اللُّيْبِ عَن كُتُبِ الأَعْرَابِ.

حتى غدت نظرات ابن هشام في الباب، نظرية للعلماء الذين جاؤوا بعده.

٣ - الشارح وشرحه:

شارح الكتاب شيخ زاده أحد العلماء المشاركين، وشرحه الذي عثرت عليه في أثناء تنقيري في قوائم مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، والتي آلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، لفتا انتباهي، وفكرت طويلاً في تصويره وتحقيقه، فكنت أقدم حيناً، وأحجم حيناً..

وحين فكرت بموضوع لرسالتي، كان هذا المخطوط أول ما أعدت النظر فيه.

بحثتُ عنه طويلاً في فهارس المكتبات التي بين يدي، واستعنت بإخوة باحثين أفاضل خارج الوطن، فبحثوا في مكتبات عالمية عدة، خاصة في تركيا موطن الشارح، فلم يعثروا على شيء، جزاهم الله خير الجزاء. ودفعتني الفضول العلمي إلى تصوير نسختي مكتبة الأسد، فكان فيهما تشجيع لي، فهما تأمتان، جيدتان، على ما اعتورهما من وهن. ووصلت إلى قناعة بهذا الكتاب، وإلى إمكانية نشره من هاتين النسختين.

لأريد أن أظن في التقديم، فلكل مجال واسع في الدراسة، لكن لا بد مما ليس منه بد.

وبعد:

عرضت الأمر أمام أستاذي الفاضل الدكتور أسعد ذبيان، فصحح العزم مني، وحذرنى مما في النص من مشكلات، وأشفق عليّ من مقدار الجهد الذي يتطلبه، ولما وجد رغبة مني، شجعني على ما عقدت عليه العزم ودفعتني بروحه العلمية التي عُرِف بها، وحثني على العمل، ولأنكر أنني ما كنتُ لأنجز ما أنجزت لولا ما بذل من وقته الثمين، وعلمه الوافر وتوجيهاته السديدة، فله عندي دين لأقضيه ما حييت.

وقد مدَّ يدَ العون لي في أثناء الاختيار والعمل، ثلاثة من ذوي العلم والفضل، يقتضي المقام أن أذكرهم شاكراً: أساتذتي د. مزيد إسماعيل نعيم أستاذ النحو في جامعة دمشق، و د. نبيل أبو عمشة أستاذ النحو في جامعة دمشق، وأخي وأستاذي حسن إسماعيل مروة الذي كان نبراساً ومشجعاً ولم يزل. ولايفوتني أن أنوه بأعضاء لجنة الحكم أستاذي الفاضلين د. عصام نور الدين ود. عفيف دمشقية على ماأبدياه من ملاحظات. أقدم عملي هذا راجياً من الله أن أكون قد وقّعت، فإن كان فله الفضل والمنّة، وإن قصّرت عن الغاية فلاأنتني لأعلم، وفوق كلّ ذي علمٍ عليم.

ربنا تقبل عملي هذا، واجعله في صحيفتي يوم الدين، في خدمة كتابك المبين، كتاب الحقّ واليقين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إسما إسماعيل إسماعيل مروة.

معربا الشّام - دمشق

الثلاثاء ٢٣ ذي القعدة ١٤١٤ هـ

٣ أيار ١٩٩٤ م

الدراسة

الشّارح:

اسمه.

حياته.

حياته العلمية ومكائنه.

مذهبه النحوي.

الاستشهاد في الشرح:

أ - القرآن والقراءات.

ب - الحديث الشريف.

ج - الشعر.

د - الشر.

آثاره.

اسمه:

مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ مُصَلِّحِ الدِّينِ القُوجَوِيِّ^(١)، والقُوجَه كَمَا أفادني أحد العارفين باللغة التركية^(٢)، تعني الشيء الكبير، والشيخ الكبير المُسِنَّ، والعالم الكبير أيضاً. ولعلّ هذا الأخير هو الأقرب إلى شارحنا شيخ زاده، لأنّه كان معلماً متصدراً للإقراء، وهذا الرأي يفسّر لنا أيضاً كثرة ورود هذه النسبة في أسماء العلماء الأتراك في تلك الحقبة. واستعراض سريع لأعلام كتاب «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ فِي عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ» لطاشكُبري زَادَه، يبيّن هذا الأمر بجلاء ووضوح. وقد أجمعت المصادر جميعها على تسميته.

حياته:

إنّ شيخ زاده، شأنه شأن كل العلماء المتأخرين، غير العرب خاصة، لم يلق العناية التي يستحقها في كتب التراجم، فلا ذكر لتاريخ مولده، ولا إشارة إلى عمره وكم عمّر، ولا إلى الأشياء الخاصة في حياته العلمية.

ونحن إن شئنا أن نستقي ترجمة وافية لحياة هذا العَلَمِ فإننا سنبدأ من كتاب «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ»، وهو أقرب المؤلفين إليه روحاً وزمناً، ثم ننتقل إلى الكتب التي أخذت عن «الشَّقَائِقُ» ترجمته جملة، دون أي زيادة مثل: «الكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ» و«شَدَرَاتُ الذَّهَبِ» و«الأَعْلَامُ» و«مُعْجَمُ المُؤَلِّفِينَ».

فما كتبه معاصره المتأثر به طاشكُبري زَادَه، هو المصدر الأول لترجمته بل الأوسع.

«العالم العامل الفاضل الكامل محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصليح الدين القوجوي، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين، ثم صار مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية، وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ مُحْيِي الدِّينِ القُوجَوِيِّ، ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة، وترك التدريس، وعيّن له كل يوم خمسة عشر درهماً بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول: يكفيني عشرة دراهم، ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة، وكان متواضعاً متخشعاً، مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان محباً لأهل الصلاح، وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه، ويحملها إلى بيته بنفسه، مع رغبة الناس في خدمته، وهو لا يرضى إلا أن يباشره متواضعاً لله تعالى، وهضماً

(١) كذا جاء اسمه في المصادر التي ترجمت له، وترجمته في «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ فِي عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ» ٢٤٥ ، و«الكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ فِي أَعْيَانِ المِئَةِ العَاشِرَةِ» ٥٩/٢ ، و«شَدَرَاتُ الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ» ٤٠٩/١٠ ، و«معجم المطبوعات العربية» ١١٦٦/٢ . و«الأعلام» ٩٩/٧ . و«معجم المؤلفين» ٣٢/١٢ .

(٢) الأستاذ المحقق إبراهيم صالح.

للنفس، وكان يروي التفسير في مسجده، ويجتمع إليه أهل البلد، ويستمعون كلامه، ويتبركون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون»^(١) زاد صاحب «الشقائق النعمانية» في ترجمته ما يتصل به مباشرة فقال: (وكانت له محبة عظيمة لهذا العبد الفقير، وأنه من جملة ما افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصيته منه، وكان قد أوصاني به)^(٢). ونقل صاحب «الكواكب السائرة» هذه الترجمة من «الشقائق» وكذلك فعل ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» وصاغ قول طاشكبري «ومن أخذ عنه صاحب «الشقائق» قال: وهو من جملة من افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصيته منه»^(٣). «الشقائق» هو المصدر الأول لترجمته، وعنه أخذ من جاء بعده وكان كلامهم ترديداً لما قال.

ولم تذكر المصادر عمّن أخذ شيخ زاده علمه، واكتفت بقولها عن جملة علماء عصره. ولم تذكر من طلابه أحداً اللهم إلا ماجاء من كلام ابن العماد عن طاشكبري، والمرجح أنه لم يأخذ عنه أخذ العلم، فهما متعاصران، متقاربان علماء، ووفاء.

وربما فسّر رأيه في اختياره للقضاء بالأخذ عنه، وأنا لأرجح ذلك كما أفني لأتفنيه، وهو للثاني أرجح.

وهذا من الجوانب المغفلة في حياته، وحياته غيره من علماء هذه الحقبة من تاريخ الأمة الإسلامية.

أما وفاته فتجمع المصادر على أنها كانت عام ٩٥٠هـ، غير أن الزركلي ذكر أن وفاته كانت عام ٩٥١هـ^(٤)، وهذا وهم لست أدري مصدره، والأصح ما ذكره أحد معاصريه، صاحب «الشقائق» عن وفاته وهو أقرب المؤرخين إليه، وعنه نقل من جاء بعده من المؤرخين.

مكاته العلمية:

مع أنّ المصادر لم تذكر شيئاً عن حياته العلمية إلا أنّ الظاهر من ترجمته أنّ حياته كانت مليئة بالعلم، فهو مدرّس، درس وحصل، وهو بعد ذلك متفرغ للعلم الشريف والكتابة.

وإن لم يصلنا الكثير عن تفاصيل حياته العلمية، إلا أنّ مؤلفاته التي وصلتنا تبين مكاته، فهو من تصدّى لكتب صعبة فشرحها وقربها للناس في الفنون المختلفة.

(١) ترجمته كما في «الشقائق النعمانية» ٢٤٥.

(٢) «الشقائق النعمانية» طبعة د. أحمد صبيحي فرات، واستعت بها لأنها أفضل من حيث الفهرسة والدقة، وقد أطلعني عليها المحقق الفاضل محمود الأرنؤوط، بعد أن اصطحبها من زورته الأخيرة لتركيا.

(٣) «شذرات الذهب»: ٤١٠/١٠.

(٤) «الأعلام» ٩٩/٧.

وأجمعت المصادر التاريخية، وكتب الفهارس أن حاشيته على «تفسير البيضاوي» من أجلّ كتبه، بل من أجلّ حواشي «أنوار التنزيل». فشيخ زاده واحد من العلماء المشاركين، والمدرسين العاملين بعلمهم، ومأخلاقه، وتواضعه، وزهده إلا شواهد عدل على علمه، وعمله بهذا العلم. وكتبه من بعدُ تشهد بهذه المكانة، ويضاف إليها اليوم كتاب جديد لم تلتفت إليه كتب الفهارس قديماً: «شرح قواعد الإعراب».

مذهبه النحوي:

درجت العادة أن يُحدّد الدّارس مذهب مؤلّف كتابه الذي يدرسه، وذلك من خلال استقراء النص، وتفحص آراء المؤلّف في الكتاب المدرّس، وتحديد اتجاه هذه الآراء. وغالباً ما يقتصر هذا التحديد على مدرستي البصرة والكوفة، وهما المدرستان الشهيرتان في النحو العربي، وهناك من يحاول إثبات وجود مدارس أخرى كالبغدادية والشامية والأندلسية. لكن المتابع لهذه المدارس يجد أنها تدور في فلك المدرستين الأساسيتين في النحو العربي؛ البصرية والكوفية.

ولن أتبع في هذا الفصل دراسة نشوء المدرستين وأعلامهما فذلك أمر تاريخي بحث لا مسوّغ له هنا، وكل ما يهمنا هو أن ندرس الكتاب خاصة، ولتلك الأبحاث التاريخية مجالاتها الأخرى. إن مأسأفعله هو تحديد مذهب شارح «قواعد الإعراب» (شيخ زاده) وهذا أمر لا بد منه، وعليه سيقوم فيما بعد تحديد موقفه من الاحتجاج والاستشهاد، الذي هو أسّ الخلاف وأساسه بين أتباع هاتين المدرستين الجليلتين.

إن خلافات كثيرة قائمة بين أصحاب هاتين المدرستين، في القياس والسماع، وغيرهما، ومن خلال استقراء آراء المؤلّف في هذه الأمور يتم تحديد هوية المؤلّف النحوية.

شيخ زاده، إلى أيّ من المدرستين ينتمي، أو على الأصحّ نقول نحو أيّ مدرسة ينحو شيخ زاده؟

إن النص الذي ندرسه «شرح قواعد الإعراب» يحدّد لنا مذهب الشارح من خلال استقراءه، وتحديد مصادره، فالكتب التي عاد إليها واحتجّ بها تبين مذهب.

فأكثر كتب شيخ زاده من كتب البصرية، وهو يحتجّ بها موافقاً^(١). مثل كتب سيويّه، والمبرّد، والأخفش.

(١) في كتاب «الكتب الواردة في المتن» تجد ذلك قائماً.

أما عندما يورد كتب الكوفيين، فإنه يوردها معززة لقاعدة حسب أصول البصرية، أو لنقض ما جاءت به.

ومنهجته يظهر لنا مذهبه أيضاً^(١)، فشيخ زاده يضيق على نفسه في الشواهد، وشأنه في ذلك شأن أصحاب المدرسة البصرية، فشواهدة تدرج على الشكل التالي:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الشعر العربي.

٣ - الأقوال.

٤ - الحديث الشريف.

فهو لم يأخذ من الأحاديث الشريفة إلا بأقلّ القليل مع أنه متأخر، وعدد من المتأخرين توسعوا في الاستشهاد في الحديث^(٢) كابن مالك. أما استقراء النصّ فإنه يبيّن ميله إلى المذهب البصري بجلاء ووضوح، فهو يذكر القاعدة النحوية حسب المذهب البصري، دون إشارة إلى الخلاف، إن لم يكن هناك من خلاف، ويعود ليقول في مكان آخر: أما الكوفيون فيقولون كذا...

وكذلك يورد مذهب سيويه حجة، ويورد بعد ذلك رأي الكسائي والفراء وغيرهما مرجحاً رأي سيويه، وهكذا...

ومن عباراته الدالة على مذهبه:

يقول الشّلوّين أحد شيوخ الكوفيين: ٥٠ .

أما عند الكوفيين والأخفش منا: ٧٦ .

خلافاً للكوفيين: ١٦٣ .

الجمهور = البصرية: ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٥٠ .

فعلندما حدّد أن الشّلوّين من شيوخ الكوفيين، فقد دفع مذهبه عنه على غير عادته في الرسالة، وكذلك العبارات التالية.

وفي الرسالة عموماً يطلق عبارة النخّاة والجمهور على البصرية.

أمّا في قواعد الاحتجاج، فإننا نلمس ذلك من خلال موقفه من السماع والقياس.

(١) في كتاب «الشواهد» ووازن بين أنواعها وكثرتها.

(٢) للتوسع في «أصول النحو» للأستاذ سعيد الأفغاني: ٤٧ وملاحقها.

فهو يعتمد السماع: ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ نقلاً عن الارتشاف.

وكذلك القياس: على غير القياس: ١٤٢ .

لا يقاس على الشاذ: ١١٠ .

والشذوذ يورد بعضه، ولا يقاس عليه:

فَضْلٌ يَفْضُلُ: تداخل الأبواب التصريفية: شاذ ١٠٠ .

دخول حتى الناصبة على المضمر يجوزُه المبرّد، وهو شاذ: ١٠٥ .

حذف حرف العطف مع ذكر المعطوف فشاذ نادر: ١٥٨ .

وهو لا يقاس على اللغات كلها، وإنما يذكر تلك اللغة، دون أن يقاس عليها وهذا لا يعني أن (شيخ زاده) أخذ بالمدرسة البصرية وحسب، بل إننا نجد شأنه في ذلك شأن النحاة المتأخرين، يأخذ من المدرسة الأخرى من مبدأ التوفيق بين المدرستين. والسبب في ذلك يكمن في أن الشارح مفسر وفقه قبل أن يكتب في النحو وشرحه، وهذه الطائفة من العلماء لها موقف في الاحتجاج والحكم عليه.

والمفسرون وإن لم يأخذوا بالقراءات الشاذة في التبعّد، إلا أنهم يأخذون بها للاستشهاد النحوي، لأن مادة القراءات تشكل عندهم مادة كبيرة من الشواهد التي تسمو إلى أعلى درجات الفصاحة.

فلاحتجاج عنده يبدأ بإجماع أهل البصرة والكوفة، ثم بما انفردت به مدرسة البصرة، وما هو مقنع من آراء الكوفيين.

أما القياس على الشاذ فإنه يذكره ولا يأخذ به كما في نصب الفعل بعد لم عند بعض العرب. وإذا تعارض القياس والسماع، أخذ بالسماع غير الشاذ كمنهـب البصريين والفصاحة عنده كما عند أغلب علماء اللغة:

فقريش أولاً، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل..

وقد اتفق مع النحاة بأن البصريين أصحّ قياساً، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية في ذلك^(١).

(١) تفصيل الآراء في القياس والسماع، والشاذ، والفصاحة، والاحتجاج في «الاقتراح» للسيوطي: ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ . فلينظر الحديث النظري هناك.

الاستشهاد في الشرح:

حدّد النحاة الاستشهاد في اللغة بـ:

القرآن، القراءات، وفيها خلاف، الحديث الشريف، الشعر، النثر.

القرآن وَ القراءات القرآنية:

يحدد السيوطي في «الاقتراح» كيفية الاحتجاج بالقرآن وقراءاته، رابطاً ذلك الاحتجاج بالسمع والقياس فقال:

«أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه»^(١).

ومن المعاصرين يقف الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» من قضية القراءات موقف السيوطي، فقال في هذا المجال:

«لم يتوفر لنص ماتوفّر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً، وتدوينها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء والأبيناء من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطريق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بقراءتهم، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به»^(٢). أما فيما يخصّ القراءات فقد قال الأفغاني وهو يرى عزوف النحاة عن الاستشهاد بها:

«وبعد، فقراءات القرآن جميعها حجة في العربية متواترها وآحادها وشاذها، وأكبر عيب يوجّه إلى النحاة عدم استيعابهم إياها، وإضاعتهم على أنفسهم ونحوهم مئات من الشواهد المحتج بها، ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشد إحصاءاً»^(٣).

الخلاف بين النحاة كبير حول الاستشهاد بالقراءات، وكذلك الخلاف بين النحاة والقراء، وليس المجال هنا لدراسة هذا الخلاف والبت فيه، خاصة وأن العلماء لم يصلوا إلى نتيجة واضحة موحّدة.

(١) «الاقتراح» السيوطي: ٣٦ .

(٢) «في أصول النحو» سعيد الأفغاني: ٢٨ .

(٣) «في أصول النحو»: ٤٥ .

إن ما يهمننا هو موقف شيخ زاده من هذا الخلاف، فهو يستشهد بالقرآن استشهاداً كاملاً في (٢٢٠) موضعاً، يأخذ بالقراءات المتواترة وقراءات الآحاد والقراءات الشاذة أيضاً، أما المتواترة فهي مبثوثة في الكتاب كاملاً، أما الآحاد والشاذة، فهي في مواضع محددة بـ (١٤) موضعاً في الرسالة، لكن اللافت للنظر أن الشارح لم يُشير إلى كون هذه القراءة شاذة أم لا، بل ذهب شيخ زاده إلى الاستشهاد بقراءات شاذة لم تحوها كتب القراءات الشاذة، ولدى العودة إلى المظان وجدت هذه القراءات جميعها في تفسير أبي حيان الأندلسي «البحر المحيط» الذي يشير إلى شذوذها، بينما لم يفعل ذلك شارح الرسالة^(١).

ومن ذلك يتضح مذهب الشارح، فهو يحتج بالقرآن وقراءاته جميعاً دون أي حرج كما اعتاد النحاة من قبل حيث اقتصروا على المتواترة كسيويه وغيره من أئمة النحو قديماً.

الحديث الشريف:

في الاستشهاد بالحديث الشريف خلاف بين النحاة، لكن الإجماع كان على عدم الاستشهاد إلا بما صحّ نقله عن النبي ﷺ لفظاً.

«انقسم اللغويون فيما يروى من الأحاديث فريقين: فريقاً غلب على ظنه أنها لفظه عليه السلام، فأجاز الاحتجاج بها، وفريقاً غلب على ظنه أنها مروية بالمعنى لا باللفظ، وإذا لا يجيز الاحتجاج بها»^(٢).

والسيوطي في «الاقتراح» يبيّن أسباب عدم الاحتجاج به، مع رأي المدرستين بقوله: «أما كلامه ﷺ فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً. فإن غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بأخرى..»

البصريون والكوفيون لم يستدلوا بالحديث النبوي كثيراً، وإن فعله بعض المتأخرين كابن مالك^(٣).

ومنهج الشارح هو منهج النحويين القدامى من أتباع المدرستين، لم يستشهد بالحديث الشريف إلا في مواضع محدّدة، كاستشهاده به على لغة «أكلوني البراغيث»، في حديث «يتعاقبون فيكم»^(٤).

(١) انظر الشرح في مواضع القراءات المبتة في الفهارس.

(٢) «في أصول النحو»: ٤٧ .

(٣) «الاقتراح»: ٤٠ .

(٤) الحديث ص ٤٦ ، وفي رواية أخرى سقط الاستشهاد به.

وقد أُلْع إلى رأي ابن مالك ومن تبعه في الاستشهاد بالحديث، لكنّه لم يأخذ به، وليس ذلك إلا من باب الخوف والخشية والحيطه.

الشعر:

أجمع النحاة على الاستشهاد بالشعر الموثوق المعروف قائله، وأسقطوا من شواهدهم الشعر غير معروف القائل^(١). وحددوا ذلك بزمان ومكان محددين، لكن ذلك لا يعني أنهم لم يخرموا هذه القاعدة، ففي سيويه عدد غير قليل من الشواهد مجهولة القائل، وأخرى مروية بروايات متعددة، وثالثة متنازعة النسبة.

والشارح في شرحه تبع المنهج نفسه في الاستشهاد، فأخذ بهذه القواعد لكن بغير صرامة ونرى ذلك من خلال هذا الجدول:

عدد الشواهد الشعرية	٢٩	شاهدًا.
عدد الشواهد معروفة القائل	١٨	شاهدًا.
عدد الشواهد غير معروفة القائل	٧	شواهد.
عدد الشواهد متنازعة النسبة	٤	شواهد.

فالشارح بقي على المنهج الذي جاءه من السابقين في استشهاده ورؤية نسبة الشواهد، وتماشيا مع القاعدة تؤكد تمسكه الشديد بالقواعد التي وصلته، وربما كان السبب الرئيسي في ذلك أنه لم يصل مرتبة الاجتهاد التي تسمح له بأن يختط طريقاً خاصة كما فعل ابن مالك، مع أنه يعرف ذلك ويدركه.

النثر:

استشهد النحاة بالنثر الذي قاله الفصحاء، ورواه الثقات^(٢) والشارح اكتفى بهذا الشرط، وبقي ملازماً له في رسالته، وقد اكتفى في شرحه بالاستشهاد بـ:

قولين لسيدنا عمر رضي الله عنه^(٣).

قولين لسيدنا علي كرم الله وجهه^(٤).

(١) «الاقتراح»: ٥٥ .

(٢) «الاقتراح»: ٥٥ .

(٣) «الشرح»: ٩٤ - ١٣٤ .

(٤) «الشرح»: ٤٣ - ١٣٧ .

ثلاثة أمثال^(١).

ذكر هذه الشواهد، وهي من أقوال الفصحاء، ورواها الثقات في كتبهم وقد روى مجموعة أخرى من الأقوال الثرية التي تداولها النحاة في كتبهم من سيويه إلى يومنا، من مثل: قام زيد.. وغيرها من كلام النحاة الذي صيغ من أجل تعزيز قاعدة، أو تأكيد حكم نحوي، لم أقف مع هذه الأقوال لعدم الضرورة، ولأن شيخ زاده كما أشرت كان ناقلاً لآراء النحاة، جامعاً لها، مردداً لعباراتهم.

فشيخ زاده من أتباع المذهب البصري في الأخذ بأصول النحو، من سماع وقياس واحتجاج، وكذلك من أتباعه في الاستشهاد، لكنه توسع في ذلك قليلاً، في القراءات خاصة أخذاً بمذهب ابن جنّي في الاستشهاد بالقراءات القرآنية مهما كانت نوعيتها؛ متواترة، أم آحاداً، أم شاذة. ولذلك المذهب مايسوغه عند القدماء والمحدثين، من ابن جنّي إلى أبي حيان الذي أخذ بما عنده في «البحر المحيط» إلى المرادي الذي اعتدّ بذلك في «توضيح المقاصد والمسالك» وقد أخذ ذلك عن أبي حيان بإشارة إليه، وبغير إشارة. وكذلك شارحنا المتأثر بالمرادي وأبي حيان معاً، وقد ظهر ذلك واضحاً في كتابيه: «حاشيته على أنوار التنزيل» و«شرح قواعد الإعراب».

وبذلك يتضح لنا أنه كان من أتباع الأصول النحوية، لم يشأ أن يخرج عن إجماع النحاة، وإن وقّف بين المذاهب أحياناً، في كثير من الدقة والأمانة العلمية في عزو الآراء إلى أصحابها...
آثاره:

لشيخ زاده مصنفات عديدة، متنوعة الاتجاهات، في الفقه واللغة والشعر والفرائض والتفسير، وهذا ماسأقف عنده وهو يحمل أكثر من دلالة على غزارة علمه، ومشاركته العلمية.

والمتبع لهذه المصنفات يلحظ أنها جميعها تنتمي إلى كتب الأمليات العلمية، والسبب في ذلك ينبع من قيادته دقة التدريس، وهذه المهنة تقتضي من صاحبها أن يعطي من كل علم طرفاً، خاصة في تلك الحقبة التي لم يكن الاختصاص ذا قيمة فيها، بل كانت المشاركة في العلوم هي الدالة على طول باع المدرس، وحسن تعليمه..

وقد ذكر له صاحب الكشف^(٢):

١ - «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي»، ذكر حاجي خليفة هذا المصنف في مواضع عدة من كتابه، وذكر أن هذا الكتاب «حاشية شيخ زاده» هو أفضل حواشي «أنوار التنزيل» من بين

(١) «الشرح»: ٩ ، ٢٥ ، ١٦٠ .

(٢) «كشف الظنون»: ١٨٨ ، ١٢٤٧ ، ١٣٣٢ ، ١٦٨٩ ، ١٧٦٤ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٣٨ .

الحواشي الكثيرة التي كُتبت على «تفسير البيضاوي».. وفي ذلك دلالة على مكانة «الشارح» في عالم التفسير والتصنيف...

وفي الوقت نفسه أشار حاجي خليفة، وغيره من مؤرخي الكتب العربية إلى أن هذا الكتاب «حاشيته على أنوار التنزيل» أفضل مصنفاته، وعند العودة إلى مصنف شيخ زاده هذا ما شدني إليه فالكتاب على قدر كبير من الأهمية، وفيه الكثير من العلم الدال على المشاركة وقد طبع هذا الكتاب في أوائل هذا القرن، وعرفه الباحثون، وقلّروه حق قدره، ووُضع في مكانه اللائقة بين كتب التفسير وحواشيتها.

ولعلّ هذا الكتاب هو السبب الأوّل في شهرة شيخ زاده، ورفعته إلى مرتبة الشراح الكبار، في الوقت الذي كثرت فيه كتب الحواشي.

وقد ردّد ذكره المصنفون مثل: (معجم المطبوعات العربية لسركيس - ومعجم الأعلام للزركلي - ومعجم المؤلفين لكحالة..).

حتى إن كتب التراجم نسبت شيخ زاده إليه، وأضفت صفة الكتاب على الكاتب فذكر كحالة: «مفسّر، فرضي، مشارك في بعض العلوم، كان مدرّساً بالقسطنطينية»^(١) ونقل الزركلي في أعلامه نقلاً عن حاجي خليفة قوله:

«هي أعظم الحواشي فائدة وأكثرها نفعاً، وأسهلها عبارة»^(٢).

٢ - شرح «مفتاح العلوم» للسكاكي، وهو واحد من أهم كتب هذا الفن وأشهرها تصدّى شيخ زاده لشرحه، وقد أشار إلى هذا الشرح في الكتاب المحقق «شرح قواعد الإعراب». وهو من دلائل مشاركة شيخ زاده، وغزارة علمه، وقد ذكرته كتب الفهارس والتراجم^(٣).

٣ - شرح «مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية»^(٤) للصاغاني وقد سمّاه الزركلي (حاشية)، والشرح والحاشية في تلك الحقبة المتأخرة أخذتا اسماً واحداً، مع أن الشرح أرفع رتبة عند المصنفين القدامى من الحاشية. حتى إن التأليف في هذا العصر عُرف بتأليف الحواشي والشروح، مدحاً كان أم ذمّاً.

٤ - شرح «وقاية الرواية في مسائل الهداية»^(٥) في الفقه الحنفي، وشيخ زاده من الفقهاء

(١) «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة: ٣٢/١٢ .

(٢) «الأعلام» للزركلي: ٩٩/٧ .

(٣) «كشف الظنون»: ١٧٦٤ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

(٤) «كشف الظنون»: ١٦٨٩ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ .

(٥) «كشف الظنون»: ٢٠٢٢ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

الأحناف، وقد أسهم إسهاماً كبيراً في إغناء مكتبة الفقه الحنفي بعدد من الكتب والشروح، وهذا واحد من كتبه المهمة في هذا الباب، كما نقل أصحاب الفهارس والتراجم.

٥ - شرح «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»^(١) للبوصيري، المعروفة بـ «البردة» وهي من مشاركاته البلاغية والشعرية معاً، وهذه القصيدة من أهم قصائد المدح النبوي، وهي من أشهر تلك القصائد التي عرفت فيما بعد باسم «البدعية» وذلك لاهتمامها الكبير بالجانب البديعي في هذا الجانب^(٢).

٦ - تعليق على «الهداية في الفروع» للمرغيناني الحنفي^(٣)، وهو من إسهاماته في الفقه الحنفي. أيضاً.

٧ - شرح «الفرائض السراجية»^(٤)، وهو من الكتب المشهورة في بابه أيضاً، ويعزّز نسبة شيخ زاده الفقهية.

٨ - «شرح قواعد الإعراب» لابن هشام وهو الكتاب الذي أقوم بدراسته وتحقيقه، ولم تشر الكتب إلى هذا الكتاب غير إشارات لاتروي غلّة، لكن المخطوطتين نسبتا إلى شيخ زاده، وقد بسطت القول في ذلك في فصل خاص (نسبة الكتاب).

وقد جمع في هذا الكتاب مجموعة علومه التي سبق ذكرها، وأهمها، بل جلّها في التفسير والفقه.

لا بد في هذه الوقفة مع مؤلفات (مصنّفات) شيخ زاده من تسجيل ملاحظات وتعليق حولها.

١ - ليس في تآليف (شيخ زاده) إبداع تألفي خاص به، أي لم ينشئ المصنّف كتاباً خاصاً به، وإن حملت كتبه شيئاً من بصمته الخاصة، لكن الحقّ أنه كان في تصانيفه مرتكزاً على غيره.

٢ - مصنّفات شيخ زاده كافة تحمل اسم (شرح) أو (حاشية) فهو من المحشّين الشارحين، وهذا الصنّف من المؤلفين لا يبلغ درجة الإمامة مهما بلغ.

٣ - مصنّفات عديدة، والعلوم التي تعلّمها وعلمها متنوعة، لكنّ طابعها العام فقهي تفسيري.

٤ - أثر مهنته التدريسية، - وقد كان أستاذاً في إستانبول - في مؤلفاته واضح للغاية، وذلك من خلال النوعية، وقد ألّفت لتقريب مؤلفات الأصول إلى الطلاب الذين يجلسون إليه في حلقاته التدريسية.

(١) «كشف الظنون»: ١٣٣٢ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر «البديعيات في الأدب العربي» تأليف علي أبو زيد.

(٣) «كشف الظنون»: ٢٠٣٨ .

(٤) «كشف الظنون»: ١٢٤٧ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

ويظلم كثيرٌ من النقاد مثل هذه النوعية من التأليف، ويعدّونها هامشية لا قيمة لها، ويعدها آخرون عظيمة في مرتبة التأليف، لكن الحق يقتضي أن تأخذ مكانها السليم، فهي ثقافة عصر، ومنهج جيل من المؤلفين المصنفين، ولو حاولنا إحصاء أسماء الشروح لأعجزنا ذلك..
وكم من الشروح ضاعت لأنها ليست أصيلة، وكم منها عاشت لأنها تحمل بصمة الشارح، ولاريب في أن سمعة شروح شيخ زاده الجيدة، جعلتها من الطائفة التي ترتقي لتتقي التأليف، وإن أدنى درجة.

الكتاب:

- مادته.
- الكتاب المشرح.
- أهم شروح الإعراب عن قواعد الإعراب.
- التأليف في هذا الفن.
- أسلوب شيخ زاده في شرحه.
- مصادر الشرح
- قيمة الكتاب ومكانته.

الكتاب:

مادته: «شرح قواعد الإعراب» كتاب قام فيه شيخ زاده بشرح متن من أكثر متون النحو شهرة، وهو «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام النحوي الشهير. وقضية الشروح على المتون، عرفت عند العرب منذ القدم، واستعراض سريع لظاهرة الشروح يبرز أهميتها، فكتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي مثلاً حظي بشروح كثيرة لشواهد، وكذلك «اللّمع» لابن جنّي حظي بعناية لا تقلّ عن «الإيضاح» وما حظي به، ومن قبلُ كان كتاب سيبويه وغيره. وفي فترة لاحقة نظم ابن مالك «الْفَيْتَه» التي لقيت مالم يلق متن من متون النحو، من شرح وتفصيل، وقد قام على شرحها عدد كبير من العلماء من أمثال: ابن عقيل، ابن هشام، الأشموني، المرادي، وغيرهم كثير.

ولابن مالك كتاب «تسهيل الفوائد» كذلك حظي بعناية فائقة، وشروح عدة...

ومن قبلُ كان «المفصل» للعلامة الزمخشري، وهو من كتب المتون أيضاً وقد توفّر على هذا الكتاب عدد من العلماء الكبار الذين شرحوه من أمثال: ابن يعيش أبي البقاء، وهو أشهر الشروح، وابن الحاجب في شرحه الموسوم بـ «الإيضاح في شرح المفصل».

فهذه الظاهرة ليست غريبة أو جديدة، وليست سلبية كما يُظنُّ. وكتبُ ابن هشام من الكتب التي ذاع صيتها، ودوّت شهرتها، وكتابه هذا «الإعراب عن قواعد الإعراب» من الكتب المتون التي حظيت بعناية العلماء، وتعليقاتهم وشروحهم.

الكتاب المشرح:

«الإعراب عن قواعد الإعراب» للشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف الشهير بابن هشام النحوي ٧٦١هـ^(١).

مختصر مشهور بقواعد الإعراب على أربعة أبواب:

الأول في الجمل وأحكامها.

الثاني في الجار والمجرور.

الثالث في عشرين كلمة.

(١) من أجل ترجمة ابن هشام، ومكانته، ومذهبه، ومؤلفاته، انظر كتب التراجم النحوية عامة، وكتاب: «ابن هشام النحوي» للدكتور سامي عوض، ففيه دراسة واسعة مفصلة، وفصلٌ يدرس واحداً من شروح كتب ابن هشام النحوي وهو «حل المعاقلة» للشمني. وكتاب «ابن هشام، حياته ومنهجه النحوي» د. عصام نور الدين. دار الكتاب العالمي - بيروت.

الرابع في الإشارة إلى عبارة محرّرة^(١).

وهذا المتن شأنه في تأليفه شأن المتون الأخرى، مختصر العبارة، مكثف المعلومة، لا يستطيع أن يسبر غوره إلا متمكن من العربية وقواعدها، لذلك وجدنا العلماء يتعاقبون على شرحه ودراسته، سواء من شرحه نثراً، أو من نظمه شعراً.

والناظر في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» يلمس الحاجة ماسة لشرحه، وتبيان مقاصده، وهذا ما حدا بالعلماء الأفاضل أن يدرسوه ويشرحوه.

والكتاب حلقة في سلسلة من أعمال ابن هشام في هذا الفن، حتى صار ابن هشام وهذا الفن توأمين، يُذكران معاً، وكأنه لم يؤلف فيما سواه، وهو صاحب «القواعد الصغرى»^(٢) و«القواعد الكبرى»^(٣) و«الإعراب عن قواعد الإعراب»^(٤) و«مغني اللبيب»^(٥).

ومؤلفات ابن هشام عامة لقيت عناية كبيرة من معاصريه، ومن تلوهم، والسبب في ذلك أسلوبه السهل الذي يوصل العبارة يُسرّ وسهولة، ومأشبهه في النحو، بالنووي في الحديث، وقد سارت كتبهما، وذاعت أكثر من كتب أي كاتب آخر^(٦).

وقد شرحت كتبه في حياته، وبعد وفاته، وهاهي تلقى من الباحثين عناية لم تلقها غيرها من الكتب، ولأبالمع إن قلت:

إنّ كتب ابن هشام خدمت النحو وقربته أكثر من أي كتاب آخر. وإن تأليفه في فنّ الأدوات والجمل، من نعم الله على هذا الفن، وفيما بعد سأقف عند الكتب التي سبقته لكنها لم تبلغ شأوه، بل لم تكن لتذكر على جلاله قدرها وقدر مؤلفيها إلا من باب الموازنة مع ماقدّم ابن هشام.

ولعلّه لم يبالغ عندما نسب هذا الفن إلى نفسه دون غيره، مع أنّ من العلماء من سبقه، وذلك لأنه كان الأقدر على تفتيقه، وتبويه وإظهاره في ثوب لائق، كان «مُغني اللبيب» أكثر كتبه نصاعة ونضجاً.

(١) «كشف الظنون» ١٢٤/١، «معجم المطبوعات» ٢٧٤/١.

(٢) طبع في دمشق عمقاً بعناية حسن إسماعيل مروة، مكتبة سعد الدين ١٩٨٨.

(٣) يتوهم بعضهم فيظنها «الإعراب عن قواعد الإعراب» ويرجح آخرون أنها مفقودة.

(٤) عدت إلى التي بعناية رشيد العبيدي، دار الفكر بيروت.

(٥) طبع بعناية الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، وكذلك بعناية د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، وبمراجعة الأستاذ سعيد الأنغاني.

(٦) كتاب «ابن هشام النحوي» ومالقيت كتبه عامة من عناية.

أهم شروح «الإعراب عن قواعد الإعراب»:

- لقد ذكر حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» عدداً من شروح هذا المتن وهي:
- ١ - «شرح قواعد الإعراب» للعلامة مُحَيِّي الدِّين مُحَمَّد بن سُلَيْمان الكافِيجي ت ٨٧٩هـ وهو أحسنها^(١).
 - ٢ - شرح جلال الدين محمد بن أحمد المُخَلِّي ت ٨٦٤هـ ولم يكمله.
 - ٣ - شرح خالد بن عبد الله الأزهرِي النحوي ت ٩٠٥هـ وهو كتاب تعليمي بعنوان «مُوصِلُ الطُّلابِ إلى قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ»^(٢).
 - ٤ - شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المُقَدِّسي ت ٩٠٠هـ.
 - ٥ - شرح أحمد بن محمد الزُّبَيْلي الموسوم بـ «حَلُّ مَعَايِدِ القَوَاعِدِ» ت ٩٦٧هـ^(٣).
 - ٦ - شرح محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخَزَنْبَرِي ت ٩١٠هـ.
 - ٧ - شرح نور الدين علي العَسِيْلِي ت ٩٨٠هـ.
 - ٨ - شرح محمد بن عبد الكريم الموسوم بـ «كاشِفُ القِنَاعِ».
 - ٩ - أبو عبد الله محمد بن جماعة الكِنَانِي ت ٨١٩هـ وهو الموسوم بـ «أوثقُ الأسبابِ».
 - ١٠ - شرح لأحد المتأخرين عنوانه: «مَقاصِدُ الأَلْبَابِ».
- وقد شرحه نظماً:
- ١ - أبو البقاء محمد بن أحمد بعنوان «بَهْجَةُ القَوَاعِدِ».
 - ٢ - شهاب الدين أحمد بن الهائم بعنوان «تُحْفَةُ الطُّلابِ» ت ٨١٥هـ^(٤).
- ومن شروحه التي لم تذكرها كتب الفهارس، وهي عديدة.
- شرح مُحَمَّد بن مُصْطَفَى القُوجَوِي الحَنَفِي (مُصْلِحُ الدِّين) ٩٥٠هـ
- وهذا الشرح هو موضوع دراستنا، ونقوم بنشره محققاً تحقيقاً علمياً للمرة الأولى.....

(١) طبع في دمشق محققاً بعناية د. فخر الدين قباوة، دار طلاس ١٩٨٩ .

(٢) مطبوع طبعة أزهرية غير محققة، وعلمت أنه طبع محققاً في الأردن لكنني ما اطلعت عليه.

(٣) قرأت أكثره على هامش شرح شيخ زاده، وهو نافع جيد.

(٤) «كشف الظنون» ١٢٤/١ - ١٢٥ .

التأليف في هذا الفن:

لابد من الوقوف عند الجهود التي سبقت ابن هشام في كتابه هذا «الإعراب عن قواعد الإعراب» إذ لا يمكن أن تكون هذه الثمرة الناضجة، هي التجربة الأولى في بلها.

واستعراض المؤلفات السابقة يظهر قيمة الجهود اللغوية العربية، وفي الوقت نفسه تبين اهتمام العرب بلغتهم، والتصنيف في علومها المتعددة.

والذي لا مندوحة من ذكره هو أن علم الأدوات، وإعراب الجمل واشباه الجمل، قد نشأ وكبر في أحضان علوم القرآن، فنحن نجد موزعاً في كتب علوم القرآن الكثيرة، لكننا لن نقف في هذه الوقفة إلا مع الكتب المخصصة للأدوات والجمل وإعرابها ولأقصر الإخلاص هنا على الأدوات وحسب، بل على الفن كاملاً من أدوات وجمل وأشباه جمل، أي تلك التي خرجت عن باب التأليف التقليدي في النحو.

وأعرض لهذه الكتب، وقد عدت إليها جميعاً في تحقيق النص، وفي دراسة معالم هذا الباب، وأرتب هذه الكتب على تواريخ وقياس مؤلفيها، وستبين أهمية ابن هشام، وجمال أسلوبه، وشمولية معلوماته، فمع أنه جاء آخراً في سلسلة مؤلفي هذه الكتب، إلا أنه كان أكثر أصحابها شهرة، وكتبه أكثرها ذيوغاً، مما يدل أيضاً على أنه أفاد بعلمه وخبرته من تجاربهم، ولهذا حظيت كتبه بالعناية والشروح، وليس صحيحاً ما يقال من أن شهرته كانت لأن كتبه طبعت قبل غيرها، لأن العناية لزمته منذ تأليفها، وليست في الوقت الحاضر وحسب.

١ - الزجّاجي: لعلّ الزجّاجي أول من اهتم بالتأليف في هذا الباب، فقد كتب أول كتاب بالحروف «اللأمات»^(١) أذكر هذا الكتاب مع أنه ليس من كتب الفن الذي نبحت فيه، مع أنه ينضوي في خاتمة المطاف تحته، لكن الكتاب الذي نقصده في هذا المجال هو كتاب حروف المعاني^(٢) للزجّاجي ت ٣٤٠هـ.

درس فيه حروف المعاني، وبت فيه آراءه النحوية، وقد وقف من ذلك محققه د. الحمد في دراسته وقفة وافية.

ولم يكتف فيه بدراسة «حروف المعاني»، بل زاد في دراسة بعض التراكيب النحوية، والأفعال التي درست في كتب النحو بإسهاب.

(١) طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور مازن المبارك في مجمع اللغة العربية بدمشق أول مرة ١٩٦٩م، وأعيد طبعه معدلاً في دار الفكر - دمشق.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور علي توفيق الحمد في مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ ١٩٨٦م.

٢ - الرُّمَّانِي ت ٣٨٤ هـ

كتاب «مَعَانِي الحُرُوف»^(١) وقد رتبه على الحروف الأحادية، فالثنائية فالثلاثية، يبدأ بتعريف الحرف، ثم بمعانيه واستخدامه.

٣ - الهَرَوِيُّ ت ٤١٥ هـ

كتابه «الأزهيّة في عِلْمِ الحُرُوف»^(٢) لم يتبع فيه الهروي ترتيباً معيناً، وإنما كان يذكر الكلمة، ووجوهها، وشواهدا وحسب.

٤ - مَكِّي بن أبي طالب القَيْسِي ت ٤٣٧ هـ

كتاب «شَرْح كَلِّاً وَبَلَى وَنَعَم»^(٣) وهذا الكتاب لطيف غير شامل فهو اقتصر على ثلاثة حروف، وخصّ دراسته بالوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله تعالى، وذكرته لأنه يقف عند الوجوه النحوية عند ذكر كل واحدة منهن.

٥ - أحمد بن عبد النور المالكِي ت ٧٠٢ هـ كتاب: «رَصْفُ المَبَانِي»^(٤). رتب المالكِي كتابه على حروف المعجم بدءاً بالهمزة، وانتهاءً بالياء، مستعرضاً الأداة ومعانيها، ووجوهها.

٦ - الحسن بن القاسم المرَادِي - ابن أمّ قاسِم - ت ٧٤٩ هـ كتاب «الجَنَى الدَّائِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي»^(٥).

وقد رتب المرادي كتابه على الأحادي، فالثنائي، فالثلاثي وهكذا، وضمن كل ترتيب اعتمد الترتيب المعجمي، ويُعدّ الكتاب حلقة متطورة في هذا الفن.

وفي المقدمة يذكر المحققان الفاضلان أنّ ابن هشام أخذ عن المرادي دون أن يردّ إليه الفضل، وهذا الاستعراض يبيّن أنّ كل واحد كان حلقة في سلسلة وحسب، فالمرادي أخذ عن سابقه، وكذا فعل ابن هشام، لكنه أدخل على ذلك جسّه اللغوي المرهف، وأسبغ عليه خبرته، فليس من الضروري أن يكون قد سطا على عمله كما يتهبأ.

٧ - جمال الدين بن هشام النُّحَوِي الأنصاري ت ٧٦١ هـ وعند ابن هشام كانت المحطّة الكبرى لهذا الفن، فهو لم يكتب أو يصنّف كتاباً واحداً، بل جعل همه الأكبر في حياته العلمية

(١) طبع بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي - دار نهضة مصر.

(٢) طبع بتحقيق الأستاذ عبد المعين اللوحي في مجمع اللغة العربية بدمشق ط ١٩٨١ -

(٣) طبع في دمشق بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات - دار المأمون ط ١٩٨٣ م.

(٤) طبع في دمشق بتحقيق أحمد محمد الخراط - في مجمع اللغة العربية ط ١٩٧٥ م

(٥) طبع في حلب بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل ط ١٩٧٣ م، وأعيد تصويره في دار الآفاق الجديدة - بيروت.

هذا الباب من التأليف، وهو إعراب الجمل، وأشباه الجمل، والأدوات وكانت مؤلفاته سلسلة متصلة من الدراسات المتتابعة، والجهود التي ندر أن نجد مثيلاً لها.

وقد تهيأ لبعض الدارسين أن كل كتاب من هذه الكتب، شرح للكتاب السابق، أو تلخيص لكتاب لاحق، وهكذا.

لكن الأمر لم يكن كذلك، فلبن هشام ألف كتبه هذه حسب مقتضيات الزمان والمكان، فنجد عبارته موجزة حيناً، ومسهية حيناً آخر، ولو كان أحدها شرحاً للآخر، لما احتاجت لشرح من غيره من علماء العربية.

- «القواعد الصغرى»^(١):

وهي رسالة صغيرة لطيفة الحجم، تقع في ورقات، مقسمة إلى:
في الجملة ومسائلها.

في الظرف والجار والمجرور.

في أدوات يكثر دورانها في الكلام.

نلاحظ أنه في هذه الرسالة اختصر اختصاراً شديداً، واكتفى بما يقدم الفائدة، وبما يدور على السنة المعربين.

- «القواعد الكبرى»^(٢) - من الباحثين من يقول إنها ضاعت في طريق عودة ابن هشام من الحجاز، ومنهم من يقول إنها «الإعراب عن قواعد الإعراب» لكن إشارة في مقدمة القواعد الصغرى، تعطينا صورة واضحة عن هذا الكتاب:

«هذه نكت يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب، تسهيلاً على الطلاب وتقريباً على أولي الأبواب، وتنحصر في ثلاثة أبواب»^(٣).

فالقواعد الكبرى غير «الإعراب عن قواعد الإعراب»، والإعراب في أربعة أبواب.

- «الإعراب عن قواعد الإعراب»^(٤) - حلقة أكثر اتساعاً واستيعاباً في مؤلفات ابن هشام، تقع في أربعة أبواب هي:

(١) أشرت إلى أنها طبعت في دمشق ضمن «من رسائل ابن هشام النحوية» وهي: المسائل السنية - موقد الأذهان وموقف الوسنان - القواعد الصغرى. بتحقيق حسن إسماعيل مروة.

(٢) مناقشة د. فخر الدين قباوة في دراسته لشرح قواعد الإعراب للكافيجي.

(٣) «من رسائل ابن هشام النحوية»: ١٢٩ .

(٤) أشرت إلى أنه طبع في دار الفكر بدمشق، بتحقيق رشيد العبيدي.

الباب الأول: في الجملة وأحكامها.

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب. وهو الذي يعرض فيه للأدوات وحروف المعاني.

الباب الرابع: في الإشارات إلى عبارات، وفيه فوائد كثيرة تتعلق بالأدوات أيضاً.

- «مغني اللبيب عن كتب الأعراب»^(١)

يعدُّ كتاب «مغني اللبيب» رأس كتب ابن هشام المؤلِّفة في هذا الباب. ففيه جمع خلاصة تجربته الطويلة، واستوعب المعارف التي وصلته من النحو العربي، فبوَّها ونسَّقها في هذا الكتاب، الذي جمع فكفى وكان بحقِّ مُغْنِيًا، واستحقَّ أن يُوسَمَ بـ «مغني اللبيب عن كتب الأعراب» وقد ذاع صيته وتعدَّ بين الباحثين والعلماء^(٢).

فالدماميني وحده شرحه ثلاثة شروح، وللشُّمْنِي حاشية عليه، وغيرهما من العلماء الأفاضل ذوي الباع.

وقد حظي بعناية المعاصرين، ونشر أكثر من نشرة، هذا عدا شروحه شواهد، ومعاني أبياته، ويمكن أن يكون في بابه كـ «الكتاب». وليس السبب في ذلك أنه طبع أولاً كما يدَّعي بعضهم، بل لأن هذا الكتاب قد بلغ قمة التأليف في هذا الباب.

وإلى ذلك يشير د. الحمد محقق كتاب «حروف المعاني» لكنه لا يقصر الأمر على نشره وحسب، بل يتعداه إلى «مكانة مؤلفه، واستقصائه ووفرة شواهده وشموله، ونشره مبكراً»^(٣).

«والحقُّ أنَّ ابن هشام التزم خطأً واضحاً سديداً في منهجه، وهذه ميزة تسجِّل لابن هشام في مصنفاته، فهو ذو عقلية منظَّمة، واتَّسم كتابه بالشمول والاستقصاء، والدقَّة في نسبة الآراء إلى أصحابها، وكان تبريره لاختيار ما أورده من الحروف والأسماء والأفعال موقفاً»^(٣).

ولمَّا كان «المُغْنِي» بهذا الغنى النحوي، وكثرة الشواهد، أخذ مكانة الصدارة في كتب الأدوات، مع أنه تكلم في غير الأدوات أيضاً.

(١) أكثر كتب ابن هشام شهرة، طبع أكثر من مرة، إحداهما بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد الذي صبَّ اهتمامه على خدمة تراث ابن هشام، وأخرى بعناية المبارك حمد الله والأفغاني.

(٢) فقد لقي عناية فائقة من الشارحين، انظر «ابن هشام النحوي»: ١٤٣ .

(٣) «حروف المعاني»: ٣٩ .

والذي لاشك فيه أن «المغني» أعلى كتب ابن هشام في هذا الباب وليس بين كتب الأدوات لغيره وحسب.

ففيه خلاصة التجربة، وأسلوب ابن هشام الذي جعل ابن خلدون يقول عنه: أنحى من سيويه، وهذا الأسلوب الرائق هو الذي جعل الباحثين والطلاب على السواء يهتمون بأمره. ومن المفيد أن نذكر أن ابن هشام في كتابه «المغني» كان ذروة الفن بين مصنفيه جميعاً، وبين كتبه هو كان ذروة وخاتمة بأن معاً، فإلى اليوم لم يأت من يفعل شيئاً في هذا الفن، وكل مانقرأه الآن ليس إلا عالة على ابن هشام؛ وابن هشام وحده، إذ لا تتعدى معرفة هؤلاء النفر إلى المرادي وأبي حيان ومكي والرّماني والزجاجي، وغيرهم الكثير في تراثنا العربي النحوي. لذا نجدنا عاجزين أمام تطورات علم اللغة عند الأمم والشعوب الأخرى، لأننا لم نعد قيد شعرة مما قدّم العلماء المجتهدون، الذين تعهدوا النحو العربي بالرعاية والحفظ والصون.

أسلوب شيخ زاده في شرحه:

الشرح المحقق ينتمي إلى العصور المتأخرة، فالشارح من علماء القرن العاشر للهجرة ت ٩٥٠هـ، وشرحه ينتمي إلى الطائفة المشتهرة في تلك الآونة، والتي عُرفت باسم (شروح المتون)، ولم يشأ شيخ زاده أن ينهج طريقة خاصة به في الشرح، بل اتخذ الطريقة نفسها، إذ يأخذ العبارة ويبدأ شرحها وتفصيلها وإعرابها، وفي كثير من الأحيان يُجزئ العبارة إلى كلمات، مما يفقد النص روحه.

يذكر عبارة ابن هشام في «الإعراب عن قواعد الإعراب»، ويضع فوقها خطأً إشارة إلى عبارة المتن، وقد تمضي صفحات في استطراداته وفوائده اللغوية قبل أن يعود إلى المتن.

فالن متداخل مع الشرح بشكل كبير، مما اقتضى تفصيله، وتبينه، وعمدت كذلك إلى طباعة عبارة ابن هشام بخط أسود تمييزاً له، لتتماشى مع الطريقة المثلى في إخراج النص.

ويؤخذ على أسلوبه هذا أنه يبدد المتن بطريقة عشوائية، ومرد ذلك إلى أنه كان يمليه على تلامذته في أغلب الظن، فكان يخاف أن يترك فائدة دون أن يقدمها إلى طلابه، ولو أنه قسم النص تقسيماً دقيقاً لكان ذلك أجدى وأنفع.

وشرحه بهذه الطريقة ترك شيئاً من الركة في النص المزوج المحقق واعتري فهم النص شيء من الصعوبة، بين عبارتي ابن هشام وشيخ زاده.

وقد تبع في شرحه عبارة ابن هشام بتمامه، فشرحه غير قائم على التخير والاصطفاء، فهو يشرح عبارة المصنف من البسمة إلى آخر فقرة من المتن...

وشرح شيخ زاده هذا لم يكن ذا وجهة واحدة، بل أخذ اتجاهات متعددة، ففيه التفسير اللغوي القائم على المعجمات، وفيه التفسير القرآني، الذي يتظمه فهمه لكتاب الله العزيز، والشارح من الذين أسهموا في هذا الميدان، خاصة في حاشيته على «أنوار التنزيل» للبيضاوي، وفي الشرح جانب بلاغي لا يستهان به، وذلك من البدهي لشارح خبر أساليب العربية، وله حاشية على «مفتاح العلوم» للسكاكي، وفي الشرح اهتمام واضح في إبراز الفوائد النحوية واللغوية، تحت عبارة: اعلم، وفي ذلك دلالة واضحة على مكانة الكتاب والكاتب، وعلى كونه كتاباً تعليمياً ذا هدف واضح وجلّي.

وفيه مجال واسع لإيراد الآراء النحوية، والأقوال المتعارضة بين النحاة، خاصة بين مدرستي البصرة والكوفة.

وفيه أيضاً يتحرك الشارح بحرية في القراءات القرآنية، وله منها موقف - بسَطْنَا فيه القول في مسألة الاستشهاد -، ومعالجته لهذه القراءات ذات دلالة على طول باعه في هذا الفن، وإن لم يكن ممن ألفوا فيه كتباً مخصصةً.

أما الإعراب فله في الشرح قسط وافر، فالشارح يكاد يُعرب كلمات المتن كاملة، وقد خالفه الصواب مرّات ذكرتها في مكانها، إذ كان يعتمد على فهمه للنصّ المقبوس، وذلك أوقعه في عثرات لكنها لا تقلل من قيمة المؤلف والشرح.

ومّا يؤخذ على المؤلف في شرحه ركة أسلوبه وعجمته، وهو واحد من العلماء الأعاجم الذين أسهموا في إغناء المكتبة العربية، لكنه لا يغيب عن أذهاننا أنه لم يكن هناك من فرق بين العربي والأعجمي، خاصة في مجال خدمة كتاب الله تعالى، وفي خدمة العربية التي تُعدُّ لغته المقدّسة.

لكن ذلك كله لم يمنع من وقوع الشارح - مع جلاله قدره، ومشاركته العلمية - في هنوات لغوية أفصحت عن عجمته، أهمها تلك التي يقع فيها المتأخرون عامّة، والأعاجم منهم خاصة من مثل:

إدخال (من) على (دون) مع أنه أشار إلى خطأ من يُدخلها عليها ففي ص ٩٨ يقول: (دون قد تدخل عليه من وهو شاذ كذا ذكر الرضي) وقد كان يُدخل (من) عليها في كثير من المواضع في رسالته.

ومن الأغلط إدخال (ال) على (بعض) كما في ص ٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ومواضع أخرى كثيرة.

ومن أوهامه ص ١٨ يُعدّ شيخ زاده الفعل (وقع) متعدياً معتمداً «الصّحاح»، ولدى العودة إلى «الصّحاح»، تبين أن الشارح وهم في الاقتباس. وهناك ملاحظات عدّة تُسجّل على أسلوب شيخ زاده، أهمها غياب تفصيل النص والشرح، وتداخل المتن بالشرح بشكل مُخلّ أحياناً. وثمة ملاحظات أخرى وردت في أماكنها.

أما ما يُحمد للشارح ذِكره لمصادره على الغالب، ويتمتع الشيخ بأمانة علمية ندر وجودها عند المتأخرين.

ولا بد من الإشارة إلى نجاح الشارح في التوفيق بين العلوم المختلفة التي يعرفها ويُلّمُّ بها. وبالجملة فإن أسلوب شيخ زاده هو أسلوب عصره الذي عاش فيه، ممزوج فيه التعليم والعلم، جامعاً شتات المعلومات ومتفرقاتها بما وصله من السابقين.

مصادر الشرح:

مصادر شيخ زاده كثيرة، منها المصادر الرئيسية، ومنها الثانوية وسأقف مع مصادره الرئيسية وحسب، وهذه المصادر تقسم إلى طوائف:

١ - مصادر نحوية عامة مثل: كتاب سيويه، المُقْتَضِب، المُفْصَل.

٢ - مصادر من باب الأدوات مثل: الأزهية، الجنى، المغنى.

٣ - مصادر معجمية مثل: الصُّحَّاح.

٤ - مصادر تفسير القرآن الكريم وإعراجه مثل: الكشَّاف.

١ - مصادر نحوية عامة

اعتمد شيخ زاده مجموعة كبيرة من الكتب النحوية، على رأسها المصنفات التالية:

١ - «تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ»^(١) بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بـ ابن أم قاسم. وهذا أهم مصدر من مصادره، إذ بدأ نقله الأول عنه بقوله: كذا في «شرح الألفية للمرادي المشهور بابن أم قاسم، وبعد ذلك اكتفى الشارح بالنقل بقوله: كذا في شرح الألفية، فكان الإطلاق يعنيها.

ويبدو أن الشارح معجب بالمرادي أيما إعجاب، فلم يعارضه في نقل من النقول، وكثيراً ما نقل عنه في ورقات الرسالة المائة، ولما كنت أعود إلى شرح الألفية أجد النقل فيه، بل وجدت كثيراً من النقول التي لم يُشير الشارح إلى مصدره في .. توضيح المقاصد».

ولابد من الإشارة إلى العنت والصعوبة اللتين وجدتهما في أثناء العودة إلى هذا الكتاب، وذلك لأسباب كثيرة، مع أن محققه الفاضل نال به درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى:

١ - الكتاب بأجزائه الستة المجموعة في مجلدات ثلاث، مطبوع طباعة حجرية رديئة، أكلت المطبعة كثيراً من حروفه.

٢ - الكتاب يخلو من الفهارس الفنية التي تعدّ من أهم مُسَوِّغَاتِ نشر الكتاب؛ أيّ كتاب، فمابالنا بكتاب فيه آلاف من المسائل النحوية؟! فلم يصنع الدكتور المحقق أيّ فهرس من الفهارس، فلامواد لغوية وآيات، ولأحاديث، وحتى المراجع فهرستها بدائية غير مقبولة، أما إذا أتينا إلى فهرس المواد، أدركنا العجز الذي تعانیه، بل إن جزءاً من الأجزاء الستة لم يصنع له فهرس مواد،

(١) مطبوع بتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان.

وأنت أيها الباحث ماعليك إلا أن تستظهر الكتاب قبل العودة للإفادة، وإلا فابحث عن بغيتك في كومة القشّ الكبيرة، وهذا ما كان مني إلى أن وصلت إلى شيء من بغيتي.

٣ - لم يخرج المحقق إلا عدداً قليلاً من المسائل النحوية، وكان يكتفي بشرح الأبيات وإعرابها، وكأنه يصنع حاشية على شرح المرادي للألفية.

وكم من الوقت والجهد يضيع في مثل هذا الكتاب المهم في المكتبة العربية.. ولا بد من شحذ الهمة لإخراجه من جديد بالشكل الذي يليق بالمرادي وكتابه.

٢ - «شرح الرضي على الكافية»^(١) وقد أكثر الشارح النقل عنه، وعدت إليه، وخرّجت مسائله، وفي عدد من النقول كنت أجد نقل الشارح أكبر مما في شرح الكافية، مما دفعني إلى الاعتقاد بأنّ النسخة التي عاد إليها شيخ زاده، غير تلك التي طبعت عنها المطبوعة المتداولة.

٣ - «التسهيل»^(٢) أخذ عنه الشارح بقوله: قال صاحب التسهيل، وأحياناً قال ابن مالك في التسهيل، ومرآت: كذا في التسهيل، وقد عدت إلى الكتاب، وخرّجت نقوله عدا بعض النقول المحدودة التي لم أعر عليها في التسهيل أشرت إليها في حواشي الكتاب.

٤ - «الإيضاح في شرح المفصل»^(٣) لابن الحاجب، وهو من أهم شروح المفصل، وقد أخذ عنه شيخ زاده في غير ما موضع، فخرّجت مسائله، لكنّ مسألة لم أجدها فيه، مع أنّ الشارح أشار إلى أنها موجودة في باب المنادى، وأعدت ذلك إمّا لوهم الشارح وهذا احتمال ضعيف، لأن نقله يدلّ على أنّ الكتاب بين يديه، وإمّا لنقص في النصّ المحقق، وقد أكد ذلك من اطلع على مخطوطات الكتاب، وقام بالمقابلة بين النصّ المحقق، والنصّ المخطوط.

٥ - «ارتشاف الضرب من لسان العرب»^(٤) لأبي حيّان الأندلسي وقد نقل عنه مرآت عدّة، وبكثير من الإجلال، وهذا الكتاب على أهمية خاصة، لأنه يحوي آراء أبي حيّان الأندلسي أولاً، بعد أن كان من الصعوبة مراجعتها، ولأنّ المرادي أخذ في مؤلفاته عن أبي حيّان، ومن غير إشارة في كتابه «الجنّي الداني» و«توضيح المقاصد» وبالموازنة وجدت عدداً من النقول في «توضيح المقاصد» وهي من «الارتشاف».

والعودة إلى هذا الكتاب فيها صعوبة أيضاً، لكنها أقلّ ممّا في كتاب المرادي، ففيه كثير من التصحيف والتحريف، والفهارس التي صنعها لا تتناسب مع قيمة الكتاب ومؤلفه.

(١) مطبوع طبعة غير محققة، لكنها تنحلي بكثير من الدقّة، وأطلعني د. عصام نور الدين على نسخة أخرى مصححة في ليبيا.

(٢) طبع محققاً تحقيقاً علمياً بتحقيق محمد كامل بركات.

(٣) طبع في بغداد في مجلدين بتحقيق د. موسى بناي العليلي. ويقوم بتحقيقه في دمشق د. إبراهيم عبد الله.

(٤) طبع في القاهرة بتحقيق د. مصطفى النحاس، في أربع مجلدات.

٦ - «المفصل في علم العربية»^(١) أخذ عنه الشارح، وكان موافقاً له في آرائه عامة، حتى في تلك التي فيها خلاف لعلماء العربية أوجد له العذر والمخرج.

٧ - «الأمل في النحوية»^(٢) لابن الحاجب، أخذ عنه شيخ زاده عدداً قليلاً من النقول، وقد وجدت صعوبة في الوصول إليه لعجز الفهارس، وقد امتلأ هذا العمل بالتصحيف والتحريف فهو غير مخدوم بشكل كافٍ لائق به.

٢ - مصادر من باب الأدوات:

١ - «الأزهيّة في علم الحروف»^(٣) نقل عن الشارح نقولاً محدودة، عدت إليها فخرجتها من الكتاب، وكانت نقوله عنه دقيقة.

٢ - «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»^(٤) لابن هشام النحوي، ولأبالمع إن قلت إن «المغني» كان عمدته في شرحه، وكثيراً ما تدخل كلام ابن هشام في المتن و«المغني»، وكلام الشارح و«المغني»، ولا بد أن «المغني» كان بين يديه يستقي من تفسيراته، ويستعين بشروحه ويستقي من شواهده القرآنية، والشعرية، والنثرية.

إذ ندر أن أجد شاهداً في الشرح، وهو غير موجود في المغني. ولن أتحدث عن «المغني»، فله مكان آخر. إضافة إلى شروح الرسالة قبله خاصة «شرح الكافي» القيم، إذ لأشك أنه كان تحت يده، ونهل منه كثيراً لكنني لم أشر إلى هذه الظاهرة أينما وردت، وكذلك كان مع «المغني» وهو من مصادر الباب.

٣ - مصادر معجمية:

١ - «الصّحاح»^(٥) إن معجم «الصّحاح» للجوهري هو مصدر شيخ زاده اللغوي الأول، رافقه من بداية الشرح إلى آخره، يستعين به في فهم بعض المفردات، وفي تفسير التعابير، وربما في الاستدلال على قضايا إعرابية كما في «وقع» وكان يقول كذا في الصحاح، أو قال الجوهري.. وثقت نقوله منه جميعها، فكانت سليمة، وفي بعض الأحيان فيها شيء من التصرف ليتناسب مع الهدف من النقل، لكنه كان أميناً على نقوله منه، ولاريب في أنه كان بين يديه في أثناء تأليف الكتاب، وكان كلام الجوهري عنده موثقاً غير قابل للرد.

(١) طبع بمراجعة النعساني الحلبي وتذييله، وطبع مرة أخرى محققة! لكن شتان بين النشرتين.

(٢) طبع في عالم الكتب - بيروت بتحقيق هادي حسن حمودي

(٣) طبع في دمشق بعناية الأستاذ عبد المعين الملوحي في مجمع اللغة العربية.

(٤) طبع أكثر من طبعة في القاهرة ودمشق.

(٥) طبع بعناية أحمد عبد الغفور عطار، وهي طبعة رائقة.

٢ - «القاموس المحيط»^(١) للفيروز آبادي، وقد نقل عنه نقولاً عديدة، عدت إليه فصوت ما عتري النقل من غلط أو وهم.

٤ - مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه:

١ - «الكشاف»^(٢) للعلامة الزمخشري، وقد أخذ عنه كثيراً في شرحه وفي حاشيته على تفسير «أنوار التنزيل» للبيضاوي، وكان يذكره مرّات باسمه «الكشاف»، وأخرى قال العلامة الزمخشري في تفسير سورة..

وكان «الكشاف» من مصادره التي يثق بها ثقة تامّة، كيف لا وقد عاش معه مرتين في تأليفه!؟

ولما عدت إلى «الكشاف» وجدت أن شيخ زاده نقل عنه بأمانة ودقّة، في أمور كثيرة، ومواضع عديدة، حتى غدا الكشاف مرجعه الأوّل، وإن لم يكن الوحيد. والظاهر أن «الكشاف» كان تحت يده في أثناء تأليف الكتاب، ولم يكن ينقل عنه من ذاكرته، كما في بعض النقول الأخرى.

٢ - «أنوار التنزيل»^(٣) للقاضي البيضاوي، هذا الكتاب عمدة عند الشارح شيخ زاده، فهو يعود إليه في شرحه كثيراً، حيناً باسم «أنوار التنزيل» وحيناً قال البيضاوي، وحيناً قال القاضي، يحتكم إليه في كثير من المسائل التي تتطلب تأويلاً وتفسيراً، يأخذ بكل ما يقوله البيضاوي.

ولما عدت إلى «أنوار التنزيل» على هامش حاشيته عليه وجدت تطابقاً بين تعاليقه على «أنوار التنزيل»، وحاشيته، ولاشك في أن شيخ زاده كان مستحضراً هذا الكتاب عند شرحه لكتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب». خاصة عند الحديث عن الآيات القرآنية، والقراءات المتعلقة بها.

وفي الموازنة تطابق بين الكتاين، من حيث العناية بالقراءات ووجوهها، وأصحابها.

٣ - «التبيان»^(٤) لأبي البقاء العكبري، وهذا الكتاب عمدته في إعراب الآيات القرآنية، والخلاف في إعرابها، وكان يكتفي بنثر آراء أبي البقاء في صفحات كتابه، ولما عدت إليه وجدت الآراء مثبتة في مُعرّبه.

ولابدّ من القول بأن هذا الكتاب بحاجة إلى خدمة يستحقها، وفهرسة تليق به، وهو من أهم كتب هذا الفن وأكثرها تداولاً.

(١) طبع مرّات آخرها محققة فاخرة في مجلد واحد في مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) طبع طبعة جيّدة منقّحة، منشورة مصوّرة في عالم المعرفة - بيروت.

(٣) طبع أنوار التنزيل طبعة مستقلة، لكن التي رجعت إليها مجموعة مع حاشية شيخ زاده عليها مطبوعة في تركيا.

(٤) طبع الكتاب مرّات، وتحت عناوين مختلفة، فقد طبع مرّة بعنوان «إملاء ما من به الرحمن» وأخرى «التبيان» وهي التي عدت إليها بتحقيق محمد علي البجاري.

قيمة الكتاب ومكانته:

إنّ الأمانة العلمية تقتضي من الناقد أن يكون عدلاً، إن كان في موقف الحكم، ولما وقفت مثل هذا الموقف، وجدت من الخير أن أعطي هذا الكتاب حقّه، ماله، وما عليه، وقد كان ذلك واضحاً في أثناء الدراسة التفصيلية لهذا الكتاب وصاحبه، لكنني أوجز ذلك في هذا المقام.

فالمتن «الإعراب عن قواعد الإعراب» من الكتب الجيدة النافعة الموجزة، ولا يقربها إلاّ من ملك الجرأة والعلم بآن، ولما تقدّم منها شيخ زاده، فذلك يعني أنه ملك من هاتين الخصلتين، ومع أنّ شيخ زاده ليس من العرب، بل ليس من أهل العربية، غير أنه شرحه وباقتدار، لأكثر من سبب:

- فالمتن من الكتب التي تكاد تكون مخرصة لإعراب القرآن الكريم ودراسته، وهذا دافع مهم حدا بشيخ زاده إلى شرحه، وهو الذي ملك عليه القرآن الكريم ودراسته حياته وحواسه، كما نرى من سيرته العلمية، وحبّه للكتاب الخالد، وافتخاره بانتمائه إليه دفعاه إلى الإسهام في خدمته.

- إنّ شرحه هذا للبرهان على اقتداره، وإن لم يكن من أهل العربية، ولذلك رأيناه يدخل بين النُّحاة، يحاكم ويماحك، ويصل إلى نتيجة، غالباً ما تكون محسومة من قبل.

- مكانة ابن هشام النحوي بين علماء العربية، حثّه على شرح هذا الكتاب، إسهاماً منه في تراث هذا العالم، الذي ترك صدهاء عند كل من نطق بالضاد بعده.

- مشاركته العلمية التي يسعى إلى تحقيقها، وهو الذي عمل في الفقه والتفسير والبلاغة، فكان هذا الشرح عملاً في النحو العربي ليكمل به مشاركته.

- تصديه للتدريس، فشيخ زاده أجمعت كتب التراجم أنه تصدّى للإقراء والتدريس، وربما يكون قد وجد رغبة من طلابه ومرتادي مجلسه العلمي، في أن يشرح لهم كتاباً يقرب إلى أفهامهم آيات القرآن الكريم، فكان هذا المتن، الذي اجتمعت فيه مرجّحات الشرح.

وبعد هذه الوقفة التي ضمّنتها لأسباب شرحه لهذا المتن، سأحاول تبيان قيمة الكتاب الشرح، مع أنّ هذا الأمر عسير.

جمع شيخ زاده في شرحه كتب السابقين الذين وصلته كتبهم اتكأ على بعضها، واستعان ببعضها ناقداً ومحللاً ما أمكنه ذلك لكنه بقي أسير تلك المصنفات، خاصة «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي، و«أنوار التنزيل» للبيضاوي، وهذا أمر جدّ عادي، فهو غير مجتهد، ولم يصل مرتبة الإمامة في النحو، وإن كان من الأئمة الفقهاء.

لكن جمعه لتلك الآراء، واستخلاصه للأحكام المناسبة، وفهمه لما في بطون كتب النحو، دلت على قدرته في التنسيق والتبويب والتصنيف.

وفي بعض الأحيان كان يعالج آراء النحاة، يردُّ بعضها، ويقبل بعضها وعدم كونه من أهل العربية الأئمة لم يمنعه من إبداء الرأي وبشجاعة، وفي عباراته التي استخدمها نلمس ذلك من مثل: لمن له أدنى مُسكة من الإعراب. وغيرها من العبارات التي تدلّ على اعتزازه بمعرفته النحوية.

واستطاع أن يكون لنفسه شخصية نحوية، وأن يكون من أتباع مذهب نحوي، وقد خالفه أحياناً، وقد عالجت هذا الأمر في مذهبه النحوي.

اتسم هذا الشرح كغيره من كتب المرحلة، بالجمع والتبويب، وكذلك بالتصنيف والتوفيق بين الآراء، لكن ما يُحمد للشرح أنه كان لشارحه شخصية علمية ظاهره، إذ لم يكتفِ بشرح المتن، وإنما قدّم معرفة نحوية ومنطقية وبلاغية، وهو الطلعة الذي خبر هذه العلوم مجتمعة.

أما عن مكانة هذا الشرح فهو يقف بين أهم شروح متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» مع شرح الكافيحي والزبلي والأزهري ولما كان شرح خالد الأزهري من الشروح التعليمية المختصرة فقد أخذ شرح شيخ زاده مكانة متقدمة، ولعلّ المادة العلمية التي أظهرتها بعد تقويم عبارة الناسخ، وحررتها ما أمكنتني ذلك، تبين قيمة الشرح وغناه، وهو كما رأيت صعب العبارة، كثير المصادر، متعدّد المناهل، ولست أدري السبب الذي جعل الباحثين يجمعون عن إخراجها، والعمل فيه، اللهم إلا إذا اعتراهم ما اعتراني من خوف نسبة الكتاب، وعدم ذكر فهارس الكتب له بين مؤلفات شيخ زاده، أو لعله عدم توفر نسخ من هذا الشرح فقد حاولت جهدي أن أحصل على نسخة ثالثة فلم أقدر، وقد تكرم الأستاذ الفاضل محمود الأرئوط بالبحث عن نسخة في تركيا موطن شيخ زاده، فلم يحظَ بطائل.

لكن اطمئناني إلى المادة العلمية الغنية في هذا الشرح جعلني أتابع العمل فيه، لأدفعه إلى المكتبة العربية محققاً تحقيقاً يليق به، وهو من الكتب الجيدة في باب، وإن كان متأخراً من حيث الزمن.

التحقيق:

- نسبة الكتاب.
- اسم الكتاب.
- منهج التحقيق.
- النسخ المخطوطة.
- صور من المخطوطات المعتمدة.

نسبة الكتاب:

لم تذكر كتب الفهارس لـ شيخ زاده كتاباً بعنوان «شرح قواعد الإعراب»، وقد بحثت طويلاً عن هذا الكتاب، أو إشارة إلى تأليف شيخ زاده في هذا الفن، فلم أخط بباطل، وكانت عبارة كتاب شيخ زاده المثبتة في النسخة (ش) هي الإشارة الوحيدة، أما (ك) فعنوانها: (كاشف القناع) وقد ساورني شكٌ غير قليل عندما علمت أن لـ محمد بن عبد الكريم كتاباً بعنوان (كاشف القناع عن قواعد الإعراب)، ومع البحث وجدت أن الكتاب الموسوم هو غير الكتاب الذي بين يدي، فكتاب عبد الكريم ابتداءً بقوله:

«الحمد لله الذي جعل النحو أهم الوسائل..»

وهذا مخالف تماماً لما في كتاب (شيخ زاده)، فعدت إلى البحث في كتابي، بعد أن كدت أبتعد عنه، ولعلّ مافيه من غنى علمي، ومادة نحوية من أهم الأسباب التي أعادتني، وعدم ذكر الفهارس لهذا الكتاب لا يعني تقيده عن المؤلف.

إضافة إلى ذلك فإن عدداً غير قليل من كتب التراث لم تُذكر لمؤلفيها، بل إن عدداً غير قليل متنازع النسبة، ومن تلك الأمثلة:

كتاب «العين» عَيْنُ كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ، وهذا المتنازع لم يمنع من نشره، ومن الإفادة منه، وبناء الدراسات الصوتية اللسانية عليه. وكذلك كتاب «الجمال في النحو» المنسوب إلى الخليل بن أحمد، وقد نشره الدكتور فخر الدين قباوة بهذه النسبة، ونشره فيما بعد الدكتور فائز فارس بعنوان «المَحَلِّي - وجوه النَّصْبِ» ونسبه إلى ابن شَقِيرِ البغدادي وكتاب «شرح قواعد الإعراب» لا يحمل مثل هذا الإشكال، إذ لم ينسب لغير شيخ زاده، لذلك لجأت إلى (تعزيز نسبته) إذ لأشكُّ بنسبته إليه، فكانت الخطوات التي حصلت بنتيجتها على:

١ - ذكر محقق كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» شرحاً لشيخ زاده^(١) على كتاب ابن هشام، لكنّه لم يذكر مصدر معلومه، وهل اطّلع على هذا الشرح بنفسه أم لا.

لكنّ هذه الإشارة أثلجت صدري، ودفعتني إلى البحث في تعزيز النسبة، فلجأت إلى النقد الداخلي لهذا النصّ، من خلال مؤلفات الشارح.

٢ - لشيخ زاده اهتمام بالعربية ممّا يعزّز امكانية تأليفه في النحو ومن تلك الكتب حاشيته على «أنوار التنزيل» و«شرح مفتاح العلوم» للسكّاكبي، و«شرح قصيدة البردة».

(١) «الإعراب عن قواعد الإعراب»: ٤٢ .

٣ - في «شرح قواعد الإعراب» نقول كثيرة عن «أنوار التنزيل» وهذا يعني أن مؤلفه كان على علم بـ «أنوار التنزيل»، بل كان مستحضراً للكتاب مستظهراً له، خاصة وأنه كان كثيراً مايكتفي بقوله «القاضي» عندما يريد البيضاوي، وعند المراجعة تبين أن النقل منه.

٤ - في الكتاب إشارة وحيدة إلى أن المؤلف شرح «مفتاح العلوم» وشيخ زاده واحد من شارحيه، وقد نقل عنه.

٥ - ومن المرجحات العقلية:

- الشارح ينهج نهج الفقهاء في تتبع الجزئيات الصغيرة، وكان هذا ديدنه خلال الشرح، وشيخ زاده فقيه حنفي.

- الشارح ينحو نحو المفسرين ودارسي القرآن، وشيخ زاده من المفسرين وحاشيته على البيضاوي يعدّها القدمات من أهم كتبه، بل من أفضل حواشي أنوار التنزيل.

٦ - ومن المرجحات النقلية:

قمت بإجراء موازنة دقيقة بين مافي «شرح قواعد الإعراب» ومافي حاشية شيخ زاده على «أنوار التنزيل»، خاصة عند النقل.

- ففي حديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة (الله)، وجدت الكلام واحداً في كلا الكتابين، خاصة عند الكلام عن أصل الاشتقاق من السريانية، وفي ذلك دليل نصي على أن الكاتب واحد.

- الاهتمام في كتابيه بالقراءات متساوق، بل يكاد يكون تعليقه على هذه الآيات واحداً.

- عالج الشارح مادة (دون) ١/١٩٥ من حاشيته، وفي شرحه، وكانت المعالجة واحدة في كلا الكتابين، مع أن ماجاء في «شرح قواعد الإعراب» حول هذه المادة غير لازم.

- الكشاف مصدره التفسيري الأول في حاشيته، وهو مصدره الأول في «شرح قواعد الإعراب».

- عنايته واحدة بالمادة اللغوية المعجمية في كلا الكتابين.

- أسلوبه، وعجمته، وركنُهُ واحدة في كلا الكتابين:

ففي حاشيته على البيضاوي يقول: سورة المريم.

وفي شرحه لقواعد الإعراب يقول: شارح المسلم.

منذ البداية لم يكن لدي شك في نسبة الكتاب، لأنّ عدم ذكره بين مؤلفاته لا يعني أنه ليس له، لكن الأمانة العلمية اقتضت دراسة أسلوب شيخ زاده في مؤلفيه للخروج بهذه النتيجة

التي تدعم نسبة الكتاب إلى صاحبه، ليعود من جديد إلى رفوف المكتبة العربية، في هذا الفن المهم الذي كاد ينقرض لبعده المسافة بين المتعلم للنحو، وكتب الأصول التي تبحث في باب من أهم أبواب النحو، وأكثرها تأثيراً في فهم كتاب الله المعجز.

اسم الكتاب:

ذكرت أن النسخة (ش) تحمل عنوان:

«شرح قواعد الإعراب»

أما النسخة (ك) تحمل عنوان:

«كاشف القناع»^(١)

ولما كان الاسم في (ك) يحمله شرح آخر لهذا الكتاب، لمؤلف آخر وكذلك فإن النسخة (ك) انتهت بتسمية الكتاب «شرح قواعد الإعراب» فقد اخترت عنوان (ش) لما فيه من شمول واستيعاب، إذ يمكن أن تحمل كل كتب الشروح هذا الاسم، لكن لا يمكن أن تحمل عنواناً خاصاً مثل «كاشف القناع»..

منهج التحقيق:

إن الغاية الأولى من تحقيق النص، إخراجه أقرب ما يكون إلى السلامة، ولما كان النص الذي بين يدي تعوزه الدقة في أحيان كثيرة، لأسباب مفصلة في مواضعها، فقد اتبعت الخطوات التالية في إخراج النص:

- ١ - تفصيل النص بما يتناسب مع إخراج الكتب، للإسهام في إيصال النص إلى قارئه.
- ٢ - ضبط الآيات القرآنية ضبطاً تاماً، وهي أساس الشواهد في هذا الكتاب وأشباهه.
- ٣ - ربط النقول بمصادرها.
- ٤ - أثبت أرقام المخطوط على جانب الصفحة، ورمزت للوجه الأول من الورقة بـ (أ) والثاني منها بـ (ب).

وللتخلص من وعورة النص كان لابد من:

(١) ذكرت أن النسخة حملت هذا العنوان، وهو وهم من ناسخ النسخة أو مالكيها. وهذا الاسم، هو لسم لشرح آخر (محمد بن عبد الكريم) سبقت الإشارة إليه.

آ - العودة إلى مصادر (شيخ زاده) التي أخذ عنها، وهي كثيرة ومتنوعة، وتقويم العبارة استثناساً بتلك الكتب التي بين أيدينا، وكثيراً ما كنتُ أجد خلافاً في النقل - مع أن النقلَ مُذَكَّلٌ بكلمة انتهى.

إن كانت العبارة سليمة، كنتُ أتركها غالباً وأشير إلى ذلك في الحاشية، لأن احتمالاً قائماً، وهو أن يكون قد عاد إلى نسخة أخرى غير التي طبع عنها هذا الكتاب أو ذلك، وأهم مثال أن الكتاب المشروح «الإعراب عن قواعد الإعراب» نُسخه كثيرة وفيها خلافات كثيرة.

٢ - العودة إلى الكتب التي تقترب منه في الموضوع مثل (هَمْعُ الْهَوَامِعِ) وغيره، وفي مرّات. عدّة كنتُ أجد العبارة ذاتها، أو عبارة قريبة منها.

٣ - إن كان النصّ من صَوَغِ الشارح، كنتُ أجتهد في تصويبه إن لم يكن سليماً، وأشير إلى هذا التصويب في الحاشية إن اقتضى السياق ذلك.

لكنّ هذا كلّهُ لم يخرجني عن الأمانة العلمية في نقل النصّ على صورته التي وضعها الشارح، فأنا لأؤمن بالتزيّد والتحمّل على النصّ، لذلك حافظت على الصورة نفسها التي وضعه عليها الشارح، فهو يحمل اسمه وأسلوبه قبل أن أقرّه.

وفي مسائل الكتاب وشواهدة فقد عمدت إلى:

١ - تتبّع المسائل التي أوردها - ابن هشام - صاحب المتن، أو - شيخ زاده - صاحب الشرح، تبعاً دقيقاً في المظانّ التي تعالج هذه القضايا، وعدت إلى المصادر التي أخذ عنها الشارح - وبسطت القول في هذه المصادر - فأثبت ما أمكنتني ذلك، اللهم إلا بعض النقول - وهي قليلة - التي لم أعثر عليها، أو تلك التي عن كتب مفقودة، أو أخرى لما نزل مفقودة.

بذلت الجهد في التقصي والبحث والتخريج، وتطلّب ذلك جهداً مضاعفاً ألزمت نفسي به، خاصة أن أكثر الكتب طبعاتها سقيمة - مع أن بعضها محقّق -؟ مما دفعني إلى استعراضها برمتها أحياناً من أجل عبارة أو نقل.

وكنت أذكر ما إذا كان النقل بالحرف، أم أنه تصرف فيه، أو أنه أنحلّ في بعض المواضع، لأنه قد يكون روى من حافظته.

٢ - التزمت في تخريج القضايا النحوية، بتبّع الكتب التي تنضوي تحت هذا الفن (إعراب الأدوات، والجمل، وأشباه الجمل).

مثل: «رَصَفُ الْمَبْنِيِّ» للمألقي

«الأزهيّة في علم الحُرُوفِ» للهَرَوِيّ

«الجَنَى الدَّانِي» للمُرَادِي

«مُغْنِي اللَّيْب» لابنِ هِشَام

وجعلتُ جلُّ اهتمامي في معارضة النقول مع «الجَنَى الدَّانِي» و«المُغْنِي» خاصة وأنَّ المغني هو الحلقة الأشمل لابن هشام في هذا الفن.

ولم أتبع عبارته، لأن عبارة ابن هشام في كتابه واحدة، فوجدت تتبعها من لزوم ما لا يلزم. ٣ - أما الأعلام، فلم آلُ جهداً في البحث عنهم، والترجمة لهم، لكن بطريقة تناسب مع كل علم من الأعلام، فالعلم المشهور كـ (سيويه) ليس بحاجة إلى الإطناب في ترجمته، فاقترنت على اسمه، وتاريخ وفاته، ومظان ترجمته.

أما الأعلام الأقل شهرة، فقد كنت أذكر شيئاً من مؤلفاتهم، وأحوالهم، مع وفياتهم، ومظان ترجمة كل واحد منهم، وكان هذا ديدني في الترجمة من بداية الشرح إلى منتهاه، إذ لاداعي للإطناب في تراجم الرجال، في كتاب مُخْلِصٍ للنحو، فالمسائل النحوية أحوج للدراسة والتخريج، وكذا كان.

٤ - أما شواهد الشرح فقد كانت:

أ - الآيات القرآنية، وهي أكثر ما في الكتاب، والكتاب من كتب أعراب القرآن، كما «المُغْنِي».

فقد ذكرت كل آية، ورقمها، وسورتها، وشكلتها شكلاً كاملاً في المتن والفهارس.

٢ - القراءات القرآنية، ونسبتها مقبولة في الكتاب، وربما كان مرد ذلك إلى اهتمام المرادي في كتابه «تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَائِلِ» بالقراءات القرآنية، والمرادي مصدره النحوي الأول، الذي تأثر كذلك بأبي حيان وعنايته بالقراءات في «الارتشاف» و«البحر المحيط».

وقد أحلت القراءات القرآنية إلى مصادرها، وقراءها، وأشرت إلى كونها سبعة، أو من العشر، أو من الشاذة، وأكثر أخذها كان من الشاذة، دون إشارة إلى شذوذها، وهذا مدروس في مذهبه، وموقفه من الاستشهاد.

كانت كتب القراءات برمتها عمدتي، قديمها وحديثها، إضافة إلى كتب التفسير التي تعنى بمثل هذا الفن كـ «البحر المحيط» و«تفسير القرطبي».

٣ - الحديث الشريف: إن استشاده بالحديث في الشرح قليل، مشى في ذلك على سنن النُّحَاة، وجلَّ الأحاديث التي جاء بها كانت لمجرد الاستئناس.

وقد خرَّجت الأحاديث من مظانها في الكتب الحديثية.

٤ - المأثور والأمثال: قليلة أيضاً، منها قولان لسيدنا عمر بن الخطاب، وآخران لسيدنا علي ابن أبي طالب، وبعض الأمثال، وقد خرّجت ذلك تخريجاً وافياً من الكتب المختصة.

٥ - الشعر، يأتي في الدرجة الثانية بعد القرآن في الاستشهاد وقد خرّجت الشعر من:

أ - دواوين الشعر إن وُجدت، وعُرف قائل الشعر.

ب - كتب اللغة، والشواهد الشعرية من شواهد النحو.

وكنت أحاول تعزيز نسبة البيت لهذا الشاعر أو ذاك، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، في حال كونه متنازع النسبة.

٦ - اللغة لم يُحوجني النصُّ إلى شرح كلمات أو غريب إلا ماندر، لأنه في الأصل شرح، وكثيراً ما رجعت الشارح إلى المعجمات ليشرح ما استغلق من نصّ ابن هشام، لكن ذلك لم يمنعني من تتبع شروحه ونقله للتأكد من صحتها، أو حُسن الاستشهاد بها...

النسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق الكتاب نسختين خطيتين من شرح شيخ زاده لـ كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام، ونسخة مخطوطة من كتاب ابن هشام نفسه، لما وجدت من خلاف بينها وبين المطبوعة من هذا الكتاب. وقد أشرت إلى الفروق بين نسختي الشرح، ومخطوط الكتاب المشروح، وكذا بين الكتاب المشروح المطبوع، والمخطوط الذي بين يدي.

توصيف النسخ:

١ - النسخة الأولى، ورمزت لها بـ (ش)، فاسمها: «شرح قواعد الإعراب» محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم - ١٧٣٤ - خطها عادي مقروء، يخلو من الفن في الرسم، عدد أوراقها - ٩٨ - ورقة، في الورقة صفحتان: أ و ب، وفي كل صفحة - ١٩ - سطراً، مقياسها ١٥/٢١ سم بداية المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب شيخ زاده: شرح قواعد الإعراب.

واعلم أن الشيخ لم يصدر رسالته بالحمد كما فعل غيره إما اكتفاء..

نهاية المخطوط:

وينبغي أن يجتنب المعرب بقول المتقدمين

تمت تمت تمت

عليها شروحات وتعليقات، أهمها ما تُسَيِّخُ من كتاب «حل المعاهد»، وتعليقات أخرى نُقلت عن - حاجي بابا -

وهناك تعليقات أعجمية غير مقروءة، وكذلك تمليكات أعجمية، في أوّل المخطوط ونهايته. تاريخ النسخ: ١١٦٣هـ، غير معروف ناسخه ومكان نسخه.

٢ - النسخة الثانية، ورمزت لها ب (ك) فاسمها المثبت عليها «كاشف القناع» محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم - ٧٩٩٤ - خطّها تعليق (فارسي) جيّد، عدد أوراقها - ٧٠ - ورقة، في الورقة صفحتان: أ و ب، وفي كل صفحة - ٢٢ - سطرًا، مقياسها ٢١ / ١٥ سم.

بداية المخطوط:

اعلم أنّ الشيخ رضي الله عنه لم يصدر رسالته بالحمد، كما فعل غيره إمّا اكتفاءً..

نهاية المخطوط:

وينبغي أن يجتنب المُعَرَّب بقوله المتقدِّمين.

تمّ كتاب «شرح قواعد الإعراب»، والحمد على من هو مُسَبَّب الأسباب والصلاة على من له النعم والشراب، وعلى الذين هم أولي العلوم والألباب.

ربّ اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، في وقت العصر في يوم الاثنين من شهر ذي القعدة، سنة ستة وعشرين وألف.

عليها شروح وتعليقات كثيرة، ومن كتب متعددة، وعليه تعليمات أعجمية غير مقروءة، وتمليكات أعجمية في أوله، وتلبيح أعجمي في نهايته.

تاريخ النسخ: ١٠٢٦هـ، في مدينة مرعش، بقلم عبد الكافي بن عبد السلام المرعشي.

لكن هذه النسخة لم يُذكر فيها اسم الشارح: شيخ زاده، وقد اشتركت في خاتم اسمها على الصفحة الأولى، مع كتاب لشارح آخر، مع أن نهايتها أثبتت اسم «شرح قواعد الإعراب»، وبمّ هذا الموضوع في نسبة الكتاب.

٣ - نسخة «الإعراب عن قواعد الإعراب» المغربية، لابن هشام محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، تحت الرقم - ٦٨٩٧ - عام وضمن مجموع، من الورقة - ٨٤ - إلى الورقة - ٩٦ - خطّها عاديّ مقروء، تامّة.

بداية المخطوط:

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، نفع الله المسلمين ببركته، أما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا وعبدنا محمد وآله من بعده..

نهاية المخطوط:

وكان الفراغ منه ضحوة نهار السبت، ثالث يوم خلا من شهر شوال المحرم الحرام من شهور سنة - ٩٩٣ - م.

ولم يُذكر اسم الناسخ، ولا مكان النسخ.

وقد اعتمدها أصلاً لأسباب منها:

- بداية الرسالة بالحمد، مع أن شراح الرسالة نصّوا على أنه لم يبدأ بالحمد، وهذا يعني أن هذه النسخة، أو التي نقلت عنها هذه النسخة لم تكن بين أيديهم، أو أن الحمدة من زيادة الناسخ.

- في الرسالة زيادات غير موجودة في الأصل الذي اعتمده الشارح في شرحه، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه.

- في الرسالة زيادات غير موجودة في مطبوعة «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وقد أشرت إلى ذلك أيضاً.

النسختان اللتان بين يدي تامتان تقريباً، خلا بعض الخروم والطمس في (ش) حيناً، وفي (ك) حيناً آخر. متقاربتان من حيث الجودة.

ففي (ش) أغلاط صوتيتها من (ك)، وفي (ك) أغلاط صوتيتها من (ش). وبقي عامل الزمن الذي يحدّد النسخة الأم، وكانت (ك) هي الأقدم والمرجح أن تكون أمّاً، لكن أموراً دفعتها منها:

- تأخر تصويرها لأسباب فنية مدة طويلة، مما جعلني أبدأ النسخ من (ش) حين أنستُ بتمامها وصحتها.

- بعد تصوير (ك) وجدت سقطاً كبيراً، ولم أجد فروقاً جوهرية تدفع (ش) إلا تأخرها الزمني، وبعد المراجعة تبين أن السقط لم يكن من أصل المخطوط، وإنما نتيجة غلط في التصوير، استدرسته مع القائمين على هذه المهمة - مشكورين - .

- النسخة (ك) مع أنها الأقدم، إلا أنها نخلت من ذكر اسم الشارح (شيخ زاده)، وكذلك حملت عنواناً مختلفاً على صفحة الغلاف، أغلب الظن أنه من وهم النساخ. لأن العنوان المثبت في (ش) وهو المرجح أثبت في نهاية (ك)..

وبالموازنة والدراسة رأيت أنه لا يمكن أن أركن إلى إحدى النسختين، وأجعلها أمّا، فكلّ واحدة منهما تكمل الأخرى، مع أن عبارة ناسخ (ك) أعلى في بعض المواضع، إلا أن ذلك ليس مطّرداً، إذ تميل الفصاحة إلى ناسخ (ش)، والعجمة إلى ناسخ (ك) مرّة أخرى.

لذلك أبقيت على النسخ من (ش)، لعدم وجود الفروق ذات البال، وسرت فيهما معاً، ولما كنت أجد خلافاً كنت أرجح الصواب، خاصة إن كان الخلاف في نقل عن أحد المصادر.

فكان الأمر توفيقاً بين النسختين - لاتلفيقاً - لإخراج النصّ أقرب ما يكون إلى الطريقة التي

وضعها شيخ زاده.

أمّا فيما يتعلّق بالمتن المشروح «الإعراب عن قواعد الإعراب» فكنت أعمد إلى مطبوعة دار الفكر، أو مخطوطة المغرب التي بحوزتي، وأحياناً إلى شروح المتن الأخرى مثل «شرح قواعد الإعراب» للكافيحي، الذي صدر في دمشق بتحقيق الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة.

**صور من المخطوطات
المعتمدة في التحقيق**

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم شيخنا شرح قواعد الإعراب
واعلم أن الشيخ لم يصدر رسالته بالمد كما فعله غيره وإنما
أكتفاً وبالسلمة بنا وعلوان المراد بالجره الواقع بالمد
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل لا الحمد
على ما نقر عليه مشايخنا وأما صفتنا لنفسه بأن كتابه
هذا ليس ككتب السلف حتى يستنزه ولا يلزم منه عدم الإ
بتداء بالمد مطلقاً حتى يكون بتركه أقطع لجواز إثباته
من غير أن يجعله جزءاً من الكتاب فقال بسم الله
الرحمن الرحيم الباء متعلقة بحذوق تقديره بسم الله
أبداء وتقدير المبتدأ للذلاله على الاختصاص أو التبرك
بسم الله أي أفعال الأول يكون البناء للاستعانة وعلى
الثاني يكون للمماحبة والأسو مشق من التبرك عند
البريقين كونه رقة وشيخاً المسمى فخذ في الإعراب
وبني الأول على التكون فزيدت عليها صفة الوصل
اذ كان وأبجوان يتبدأ أو بالتحرك ويعتقوا على الساكن
وإذا وقعت في الدرج لربما تخرج إلى زيادة شيء ومن
تسمت عند الكوفيين بمعنى العلامة فتأثر شعوب
عن نواو كما في عذبة فتكون أمه وتتما في ذوات الواو
على غير القياس وغر عند همة الوصل وإنما لم يكتب ألف

كما هو

الصفحة الأولى من مخطوط «شرح قواعد الإعراب

ورمزها (ش)

كما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وتقلوب الالباء عوض
 عن الالف ومن لغات عن بتغير عن الهمزة بالتيارة فيقول
 يسبحون بكسر السين على القاعده المبهمة او بالفتحة ليدل على الواو
 والله قال تعفن انه علو لذات واجبه لانه يوفق ولا يور
 صوبه ولا يبدل له من اشيء يجرى عليه صفاته لا يفسح له
 من يفتل عليه سواه ولا يلو كان وقفا لم يكن قوله لانه
 الا لئلا تله كونه منع الشبهة وقال يعفن الاظهر انه وضف في
 اصله كنهه فيمحيى لا يستعمل في غيره عمار كالعلو واخرى
 بجره اصله الاء وهو اسوكل معبود ثم غلبت بحذف لا يستعمل
 في غيره على معبود بالحق على وزن فعاله بمعنى مفعول الاء لما
 لوه واقفاقه ايمان الاله بالفتح بمعنى عبده او بكسر معن
 تحيد لان العقول متحيرة ومعرفة او من اليقين الى فلان
 اي سكت لان القلوب قلمهين بذكوره وتذكوره في معرفة
 او من الاله افا فخرج من انزل عليه والهمزة عينه او غلظه
 عن الحزن لانه العا جمل يفتح او من الاله الفصيلا اذ حرم على
 اقبله لان لا يبا ليحرمون عليه بالتصريح والشدة ابد او
 من قوله وهو ابطا بمنزلة تحيد فكان اصله والاء بكسر الواو
 فعلى الاء وصحة الاستقلال لكثرة عليها في وقت الهمزة
 وعوقف عنها الالف واللام ويبدل عليه الجمع بجر في النداء

ما قبل عليه

فان قلت لا مثال بالحديثين حتى يذكو اعلم ان الاسرار كمن الخروف ليس عين المستر
 لسانه بل بملاحظة القلب فمما حازه النفس لان حادته والكسبي قديم بل للكل فيهم
 سعة في الكتاب قلت ما ثبت للموجود نعتين هما صفة ام لا ذهب اجل السنة والجماعة الى ان
 دوات اربعة وجود في العين وجود في العين نفس عين للمسي كما قال صاحب القلا وليس الاستغناء
 في الكتاب وجود في العبارة نائب الرحمن الرحيم للمسي عنده له اصل بصيرة
 وجود ملق

اعلم ان الشرح في الله لم يقدر رسالته بالحمد كما فعله غيره اما خير الالوهية
 اكتفا وباليسيرة بما وعى ان المراد بالحمد الواقع في الحديث هو نور القلب
 الوصف بالجميل علم صفة التعظيم والتجليل لا الالهية علم ما تصرفه
 شراح المسهم وانما هذا لقب بان كتابه عبد اليسر ككتب نور اليقين
 الاستدراك حتى يسكنه لا يستترهم ولا يلزم منهم عدم الابتداء
 بالجمه مطلقا فيكون بتركه اذ هو لحواله اثباته من غير ان يجعل
 جزا ومنه الكتاب فيقال بسم الله الرحمن الرحيم بالياء
 متعلق بالحمد وفي تقديره بسم الله ابداء وتقدم المعول باللام
 الافتصاح والتمسك بسم الله ابداء فعلى الاول يكون ابداء الاستغناء
 ومع ان الشرح للمصاحفة والاسم شرفا من الشرف عند البصريين
 لكونه رفعة وشعرا للمسي فخر في الاخر وبين الاول على الكون
 فز يدعوا صفة الوصل او كان واو بهم ان ابتداء بالمتحرك
 ولا يقفوا مع الكون وانما وقعت في الريح لم يخرج الزيادة
 شح من الشرح عند الكون في بين بمع العلامات فيكونه اسما
 وسما في ذمت الواو وعوننت حمزة الوصل ولم يكن الالف
 كما هو وضع الخط كقراءة الاستعمال ويظهر ان ابتداء عن
 الالف ومن لفاته ان يتفق من الحمزة بالتمكين فقول
 بسم الله على ما عذر الحمزة او بالضم لتدبر على الواو الله
 قال بعضهم ان علم لذاته الواجب لانه يوصف ولا يوصف به
 ولانه لا يذم من اسم كبري عليه صفاته ولا يصلح له مما يطلق عليه
 سواء ولانه لو كان ومفالم يكن قوله لا اله الا الله توحيد لانه
 لم يمتنع الشركه وقال الاظهير انه وصفه اسما كونه كما يجب عليه

الصفحة الأولى من «شرح قواعد الإعراب»

ورمزها (ك)

يعطف عليها عطف بيان وكثرة شراح اللب وفيه ما فيه لان الكلمة
 ممنوعة في القيس عليه ان كلام الامام ينو عن هذا القدر لوجها
 صحتها قال التقدير فاني رحمه وكثير من النخاة المتقدمة بين لستوم الزائفة
 صحتها لانه يتوصل بالزيادة فصاحة او استقامة وزن او احسن
 بنحوه وتز بين لفظ وغير ذلك وبعضهم هم اي بعض النخاة المتقدمة
 وبوالاظهر ويجوز ان يكون الضمير كناية عن النخاة مطلقا قال
 الجوهري بعض الشيخ واحد ايجارضة وقال شارح الالفة والبعض
 عند البصريين يقع على اكثر الشيخ وعلم نصفه وعلم اقله وعن الكسائي
 وحشام ان بعض الشيخ لا يقع الا على ما دون نصفه انتهى وما ذكره
 بعض شيوخ المتن لان اطلاق المؤكدة ضعيف بدل عليه لفظ البعض
 ليس شي لان علم تقدير تسليم اطلاق البعض على ما دون
 النصف تمنع استلزام قلته القائل ضعف القول بسميته
 مؤكدة لا فادته هناك ابدال الثابت والمراد منه

صحة

وزيادة التوضيح في قوله

هذا الكلام تأكيد وليس لقوله وينبغي ان يجنب
 الملوب بقوله المتقدمين في كتاب غرضه واو
 الاعداء بل علمانه هو شيت الاسباب والعلل
 على من لم النعم والشراب وعلم الذين هم
 اولى العلو والالاباب رب اغفر لي ولوالدي
 وللمؤمنين يوم يوم الحساب
 في وقت العصرة يوم الاثنين
 من شهر ذي القعدة
 سنة ست
 وبيست و
 الف



صحة
 ١٢٧
 ١٢٨

متن القواعد

منه والحمد لله رب العالمين
منه والحمد لله رب العالمين
منه والحمد لله رب العالمين
منه والحمد لله رب العالمين

لمسح الامام العالم العلامة السيد محمد باقر الخليلي

سما لا اله الا الله لا شريك له لا يراه الابصار ولا يحيط به العقل

يا حسين بن علي بن ابي طالب

عليه السلام

يا حسين بن علي بن ابي طالب

عليه السلام

للمؤمنين معارفهم
جمعنا لهم بيتهم
فضله مثل منتهى
والنوع والبعث فاحفظها
ولا تن

متن القواعد

للمسح الامام العالم العلامة

السيد محمد باقر الخليلي

غلاف «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام

المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق

وخبره خبر الثاني فالتأكد وخبره خبر الاول وبسبب الجمع جملة كبرى
 وعلامة منطلق جملة صغرى وابره علامة منطلق جملة كبرى بالنسبة الي
 علامة منطلق وصغرى بالنسبة الي تزيد ومثلها كما هو امر في اذا صلح
 لكن انما هو امر في والاقبل لانه المسألة الثانية في الجملة التي لها محل في
 الاعراب وهي سبب امرها الواقعة خبرا وموضعا في بابي المتدرا وان
 نحو زيد قام ابوه قائم وان زيد ابوه قائم ونصب في بابي كان وكان نحو
 كانوا يظلمون وما كانوا يفعلون **الثالثة** في الواقعة حالا والواقعة **١٢**
 في قوله ومجها المنصب فللاية نحو وجاءوا باهر عشا يسكنون والمفعول
 تقع في اربعة مواضع محكية بالقول في قوله ان عباد الله وما قيل للمفرد **الاول**
 في باب ظن نحو ظنتم زيد ابنا او تاليسه للمفرد الثاني في باب اعلم نحو اعلم
 زيد انتم ابوه قائم ومعلوم انها العامل في الخبر في الخبرين احدهما فيلنظر
 ابها انكي والرابعة المضاف اليها والخبر في الخبرين **الثانية** في منع الصادقين من
 يوم هو ابرزت وكل جملة وقعت بعد اذا او حيث او لعل او جديته
 عند من قال باسميها او بينا او بينا في موضع خفضي باصانتهن **الثالث**
 ولما منما واقعة جوار الشرط جازم ونحوها بالجرم اذا كانت مرفوعة بالناء **١٣**
 او باذا العجاسة فالاولي نحو من يضال انه فلاها كيد ويدرهم ولهو اقرب
 نحو من يدر غطفنا على محل الجملة والثانية في ان تصير مية باقد من ايدم

و

كتاب الله تعالى انه زاي لا يبع يسبق الي الامتحان ان الزايد هو الذي لا معني له
وكلام الله تعالى منزلة عن ذلك وقد وقع هذا الوهم للامام فخر الدين الرازي
وقال المحققون علي ان الجهل لا يقع في كلام الله تعالى فاما ما في قوله تعالى
فما رحمة من الله فيمكن ان تكون استفهامية للنجب والتقدير فاي رحمة انهي
والزايد عند النحويين هو الذي لم يوت به الجرد النفي والتوكيد لا الهل
والتوجيه الذم في اية باطل امرين احدهما ان الاستفهام اذا
خفضت وجب حذف النها نحو عوريتسا لون والثاني ان خفض رجه حينئذ
مشكلة لا يكون باضافا ذليس في اسما الاستفهام ما يضاف الا اي عند
الجميع وكمر عند الزجاج ولا بالابدال من ملان البدل من اسما الاستفهام
لا بد ان يقتضون بعمارة الاستفهام نحو كيدانت اصحوا رقيم ولا صفة
لان ما لا توصف اذا كانت شرطية واستفهامية ولا يان لان ما لا توصف
لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين يسمون
الزايرو ملتة وبعضهم يسميه موكدا وبعضهم يسميه لغوا لكن اجتناب هذه
العبارة في التبريل واجب وفي هذا القدر كفاية لمن تأمله والله الموفق
لهو المعادي الي سبيل الخير انت بمنه وكرمه سبحنا الله ونعم الوكيل



وكان الفراغ منه نحوق نهار السبت ثالث يوم
خلا من شهر شوال الحرام من شهر سنة ١٢٠٠

شرح قواعد الإعراب

تأليف

للشيخ زاكه

ت ٩٥٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هذا كتاب شيخ زاده: شرح قواعد الإعراب (١).

واعلم أنّ الشيخ (٢) لم يُصدّر رسالته بالحمد كما فعله غيره.

إمّا اكتفاءً بالبسملة، بناءً على أنّ المراد بالحمد الواقع بالحديث (٣) هو الوصف بالجميل، على جهة التعظيم والتبجيل، لا للحمدلة، على مائصّ عليه شارح «مسلم» (٤).

وإمّا هضماً لنفسه، بأنّ كتابه هذا ليس ككتب السلف حتى يسلك في (٥) سننهم ولا يلزم منه عدم الابتداء بالحمد مطلقاً، حتى يكون بتركة أقطع لجواز إتيانه من غير أن يجعله جزءاً من الكتاب.

فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الباء متعلقة بمحذوف (٦) تقديره: بِسْمِ اللَّهِ أبدأً. وتقديم المعمول للدلالة على الاختصاص، أو متبركاً باسم الله أبدأً. فعلى الأول يكون الباء (٧) للاستعانة، وعلى الثاني يكون للمصاحبة (٨).

(١) ما بين الرقمين ليس في «ك».

(٢) في «ك» (رضي الله عنه).

(٣) المراد قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع». رواه ابن ماجه: رقم (١٨٩٤) كتاب النكاح، خطبة النكاح. من حديث أبي هريرة، و«شرح مسلم» للنووي (٤٢/١).

(٤) هو «صحيح مسلم» للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ) ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (٥٥٧/١٢). وثمة مظان ترجمته. وقد شرحه: الإمام يحيى بن شرف بن ميري المشهور بالنووي أبو زكريا المتوفى ٦٧٦هـ ترجمته في العبر للذهبي (٣١٢/٥)، وكشف الظنون (٥٥٧/١) وفيه: «سماه المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج».

(٥) في «ش» بسننهم، وما أثبتاه من «ك» وهو الصحيح.

(٦) في «ك»: بالمحذوف.

(٧) الباء حرف من حروف المعاني، بسط القول في معانيها: «الجنى الداني» (٣٦)، «مغني اللبيب» (١٣٧).

(٨) للاستزادة في البسملة وإعرابها: «إعراب القرآن» للنحاس: ١٦٦/١، «التبيان» للعكبري (٣/١)، «شرح المفصل» لابن يعيش (٣/١).

والاسم: مشتق من السُّمو عند البصريين، لكونه رفعةً وشعاراً للمسمّى، فحذف الآخر، وبني الأوّل على السكون، فزيدت^(١) عليها همزة الوصل، إذ كان دأبهم أن^(٢) يتدثّوا بالمتحرك، ويقفوا^(٣) على الساكن.

وإذا وقعت في الدَّرَج لم يُحتج إلى زيادة شيء.

ومن السُّمة عند الكوفيين بمعنى العلامة^(٤) فتأوّها عوض عن الواو كما في عِدَّة^(٤)، فيكون أصله وسماً، فحذفت الواو^(٤) على غير القياس^(٤)، وعوّضت همزة الوصل. وإتّما^(٥) لم يكتب الألف / كما هو وضع الخطّ لكثرة الاستعمال^(٦). [٢/ب]

وتطويل [الباء]^(٧) عوض عن الألف.

ومن لغاته أن يستغنى عن الهمزة بالتحريك، فقليل: سيمو، بكسر السين على القاعدة المههدة، أو بالضمّ ليدلّ على الواو^(٨).

والله: قال بعض^(٩):

إنّه علم لذات، واجب لأنّه يوصف، ولا يوصف به، ولأنّه لا يبدّل له^(١٠) من اسمٍ يجري عليه صفاته، لا يصلح له مما يطلق عليه سواه، ولأنّه لو كان وصفاً لم يكن قوله: لا إله إلاّ الله توحيداً^(١١)؛ لأنه لم يمتنع من^(١٢) الشّرْكة.

(١) في «ك»: (فزيد).

(٢) في «ك»: (يتدأ).

(٣) في «ك»: (ولا يقفوا) وهو غلط.

(٤) ما بين الرّقمين ليس في «ك».

(٥) ليس في «ك».

(٦) تفصيلها في «معاني القرآن» للفراء (٣/١)، و«البيان» (٣/١).

(٧) ما بين الحاصرتين استدركتاه من «ك».

(٨) انظر بسط المسألة، ووجوه الخلاف فيها في: «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري (٦/١).

(٩) منهم سيويه، حيث ذهب في بعض أقواله إلى أنّه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه، كما يجوز نزعهما من الرّحمن الرّحيم. انظر «شرح المفصل» (٣/١).

(١٠) ليست في «ك».

(١١) في «ش»: تمجيداً.

(١٢) ليست في «ك».

وقال (١) بعض^(٢): الأظهر أنه وصف في أصله، لكنّه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره صار كالعلم، فأجري مجراه.

أصله إله، وهو اسم لكلّ معبود، ثم غلب - (بحيث لا يستعمل في غيره)^(٣) - على المعبود بالحقّ على وزن فِعال^(٤)، بمعنى مَفْعُول، أي مألوه.

واشتقاقه:

إمّا من آله بالفتح، بمعنى عبد، أو بكسر^(٥) بمعنى تحيّر، لأنّ العقول تتحيّر في معرفته. أو من ألّهت إلى فلان أي: سكّنت. لأنّ القلوب تطمئن بذكره، وتسكن إلى معرفته. أو من آله إذا فزع من أمر نزل عليه، وألّهه غيره، أي^(٦): خلّصه من الحزن، لأنّ العائد يُفزع عليه.

أو من آله الفصيل إذا حرّص على أمه، لأنّ العباد يحرصون عليه بالتضرّع والشّدائد.

أو من وّله، وهو أيضاً بمعنى تحيّر، فكان أصله وّلاه، بكسر الواو فقلبت الواو همزة لاستئصال الكسرة عليها، فحذفت همزة، وعوّض عنها الألف واللام، ويدلّ عليه الجمع بحرف النداء / والقراءة بالقطع في المنادى. [أ/٣]

قال بعض: دخلت^(٧) عليه الألف واللام، وحذفت همزة تخفيفاً لكثرتها في الكلام، ولو كانتا عوضاً عنها^(٨) لما اجتمعتا مع المعوّض عنه^(٩)، وقطعت همزة في النداء للزومها تخفيفاً لهذا الاسم.

وأما الجمع بينهما وبين حرف النداء، لعدم الإذن الشرعي في إطلاق الأسماء المبهمة على الله تعالى.

(١) ليست في «ك».

(٢) منهم الشافعي وأبو المعالي الخطابي والفرزالي وغيرهم. «تفسير القرطبي» (١/١٠٣).

(٣) ليست في «ك».

(٤) البيان ٤/١.

(٥) في «ك»: بالكسر.

(٦) ليست في «ك».

(٧) في «ك»: أدخلت.

(٨) في «ك»: منها.

(٩) في «ك»: منه.

وقيل: أصله لآء، مصدر لآء يَلِيه كَيْهًا ولآهًا، إذا احتجب وارتفع، لأنَّ الله تعالى محبوب عن دَرْك البصائر، ومرتفع عن كلِّ شيء، وعمَّا لا يليق به^(١).

وقيل: أصله لآها بالسريانية، فَعُرِبَ بحذف الألف الأخيرة، وإدخال اللام عليه^(٢). وعلى جميع الوجوه أدغم اللام الزائدة في الأصل في التلَفُظ دون الخطِّ لكونها في الكلمتين.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسمان بُنِيَا للمبالغة من رَحِمَ.

والرَّحْمَةُ في اللُّغَةِ: رَقَّة القلب، وهي من الأفعال^(٣) النفسانية التي تستحيل من الله تعالى، فعبّر عنها بلازمها، وهو التفضُّل والإحسان.

الرَّحْمَنُ أبلغ من الرَّحِيمِ، لأنَّ زيادة (اللفظ)^(٤) تدلُّ على زيادة المعنى، وذلك يكون تارة باعتبار الكمية، أي باعتبار كثرة أفراد النعم (عليه)^(٥) وقتها.

فعلی هذا يقال: رَحْمَنُ الدُّنْيَا لأنه للمؤمن^(٦) والكافر، ورحيم الآخرة، لأنه يختصُّ بالمؤمن. وتارة باعتبار الكيفية، فيقال: رَحْمَنُ الدُّنْيَا والآخرة، ورحيم الدنيا، لأن النعم الأخروية / كلها عظام، وأما النعم الدنيوية فقد تكون جليلةً وحقيقيةً. [٣/ب]

وإنما^(٧) قدّم الرَّحْمَنُ، مع أنَّ^(٨) القياس يقتضي الترقُّي من الأدنى إلى الأعلى؛ لكونه صار كالعلم، من حيثُ إنه لا يوصف به غيره، أو لتقدير رحمة الدنيا على الوجه الأوّل. وأصلُ الرَّحْمَنُ: الرَّحْمَانُ، حذفت الألف من الخطِّ تخفيفاً، وقلبت^(٩) اللام راءً لقرب مخرجهما، فأدغم فيه في التلَفُظ دون الخطِّ، لكونهما في الكلمتين.

وكذا الرَّحِيمُ^(١٠).

(١) انظر «القاموس المحيط»: لاء، و«لسان العرب»: أله.

(٢) انظر: حاشية شيخ زاده على «أنوار التنزيل» ٢٢/١ وقد جاء بهذه المعاني كلها.

(٣) انظر «القاموس المحيط»: رحم، و«لسان العرب»: رحم.

(٤) في «ك» (البناء) وهو صحيح أيضاً.

(٥) ليست في «ك».

(٦) في «ك»: (يعمُّ المؤمن).

(٧) في «ش»: (أما). وأثبت ما في «ك».

(٨) ليست في «ك».

(٩) في «ك»: (فقلب).

(١٠) انظر بسط القول في (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ووجوه القول فيهما في «تفسير القرطبي» (١/١٠٤ - ١٠٥).

قال: ذكر بلفظ الماضي إما للتفاؤل^(١)، أو لكون تأليفه قبل الدباجة^(٢).

الشيخ الإمام: أي: المُقْتَدَى من حيث العلم والعمل، وإنما تسمى بهم شيخاً لأنهم يتخلقون بأخلاق الشيوخ؛ يقال للعالم: شيخٌ ولو كان شاباً^(٣).

العالم العامل: صفة ثالثة له، وإنما قُدِّم على العمل لكونه سبباً له، وما وقع في بعض النسخ تقديم العامل عليه لكونه مقصوداً بالذات.

جمال الدين: بالرفع، بدل عن الشيخ، أو عطف بيان له، وهو لقب^(٤).

أبو محمد: الذي اسمه عبد الله، وهو ابن يوسف بن هشام، ابن بالرفع صفة جمال الدين، ومضاف إلى هشام. وجملة: نفع الله المسلمين: دعاءٌ لهم بحسب الظاهر، ولتفسيه في الحقيقة. بأن يكون علمه مُتَّفَعاً به.

بيروكته: الظنُّ أن الضمير راجع إلى ابن هشام أي: بخيره الكثير، وإنما مدح نفسه مع / أن المدح مذموم من الغير، فكيف من نفسه^(٥)، ليعلم الناظر (إليها)^(٦) في أول الأمر [أ/٤] (إنها)^(٦) من مؤلفات الثقات، حتى لا ينظر إلى رسالته بنظر الحقارة، على أن المراد منه الإخبار عن أنعم الله تعالى عليه، لا المدح، امتثالاً إلى أمر الله تعالى:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٧).

هذه: المشار إليه مقدر بمعرفة المقام، وهي الرسالة.

وجملة ما في الكتاب من هذه^(٨) محكي القول^(٩).

(١) في «ك»: (للتألف). وما أثبتناه أوجه.

(٢) في «ش»: (الدباجة). والدباجة من التدبيج، وهو التزيين والتحبير «التاج» / ديج.

(٣) وفي «القاموس المحيط» (شيخ): دعاه شيخاً تبيجاً وتكريماً.

(٤) اللقبُ محرّكة: النبز، اسم غير مُسمّى به، يُجمع على ألقاب. قال تعالى: (وَلَا تُلَاقُوا بِالْأَلْقَابِ) [سورة الحجرات:

١١]. التاج / لقب. قلت: وقد توسّع في دلالة هذه اللفظة لتدلّ على المدح والذمّ لمعنى فيها. «التعريفات»:

ص (٢٠٣).

(٥) لقوله عز وجل: (فَلَا تَزْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن اتَّقَى) [سورة النجم: ٣٢]. وفي مواطن أخرى كثيرة.

(٦) ما بين الحاصرتين استدرسته من «ك».

(٧) سورة الضحى: (١١). قلت: إن كان ذلك في باب وصف النفس بما فيها من علم وفضل إذا مادعت الضرورة

فلا شيء فيه. كما هو شأن يوسف - عليه السلام - عندما قال: (إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ) سورة يوسف (٥٥). وانظر

«تفسير القرطبي» (٢١٥/٩).

(٨) يعني: من قول ابن هشام: هذه.

(٩) أي في محل نصب مقول القول.

فوائد: جمع فائدة، وهي ما استفدت من علم^(١).

وقوله^(٢): جليلة: أي عظيمة.

في قواعد: جمع قاعدة، وهو^(٣) الأساس. والمراد هنا القانون، وهو كلُّ أمر منطبق على جميع جزئياته^(٤)، كقولنا: كل ما شتم على علم^(٥) الفاعلية فهو مرفوع.

الإعراب: هو الذي آخر الحرف من الحركات والحروف^(٦) المعهودة. وعند كثير من النجاة هو اختلاف آخر الكلمة، فعلى هذا الوجه يكون الإعراب أمراً معقولاً، وإنما سُمِّيَ إعراباً لكونه مبيّناً بمعنى الفاعلية والمفعولية والإضافة، من قولهم: أعرب الرجل عن حجته إذا بيّنها.

أو لأن فيه أدلة^(٧) فساد الالتباس من قولهم: أعرب^(٨) إذا أزال العَرَبَ، وهو الفساد^(٩).

وجملة تقتضي: حال من هذه، أي تُتبع تلك الرسالة متأملها، أي: من نظر إليها مستبيناً.

جادة الصواب: أي: الطريق المعظم الخالي عن الخطأ.

وتطلعه: ^(١٠)المستتر راجع إلى الرسالة، والبارز إلى المتأمل.

في أممٍ قصير: الأمد: الغاية، والقصير ضد الطويل، والمراد ههنا الزمان القليل.

على نكت: جمع نُكته /، وهي النقطة، استعيرت هنا لمعانٍ دقيقة. [٤/ب]

كثيرة: التي كائنة^(١١) من الأبواب، أي من أنواع الإعراب.

عملتها: أي جمعتها، والتعبير للمشاكلة.

عمل: بالنصب، أي كعمل.

(١) في «ك»: (أو مال).

(٢) ليست في «ك».

(٣) في «ك»: (هي).

(٤) في «ك»: (جزئياتها).

(٥) في «ش»: (علو) وهو تحريف.

(٦) أي ما كان مُعرباً بالحروف. انظر «الكتاب» (١٧/١).

(٧) في «ك»: (إزالة). ولأبأس به.

(٨) ليست في «ك».

(٩) القاموس المحيط: (عرب)

(١٠) في «ك». (الضمير المستتر).

(١١) ليست في «ك».

من طَبَّ لمن حَبَّ، وسميتها: قال المحشي^(١) [في] «الضوء»: سَمِيَ من الأفعال التي تتعدى إلى الثاني بواسطة الحرف، لكن يحذف اتساعاً.

قال الجوهري^(٢): سَمِيَ فلاناً زيداً، وسميته يزيد [بمعنى]^(٣).

فمفعوله الأوّل الضمير الراجع إلى الرسالة^(٤)، والثاني: بالإعراب وجهاً [وإنما سميت به مع أنّ الاختلاف آخر الكلمة أو ما يوجد في آخر المعرب من الحركة، أو الحروف المعهودة مع اختلاف القولين للمبالغة، ويجوز أن يكون الوجهان المذكوران في تسميته للاختلاف بالإعراب]^(٥) كائناً^(٦) عن قواعد الإعراب.

ومن الله: متعلق أستمد، والتقديم للتخصيص، والاستمداد في اللغة طلب المدد^(٧)، ثم استعير لمطلق الطلب.

التوفيق: وهو استعداد الإقدام^(٨) على الشيء، وقيل: جعل الله أفعال عباده موافقاً لما يحبّه ويرضاه.

وقيل: هو موافقة تدبير العبد لتقدير الحق.

وقيل: هو الأمر المقرب إلى السعادة الأبدية، والكرامة السرمدية.

وقيل: جعل الأسباب موافقة للمسببات.

(١) سنان المحشي، وهو سنان الدين يوسف بن حسام الدين بن إلياس الأماصي الرومي الحنفي الشهير بستان المحشي، له حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي ت(١٩٩٦هـ). «هدية العارفين» (٥٦٤/٢)، و«الأعلام» (٢٩٠/٥)، وذكر اسمه فقط ووفاته في سنة (١٩٨٦هـ). ويعرف بـ (محشي البيضاوي) وهو معاصر لشيخ زاده، وإن كان قد مات بعده فهو من المعشرين.

(٢) إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، علّم في اللغة، اشتهر بمعجمه «الصحاح»، وكان أعجوبة في الفطنة، ت(١٣٩٣هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (١٥١/٦). «سير أعلام النبلاء» (٨٠/١٧). «بغية الوعاة» (٤٤٦/١).

(٣) ليست في (ش) وأثبتها إتماماً للنص كما في «الصحاح» سما.

(٤) في قوله: فسميتها.

(٥) ما بين حاصرتين استتركاه من «ك».

(٦) في «ش»: (كائنة).

(٧) «القاموس المحيط»: (مدد).

(٨) في «ك» (الاستعداد للإقدام).

والهداية: أي^(١) الدلالة الموصلة إلى المطلوب، على ما ذكره الزمخشري^(٢) مستدلاً بقوله تعالى^(٣): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

وذكر الإمام الرازي^(٥) في «التفسير الكبير»^(٦): هي الدلالة على ما يوصل إلى [أ/٥] المطلوب سواء كان أوصل إليه بالفعل أولاً. واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٧). والحق أنها مستعملة في كلا المعنيين، لكن الاستعمال في معنى الدلالة الموصلة بالفعل^(٨) أكثر.

إلى أقوم الطريق: متعلق إلى الهداية، أي أعدله.

بمنه: متعلق بأستمده، أي بإنعامه وكرمه.

وتنحصر: بحسب تأليفه وترتيبه^(٩). في أربعة أبواب: الباب في الأصل مدخل البيت^(١٠)، وإنما سمي به لكون الدخول في شموله بعد المجاوزة عنه، كما يدخل في البيت بعد المجاوزة عن يابه. أصله: بَوَّب، يدل عليه مجيء جمعه [على]^(١١) أبواب.

الأول: قال في «الصحاح»: الأول نقيض الآخر، وأصله: أوَّعَل على وزن^(١٢) أفْعَل مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واواً، وأدغمت^(١٣). يدل على ذلك قولهم: هذا أول منك. والجمع: الأوائل، والأوالي أيضاً على القلب^(١٤).

(١) في «ك»: (هي).

(٢) هو محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، إمام في اللغة والأدب والتفسير، اشتهر بالاعتزال، صاحب «الكشاف» و«المفصل» وغيرهما. ت (٥٢٨هـ). ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٦٨/٥)، «بغية الوعاة» (٢٧٩/٢). وثمة مظان أخرى لترجمته.

(٣) الكشاف: (١٨٥/٢).

(٤) سورة القصص: (٥٦).

(٥) محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، له تصانيف مفيدة منها «تفسير القرآن الكريم» وغيره ت (٦٠٦هـ) بهراة. «وفيات الأعيان» (٢٤٨/٤).

(٦) التفسير الكبير: (٢/٢٥) وفيه حديث عن الهداية ومعانيها.

(٧) سورة فصلت: (١٧).

(٨) ليست في «ك».

(٩) في «ك» (تأليفها وترتيبها).

(١٠) «التاج»: (بوب).

(١١) استدركاها من «ك».

(١٢) ليست في «ك».

(١٣) في «ك»: (أدغم).

(١٤) «الصحاح»: (وأل).

وقال قوم: أصله وَوَّلَ على وزن فَوَعَلَ، وقلبت الواو الأولى همزةً، وإنما لم تجمع على أوَّوِلَ لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع، وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أوَّوِلَ، وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول: لقيته عاماً أوَّلًا^(١)، وتقول في المؤنث: هي الأولى، والجمع الأوَّلُ، مثل: أخرى وأخر، وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث^(٢).

قال الشاعر:

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أُوَّلٍ^(٣) [الرجز]

(١) النقل من «القاموس المحيط»: (وَأَل).

(٢) النقل من «الصحاح»: (وَأَل).

(٣) البيت في «الصحاح» (وَأَل) من غير نسبة، وذكره في «اللسان» (وَأَل)، ونسبه إلى بشير بن النُّكَيْهِ، والبيت الثاني: (يَمُوتُ بِالرُّكِّ وَيَجِيءُ بِالْعَمَلِ). وللنظر في أصل أوَّل: يُرْجَعُ إِلَى كَتَبَ الصَّرْفَ عَمُومًا، ففِيهَا تَفْصِيلٌ طَوِيلٌ مِنْ ذَلِكَ «شرح الشافية» للاسترابادي: ٢٥٠ .

[الباب الأول] (١)

(٢) مع الباب الأول (٢) في معرفة الجملة وأحكامها، وفيه، أي في هذا الباب.

/ أربع مسائل: إنما قدّم هذا الباب لأن المراد من هذه الرسالة بيان الإعراب، [٥/ب] وهو لا يوجد إلا في الكلام (٣)، فلذلك قدّم أحوال الجملة، فقال:

[معنى الجملة]

المسألة الأولى في شرحها، أي في شرح الجملة.

اعلم: ذكر اعلم تبيّة على أن مابعد ما يجب الإصغاء [إليه] (٤)، كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٥)

إن اللفظ المفيد يُستى كلاماً وجملة (٦).

اعلم أن النحاة أطلقوا المفيد بالاشتراك على ما يقابل المهمل، حتى إن كلّ لفظ موضوع مفيد مفرداً كان أو مركباً، وعلى ما يفيد فائدة جديدة، وعلى ما يصحّ السكوت عليه، وفسروا صحة السكوت، بأنّ الكلام لا يستتبع لفظاً آخر، انتظار المحكوم عليه وبه.

فمن ذهب إلى ترادف الجملة والكلام، وهو صاحب «المفصل» (٧)، وصاحب «اللّباب» (٨)، وابن الحاجب (٩) لم يفرّق بين صحة السكوت وحسن السكوت (١٠).

(١) ما بين حاصرتين من العناوين زيادات يقتضيها تفصيل النص، وقد فصلت النص مستأنساً بالمعنى، و«شرح قواعد الإعراب» للكافجي تحقيق د. فخر الدين قباوة.

(٢) ليست في (ك).

(٣) في (ك) كلام.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة محمد (١٩).

(٦) المسألة مبسّطة في «المعنى» (ص ٤٩٠).

(٧) يعني الزمخشري، انظر «المفصل» (ص ٦).

(٨) يعني الإسفرائيني وللعكيري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله الضريح النحوي الحنّلي، صاحب التصانيف الكثيرة والمشهورة، «إعراب القرآن»، «إعراب الحديث» وغيرهما ت (٦١٦هـ) «البلغّة» (١٢٢)، كتاب بهذا الاسم، وستأتي ترجمة الإسفرائيني في مكانها. «إنباه الرواة» (١١٦/٢)، «بغية الوعاة» (٣٩/٢)، ومظان أخرى.

(٩) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، من صعيد مصر، أقام في دمشق مدة. ت (٦٤٦هـ) ترجمته في: «البلغّة» (١٤٣)، «بغية الوعاة» (١٣٤/٢).

(١٠) «الكافية في النحو»: (٧/١).

فمن ذهب إلى عموم الجملة، وهو سائر النحاة، فرّق^(١) بين صحة السكوت [وحسن السكوت]^(٢) بأن يقال^(٣): المراد بصحة السكوت كون الكلام متضمناً للإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته^(٤).

فعلى هذا، اللفظ^(٥) المفيد إذا كان مفسراً بصحة السكوت يكون تعريفاً للجملة، وإذا كان مفسراً بحسن السكوت يكون تعريفاً للكلام.

ولذلك قال ابن هشام: ونعني بالفائدة.

سواء كان لذلك المفيد فائدة جديدة أو لا، فيندرج تحت تعريف الكلام، مثل: السماء / فوقنا. هذا عند كثير من النحاة. [أ/٦]

وأما عند سيويه^(٦)، وهو مختار أرباب المعاني، فالمفيد مفسر بما يفيد فائدة جديدة، فمثل هذا المثال لا يكون كلاماً.

ما يحسن السكوت عليه: أي يحسن سكوت المخاطب عليه، بحيث لا يحتاج إلى لفظ آخر ليفيد^(٧) فائدة تامة، فيندفع كلام بعض الفضلاء بأن المراد بالسكوت سكوت المتكلم دون سكوت المخاطب، لأن المخاطب [قد]^(٨) يتوقف إلى لفظ آخر في بعض الكلام التام.

وأن^(٩) الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة، ولا يعكس^(١٠)، أي: ليس كل جملة كلاماً. ألا ترى أن نحو: قام زيد من قولك: إن قام زيد قام عمرو، يسمّى جملة ولا يسمّى كلاماً لأنه لا يحسن السكوت عليه.

لما عرفت أن الكلام ماتضمن للإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فالجملة الواقعة خبراً، أو وصفاً، أو حالاً، أو شرطاً، أو صلة، ونحو ذلك جملة وليست بكلام، لأن إسنادها لم يكن مقصوداً لذاته، والجملة ماتضمن الإسناد الأصلي سواء كان مقصوداً لذاته أو لا.

(١) في (ك): يفرّق.

(٢) ليس في «ش» واستدركته من (ك).

(٣) انظر «كتاب سيويه» (١٢/١) و«الكافية» (٨/١).

(٤) في الأصل زيادة ليست في (ك) لاتقدم فائدة بل تكرار لتعريف صحة السكوت، بعنوان حسن السكوت.

(٥) في «ش»: لفظ، ومأثنته من (ك).

(٦) هو: عمرو بن عثمان أبو بشر صاحب «الكتاب» في النحوت (١٨٠) على الأرجح. ترجمته في «أخبار النحويين البصريين» (٤٨)، و«طبقات الزبيدي» (٣٨)، وهو غني عن التعريف.

(٧) في (ك): يفيد.

(٨) ليست في «ش» واستدركتها من (ك).

(٩) «الكافية» (٨/١).

(١٠) المراد بالعكس عند النحاة أن تجعل مكان الشيء نقيضه «الكافية» (١٣/١).

فالمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل ليس كلاماً^(١) ولا جملة^(٢)، لأن إسنادهما ليس بأصلي، لأنها شبيهة بالخالي من الضمير، لعدم التغير في المتكلم والغيبة والخطاب، مثلاً تقول: أنا ضارب، وأنت ضارب، وهو ضارب، كما تقول: هو رجل، وأنا رجل، وأنت رجل.

فلذلك كان إسنادهما عارضياً / لأصلياً. [٦/ب]

ثم الجملة^(٣) على سبيل الإطلاق من غير ملاحظة مادة الافتراق.

وتسمى اسمية إن بدأت باسم صريح^(٤).

قدم الاسم لسهولة الاسم، وتركب الفعل كما فعل بعض النحاة. أو للاحتراز من فصل بين القسمين بدفع سؤال مقدر وهو قوله: لأن التقدير... إلخ.

وإن كان حقّ الفعل التقديم لأصلته في الإسناد، كزيد قائم، يجوز رفع زيد على سبيل الحكاية، وجره بالكاف، لكن الأول هو الأوضح.

وإن زيدا قائم، وهل زيد قائم، وما زيد قائم: أي ليس زيد قائم، ولما كان ابتداء بعض الجملة الاسم بالحروف مع أنها اسمية أورد أمثلة لبيان عدم التفاوت في الجملة التي بدأت بالحرف، سواء كان ذلك الحرف عاملاً أو لا، لأن المراد بالابتداء الابتداء الذي له مدخل في الإسناد.

وفعلية بالنصب عطف على اسمية، إن بدئت بفعل، هذا حصر حقيقي إن كان مذهبه كمذهب ابن الحاجب، وهو أن الجملة إما جملة اسمية أو فعلية فقط، والشرطية تدخل في الفعلية، وكذا الظرفية عند أكثر البصريين، وهم الذين قدروا الفعل في الظروف، وادعائي إن كان مذهبه كمذهب الرمخشري^(٥)، وهو أن الجملة أربعة، تبيهاً على أنهما أصلان بالنسبة إلى غيرهما، لكن الأول أولى للدلالة السياق عليه كقام زيد واعلم أن المصنف لم يذكر مثلاً من مثل: أقائم/الزيدان، وهيئات الأمر، وشتان ما بينهما، لالاسمية واللفعلية، لوجود [٧/أ]

(١) في (ك) بكلام.

(٢) «الكافية» (٨/١).

(٣) الجملة في «المغني» (٤٩٢).

(٤) ليست في (ك).

(٥) والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وخرافية، وذلك زيد ذهب أبوه، عمرو أبوه منطلق، وكر إن تطعه يشكر، وخالد في الدار. «المفصل» (٢٤). وفي «شرح المفصل» لابن يعيش (٨٨/١)، و«المغني» (٤٩٢).

الاختلاف في كونها اسمية^(١) وفعلية، فإنها جملة اسمية^(١) عند الجمهور، وجملة فعلية عند صاحب^(٢) «اللباب»، وهو صاحب «الضوء»، لأن الجملة الفعلية عندما لا يكون المسند فيه مؤخرًا عن المسند إليه لالفظًا ولاتقديرًا، ولم يسدَّ مسدَّ^(٣) المسند ظرفًا أو ماجرى مجراه، سواء كان المسند فعلًا، أو اسمًا، أو اسم فعل.

وهل قام زيد، سبق وجه كونها من الجملة الفعلية. وزيداً ضربته، وياعبد الله ولما كان في هذين المثالين نوع توهم لم يُدفع بمجرد إيراد المثال، رفعه بقوله: لأنَّ التقدير: ضربتُ زيداً. ضربته، لأنَّ العامل مضمَر على شريطة التفسير، فيكون في حكم الملفوظ مقيداً^(٤) بالفعل على ذلك التقدير.

وأدعو عبدَ الله، لعلَّ وجه تعبير المصنف عن التقدير بأدعو عبدَ الله، عازفاً عن حرف النداء اختيار المبرد^(٥)، وهو أن^(٦) حرف النداء يَسُدُّ مَسَدَّ الفعل، والفاعل مقتر، فإذا عبّر عن التقدير بـ (يا) أدعو يلزم ذكرُ النائب والنوب. فعلى مذهبه يكون أحد جزئي الجملة حرف النداء، والآخر الفاعل المقتر^(٧).

وأما عند سيويه الجملة^(٨) هو الفعل المقتر بين حرف النداء والمنادى وهو أدعو،^(٩) والآخر الضمير المستتر / فيه^(٩)، فيكون أصله: يا عبد الله، فحذف الفعل حذفاً [٧/ب] لازماً لكثرة استعماله، ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدته^(١٠)، فيكون جزء الجملة هو الفعل والفاعل المقترين.

(١) ليست في (ك).

(٢) «اللباب» لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف الاسفراييني ٦٨٤هـ، وهو مقدّم وأربعة أقسام في الإعراب، والمغرب، والعوامل، والمقتضى للإعراب. وهو صاحب «الضوء» في النحو. «كشف الظنون» (١٥٤٣ - ١٥٤٥).

(٣) في «ش» المَسَدِّ، وما أثبتته من (ك).

(٤) في «ش» مبتدئاً، وما أثبتته من (ك).

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، إمام العربية في زمنه له «الكامل» و«المتقضب» وغيرهما ت ٢٨٦هـ. ترجمته في «طبقات الزبيدي» (١٠٨) و«إنباه الرواة» (٢٤١/٣).

(٦) ليست في (ك).

(٧) «الكتاب» (١٨٢/٢) و«المتقضب» (٢٠٢/٤) و«شرح المفصل» لابن يعيش (١٢٧/١).

(٨) طمس في «ش»، واستدركته من (ك).

(٩) ليست في (ك).

(١٠) ليست في (ك).

وقال أبو علي الفارسي^(١): إن حرف النداء اسم فعل، فيكون أحد جزئي الجملة (حيثيذ)^(٢) حرف النداء، والآخر الضمير المستتر فيه، فعلى مذهبه كونها من الجملة الفعلية على رأي صاحب «اللباب».

ولما فرغ من بيان الجملة وبعض أحكامها، شرع في بيان التسمية بالكبرى والصغرى^(٣) فقال:

وإذا قيل: زيدٌ أبوهُ غلامه منطلقٌ، فزيدٌ مبتدأ، وأبوه مبتدأ ثانٍ، وغلامه مبتدأ ثالث، ومنطلقٌ خبر الثالث، [وهو غلامه]^(٤).

والثالث^(٥) وخبره: بالرفع معطوف على الثالث، ويجوز النصب على أن يكون الواو بمعنى مع^(٦)، خبر الثاني، والثاني وخبره: وإعرابه كإعراب سابقه خبر الأول، وهو زيد. ويسمى المجموع [جملة]^(٧) كبرى لكونها أصلاً، ومشملة^(٨) على الكثير، وكبرى تأنيث الأكبر. وأفعال التفضيل المجرد عن حرف التعريف والإضافة إذا جرد عن معنى التفضيل جاز جمعه، وإذا جاز جمعه جاز تأنيثه.

وغلامه منطلق جملة صغرى: لكونها قليلة، وتابعة للجملة المتقدمة^(٩).

وأبوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة إلى غلامه منطلق، وصغرى بالنسبة إلى زيد أبوه غلامه منطلق.

فتكون / هذه الجملة ذات وجهين، ويقال^(١٠): جملة وسطى. [أ/٨]

وهذا الاصطلاح غير^(١١) اصطلاح المنطقيين في إطلاق الصغرى والكبرى، لأنهم اعتبروا الأهمية والأخصية بخلاف التحوين، فإنهم اعتبروا الأصلية والتابعة.

(١) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار صاحب «الإيضاح». ت (٣٧٧هـ). ترجمته «طبقات الزبيدي» (١٣٠) و «معجم الأدباء» (٧/٢٣٣).

(٢) ليست في «ش»، واستدركه من (ك).

(٣) «المنفى»: (٤٩٧).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): فالثالث.

(٦) ليست في (ك).

(٧) ليس في «ش»، واستدركه من (ك).

(٨) في (ك): مشتملاً.

(٩) في (ك): المقدمة.

(١٠) في (ك): وقد يقال.

(١١) ليست في (ك).

ومثله: أي مثل زيد أبوه غلامه منطلق، فمثل مبتدأ، وخبره: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١) إذ الأصل: لكن أنا هو الله ربِّي، فألقيت حركةُ الهمزة على النون، وقيل: حذفنا حرفاً، فتلاقت النونان فادغمت^(٢).

فأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثانٍ، والله مبتدأ ثالث، وربِّي خبر المبتدأ الثالث، والعائد فيه الياء، والثالث مع خبره خبر الثاني،^(٣) والثاني مع خبره^(٣) خبر الأول، على منوال: زيد أبوه غلامه منطلق^(٤).

ويجوز أن يكون هو مبتدأً ثانياً، والله: بدلاً منه، وربِّي خبر هو، وهو مع خبره خبر أنا. وإنما قال: إذ الأصل لكن أنا لوجوه.

الأوّل^(٥): أن تكون لكن بغير واو، لأنها لو كانت مشددة تكون من حروف المشبهة بالفعل^(٦)، فالوجه فيها ذكر الواو.

وإن كانت مخففة تكون من حروف العطف، ولا يجوز إعمالها إلا عند الأخفش^(٧)، ويونس^(٨)، ولا شاهد لهما^(٩)، كذا في «شرح اللباب».

فالوجه فيها ترك الواو، وإن كان الوجهان جائزين فيهما.

والثاني: أن^(١٠) أكثر القراء أثبتوا الألف في^(١١) الوقف، وابن عامر^(١٢) ويعقوب^(١٣) أثبتا الألف

(١) سورة الكهف: (٣٨). وقد بسط القول في الآية في «معاني القرآن» للقراء (١٤٤/٢) و«إعراب القرآن» للنحاس (٤٥٦/٢) و«التيان» للعكبري (٨٤٧).

(٢) «التيان» للعكبري (٨٤٨).

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) للتوسع: «معاني القرآن» للقراء (١٤٤/٢). و«الكشاف» (٢٨٤/٢).

(٦) ليست في (ك).

(٧) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبرغ أصحاب سيويه، له مؤلفات مفيدة منها: «معاني القرآن» و«القوافي» ت (٢١٥هـ). ترجمته في: «بغية الوعاة» (٥٩٠/١) و«إشارة التعمين» (١٣١)، وثمة مصادر أخرى.

(٨) يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء، لم يكن له همة إلا طلب العلم. ت (١٨٢هـ). ترجمته في «أخبار النحويين البصريين» (٣٣) و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (٢٤٧).

(٩) «شرح شذور الذهب»: (٣٧٠).

(١٠) في (ك): أن يكون.

(١١) ليست في (ك).

(١٢) هو عبد الله بن عامر اليحصبي أبو عمران، أحد القراء السبعة، ولي القضاء للوليد بن عبد الملك، مقرئ الشاميين ت (١١٨هـ). ترجمته في «غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢٣/١) و«الأعلام» للزركلي (٩٥/٤).

(١٣) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، ثامن القراء العشرة، مولده ووفاته بالبصرة، وله تصانيف منها: «الجامع» ت (٢٠٥هـ). ترجمته «معجم الأدباء» (٥٢/٢٠) و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٨).

في الوصل / أيضاً^(١)، ولو كانت مشددة في الأصل لما جاز إثباتها [٨/ب]

والوجه الثالث: ما ذكره المصنف وهو قوله: وإلا لقليل لكنّه، لأنّ الضمير المرفوع لا يقع بعد لكنّ، ولا يستقيم تقدير ضمير الشأن، ليكون اسم لكنّ، وقوله: هو الله ربّي خبره، لأنّ حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيف إلا مع أنّ المخففة المفتوحة. فإنّ الحذف فيها لازم على ما صرحوا به^(٢) في كتبهم. فقوله: إلا ليست للاستثناء، بل مركّب من «إن» و«لا» فيكون معناه وإن لم يكن أصله لكن أنا، لقليل لكنّه يكون أكثر استعمالها بالواو وحروف الاستثناء، ولا يستعمل بالواو إلا أن يكون الاستثناء مكرراً نحو:

ما^(٣) جاءني القوم إلا زيداً وإلا عمراً، وقد يستعمل بدون الواو، كما في قوله تعالى: ﴿إلا تفعلوه﴾^(٤) أي: أن لاتفعلوه، فعلى هذا يفرّق من الاستثناء بقريّة المقام، فاحفظه فإنّه جديد^(٥) جيّد صحيح^(٥).

(١) قرأ أبو جعفر وابن عامر (الشامي) ورويس عن يعقوب - من القراء العشرة - (لكنا) بإثبات الألف بعد النون وصلاً، وقرأ الباقون بغير ألف (لكن) ولاخلاف في إثباتها في الوقف إتباعاً للرسم. انظر: «الغاية من القراءات العشرة» لابن مهران: (١٩٦) و«النشر في القراءات العشرة» لابن الجزري: (٣١١/٢) و«البدور الزاهرة» للقاضي (١٩٢ و ١٩٢) و«حجة القراءات لابن زنجلة» (٤١٧)، و«القراءات العشر المتواترة» لمحمد كريم راجح (٢٩٨).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) سورة الأنفال (٧٣).

(٥) ليست في (ك).

[الجمل التي لها محل من الإعراب]

المسألة الثانية: في الجملة التي لها محل من الإعراب^(١):

أي لو وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل، وهي سبع. قدّم المسألة الثانية لأنها هي أصل بالنسبة إلى غيرها، كما أنّ المسألة الأولى أصل بالنسبة إلى الجميع، والمراد من الجملة ههنا هي الجملة التي لا يصدق عليها الكلام. لأنّ الأحوال الآتية عارضة لها.

[الواقعة خبراً]

إحداها: الواقعة خبراً، إحدى: مبتدأ مضاف إلى الضمير، الواقعة بالرفع^(٢) خبره / واللام بمعنى التي^(٣)، والضمير المستتر فيها^(٤) راجع إلى إحداها، وإن كان [أ/٩] للجملة في الحقيقة. وخبراً مفعول للواقعة، لأنّ وقع يتعدى بنفسه كقولك: وقعت السكين^(٥)، وقد يستعمل بالأداة كقولك: وقعت عن كذا [ومن]^(٦) كذا ذكره الجوهري في «الصحاح»^(٧). وموضعها مبتدأ أي محلّها، وإنما فسّرنا بذلك لأنّ الجملة من حيث هي جملة مبنية، والمبنيّ مخصوص بالإعراب المحليّ، بخلاف الإعراب اللفظي والتقديري، فإنهما مخصوصان^(٨) بالمعرب. رَفَع: خبره في خبر^(٩) بايبي المبتدأ، أصله باين، سقطت^(١٠) النون بالإضافة إلى المبتدأ. وإنّ في محل الجرّ بالعطف على المبتدأ، والمراد من باب (إنّ) الحروف^(١١) المشبهة بالفعل، وما يكون مشابهاً لها في العمل. فخبر (لا) التي لتفي الجنس داخل فيه نحو: لارجل في الدار، ففي الدار جملة ظرفية في محل الرفع على أنه خبر لا.

(١) المسألة مبسطة بأوسع من هذا في «مغني اللبيب» ص (٥٣٦).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) قلت: وقعت السكين: أخذتُه وضربته، قال الأصمعي: يقال ذلك إذا فعلته بين حجرين. التاج (وقع). ويمكن أن يكون (خبراً) إما نائباً عن المفعول المطلق، ناب عنه نوعه. أو حالاً لأنها تؤول ب (مخبراً عنها).

(٦) ماين حاصرتين استدركته من (ك)، ومن «الصحاح»: (وقع) حيث نقل الشارح.

(٧) يلاحظ أنّ الأمثلة التي نقلها من «الصحاح» لا يناسب معناها سياق الكلام المراد شرحه وإعرابه.

(٨) في (ك): (فإنه مخصوص). والضمير فيه يعود على الإعراب، أما هنا فيعود الضمير على الإعرابين اللذين أشار إليهما اللفظي والتقديري.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك): سقط.

(١١) في (ك): حروف.

نحو: زيد قام أبوه، مثال لكون الجملة خبراً لمبتدأ، وإنّ زيدا أبوه قائم، مثال لكونها خبراً لأن^(١).

ونصب: عطف على رفع، يعني: خبر مرفوع في بابي المبتدأ وإنّ، ومنصوب في بابي كان أي في الأفعال الناقصة، والمضاهي لها في العمل، فيدخل خبر (ما) و(لا) التي بمعنى ليس إذا كان جملة.

وكاد نحو: ﴿كَانُوا يَظْلَمُونَ﴾^(٢) و﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣) [٤].

كان: فعل من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المرفوع المتصل. ويظلمون: فعل مضارع، وفاعله الواو، والفعل مع فاعله جملة فعلية خبر كان.

اعلم أنّ كان عند / ابن الحاجب على ثلاثة أنواع: [٩/ب]

ناقصة: كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٥) على ما اختاره الزمخشري^(٦).

وتامة: بمعنى وُجِدَ أو وَقَعَ، كما في المثال المذكور على ما اختاره صاحب «الضوء»^(٧).

وزائدة: غير مفيدة بشيء إلا محض التأكيد كما في المثال المذكور أيضاً على ما اختاره البعض.

والناقصة ثلاثة:

إحداها: لتقدير المبتدأ على الخبر بالزمان الماضي، إما دائماً إلى زمان النطق من غير تعرض الانقطاع، نحو ﴿كَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(٨)، أو منقطعاً، فلا بد حينئذ^(٩) من قرينة مقالية كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾^(١٠)؛ أو حالة كقول الفقير: كان لي مال.

(١) الكافية: (١١١/١).

(٢) سورة الأعراف: (١٧٧).

(٣) سورة البقرة: (٧١).

(٤) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك) و«قواعد الإعراب» لابن هشام.

(٥) سورة مريم: (٢٩).

(٦) الكشاف: (٥٠٨/٢).

(٧) الإسفراييني.

(٨) سورة النساء: (١٣٤).

(٩) ح = حينئذ من مختصرات الشارح.

(١٠) سورة آل عمران: ١٠٣.

وثانيها بمعنى (صار) كقول الشاعر:

قَطَا الحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحاً يُبَوِّضُهَا^(١) [الطويل].

وثالثها: أن يكون فيها ضمير الشأن كقوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٢)، أي رأي^(٣)، وهذا المثال يصلح أن يكون مثلاً للكل كما نصّ عليه صاحب «اللّباب»، وأما العلامة الزمخشري^(٤) عدّ مافيهما ضمير الشأن قسماً مستقلاً، وإن كانت داخلة في أقسام الناقصة، تتيهاً إلى^(٥) أنها تختصّ بأحكام لا يشاركها فيها بقية أقسام الناقصة، منها أن اسمها لا يكون إلا ضميراً، ومنها أنه لا يكون إلا للحديث، ومنها أنه لا يكون إلا مبهماً، ومنها أنه لا يكون خبرها جملةً، ومنها أنه لا يكون فيه ضمير يعود إلى اسمها، وصاحب «اللّباب» عدّ كونها بمعنى صار وجهاً / [أ/١٠] مستقلاً، وإن كانت داخلة^(٦) في كونها ناقصة للمخالفة بينهما في المعنى، وعلى كلا القولين تصرف كان على أربعة أوجه^(٧).

﴿وما كادوا يفعلون﴾^(٨) إعرابها كإعراب سابقها، وكاد من أفعال المقاربة وُضع لدنو الخبر حصولاً، فإذا دخل عليه النفي قيل: معناه للإثبات مطلقاً، أو^(٩) قيل: ماضياً والصحيح أنه كسائر الأفعال في إفادة أدوات النفي تقي مضمونها.

اعلم أن عسى:

ناقصة عند أكثر البصريين^(١٠) نحو: (عسى زيد أن يخرج) فالمضارع المصدر بأن في محل نصب على الخبرية أي: عسى زيد الخروج، فعلى مذهبه يلزم تقدير المضاف، إما في جانب الاسم نحو: عسى حال زيد الخروج، وإما في جانب الخبر أي: عسى زيد ذا الخروج، لوجوب صدق الخبر على الاسم.

(١) لعمرو بن أحمَر الباهلي، وصدره: (بتهاء فخر والمطي كآتها) في «خزانة الأدب» (٢٠٥/٩). من أبيات سابقها لابن أحمَر، وفي «شرح المفصل» لابن يعيش (١٠٢/٧) منسوبة لابن كثر. وابن أحمَر: شاعر إسلامي مخضرم. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥٦/١). وفي «معجم الشعراء» للمرزباني: (٢١٤).

(٢) سورة ق: (٣٧).

(٣) ليست في (ك).

(٤) «وكان على أربعة أوجه: ناقصة وثامة بمعنى وقع ووجد، وزائدة، والتي بمعنى ضمير الشأن» انظر «المفصل» للزمخشري (٢٦٥). و«شرح المفصل» لابن يعيش (٩٧/٧).

(٥) في «ش» (مع) وأثبتنا ما في (ك).

(٦) ليست في (ك).

(٧) هذا ما نصّ عليه الزمخشري «المفصل» (٢٦٥).

(٨) سورة البقرة (٧١).

(٩) في (ك): و.

(١٠) في «المتنضب» (٧٠/٣) و«المفصل» (٢٦٩) و«شرح المفصل» لابن يعيش (١١٥/٧).

وتامة عند الكوفيين وبعض البصريين، فعند ذلك البعض، فالمضارع مع (أن) شبه بالمفعول وليس بخير لعدم صدقه على الاسم، وتقدير المضاف تكلف، وذلك لأن أصل عسى زيد أن يخرج، قارب زيد أن يخرج، أي الخروج، ثم نقل إلى إنشاء الطمع، فالمضارع مع أن وإن لم يبق على المفعولية في صورة الإنشاء، فهو مشبه بالمفعول الذي كان في صورة الخبر، فانتصب لشبهه المفعول.

وأما على مذهب الكوفيين، فالمضارع مع (أن) بدل اشتمال من زيد لأن فيه إجمالاً ثم تفصيلاً، وفي إبهام الشيء ثم تفسيره / وقع عظيم لذلك الشيء في النفوس، [١٠/ب]. قال شارح الرضي^(١): وهذا أقرب عندي.

فعلى هذين المذهبين إطلاق باب (كاد) يكون على سبيل التغليب بخروج (عسى) عنه. الثانية والثالثة: الواقعة حالاً، والواقعة مفعولاً، وجه تغيير^(٢) أسلوب السابق والآتي، إما إشارة إلى أن [كون]^(٣) ذكر الحال في المتن قليل، أو إلى كون الحال والمفعول من وادٍ واحد. ومحلّهما [النصب] أي: محل الحال والمفعول. قوله: ومحلّهما مبتدأ، وخبره النصب.

[الواقعة حالاً]

فالحالية^(٤) نحو: ﴿جاؤوا أباهم عشاءً يكون﴾^(٥) أي متباكين، وهو حال من ضمير جاؤوا، وهو الواو. فالحالية مبتدأ، نحو مرفوع لفظاً لكونه خبرها، ويجوز نصبه، إما لكونه مبنياً لإضافته إلى الجملة، وإما بتقدير الفعل، وهو أمثل نحو جاؤوا فحينئذ يكون خبر المبتدأ جملة فعلية.

[الواقعة مفعولاً به]

والمفعولية^(٦) بالرفع عطف على الحالية.

(١) محمد بن الحسن الإستراباذي، عالم بالعربية من أهل إستراباذ، له «الواقعة في شرح الكافية»، و«الشافية» في شرح مقدّمة ابن الحاجب. ت (٦٨٦هـ) «بغية الوعاة» (٥٦٧/١).

(٢) في (ك): تفسير.

(٣) ليست في «ش» واستدركتها من (ك).

(٤) المسألة في «المغني»: (٥٣٦).

(٥) سورة يوسف (١٦).

(٦) المسألة في «المغني»: (٥٧٨).

تقع في ثلاثة^(١) مواضع، والجملة الفعلية في محل الرفع عطف على الجملة الفعلية المقدّرة وهي أمثلة، وإن جاز عطف الجملة على [المفرد]^(٢) من غير اعتبار الطرفين، لكنّ الشريف مال في بعض تصانيفه إلى الوجه الأول، فالياء في الحالية والمفعولية للمصدرية، أي لكون الشيء حالاً ومفعولاً لا للنسبة والمبالغة، لأن ياء النسبة مع تاء التانيث إذا لحقت آخر الكلمة أفادت معنى المصدرية^(٣). كذا في «شرح اللّباب» في مباحث حروف المشبهة بالفعل.

محكيّة / بالقول، [محكيّة]^(٤) منصوب إما على البدلية عن الجار والمجرور معاً على قول بعض النحاة، وهو أنّ معمول الفعل مجموع الجار والمجرور في اللغو، أو عن المجرور فقط. حملاً على محله على قول محققي^(٥) النحاة، وهو أنّ معمول الفعل في اللغو هو المجرور فقط كما سيجيء في الباب الثاني، في المسألة الثالثة، فعلى هذا يكون معمولاً لـ (تقع)، وإما بفعل مقدّر وهو (أعني وأريد)، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، وجرّه على أنه بدل من المجرور فقط حملاً على اللفظ، وإن لم يتحمّل رسم الخط في قوله: ومعلّقاً نحو يجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو مثاله، ونصبه على الوجهين اللذين ذكرناهما قبل، نحو^(٦): ﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٧). إنّ حرف من الحروف^(٨) المشبهة بالفعل، اسمها^(٩) ياء المتكلم، خيرها^(١٠) عبد الله، وجملة إني عبد الله محكيّة لقال. قال ابن الحاجب في «الأماشي»^(١١): إنّ القول يحكي هذه الجملة موضع نصب بالاتفاق إلّا أنها مفعول مطلق، أو مفعول به. انتهى.

فمذهب الجمهور هو الثاني، والمحقّقين هو الأوّل، كما نصّ عليه شارح «اللّب» في^(١٢) آخر بحث أفعال المتعدي.

وثانية: عطف على قوله محكيّة، وإعرابها كإعراب سابقها.

(١) في (ك): أربعة، والصحيح مافي «ش». وهو مافي «المغني».

(٢) في «ش»: الجملة، وأثبت مافي (ك).

(٣) في (ك): المصدر.

(٤) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك).

(٥) في (ك): تحقّق.

(٦) ليست في (ك).

(٧) سورة مريم (٣٠).

(٨) في (ك): حروف.

(٩) في (ك): اسمه.

(١٠) في (ك): خيرها.

(١١) لأماشي لابن الحاجب، مجلد ضخّم في غاية التحقيق كما قال السيوطي «بغية الوعاة» (١٣٥/٢). وقد طبع في

بيروت، أربعة أجزاء في مجلدين، والنقل منه ١٢٠/١، ١٢١، وجاء بإسهاب في ٨٨/١.

(١٢) ليست في (ك).

للمفعول الأول في باب ظنّ، وإنما^(١) قيده يعني بكونه ثانية لأن باب ظنّ من دواخل
المبتدأ والخبر، والجملة لا تكون إلا خبراً. نحو: ظننت زيدا يقرأ، فإن / (يقرأ) جملة [أ/١١]
فعلية مع فاعله، ومفعول ثانٍ لظننت.

اعلم أنّ الفعل المتعدّي إلى المفعولين على ضربين:

قسم يصحّ حمل مفعوله الثاني على الأول.

وقسم لا يصحّ.

والثاني إمّا أن يتعدّى إلى مفعولين^(٢) بنفسه نحو: كسوتُ زيدا جبةً، أو بالهمزة نحو: أعطيتُ
زيداً درهماً. فإنّ هذين المثالين لا يجوز أن يقال: زيد جبة، وزيد درهم. وجعلوا من هذا الباب
ما يتعدّى إلى الثاني بواسطة الحرف، ثم حذف اتساعاً مثل: اختار^(٣)، واستغفر، وسمّى، وكنّى.
الأول يتعدّى بمن، والثاني بمن، والثالث والرابع بالباء.

ثم الأصل تقديم ما هو الفاعل^(٤) في المعنى، والمتعدّي إليه الفعل بنفسه، ومن ثمّ لم يجرز:
أعطيت صاحبه الدرهم، واخترت أحدهم القوم، للإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى، ويجوز
الاقتصار هنا سواء كان ذلك الاقتصار على مفعولين^(٥) معاً أو على أحدهما.

والقسم الأوّل يسمّى: أفعال القلوب، ويصحّ حمل مفعوله الثاني على الأوّل.

إمّا بنحو^(٦) ما يقال في: علمتُ زيدا فاضلاً، زيدٌ فاضلٌ.

أو كان بمنزلة كما يقال في: علمتُ أبا يوسف أبا حنيفة، أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز
الاقتصار على أحد مفعوليه على الأشهر، مع أنّهما في الأصل مبتدأ وخبر، وحذفهما جائز في
السّعة^(٧) لأنّ / مفعوليه معاً بمنزلة اسم واحد مضمونهما معاً هو المفعول به [أ/١٢]
في الحقيقة، ولو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة إلّا فيما وقع في مفعوله (أنّ)
المفتوحة بما بعدها^(٨)، خفيفة أو ثقيلة، فإنّه واجب الاقتصار عند الأخفش، حيث قال: إن

(١) في (ك): (يعني وإنما قيده به).

(٢) في (ك): (المفعولين).

(٣) وردت هذه الأفعال متعدية بالحرف في المعاجم: اختاره منهم وعليهم «لسان العرب» لابن منظور: خير. استغفره
منه «لسان العرب» لابن منظور: غفر. سمّاه بفلان «لسان العرب» لابن منظور: سما. كناه بأبي فلان «لسان العرب»
لابن منظور: كنو.

(٤) في (ك): (فاعل).

(٥) في (ك): (المفعولين).

(٦) في (ك): (هو كما).

(٧) (في تعدية هذه الطائفة من الأفعال واقتصارها على أحد مفعوليهما وحذفهما) «شرح المفصل» (٧/٨١).

(٨) في (ك): (بعدهما).

المفتوحة مع مفعولها^(١)، هو المفعول الأول، فيقدّر المفعول الثاني. وأما عند سيويه سدّ مسدّ مفعوليهما، فلا يكون اقتصاراً وإنّ جاز أن تُسلبَ منهما جميعاً^(٢) كقوله: (مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ) ^(٣).

وهي سبعة أفعال وهي: ظننتُ وحسبتُ وخِلتُ، وهذه الثلاثة للظنّ.

وزعمتُ، وهي تارة تكون للظنّ، وتارة للعلم.

وعلمتُ ورأيتُ ووجدتُ، وهذه الثلاثة للعلم.

وقد يتعدى منها فعلان بإدخال الهمزة إلى مفاعيل ثلاثة، وهما علمتُ ورأيتُ دون أخواتهما. إلاّ عند الأخفش، فإن جميعها قد يتعدى إلى الثالث بالهمزة عنده.

وقد يتضمن^(٤) بعض الأفعال بمعنى أعلمتُ فيتعدى تعديته وهي أخبرتُ، وخبرتُ، وحدثتُ، وأنبأتُ، ونبأتُ، فإنّ هذه الأفعال عند سيويه تتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر، ثم حذف^(٥) اتساعاً، إلاّ أنّها لما كانت^(٦) مشتملة على معنى^(٧) الإعلام تضمّنت^(٨) معناه فتعدت^(٩) تعديته^(١٠).

وهذه الأفعال تتعدى إلى ثلاثة / مفاعيل، مفعولها الأول كمفعول باب [١٢/ب] (أعطيت) في جواز الاقتصاد عليه كقولك: أعلمت زيدا، والاستغناء عنه كقولك: أعلمت عمراً منطلقاً. والثاني والثالث من مفعوليهما كمفعولي (علمت) في وجوب ذكر أحدهما عند الآخر، وجواز تركهما معاً.

والمفعول الثالث لهذه الأفعال يقع جملة كما في المفعول الثاني للمتعدّي إلى مفعولين^(١١) فلذلك قال المصنّف:

(١) في (ك): (معمولها).

(٢) (وإنّما يقتصر على هذا إذا عُلِمَ أنّه مستغنى بخير أن). «الكتاب» (١٢٥/١) ومابعدا. وفي (ك) و(ش) تُسكّن ومائبته أوجه.

(٣) المثل في «تمثال الأمثال» للعبدي الشيبني: (٥٦٤).

(٤) في (ك): (تضمّن).

(٥) في (ك): (حذف الجر).

(٦) في (ك): (كانوا).

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ك): (تضمنوا).

(٩) في (ك): (فتعدّوا).

(١٠) للاستزادة «الكتاب» لسيويه (٢٨/١).

(١١) في (ك): المفعولين.

والثالثة (أن تقع تالية^(١)) للمفعول الثاني في باب أعلم، وفي ماتضمن معناه، وتعدى تعديته، نحو: أعلمتُ زيداً عمراً أبوه قائم. فجملة (أبوه قائم) في محل النصب، على أنها مفعول ثالث لذلك الفعل.

ومعلقاً عنها العامل. أي عن الجملة العامل. هذا قسم ثالث من أقسام الجملة التي تقع في محل النصب على كونها مفعولاً، ولارد على المصنف بأن يقال: لِمَ لَمْ يقل: الأول والثاني والثالث؟ كما يقال^(٢) في أمثاله.

لأن ترك ترتيبه^(٣) المذكور، إما مبني على الظهور، أو مبني على^(٤) التفنن في العبارة، لكونه نوعاً من البلاغة، على أن تعيين الطريق خارج من^(٥) قانون البحث.

ومعنى التعليق والإلغاء، إبطال العمل، ولكن الفرق بينهما من مهمات هذا الفن. فالإلغاء: هو ترك العمل لفظاً ومعنى لغير مانع.

والتعليق: ترك العمل لفظاً لا معنى لمانع.

/ فالإلغاء جائز، والتعليق واجب، والمعلق عامل في المحل بخلاف الملغى. [أ/١٣]

واعلم أيضاً أن أفعال القلوب تختص بالإلغاء، وأما التعليق فيجوز في الأفعال التي تشبه أفعال الشك واليقين في كونها إما غير محقق الوقوع نحو:

(عرف وعلم) بمعنى عرف، ونظر، وتفكر، وغير ذلك من الأفعال التي لزم [معنى]^(٦) العلم لمفهومها، وما عدا ذلك من الأفعال التي تتعلق^(٧) عن العمل إلا عند يونس، فإن التعليق في جميع الأفعال جائز عنده، والكسائي^(٨) كيونس في الواقع، وكالجمهور في المنتظر^(٩).

فالمعلق إما أن يطلب مفعولاً واحداً نحو: عرفت هل زيد في الدار، فالجملة في موضع مفعول واحد.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): (قال).

(٣) في (ك): (ترتيب).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): عن.

(٦) في «ش»: (ملغى). وأثبت ما في (ك).

(٧) في (ك): (تعلق).

(٨) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة ت(١٨٩هـ).

ترجمته في «معجم الأدباء»: (١٦٧/١٣) و«طبقات الزبيدي»: (١٣٨). و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»

للغريزي أبادي: (١٥٢). وثمة مظان أخرى، فأخبره منشورة في كتب النحو والتراجم والمجالس والقراءات.

(٩) يعني: المنتظر وقوعه.

أو اثنين، فتكون تلك الجملة في مقام المفعولين: علمت لزيد في الدار. أو أكثر، فتقوم تلك الجملة مقام الثاني والثالث نحو: أعلمتك مازيد في الدار، نحو قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾^(١) و﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾^(٢). تعلق عمل الفعل في الآيتين، لأن الاستفهام، وحروف النفي، وحروف^(٣) الابتداء إذا دخل على معمول أفعال القلوب أو ما أشبهها تعلق العمل فيها، لأنك لو عملتها لجعلت مابعد الاستفهام، وحرف^(٣) النفي، وحرف^(٣) النداء، وحرف^(٣) الابتداء معمولاً / لما قبلها^(٤)، فيخرج عن أن يكون له صدر الكلام. [١٣/ب]

و(أي) للاستفهام في الآيتين، فتكون معرفةً ألبتة، وهو اسم من الأسماء اللازمة للإضافة^(٥)، فإذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والاثنين والجماعة. وإذا أضيف إلى المعرفة أضيف إلى الاثنين فصاعداً.

وعن العلامة الزمخشري: يجوز إضافته إلى الواحد المعرفة، كما نصّ بعض شراح «المفصل»^(٦). ولكن عند الإضافة إلى الواحد سواء كان ذلك الواحد معرفة أو نكرة، لا يكون إلا مؤوَّلاً بمعنى الجمع.

فعند الإضافة إلى المعرفة معرفةً عند عامة^(٧) النحاة، وإن كانت نكرة معنىً، وخلافاً لصاحب «التخمير»^(٨)، عنده يكون نكرة، ولو بعد الإضافة إلى المعرفة.

ف (أي) في الموضعين مبتدأ على المذهبين، إما بالتعريف أو بالتخصيص. بالإضافة إلى الحزبين وإلى الهاء، و(أحصى) و(أزكى) خبره، والجملة قائمة مقام المفعولين في (لنعلم) ومقام مفعول واحد في (فليُنظر). وسيجيء في بحث (أي) تفصيل متسع^(٩) - إن شاء الله تعالى -^(١٠).

(١) سورة الكهف: (١٢).

(٢) سورة الكهف: (١٩).

(٣) تارة يقول حرف، وتارة حروف، وما أثبتته من «ش» وهو الأوجه.

(٤) في (ك) قبله.

(٥) في (ك) الإضافة.

(٦) «شرح المفصل» لابن يعيش (١٣١/٢)

(٧) في (ك) أكثر.

(٨) «التخمير»، هو شرح من شروح المفصل، مطبوع.

(٩) في (ك): (مشيع).

(١٠) تفصيل إعراب الآيتين في: «إعراب القرآن» للنحاس (٤٤٩/٢). و«التبيان» للعكبري (٨٣٩ - ٨٤٢).

[الواقعة مضافاً إليه]

والرابعة: المضاف^(١) إليها، أي الجملة، ومحلها: أي محلُّ تلك الجملة، الجرُّ. وهذا الانجرار بنفس الاسم المضاف عند سيبويه، وبالألام عند الزجاج^(٢)، أو بمن عند قوم، وبالإضافة عند بعض.

نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(٣) (هذا) مبتدأ، و(يومٌ) بالرفع خبر مضاف إلى الجملة الفعلية وهي: يَنْفَعُ مع فاعله، والجملة مجرورة المحلِّ / على أنها مضاف^(٤) إليها ليوم. وهذا على رأي المصنف.

وقيل: إنَّ (يومٌ) مضاف إلى الفعل فقط، وإن كان من حقِّ الفعل ألا يضاف إليه، لما به من الإبهام المفرط، لا يتخصَّص^(٥) في نفسه، فكيف يخصَّص^(٦) غيره. إلا أنَّهم تركوا القياس، واستحسنوا^(٧) إضافة الزمان إلى الفعل، لأنَّ الفعل يدلُّ على الزمان والحدث، فصار الزمان بعضَ الفعل، وإضافة بعض الشيء إلى ذلك الشيء جائز.

لا يقال إضافة من خواصَّ الاسم، فكيف يكون مضافاً إليه؛ لأننا نقول: المراد (من) الإضافة^(٨)، كون الشيء مضافاً، وكونه مضافاً إليه لا يكون من خواصَّ الاسم؛ لأنَّ الفعل والجملة قد تقعان مضافاً إليه، كذا^(٩) ذكره شارح «الكافية».

وقد يجاب كون الفعل مضافاً إليه بتأويل المصدر، وكذا الجملة، ولا يلزم من هذا كون اليوم^(١٠) مبنياً على الفتح في محلِّ الرفع.

إمَّا على تقدير كونه مضافاً [إلى]^(١١) الجملة، لأنَّ يوم: اسم مستحقٌّ للإعراب، والإضافة إلى المبنى لا توجب البناء، لأنَّ المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريف والتخصيص، وهذا

(١) المسألة في «مغني اللبيب» (٥٤٧).

(٢) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل. علم في العربية، أخذ عن ثعلب، له تصانيف منها: «معاني القرآن» (٣١١هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (١٣٠/١) و«البلغة» (٤٥) و«بغية الوعاة» (٤١١/١). وثمة مصادر أخرى.

(٣) سورة المائدة (١١٩).

(٤) في (ك) (مضافة).

(٥) في (ك) (بختص).

(٦) في (ك) (تخصَّص).

(٧) في (ك) (في إضافة).

(٨) ليست في (ك).

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك) (يوم).

(١١) زيادة يقتضيهما السياق.

مشهور، ويكتسي أيضاً البناء والإعراب والتذكير والتأنيث لاعلى سبيل الوجوب^(١) بل على سبيل الجواز.

وأما على تقدير كونه مضافاً إلى الفعل، لأن المضاف إلى الفعل لا يكون مبنياً عند البصريين إذا كان الفعل مُعرباً، ويجوز نصب يوم في محل الرفع لجواز كونه / مبنياً بالإضافة [١٤/ب] إلى الجملة، أو إلى الفعل على مذهب الكوفيين، لأن المضاف إلى الفعل^(٢) يكون مبنياً عنده، سواء كان ذلك الفعل مُعرباً أو مبنياً.

واعلم: أن الظاهر أن إضافة اسم الزمان إلى الجملة المخصصة تفيد التعريف، وفي «البيسط»^(٣) قد يقال لا يفيد، لأن الجملة نكرة، كذا في «شرح الألفية».

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(٤) [يوم]^(٥): يدل من يوم التلاق، وهم مبتدأ، وبارزون: خبره، والجملة في محل الجر لكونها مضافاً إليها^(٦)، ويجوز أن يكون يوم: متبداً مضافاً إلى هم، وبارزون: خبره.

والمصنف أورد مثالين إيداناً بأن ظروف الزمان مضاف إلى الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية، هذا إذا كان بمعنى (إذ)^(٧) وأما إذا كان بمعنى (إذا)^(٧) فيضاف إلى الجملة الفعلية، فقد نص عليه ابن أبي^(٨) طالب المكي في «معربه» للقرآن الكريم.

وكل جملة، أي^(٩): كل فرد من أفراد الجملة، فإن (كل) إذا أضيف إلى النكرة فهي^(١٠) لعموم الأفراد، وإذا أضيف إلى المعرفة فلعوم أجزائها، كذا قال أصحاب علم الأصول.

وقد وقعت بعد (إذ) أو (إذا) وهما من ظروف الزمان مضافان ابتداءً إلا أن (إذ) تضاف إلى كل الجملة، وأختها لا تضاف إلا إلى الفعلية.

(١) في «ش»: (الوجود) وأثبت ما في (ك).

(٢) في «ش»: (إليه) وأثبت ما في (ك).

(٣) «البيسط» كتاب لابن العلي، ينقل عنه، وسيرد ذكره مرات، ولم أشر على النقل.

(٤) سورة غافر (١٦) وفي «الأصل»: ﴿يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ﴾ على أن (يوم) مبتدأ مضاف إلى الغاء، والميم علامة جمع الذكور.

(٥) ليس في «ش»، واستدركته من (ك).

(٦) في (ك) إليه.

(٧) في (ك): (إذا) أولاً و(إذا) ثانياً، وهو غلط، ومأثبه موافق لما في «مشكل إعراب القرآن» (٢/٢٦٤) لمكي بن أبي طالب.

(٨) ملين الحاصرين سقط. ومكي بن أبي طالب القيسي، من علماء القرن الخامس الهجري، أصله من القيروان، سمع بمكة ومصر، وخطب بهجام قرطبة، له مصنفات عدة، اشتهر بالصلاح، وإجابة الدعوات (٤٢٧هـ). ترجمته في «بغية الوعاة» (٢/٢٩٨).

(٩) في «ش» (أو). ومأثبه من (ك).

(١٠) في (ك): فهو.

نحو: جئت إذ زيدٌ قائمٌ، وإذ قام زيدٌ و[إذا قام زيدٌ]^(١)، فهذه في موضع الجر لكونها مضافاً إليها (لإذ) و(إذا)، و(حيثُ) هو ظرف من ظروف المبنية للمكان، وقال الأخفش: قد يستعمل للزمان، وظروف المكان لاتضاف إلى الجملة إلا (حيث) في الأكثر، سواء كانت اسمية / أو فعلية نحو: أجلس حيث جلس زيد، وحيث زيد جالس، فالجملتان في محل [أ/١٥]

الجرّ على أنها مضافة إليها لحيث، وقد يضاف إلى مفرد كما في قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالعا^(٢)

[رجز].

وعند إضافته إلى المفرد يُعرب^(٣) بعض النحاة لزوال علّة البناء، وهي الإضافة إلى الجملة، والأشهر بقاؤه على البناء لشذوذ الإضافة إلى المفرد.

اعلم أنّ حيث يجوز في آخره الحركات الثلاث، لكن الكسر حكاية الكسائي، ويجوز بقول [حيث]^(٤) وحوث بالضمّ والفتح.

أو لما الوجودية، أي الحينية مثل: لما جئني أكرمك، عند من قال باسميتها، وهو أبو علي الفارسي، وأما عند سيويه فمحمّل، فإنه قال: لما لوقوع الأمر لغيره، وإنما يكون مثل لو تشبهاً^(٥) ب(لو)، ولو حرف، فقال ابن خروف^(٦): إنّ لما حرف، وحمل كلام سيويه على أنّها للشرط في الماضي ك (لو).

ولذا لا يقع بعدها إلا الفعل الماضي، إلا أنّ (لو) لانتفاء الثاني لانتفاء الأول، ولما لثبوت الثاني لثبوت الأول.

قال فاضل التفتازاني^(٧): إنّ هذا الحمل توهم منه، والوجه: أنّ (لما) ظرف بمعنى (إذا) يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماضٍ لفظاً أو معنى.

(١) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك).

(٢) الشاهد في «المعنى» ص(٧٨). و«شرح ابن عقيل» (٥٠/٢). وهو مجهول القائل، وبينه الثاني: نجماً يضيء كالشهاب لامعاً.

(٣) في (ك): (يعرب).

(٤) ليست في «ش». واستدركتها من (ك). وقد فصل القول فيها ابن منظور في «اللسان»: حيث.

(٥) في (ك): (فتبها).

(٦) ابن خروف: علي بن محمد الأندلسي. إمام في العربية، محقق مدقق، صنّف شرحاً لسيويه. ت(٦٠٩هـ) ترجمته في «بغية الوعاة» (٢٠٣/٢) و«البلغة» (١٥٧).

(٧) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، إمام في العربية، له تصانيف كثيرة منها: «الإرشاد في النحو». ت(٧٩١هـ). انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٥٠/٤) وفيه: سعد الدين مسعود بن عمر، ووفاته في (٧٩٢هـ). ووافقه السخاوي في «الذيل الثام» (٣٥٩/١). أما في «بغية الوعاة» (٢٨٥/١) فقد جعل وفاته في (٧٩١هـ) في سمرقند.

وهي: أي الجملة التي وقعت بعد (إذ) و(إذا) و(حيث) و(لما الحينية). في مواضع^(١) نخفض: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الفاء، الجرُّ ههنا في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضع النحويين^(٢). كذا في الجوهرية بإضافتهن إليها، أي بإضافة المذكورات إلى الجملة.

[الواقعة جواباً لشرط جازم]

والخامسة / الواقعة^(٣) جواباً لشرط جازم ومحلها، أي: محل الجملة الواقعة [١٥/ب]

جواباً لشرط جازم. الجزم، اختلف النحاة في جازم جواب الشرط، قال بعضهم: هي أداة الشرط، وقيل: وهو مذهب المحققين من البصريين، وعزاه السيرافي^(٤) إلى سيويه وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط، واختاره صاحب^(٥) «التسهيل»، وقيل: الأداة والفعل معاً، وهذا القول نُسب أيضاً إلى سيويه والخليل^(٦)، وهو مذهب الكوفيين^(٧).

إذا كانت مقرونة بالفاء أو بإذا المفاجأة، يقال: فاجأ الأمر مفاجأة، وفجأ بكسر الفاء، وكذلك فجئة الأمر بكسر العين، فجأه الأمر بفتح الفاء والعين، وفجأة بضم الفاء والمد^(٨)، إذا لقيته وأنت لاتشعر به، وإنما قال: إذا كانت مقرونة بالفاء أو بـ (إذا) المفاجأة، لأن الجملة إذا لم تكن مقرونة بالفاء أو بـ (إذا)^(٩) المفاجأة لا يكون لها محل من الإعراب، سنقف في بابه إن شاء الله تعالى.

(١) في (ك): (موضع).

(٢) «الصحاح»: (نخفض).

(٣) «مغني اللبيب»: (٥٥١).

(٤) السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافي، إمام في النحو والفقهاء واللغة والشعر، له تصانيف كثيرة منها: «شرح كتاب سيويه» ت(٣٦٨هـ) ترجمته في «بغية الوعاة» (٥٠٧/١) و«البلغة»: (٨٦) و«معجم الأدباء»: (١٤٥/٨).

(٥) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي، إمام في النحو والقراءات، أقام بدمشق، له تصانيف كثيرة منها «التسهيل» ت(٦٧٢هـ). ترجمته في: «بغية الوعاة»: (١٣٠/١) و«البلغة»: (٢٠١).

(٦) الخليل: الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي، صاحب العربية والعروض، من المصنفات المنسوبة إليه «العين» ت(١٧٠هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (٣٤١/١). و«وفيات الأعيان»: (٢٤٤/٢) و«بغية الوعاة»: (٥٥٧/١) و«البلغة»: (٩٩).

(٧) بسط المسألة، ونسب هذه الأقوال، والخلاف فيها بين النحاة في «الإنصاف» (٦٠٢/٢). وقد نصّ ابن مالك في «تسهيل الفوائد» بقوله: «وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما ولا على الجوار خلافاً لراعي ذلك..» (٢٣٧).

(٨) «الصحاح»: فجأ.

(٩) ليست في (ك).

فالأولى، أي: الجملة المقرونة بالفاء نحو: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...﴾^(١)
من: اسم شرط، يضلل: فعل الشرط، واللّه: فاعله، والفاء في فلاهادي له: داخل في جواب
الشرط، ولا: لنفي الجنس، اسمها منصوب لفظاً وهو: هادي، وخبرها مرفوع محلاً وهو: «له»،
فاسم لا ح خبره جملة اسمية محلها الجزم.

ولهذا، أي: ولأجل كون الجملة المقرونة بالفاء في محل الجزم، قُرِئَ بِجَزْمٍ يَنْدَرُ عَطْفًا
عَلَى مَحَلِّ الْجُمْلَةِ، فيكون تقدير الكلام: مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ لَا يَهْدِيهِ^(٢) أحد / غيره ويذرهم. [أ/١٦]
هذا تنصيص على كون جملة فلاهادي له في محل الجزم، وحاصله أنها لو لم تكن جملة
فلاهادي له في محل الجزم، لما جاز قراءة الجزم^(٣) في معطوفها عطفاً على محلها، لكن كونه^(٤)
دليلاً مبنيّاً على رأي من ذهب إلى جزم (يذر) وأما على رأي من ذهب إلى سكونه لتوالي
الحركات كما قيل، فلا يكون دليلاً، وقُرِئَ برفع يذرُ على الاستئناف^(٥).

والثانية، أي: الجملة المقرونة بإذا المفاجأة نحو:

﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٦).

إن: حرف شرط، وتُصِيبُ: فعل الشرط، وهم: مفعول فعل الشرط، سَيِّئَةٌ: فاعله، والباء
في بما: متعلق بفعل الشرط، وإذا التي للمفاجأة بمنزلة الفاء، تدخل على الجملة الاسمية غالباً،
وقد تقع مع الفعلية، نصّ عليه بعض شراح الكافية في باب التحذير، وإنما قلنا: بمنزلة الفاء^(٧)
لأنها (إذا كانت)^(٨) للمفاجأة لا يُتبدأ بها كما لا يُتبدأ بالفاء، بخلاف إذا الشرطية، فإنها يُتبدأ
بها، فأشبهت الفاء فوقعت موقعها، وصارت جواباً للشرط، وقد تدخل عليها الفاء عند دخولها
على جواب الشرط فيكون للتأكيد.

وهم: مبتدأ، ويقنطون: خبره، والجملة الاسمية جزء للشرط، فالمعنى: إن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ أَي:
شدة، بما قدّمت أيديهم بشئوم معاصيهم إذا هم يقنطون، أي: فاجأ القنوط من رحمة، ولما فهم

(١) سورة الأعراف: ١٨٦ .

(٢) في «ش» و(ك) لا يهديه، والصواب ما أثبتته لأنه مجزوم بأداة الشرط (من).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على الغيب، وجزم الرّاء على محل قوله تعالى (فلاهادي له) والباقون بالرفع، فقطعوه

عما قبله. واختلفوا في يذرهم، فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون، وقرأ الباقر بالياء.

«الغاية في القراءات العشر» (١٥٩) و«النشر» (٢٧٣/٢) و«القراءات العشر المتواترة» (١٧٤).

(٤) في (ك) لكونه.

(٥) وعليه كتابة المصحف.

(٦) سورة الروم (٣٦).

(٧) «التبيان» للمكبري: (١٠٤١).

(٨) ليست في (ك).

من قول المصنّف بطريق المفهوم أنّ الجملة إذا لم تقترن بالفاء لا يكون لها محل؛ فيلزم أن يكون / محل الجزم هو الفعل وحده لاقتضاء العامل، فوقع الشرود في ذهن السامع، [١٦/ب] فكأنه قال: هذا إذا كان الفعل قابلاً للجزم فظاهراً، وأمّا إذا كان الجزاء ماضياً فأَيّ محل الجزم، فأزال ذلك التردّد بقوله:

فأمّا التي للتفصيل والاستئناف نحو: إن قام أخوك قام عمرو فمحلّ الجزم محكوم للفعل وحده وهو قام.

ولالجملة بأسرها، أي بمجموعها لأنّ أداة الشرط إنّما تعمل في شيئين، فلما عمل في محلّ الفعلين، لم يبقَ لها تسلّط على محلّ الجملة، وكذلك القول في فعل الشرط، أي محلّ الجزم محكوم به لفعل الشرط وحده لالجملة الشرطية بأسرها، ولهذا، هذا: تنصيب لما يدّعيه من أنّ محلّ الجزم هو الفعل وحده لا الجملة (الشرطية)^(١) بأسرها، أي لكون فعل الشرط وحده في محلّ الجزم.

تقول إذا عطفت عليه مضارعاً، وأعملت الأوّل كما هو مذهب الكوفيين.

نحو: إن قام ويقعد أخوك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل أن تكمل الجملة.

وإنما قال: أعملت الأوّل؛ لأنه لو أعملت الثاني كما هو مذهب البصريين لأضمرت الفاعل في الأوّل، فيكون معطوفاً على الجملة بعد استكمالها، فلا يثبت كون فعل الشرط في الجزم وحده، لجواز كون جزم المعطوف لعطفه على الجملة التي في محلّ الجزم.

[التابعة لمفرد]

والسادسة التابعة لمفرد^(٢)، قيّد به، لأنّ الجملة لا تكون منعوتاً كالجملة المنعوت بها، صفة جرّت على غير من هي له، فالباء متعلّق بالمنعوت، يعني كالجملة التي^(٣) / يُنعت المفرد بها، ويجوز أن يكون المنعوتُ صفةً لمفردٍ على مذهب من جوز الفصل بين الصفة والموصوف، ومحلّها أي^(٤) محلّ الجملة الواقعة صفةً بحسب منعوتها، أي موصوفها.

النعت والوصف واحد، وإن فرّق البعض بينهما، بأنّ النعت يستعمل فيما كان ممدوحاً، والوصف أعمّ. لأنّ كلام المحقّقين يفصح عن عدم الفرق.

(١) ليست في (ك).

(٢) بسط المسألة في «مغني اللبيب» (٥٥٣).

(٣) ليست في (ك).

(٤) في «ش» (أو)، ومأثبته من (ك).

الحَسْبُ: القَدْرُ^(١)، (وهو^(٢)) بفتح السين سواء أُضيف إلى شيء أو استعمل بحرف الجرّ، وربما يسكن في ضرورة^(٣)، وأما (حَسْبُكَ) بمعنى كفاك، فشيء آخر. وهي: أي^(٤) الجملة المنعوت بها في موضع رفع في نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَتَّبِعُ فِيهِ﴾^(٥).

(مِنْ): متعلّق برزقناكم، و(قَبْلِ): مجرور بمن، ومضاف إلى أن يأتي. و(يَوْمٌ): فاعله. و(لا): لنفي الجنس، و(يَتَّبِعُ) بالرفع اسمه، لأنّ (لا) إذا كان مكرراً كما في الآية، جاز الرفع لأنّه مقدّر جواباً لسؤال، فَحَسُنَ أَنْ يَكُونَ مَطْلَقاً^(٦)، وإن كان فيه مخالفة قياسية^{(٧)(٨)}.

وقرأ ابن كثير ويعقوب، وأبو عمرو^(٩) بالفتح على الأصل. و(فيه): خبره، وجملة (لا يبيع فيه) جملة اسمية مرفوعة المحلّ على أنها صفة.

وَنَصَبٍ: بالجرّ عطف على رفع في نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١٠) (اتقوا): فعل مع الفاعل وهو الواو، و(يوماً) منصوب إمّا على المفعولية، كما هو رأي أبي^(١١) عليّ في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾^(١٢)!

وإمّا على الظرفيّة، فيكون مفعولاً فيه، تقديره: واتقوا عذاب الله يوماً^(١٣).

[١٧/ب] و(ترجعون): جملة فعلية في محلّ / نصب على أنها صفة يوم^(١٤).

(١) الحَسْبُ: الشرف «الصحاح»: (حسب) و«القاموس المحيط»: (حسب).

(٢) ليست في (ك).

(٣) في «ك»: (ضرورة الشعر).

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة البقرة: (٢٥٤).

(٦) ليست في «ش» واستدركتها من (ك).

(٧) في (ك): (قياسه).

(٨) إعرابها وتفصيله في «إعراب القرآن» للنحاس (٣٢٩/١) و«البيان» للعكبري (٢٠٢).

(٩) قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بالفتح من غير تنوين، على أن لا نافية للجنس، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين. «الغاية في القراءات العشر» (١١٧).

(١٠) سورة البقرة (٢٨١).

(١١) في «ش» و«ك»: (أبو).

(١٢) سورة الزمّل (١٧).

(١٣) «البيان» للعكبري (١٢٤٨).

(١٤) «البيان» للعكبري (٢٢٦).

وقراءة تَرجعون [بالتاء] ^(١) بالتاء للفاعل ^(٢): فعلى الأول يكون رَجَعَ متعدياً، وقراءةً بالياء على طريق الالتفات ^(٣).

وجزءٌ بالجرِّ، عطفَ إمَّا على نصبٍ أو رفعٍ على اختلاف القولين، فإنَّ النُّحاة اختلفوا في معطوفاتٍ متعدِّدة، أنَّ الجميع هل يعطف على الأول؟ أو كلُّ واحدٍ يعطف على ما قبله؟
في نحو: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ ^(٤).

(لا): لنفي الجنس، و(رب): اسمه، و(فيه): خبره، والجملة الاسمية مجرورة المحلِّ لكونها صفة ليوم.

[التابعة لجملة لها محل من الإعراب]

السابعة التابعة لجملة لها محل ^(٥) من الإعراب نحو: زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه. فجملة (قام أبوه): في موضع رفع لأنها خبر، أي خبر مبتدأ ^(٦)، وكذلك: أي مثل ما سبق في وقوعها موقع رفع.

جملة قعد أخوه لأنها، أي: جملة قعد أخوه، معطوفة عليها، أي: على جملة قام أبوه. ويسمى (قام أبوه) جملة صغرى، و(زيد قام أبوه) جملة كبرى، فالصغرى فعلية والكبرى اسمية.

[الجملة التي لا محل لها من الإعراب]

المسألة الثالثة: في بيان الجملة التي لا محل لها من الإعراب ^(٧)، وهي سبع أيضاً. كالمسألة ^(٨) الثانية، و(أيضاً): نصب على المصدرية، فإنها من المصادر التي حذف فعلها مثل: سعيًا ورعيًا.

(١) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك).

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضمّ التاء وفتح الجيم. «الغاية» لابن مهران (١٢١) و«النشر» لابن الجزري (٢٠٨/٢). و«البحر المحيط» لأبي حيان (٣٤١/٢) و«القراءات العشر المتواترة» لمحمد كرتيم راجح (٤٧).

(٣) وقرأ الحسن: يرجعون على معنى يرجع جميع الناس، وهو من باب الالتفات. قال ابن جنّي: كان الله تعالى رفق بالمؤمنين عن أن يواجههم بذكر الرجعة، إذ هي مما تنفطر له القلوب، فقال لهم: واتقوا، ثم رجع في ذكر الرجعة إلى الغيبة، رفقاً بهم. البحر المحيط ٣٤١/٢.

(٤) سورة آل عمران (٩).

(٥) بسط المسألة في «مغني اللبيب» (٥٥٦).

(٦) في «ك»: (وهو زيد).

(٧) المسألة في «المغني»: (٥٠٠).

(٨) في «ك»: (أي كالمسألة).

قال الجوهري: آض يبيضُ أيضاً، إذا عاد ورجع^(١).

[الجملة الابتدائية]

إحداها: أي إحدى جمل السبع. المبتدأة^(٢)، وتُسمى المستأنفة، بالنصبِ مفعول ثانٍ لتسمى. أيضاً: أي كما تُسمى مبتدأة.

اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني^(٣) / ما يكون جواباً عن سؤال مقدر [أ/١٨] وأما عند أئمة النحو فالمستأنفة، هي^(٤) الجملة التي وقعت في الابتداء، سواء كانت^(٥) في الابتداء^(٥) جواباً لسؤال^(٦) أولاً، ذكره المصنف في «المغني»^(٧).

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٨).

اعلم أن أصل (إنّا)^(٩) إئنا، فحذفت الثانية لاجتماع الأمثال والتخفيف، وإن حكى بعض النحويين ثلاثة مذاهب:

الأول: حذف الأولى.

والثاني: حذف الثانية.

والثالث: حذف الثالثة.

لكن الصحيح هو المذهب الثاني، لأنَّ النون الأولى كالأصل، بدلالة حذف الثانية في (إن) إذا كانت مخففة، مع بقاء الأولى ساكنة، ولو كانت المحذوفة هي الأولى لبقيت الثانية متحركة، لكونها قبل الحذف كذلك.

ولا يجوز حذف الثالثة لأنها ضميرٌ.

(١) «الصحاح»: أيضاً.

(٢) «المغني»: (٥٠٠) (وهي الابتدائية) في «المغني»، و«متن قواعد الإعراب».

(٣) في (ك): (في الابتداء).

(٤) في «ش»: هو، وما أثبتته من «ك».

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): (لسؤال مقدر).

(٧) «مغني اللبيب»: (٥٠٠).

(٨) سورة الكوثر: (١).

(٩) «إعراب القرآن» للنحاس (٢٩٨/٥).

فـ(إنّ): حرف من حروف المشبهة بالفعل، و(نا) منصوب المحلّ على أنّه اسم (إنّ). و(أعطى) فعل يتعدّى إلى المفعولين، ومسنّد إلى الفاعل، وهو ضمير المتكلم. و(الضمير المنصوب) كناية عن رسولنا ﷺ مفعوله الأوّل.

و(الكوثر) مفعوله الثاني، وجملة (أعطيناك الكوثر) جملة فعلية في محلّ الرّفْع.

خبر إنّ وجملة ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾: جملة اسمية مستأنفة لاجل [لها] ^(١) من الإعراب. ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ^(٢) بعدُ بالنّصب إمّا تقدير من، أو أعني، أو بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مضاف إلى الجملة، ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ بحسب الظاهر / [١٨/ب] ولكن في الحقيقة مضاف إلى المفرد المقدّر فيكون تقدير الكلام بعد قوله تعالى، وإنما قلنا بكذا لأنّ الغايات ^(٣) لا تُضاف إلى الجملة، نصّ عليه شارح «المفصل» ^(٤).

و(إنّ): من حروف المشبهة و(العزّة): بالنّصب اسمه و(لله): في محلّ الرّفْع خبره. و(جميعاً): يحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في الظرف، أي: مجتمعة، والعامل فيه شبه الفعل وهو الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من إنّ العزّة لله، كما قال في «الصّحاح»، وجميعاً يؤكّد به، يقال: جاؤوا جميعاً أي: كلّهم ^(٥). انتهى.

فجميعاً تأكيد لضمير جاؤوا، وهو الواو. فعلم من الكلام ظاهراً أنّ لفظة جميعاً بالنّصب تأكيد، وإن كان المؤكّد مرفوعاً، بخلاف سائر ألفاظ التأكيد نخذ هذا فإنه ينفك في مواضع شتى.

وجملة (إنّ العزّة لله جميعاً) لاجل لها من الإعراب مستأنفة، بمعنى التعليل في جواب: لم لم أحزن؟

كأنه قيل: لا تحزن بقولهم، أي بإشراكهم وتكذيبهم، ولاتبالي بهم، لأنّ الغلبة لله جميعاً، لا يملك غيره شيئاً منها فهو يقهرهم فينصرك عليهم.

وليست جملة إنّ العزّة لله جميعاً محكيّة بالقول، وهو قولهم. لفساد المعنى لأنّ هذا القول لا يجوز أن يكون مورثاً للحزن له، إلّا إذا كان بطريق الاستهزاء، وهو احتمال مرجوح لا يذهب

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٢) سورة يونس (٦٥).

(٣) (وإنما قيل لهذا الضرب من الظروف غايات، لأنّ غاية كلّ شيء ما ينتهي به ذلك الشيء). «شرح المفصل» ٨٥/٤ .

(٤) «شرح المفصل» ٩١/٤ .

(٥) «الصّحاح»: جمع.

إليه وهم، فلا يكون محكيًا بالقول، بل هو قول الله تسلية للنبي عليه السلام، وكذا الحال في كونه بدلاً من قولهم، كما ذكر في «الكشاف»^(١).

ونحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢) بعد - إعراب (بعد)^(٣) كإعراب ماسبق - ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾^(٤).

ف (حفظاً) منصوبة بإضمار فعله، أي: حفظنا السماء حفظاً بالشُّهب. و(من): متعلقة بمحذوف.

و(شيطان): على وزن فيعال، مأخوذ من [الشطن]^(٥)، وهو البعد.

وقيل: شيطان على وزن فعلان، مأخوذ من الشيط^(٦)، وهو الهلاك، فعلى الأول منصرف، وعلى الثاني غير منصرف^(٧).

و(مارد): أي متكبر، متجاوز عن الحد في الطغيان، وخارج عن طاعة^(٨) الرحمن وليست جملة لا يسمعون صفة للنكرة وهو شيطان لفساد المعنى لأنه يقتضي أن يكون الحفظ من غير شيطان، فلزم أن يكون جملة مبتدأة على ما اختاره^(٩) صاحب «الكشاف»^(١٠) والقاضي^(١١).

اعلم أن أرباب التفسير اختلفوا في^(١٢) هذه الآية.

قال أبو البقاء: (لا يسمعون): جمع على معنى كل في موضع الصفة، أو نصب على الحال، أو مستأنفة^(١٣)، وخطأه أكثر المفسرين.

(١) «الكشاف»: ٢٤٣/٢ .

(٢) سورة الصافات: ٨ . وتمامها: (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ).

(٣) ليست في (ك).

(٤) سورة الصافات: ٧ .

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٦) في (ش). الشيطان، ومأثبته من (ك). وهو المناسب للسياق.

(٧) (الشيطان): كل عاتٍ متمرّد من إيس أو جنّ أو دابة) «القاموس المحيط» شطن. والشيطان من الشيط في قول القاموس المحيط «شيط».

(٨) في (ش): الطاعة، ومأثبته من (ك).

(٩) في (ك): اختيار.

(١٠) «الكشاف» ٣٣٦/٣ .

(١١) «أنوار التنزيل»: ١٤٦/٤ : «كلام مبتدأ لبيان حالهم».

(١٢) في (ك): (في تفسير).

(١٣) «التبيان» ١٠٨٨ : جَمَعَ على معنى كل؛ وموضع الجملة جرّ على الصفة، أو نصب على الحال، أو مستأنفة. انتهى.

أما كونها صفةً، لأن حفظ السموات لأجل أن الشياطين يطلعون عليها، ويسمعون أخبارها، ويطلعون انكواهن، فإذا كانوا غير سامعين لافائدة في حفظ السموات منهم.

وكذا في كونها حالاً في المعنى، لكونهما من واٍ واحدٍ.

والمصنف لم يتعرض إلى كونها حالاً، لأن الجملة الخبرية إذا وقعت بعد النكرة الموصوفة يجوز أن تكون صفة أو حالاً، لكن جعلها صفةً أولى من أن تجعل حالاً / [١٩/ب] بناءً على ظاهرها وإن كانت متخصصة.

ويختلج في صدري جواز جعلها:

صفةً، وعدم سماع الشيطان أن يكون بحسب الحفظ، فحاله عند الحفظ لا يسمع، فيصير موصوفاً في حالة الحفظ بذلك.

وكذا جعلها حالاً، لما عرفت أن الحال والصفة من واٍ واحد^(١).

وأما كونها مستأنفةً، لأن سائلاً لو سأل^(٢)، لم تحفظ من الشيطان؟ فالجواب: بأنهم لا يسمعون لم يستقم، كذا قالوا^(٣).

ويمكن أن يجعل الاستئناف أيضاً على تقدير تغيير السؤال، بأن يقال، لما^(٤) قيل: وحفظاً من كل شيطان وارد.

سئل وقيل: فماذا يكون إذن؟ فأجيب: لا يسمعون، ولا يجوز أن تكون علة للحفظ على حذف اللام كما في: جئتُك أن تُكرِمَنِي، ثم حذف ان وأهدرها كقوله:

ألاً أيهدنا الزاجري أخضر الوغى^(٥) [طويل].

(١) الشارح يُوجد وجهاً لكل إعراب وضعه أبو البقاء في «البيان»، وبدأت كل تعليل من أول السطر لتمييزه، وكأنه بذلك رد على من أنكر على أبي البقاء قوله.

(٢) في (ك): شل.

(٣) يقول الشارح: «والمصنف لم يتعرض إلى كونها حالاً» لكن إمعان النظر يؤكد أن ابن هشام تعرض إلى هذا الوجه وغيره من الوجوه، وردّه في أكثر من موضع في «المغني» ومن ذلك في حديثه على (كل) إذ قال: «والجواب عنها أن جملة (لا يسمعون) مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين، لاصفة لكل شيطان ولاحال منه، إذ لامعنى للحفظ من شيطان لا يسمع..» «المغني» ٢٦٣.

وفي حديثه على الجملة المستأنفة إذ قال: «فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفة لكل شيطان أو حال منه، وكلاهما باطل، إذ لامعنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وإنما هي للاستئناف النحوي» «المغني» ٥٠١ وما بعدها. وبذلك نرى أن الشارح لم يتقص قول ابن هشام في «المغني» وهو أم مصنفاته في هذا الباب الذي تنضوي تحته «قواعد إعراب».

(٤) في (ك): به لما.

(٥) الشعر لصرفة بن العبد من معلقته، في «ديوانه» ٣٠. وتماه:

(وأن أشهد النذات هل أنت مخلدي) وفي «المغني» ٥٠٢.

فإن اجتماع ذلك منكر، ومن مُثلها^(١) بضم الميم والثاء، جمع مثال كأمثلة، أي من أمثلة
الجملة^(٢) التي لا محل لها لكونها مستأنفة قوله، أي قول الشاعر وهو جرير إنما غير أسلوب
السابق، حيث لم يقل: وقوله رعاية للأدب:

بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ^(٣) [طويل]

أول البيت:

وما زالت القتلى تمج دماءها

يقال: مجج^(٤) الشراب إذا رمى به، ووجه أشكل إذا كان فيه بياض وحمرة كذا في
«الصحاح»^(٥)، والمعنى: ما زالت القتلى ترمي دماءها، حتى ماء دجلة اختلط الدم ولم يفرق الماء
من الدم.

حتى: حرف ابتداء، ماء: مبتدأ مضاف إلى دجلة، / وجر دجلة محمول على [٢٠/أ]
نصبها لكونها غير منصرفة للتأنيث والعلم، وأشكل: خبره، والجملة الاسمية لا محل لها من
الإعراب لكونها ابتدائية، ومثله قول الفرزدق:

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ يَسْبِي^(٦) [طويل]

وإنما أورد المصنف هذا البيت مع أن رعاية الأدب أشد في تركه ليكون توطئة إلى قوله،
وعن الزجاج وابن دُرستويه، ودُرست لفظ أعجمي مركب مع (ويه) كسيويه، ثم جعل لقباً
له، فالأحسن أن يكون الجزآن مبنيين، الأول على الفتح، والثاني على الكسر، وإن جاز فيه
وجوه.

وفي «القاموس»: كل اسم نختم ب (ويه) كسيويه فيه لغات^(٧).

(١) «القاموس المحيط»: مثل.

(٢) في (ش): جمل.

(٣) البيت لجرير، في «ديوانه» ١٤٣/١، ورواية الديوان:

(وما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل). وفي «الجنى الداني» ٥٥٢، و«المغني» ١٧٣.

(٤) مجج الرجل الشراب من فيه إذا رمى به «الصحاح»: مجج.

(٥) وفي «الصحاح» دم أشكل أيضاً «الصحاح»: شكل.

(٦) البيت للفرزدق «ديوانه» ٥١٨/٢، ورواية الديوان:

(فيا عجباً حتى كليب تسبي كأن أباه نهشل أو مجاشع) و«المغني»: ١٧٣.

(٧) كل اسم نختم ب(ويه) كسيويه وعمرويه فيه لغات «القاموس المحيط»: ويه

أن الجملة بعد حتى الابتدائية، أي: الصالحة لوقوع المبتدأ والخبر بعدها، لأنه لا يُبدَّ منه، في موضع جرٍّ بحتى، يُفهمُ منه كونُ حتى جارةً وعاطفةً عندهما فقط، اللهم إلا أن يقال: أن^(١) تكون حتى ابتدائيةً جارةً إن كانت مدخولها^(٢) جملة، فتأمل.

وخالفهما الجمهور، برفع الرأ، فاعل خالف، الظاهر أن المراد من الجمهور من يكون في عصرهما، ومن بعدها وإلا لا يكون لإسناد الخلاف إلى الجمهور وجه.

لأن حروف الجرِّ لا تُعلّق، بضم اللام، أي لاتمنع عن العمل، بل تعمل، فلو جعلت حرفاً جرّاً هنا لكان (ماء) مجروراً، وليس كذلك في المشهور، ولو قلت: ماء مبتدأ، وأشكل خبره، والجملة في موضع جرٍّ بحتى، لعلقت العمل عنها من غير مانع، وهو الخلاف المفروض، ولوجوب، هذا دليل / ثانٍ لكونها ابتدائية كسرٍ إن لكون الشهرة به [٢٠/ب] في قولك: مَرَضَ فلانٌ حتى إنهم لا يرجونه، فلو كانت حرف جرٍّ لوجب فتح إن.

فإذا دخل، الفاء: للسببية بمعنى لام التعليل على ما ذكره الشيخ^(٣) الرضي، فما وقع في بعض النسخ بالواو فليس بصحيح إلا بالتكلف، وهو حذف (أن) مع لام التعليل، فالمعنى^(٤)، ولأنه إذا دخل الجار مطلقاً على (إن) فتحت همزتها نحو ذلك: ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥) لأن الجار لا يدخل إلا على المفرد، وأن بالفتح مع معمولها في تقدير المفرد بخلاف إن بالكسر، فهذا وجب أن تكون مفتوحة، فالحاصل: إن حتى إذا كانت جارةً، أو عاطفةً، يجب أن تكون إن بعدها مفتوحة، وإذا كانت ابتدائيةً فبالكسر.

[صلة الموصول]

والثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: الواقعة^(٦) صلةً لاسم موصول نحو: جاءني الذي قام أبوه، جاء: فعل، والياء المتصل بنون الوقاية: مفعول، والذي: اسم موصول، وجملة قام أبوه: صلة لا محل لها من الإعراب.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك) مدخولها.

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة الحج: ٦ .

(٦) بسط المسألة في «المغني» ٥٣٤ وما بعدها.

والموصول مع صلته في محل الرفع فاعل (جاء)، لأن الصلة مع موصولها لا يكون إلا مفرداً، نصّ عليه صاحب «الإقليد»^(١)، أو لحرف عطف على اسم، وإذا عطف المظهر على المظهر المجرور جاز ذكر الجار وحذفه.

اعلم أنّ الموصول على قسمين:

اسم: وحذّه بحسب تعريف^(٢) ابن الحاجب^(٣) في مقدمته، بما لا يتمّ جزءاً إلا بصلة وعائد. وحرف: / وحذّه صاحب «التسهيل»^(٤) بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد، [٢١/أ] واحترز بقوله: ولم يحتج إلى عائد، من الذي الموصوف به مصدر محذوف نحو: ﴿وَحُضَّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٥) أي كالخوض الذي خاضوه، فإنه يؤوّل مع ما يليه بمصدر، لكنه محتاج إلى عائد، فلا فرق بين الاسمي والحرفي في احتياجهما إلى الصلة، لكن الفرق بينهما أنّ الاسمي مفتقر إلى العائد، بخلاف الحرفي، وهو خمسة أحرف أحدها:

أنّ: بالفتح وتوصل باسمها وخبرها، وتختصّ بالجملة الاسمية والفعلية^(٦) إلا إذا كُفّت بـ (ما) فيجوز بعدها^(٧) الاسمية و[الفعلية]^(٨).

والثاني: كي وتوصل [بفعل]^(٩) مضارع، ولا يقع إلا مجروراً باللام أو مقدّراً معها اللام.

والثالث: لو خلافاً لمن أنكرها وعلامتها، أن يصلح موضعها^(١٠) (أنّ) وأكثر وقوعها بعدما يدلّ على تمنّ كقوله تعالى:

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾^(١١) وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية. وممن ذكرها: الفراء وأبو علي، ومن المتأخّرين: التبريزي وأبو البقاء^(١٢)، وتوصل بفعل متصرف غير الأمر.

(١) في (ك): «الأقاليد» وهو تحريف، و«الإقليد» شرح من شروح «المفصل» لتاج الدين أحمد بن محمد بن عمر الجندي. «كشف الظنون» ١٧٧٥/٢. والكتاب مخطوط ومنه نسختان في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

(٢) ليست في (ك).

(٣) «الكافية»: ٣٥/٢. وفيها تفصيل وافٍ.

(٤) يعني ابن مالك.

(٥) سورة التوبة: ٦٩.

(٦) في (ش) (الاسمية والفعلية).

(٧) في (ك): (بعد).

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٩) في (ش): (فتح) وما أثبتته من (ك).

(١٠) في (ش): (موضع).

(١١) سورة البقرة: ٩٦.

(١٢) «التيان» (٩٦): «لو هنا بمعنى أنّ الناصبة للفعل، ولكن لا تنصب، وليست التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره».

والرابع: أن بفتح الهمزة وسكون النون، وتوصل بفعل متصرف مطلقاً، خلافاً لمن منع وصلها بالأمر.

والخامس: ماتوصل بفعل متصرف غير الأمر، هذا عند سيويه، وقد توصل بالجملة الاسمية كما وقع في «نهج البلاغة»:

(بقوا في الدنيا ماالدنيا باقية)^(١)

قال الشيخ الرضي: وهو الحق وإن كان قليلاً.

[٢١/ب]

وتنفرد بنياتها عن ظرف / زمان كقوله: جُدْ مادمتَ واجداً.

وقال الزمخشري: إنَّ (أنَّ) تشاركها في ذلك^(٢)، وجعل منه قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(٣).

وقال سائر النحاة: هذا زعم منه، لأنَّ (أنَّ) في الآية للتعليل^(٤)، وهو المعنى المُجمَع عليه،

فلاعدول عنه، هذا أي كونُ المصدريّة حرفاً غير محتاج إلى العائد عند سيويه.

وأما عند الأخفش وابن السراج أنها اسم فيحتاج إلى عائد.

وعند أبي البقاء أنها على كلا القولين، لايعود إليها شيء من صلتها، وهو خلاف ما نقله^(٥)

غيره، فعلى هذا قول المصنّف نحو: عجبت مما قمت، أي من قيامك، مبني على مذهب سيويه

فما، أي لفظ (ما) مصدرية، يدلّ عليه تفسيره، فما قمت في موضع جرّ بمن؛ لأنه في تأويل

المصدر، وأما قمت وحدها فلا محل لها من الإعراب لأنها صلة موصول، وهو المصدريّة.

والحاصل أن كلّ واحد من الصلة والموصول لا محل له ولمجموعها من الإعراب.

[الجملة المعترضة]

الثالثة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: المعترضة بين الشيئين^(٦)، وهي الجملة التي

تأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ .

(٢) «الكشاف» ٣٨٧/١ .

(٣) سورة البقرة: ٢٥٨ .

(٤) «إعراب القرآن للنحاس» ٣٣١/١ .

(٥) في (ك): فعله وهو تحريف.

(٦) المسألة في «المغني»: ٥٠٦ .

وليس المراد من الكلام هو المسند والمسند إليه فقط، بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع، والمراد باتصال الكلامين أن / يكون الثاني بياناً أو تأكيداً أو بدلاً كذا في [٢٢/أ] «المطول»^(١)

فعلم من هذا أن قول النحاة أن الجملة المعترضة في ستة مواضع ليس حصراً حقيقياً، بل على سبيل الغالب نحو ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ...﴾^(٢) الآية، أي إلى آخر الآية، وذلك، أي بيان كون الاعتراض في الآية، لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٣) جواب لأقسام بمواقع النجوم وما بينهما، أي بين لا أقسم وبين جوابه^(٤)، اعتراض وهو ﴿إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٥) لا محل لها من الإعراب، وهذا الاعتراض اعتراض بين القسم وجوابه، وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر، وهو ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾^(٦) فإنه معترض بين الصفة والموصوف وهما أي الموصوف والصفة ﴿لَقَسَمٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) فصل المصنف هنا لخفائه، وترك في الأول لوضوحه، ويجوز الاعتراض، هذا شروع في حكم زائد على ما ذكرنا أكثر من جملة واحدة نحو قوله تعالى:

﴿فَاتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾^(٨) فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين متصلين، فإن قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ / [٢٢/ب]

لَكُمْ﴾ بيان لقوله: ﴿فَاتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٩) ويؤيد هذا الكلام ما ذكرنا من [أن]^(١٠) الاعتراض ليس مخصوصاً في ستة مواضع لأن البيان خارج عنها خلافاً لأبي علي، وهو غير صحيح محجوج بالوقوع، كذا قيل مراد أبي علي أن يقال:

(١) «المطول»: للفتازاني، وقد سبق التعريف به، وهو شرح لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان للقزويني، وهو أشهر شروحه، وأكثرها تداولاً. وعليه كتبت حواش كثيرة. «كشف الظنون» ٤٧٤/١ .

(٢) سورة الواقعة: ٧٥ .

(٣) سورة الواقعة: ٧٧ .

(٤) في (ك): ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾.

(٥) سورة الواقعة: ٧٦ .

(٦) في (ك): عظيم.

(٧) «التيان»: ١٢٠٦ .

(٨) سورة البقرة: (٢٢٢ - ٢٢٣).

(٩) في (ك): (أمرتكم).

(١٠) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

إنّ الاعتراض لايجوز أكثر من جملة واحدة مستقلة، وماوقع في الآية ليس كذلك لأنها معطوفة على الجملة المتقدمة، وهما في حكم واحد على ماصرّحوا ولو لم يكن مراده هذا لَمَا أنكر النصّ الصريح، وعدم الاطلاع عليه بعيد عن أمثال ذلك الفاضل^(١)، فيكون النزاع لفظياً.

[الجملة التفسيرية]

والرابعة التفسيرية^(٢): الياء النسبية^(٣) مع التاء أفادت معنى المصدر، فلو تركها كما ترك ابن الحاجب في قوله: والجرّ على الإضافة لكان أحسن، لأنّ التفسير مصدرٌ، فلا يحتاج إلى مايفيد المصدرية.

وهي الكاشفة - أي المبيّنة - لحقيقة مايليه، (ما): موصولة، عبارة عن الشيء الموجود قبل المفسّر، فالضمير المستتر في (تليه) راجع إلى الجملة التفسيرية، والضمير البارز راجع إلى ما. أي هي المبيّنة بحقيقة الشيء الذي يلي تلك الجملة ذلك الشيء [وليست عمدة]^(٤) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النّجْوَى﴾

(أسروا): فعل مع فاعله، (النجوى) مفعوله.

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥) وإعرابه على ثلاثة أوجه.

أحدها: الرفع وفيه وجوه: الأول: أن يكون بدلاً / من الواو في ﴿وَأَسْرُوا﴾. [أ/٢٣] والثاني: أن يكون مبتدأ، والخير إمّا جملة متقدمة، أو جملة الاستفهام بتقدير القول، كما قال أبو البقاء، وإنما قال: بتقدير القول، لأنّ الإنشاء لا يكون خبر الآية. والثالث: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي: هم الذين ظلموا.

والرابع: أن يكون فاعلاً لـ(أسروا) والواو علامة الجمع، وليس بضمير^(٦) كما في: (أكلوني

(١) يعني الفتازاني.

(٢) بسط القول في «المغني» ٥٢١

(٣) في (ك) للنسبة، والمراد أنّ ياء النسبة مع التاء المربوطة جعلت الكلمة مصدراً صناعياً، وهي في الأصل مصدر

(٤) ليست في (ش) و (ك) واستدركتها من «متن قواعد الإعراب»

(٥) سورة الأنبياء: ٣

(٦) النقل للوجوه الأربعة من «التبيان» مع اختلاف الترتيب: ٩١١ . وانظر «إعراب القرآن» للنحاس: ٦٣/٣

الْبَرَاغِيثُ^(١). قال في «حاشية الضوء»: وهو لغة رديئة، قلّ وقوعها في الضرورات، فكيف وقوعها في القرآن المعجز.

وقال شارح «الألفية» المشهور بابن [أم]^(٢) قاسم ناقلاً عن «التسهيل» في كتب الأحاديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة، وجودتها، وذكر آثاراً منها قوله - عليه الصلاة والسلام -: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»^(٣). وحكى بعض النحويين: إنها لغة طيء، وبعضهم أنها لغة أزد شنوءة، ولا يقبل قول من أنكرها.

أقول: كثرة أمثال هذا الكلام لا يدلُّ على جَوْدَةِ هذه اللغة، لجواز إعرابها بسائر الوجوه. والوجه الثاني: النصب، إمّا على الذمّ أو إضمار أعني^(٤).

والوجه الثالث: الجرّ على أنها صفة للناس^(٥).

﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلَكُم﴾^(٦) فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى، فلا محلّ لها من الإعراب، هذا عند الجمهور، وأمّا على رأي الشلّوبين، فمحلّها النصب، لأنّ المفسّر في إعراب عين^(٧) المفسّر، وإعرابه النصب لكونه مفعولاً لـ ﴿أَسْرُوا﴾.

وقيل: في محلّ النصب بدل منها، أي / من النجوى، بدل الكلّ من الكل^(٨)، [٢٣/ب]

(١) في «إعراب القرآن» للنحاس ٦٣/٣: «وأجاز الأخصّ أن يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث». وفي «معاني القرآن» للأخفش ٤١٠/٢: «جاء هذا على لغة الذين يقولون: ضربوني قومك». ولزيد من التفصيل في المسألة يُنظر في كتب النحو عموماً. فأراء النحاة فيها مبثوثة، وانظر مثلاً: «شرح المفصل» لابن يعيش ٧/٧ و «المقرب» لابن عصفور ٤٩ و «فتح الباري»: ٤٢/٢ وقال: هي لغة بلحارث

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). وهو: الحسن بن القاسم المرادي، ابن أم قاسم النحوي اللغوي الفقيه، له «شرح التسهيل» و «شرح الألفية» و «الجنى الداني في حروف المعاني» ت ٧٤٩هـ «كشف الظنون» ١٥٢/١ «بغية الوعاة» ٥١٧/١. وثمّة مظان أخرى كثيرة، وكتبه ذات فائدة. وهو المراد عند إطلاق: «شرح الألفية»

(٣) رواه البخاري رقم (٥٥٥) في مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ورواه مسلم رقم (٦٣٢) في المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما. ورواه النسائي أيضاً (٢٤٠/١) باب فضل صلاة الجماعة من الطريق نفسه، ولفظه فيهم واحد. وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٤٢/٢) الخلاف في هذه المسألة، وذكر أن البزار رواه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ «إنّ لله ملائكة يتعاقبون فيكم: ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار». الحديث. وحينئذٍ لا خلاف ولا حجة في الشاهد

(٤) «التبيان»: ٩١١

(٥) «التبيان»: ٩١١

(٦) سورة الأنبياء: ٣

(٧) سقطت من (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) ليست في (ك)

أو بدل^(١) البعض، هذا هو الرَّاجِح عند الزمخشري، حيث ذكره مقدماً على غير الوجه، ولم يذكر الوجه الأول أصلاً، ورأساً، وقال: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ هذا الكلام في محلّ النَّصْب بدلاً من (النجوى) أي: وأسروا هذا الحديث، ويجوز كونها مفعولاً لقول مقدّر^(١)، كما ذكر الزمخشري.

ويجوز أن يتعلّق بقالوا مضمرأ، والمصنّف ضعفه، حيث ذكره بـ قيل لكنّ الأولى ما قاله العلامة^(٢)، نعم قد يكون^(٣) التنكير إشارة إلى قلة القائل، لا إلى ضعف القول، لكنّ السياق يابى عنه.

ونحو قوله تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾^(٤). فإنه - أي المذكور - تفسير كمثل: ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ - أي مَضَوْا - ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، حالهم التي هي مثلٌ في الشدّة.

و(مستهم) بيان للمثل مع قطع النظر عن كونه استئنافاً^(٥) أو بياناً له على الاستئناف، كأنه قيل: كيف مثلهم؟ وأجاب: مستهم البأساء والضراء وإنما قلنا مع قطع النظر عن كونه استئنافاً؛ لأنّ المصنّف عدّ المستأنفة والتفسيرية قسمين مستقلين من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وجعلها مثلاً للتفسيرية.

وقيل: حال من الدين^(٦)، فتكون (قد) مقدّرة على القاعدة الممهّدة عند الأكثر، وهي أن الماضي لا يكون حالاً إلاّ أن تكون (قد) ظاهرة أو مقدّرة، انتهى أي تمّ الكلام، لعلّ هذا / القيد إشارة إلى أنّ الإعراب لا يجوز عنده بغير ما ذكره بخلاف سائر المواضع [أ/٢٤] [التي ترك]^(٧) فإنّ الإعراب يجوز فيه بغير ما ذكره.

ونحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٨) الآية.

شبه عيسى عليه السلام بآدم عليه السلام من حيث أنّه خلقه من تراب، ولم يكن له أبٌ وأمٌّ، فكذلك حال عيسى عليه السلام، حيث خلُق من غير أب، ولا يلزم من هذا التشبيه كونه مشاركاً في جميع الوجوه، لأنّ المماثلة لا تقتضي المشاركة في جميع الأوصاف.

(١) «الكشاف»: ٥٦٢/٢

(٢) يعني الزمخشري

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٤) سورة البقرة: ٢١٤. وتمام الآية: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

(٥) «التبيان» ١٧١

(٦) «التبيان» ١٧١

(٧) ليس في (ش) واستدركته من (ك)

(٨) سورة آل عمران: ٥٩

ويجوز أن يكون التشبيه بينهما^(١) من حيث إنهما وحداً وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة، وهما في ذلك نظيران، أو من حيث إن الوجود من غير أب وأم أغرب وأخرق للعادة من الوجود من غير أب، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم، وأحسن^(٢) للمادة.

فجملة خلقه تفسير لـ (كمثل)، وقيل موضوعها حال من آدم، و(قد) معها مقدرة والعامل فيها معنى التشبيه، والهاء لازم، و(من) متعلق بـ(خلق)، ويضعف أن يكون حالاً، لأنه يصير تقديره: خلقه كائناً من التراب، وليس المعنى عليه^(٣)، كذا في «معرب» أبي البقاء^(٤).

ونحو قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٥) بعد ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٦).

قال أبو البقاء: (تؤمنون) تفسير للتجارة، فيجوز أن يكون في موضع جرٍ على البدل، أو في موضع رفع على^(٧) تقدير هي^(٨).

/ وقيل: مستأنفة بمعنى آمنوا، وهو أعم من الصناعي والبياني، أما على تقدير [٢٤/ب] كونه بيانياً، فإنهم قالوا: كيف نعمل؟ فقال: تؤمنون بالله بدليل: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالجزم، فجزم (يغفر) لكم دليل على الوجهين، فيكون الباء متعلقاً بهما.

والحاصل: إن جزم ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾

إما جواباً للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، وإنما جيء به إيداناً بأن ذلك مما لا يترك به، أو لشرط.

قال القاضي البيضاوي: ﴿يغفر لكم﴾: جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: أن تؤمنوا، أو تجاهدوا^(٩)، وقال أبو البقاء: في جزمه وجهان^(١٠):

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): أحسم وفيها وجه

(٣) النقل من «التيان» ٢٦٧

(٤) هو «التيان» كذا في طبعة من طبعاته، وفي أخرى «إملاء ما من به الرحمن» وهذا الاسم مردود عند أكثر الدارسين، وفي طبعة أخرى «إعراب القرآن»، والطبعة التي اعتمدها «التيان في إعراب القرآن» في مجلدين، أرقامهما متوالية

(٥) سورة الصف: ١١

(٦) سورة الصف: ١٠

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، وهي كذلك عند أبي البقاء في «التيان» والنقل عنه

(٨) «التيان»: ١٢٢١

(٩) «أنور التنزيل»: ٤٩١/٤ ، في حاشية شيخ زاده عليه

(١٠) «التيان»، ١٢٢١

أحدهما: هو جواب لشرط محذوف دلّ عليه الكلام تقديره: وإن تؤمنوا يغفر لكم، و(تؤمنون) في معنى آمنوا، فعلى هذا تكون جملة (تؤمنون) مستأنفة، هذا أقرب إلى الحقّ حيث قال العلامة في الكشاف^(١).

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - إنهم قالوا: لو نعلم أحبّ الأعمال إلى الله تعالى لعملناها، فنزلت هذه الآية، فمكثوا ماشاء الله يقولون: ليتنا نعلم ماهي، فدلّهم الله تعالى عليها بقوله - تؤمنون - وهذا دليل على أن تؤمنون كلام مستأنف.

وثانيهما: أو لكونه جواباً لاستفهام دلّ عليه الكلام، تقديره: هل تقبلون أن أدلكم^(٢)؟
وقيل: جواب هل المضمّر بحيث المعنى، فتقديره: هل تؤمنون بالله و/تجاهدون؟ [أ/٢٥]
لأن الله تعالى قد بيّن التجارة بالإيمان والجهاد، فكأنه قد لفظ بهما في موضع التجارة.
وقيل: جواب هل أدلكم، وهو قول المصنّف، وعلى الأوّل [هو]^(٣) جواب الاستفهام يعني على تقدير كون ﴿تؤمنون﴾ بياناً وتفسيراً، يكون ﴿يغفر لكم﴾ بالجزم جواب الاستفهام على القاعدة الممهدة، وهي أن الفعل المضارع يجزم بإن مضمرة إذا وقع جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض.

تنزيلاً: يجوز نصبه على المفعول المطلق، أو على المدح أو [على]^(٤) المفعول له حيث جعل جواباً لمن، قال كيف يصحّ جعله جواباً هل أدلكم مع أن دلالة لا توجب المغفرة، فأجاب بقوله (تنزيلاً)، أي يصحّ ذلك إقامة لسبب السبب، وهو الدلالة التي هي (سبب الامتثال)^(٥)، منزله السبب، وهو الامتثال الذي سبب المغفرة، إذ الدلالة سبب الامتثال، فكأنها قامت مقام الامتثال، لأنّ الدلالة على التجارة المفسّرة بالإيمان، سبب الامتثال الذي (هو سبب)^(٦) المغفرة، فلا يبعد أن تكون الدلالة المفسّرة بالإيمان سبباً للمغفرة، فعلى هذا يكون ردّ القاضي^(٧) على القائل^(٨) هذا القول بقوله:

(١) «الكشاف»: ١٠٠/٤

(٢) «البيان»: ١٢٢١ مع تصرف في نقل الوجه الثاني فقط.

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٥) ليست في (ك)

(٦) في (ك): والامتثال

(٧) هو القاضي البيضاوي، صاحب تفسير «أنوار التنزيل». والنقل من أنوار التنزيل ٤٩١/٤

(٨) في (ك): قائل

ويعد جملة جواباً هل أدلكم؛ لأن مجرد دلالة لا توجب المغفرة لما فيه اشتباه، ولا يخفى على الفطن؛ لأنهم^(١) لم يقولوا مجرد الدلالة توجب المغفرة / بل الدلالة المفسرة [٢٥/ب] يؤمنون. انتهى أي تم الكلام.

وقال الشلّويين^(٢)، بفتح الشين واللام، وسكون الواو، وكسر الباء بنقطة، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين، اسم لشيخ من الكوفيين، وفي بعض النسخ الشلوبون.

والشلو اسم بلدة ابن مالك، فيكون المراد منه النحويين المنسوبين إلى الشلو^(٣)، هكذا ضبطنا من أستاذنا، التحقيق هذا صريح بأن ما ذكره أولاً ظواهر كلمات القوم، والتخصيص بعد التعميم، تحقيق قولهم فذكر أولاً كلمات القول وحقق ثانياً بقول الشلّويين.

إنّ الجملة المفسرة بحسب ما تفسره، وإعراب بحسب ما تفسره، كإعراب قوله بحقيقة ماتليه، فإن كان له أي لمفسره^(٤) بفتح السين، محلّ فهي، أي الجملة المفسرة بكسر السين، كذلك أي مثل المفسر في كونه محلاً من الإعراب وإلا أي وإن لم يكن له محل فلا، أي لا يكون له محل من الإعراب.

والثاني أي المفسر الذي لا يكون لمفسره إعراب نحو: ضربته في نحو زيداً ضربته، والتقدير: ضربتُ زيداً ضربته، فلا محلّ للجملة المقدرة وهي:

ضربتُ، لأنها مستأنفة فكذلك تفسيرها في أن لا يكون لها محل من الإعراب.

والأول: أي المفسر الذي يكون لمفسره إعراب إنما آخذ معنى الثاني مع أنه وجودي، والوجودي^(٥) يقتضي / التقديم في الأقسام والأحكام، لأن الكلام في القسم الثاني [٢٦/أ] قليل، فلو قدّم الأول لوقع الفصل بين القسمين بالكلام الكثير فيكون دغدغة. نحو: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٦).

(١) ليست في (ك)

(٢) الشلّويين: عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي المعروف بـ الشلّويين، إمام عصره في العربية والشعر، صنّف على كتاب سيبويه. ت ٦٤٥ هـ ترجمته في «بغية الوعاة» ٢٢٥/٢. و «الأعلام» ٦٢/٥

(٣) شلّويين: من أعمال البيرة على شاطئ البحر، ينسب إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي، «معجم البلدان» ٣٦٠/٣

(٤) في (ك): للمفسر

(٥) في (ك): لوجود

(٦) سورة القمر: ٤٩

[والتقدير: إنا خلقنا كل شيء خلقنا] ^(١)، فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة، أي: المضمر، فالمقدرة عام من المحذوف، والمضمر. وتلك أي: الجملة المقدرة، في موضع رفع لأنها خبر إنَّ المتصل بنا، وكذلك أي مثل المقدرة المذكورة في كونها مرفوع المحل.

ومن ذلك، أي: من أمثلة الجملة المفسرة التي حكمها كحكم المفسر، وإنما قال من ذلك ولم يقل: نحو زيد الخبز يأكله، رعاية للأدب، فزيد: مبتدأ، يأكله: الفاء للتفسير ^(٢) في موضع رفع لأنها مفسرة للجملة المحذوفة أي المضمر، وإنما فسّرنا المحذوفة بالمضمر لأنهم فرّقوا بين المضمر والمحذوف، وقالوا: المضمر هو المتروك، ويكون له قائم مقامه، والمحذوف هو المتروك أصلاً، ولا يكون في القائم مقامه أثر، كذا في «شرح الألفية» وههنا القائم مقامه موجود وهو المفسر، والمصنّف تساهل وعبر عن المضمر بالمحذوف، نعم بعض النحاة لم يذهب إلى الفرق، لكن التحقيق ما قلنا فيما سبق.

وهي أي: الجملة المضمر، في محل الرفع على الخبرية لزيد، فتقديره: زيد يأكل الخبز يأكله. / فيأكله المقدم في موضع رفع لأنه خبر زيد، وكذلك المؤخر لأنه مفسره [٢٦/ب] وإنما أورد المصنّف هذا المثال، ولم يكتب بالأول ليكون توطئة لقوله:

واستدلّ على ذلك، أي على كون الجملة المفسرة في حكم الجملة المفسرة في الإعراب. بعضهم أي: بعض النحاة، بقول الشاعر، وفي ذِكرِ البعض إشارة إلى ضعف الاستدلال

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَتِّ وَهُوَ آمِنٌ ^(٣) [طويل]

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف، لأنّ هذا الاستدلال مبني على ثبوت الجزم لكونها مفسرة للمجزوم، وذلك غير ثابت، على أنّ ذلك لا يقتضي أن يكون جميع المفسر مثل ذلك، لأنّ المطلوب هو القاعدة الكلّية، والمثال الجزئي لا يشبهه، وتقدير الكلام، فمن [نؤمنه] ^(٤) نحن نؤمنه يت وهو آمن.

(١) ليست في (ش). واستدركتها من (ك)

(٢) في (ك) تفسيرية

(٣) الشعر لهشام المري وتمامه:

(ومَنْ لَأَنْجِرُهُ يُنْسِرِ وَهُوَ مُفْرَعًا).

«كتاب سيويه» ١١٤/٣ . و«المعنى» ٥٢٦ . والشاهد في «خزانة الأدب» ٤١-٤٠/٩ . وقد نسه إلى مرة بن

كعب بن لؤي القرشي الجاهلي.

وروايته في «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي: (ومن لم نجره يُنْسِرِ وهو مُرَوَّعًا)، في الجملة التفسيرية: ١٩٣

(٤) ليس في (ش) واستدركته من (ك)

فَعَنْ: اسم متضمن للشرط، و(تَوْمَن) المقدر مجزوم بِمَنْ، وكذلك المذكور لكونه مفسراً له، و(يَيْت) جزاء مَنْ^(١)، و(الواو) في وهو للحال، و(هو): مبتدأ، و(آمن): خبره، والجملة: حال من ضمير ييت.

واعلم أن الأسماء المتضمنة بمعنى إن لاتخذ أفعالها في حال الاختيار لكونها فرع إن، فلا تصرف فيها مثل تصرف إن إلا عند الضرورة كما في البيت المذكور.

وقال بعضهم: الأولى في الاستدلال أن يثبت بما قاله فحول النحاة في تعريف المفسر، وهو أن المفسر ما يتجانس المفسر في جميع الأحكام.

[جواب القسم]

والخامسة / الواقعة^(٢) جواباً لقسم نحو: ﴿إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣) [أ/٢٧] بعد قوله تعالى ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٤). ذهب الجمهور إلى سكون النون في (يس)^(٥). وقرئ بالضم بناءً كحيث، وإعراباً إما: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه يس، أو مبتدأ، وخبره جملة القسم وجوابه.

وبالنصب على البناء كأمين^(٦)، أو على الإعراب إما بتقدير^(٧) فعل القسم على طريقة تالله تعالى والله^(٨) لأفعلن أو غيره ك(اتل) أو بإضمار حرف القسم والفتحة، ممتنع الصرف^(٩).

وبالكسر كَجَبْرِ^(١٠)، و(القرآن): الواو للقسم أو للعطف على تقدير كون يسن مقسماً به، فيكون (والقرآن) قسماً على كل وجه و(الحكيم) أي: ذي الحكمة، أو لأنه دليل ناطق بالحكمة

(١) أي في جواب الشرط

(٢) بسط المسألة في «المغني» ٥٢٧

(٣) سورة يس: ٣

(٤) سورة يس: ١-٢

(٥) وإظهارها. وهي قراءة أبي عمرو والأعمش

(٦) وهي قراءة عيسى بن عمرو

(٧) في (ش) بتقديم وهو تحريف. وأثبت ما في (ك)

(٨) ليس في (ك)

(٩) في (ك) يمنع للصرف

(١٠) قرأ العشرة بسكون النون سواء أدغمت أم أظهرت / «المبسوط في القراءات العشر» ٣٦٨ . و«قرأ ابن أبي إسحق وعيسى بفتح النون، وقال قتادة: يس قَسَمَ، ثم قال بقياس هذا القول فتح النون كما تقول: والله لأفعلن، كذا وقال الزجاج، النصب كانه قال: اتل يس، وهذا على مذهب سيويه أنه اسم للسورة. وقرأ ابن الكلبي بضم النون، وهي بلغة طيء: يا إنسان، وقرأ السمالك وابن أبي إسحق أيضاً بكسرها، قيل: والحركة لالتقاء الساكنين فالفتح كائن طلباً للتخفيف، والضم كحيث، والكسر على أصل التقائهما..» «البحر المحيط»: ٣٢٢/٧ . ومختصر شواذ القرآن من كتاب البديع» ١٢٤ . وانظر «تفسير القرطبي» ٤-٣/١٥ ففيه تفصيل لجميع هذه الوجوه، مع إعراب كل منها

كالحي، أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة التكلم، و(إن) (١): حرف من حروف المشبهة، اسمها: الكاف، وخبرها ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وجملة ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾: جواب للقسم (٢) لاجلها من الإعراب.

فلما ذهب بعضهم إلى كون يس مُقسماً به، قال المصنف: يس والقرآن من (٣) غير اقتصار على أحدهما جمعاً للخلاف، قيل، ذكر قيل لقلة القائل للضعف المقول، ويرشدك إليه جواب المصنف لمن ردّ هذا القول بقوله، والجواب عما قاله: ومن هنا أي: ولأجل كون جملة جواب القسم لاجلها. قال ثعلب (٤) هو من أئمة النحو واللغة: لا يجوز زيد ليقوم من غير تأويل بأن الخبر مجموع القسم وجوابه.

/ فقوله: لا يجوز زيد ليقوم مقول لقال (٥)، وقوله: ومن هنا قال ثعلب [٢٧/ب] إلى آخره مقول لقيل.

اعلم أنّ النحاة قالوا: إن مقول القول لا يكون إلا جملة، فلذلك تكون (إن) بعده مكسورة، وكذا قالوا: إن الجملة لا تكون فاعلاً ولا مفعولاً، مع أنّ مقول القول، وإن كان مفعولاً إلا أنه لا يكون إلا جملة فتمحلوا في التوفيق بين هذين القولين.

قال صاحب «اللباب» في بحث حروف المشبهة بالفعل: وتفتح (أن) في مظان المفردات، أو ما يجري مجراها، وإن كان يستعمل فيها الجملة لفظاً جوازاً ولزوماً لكان الفاعل أو المفعول خارج باب قلت.

وقال في «شرح»: أي جميع متصرفاته فإن مقول القول، وإن كان مفعولاً إلا أنه لا يكون إلا جملة، فيفهم منه أنّ باب قلت مستثناة من هذا الحكم.

وقال ابن الحاجب في «الأمالى» (٦): الجملة الواقعة بعد القول إذا بُنيت لما لم يُسمَّ فاعله تقوم مقام الفاعل، لأن المقول لفظ الجملة [الواقعة بعد القول] (٧) لامعناه كقوله تعالى:

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): قسم

(٣) في (ك): والقرآن الحكيم

(٤) ثعلب: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث ت ٢٩١ هـ له مؤلفات عدّة منها «مجالس ثعلب» ترجمته في «معجم الأدباء» ١٠٢/٥ و «بغية الوعاة» ٣٩٦/١

(٥) في (ك): القائل

(٦) «أمالى» ابن الحاجب النحوية» ١٢٠/١ .

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) وما أشبه ذلك، وهذا أيضاً مختار الزمخشري، ولكن دار في خلدي: لوصحَّ هذا التأويل لأجري في سائر المواضع. والحال أنه^(٢) ليس كذلك، اللهم إلا أن يقال: هذا التوجيه يختصّ بباب قلت؛ لافتقاره إلى الجملة.

وقال أبو البقاء: إن^(٣) الجملة / لاتقع فاعلاً ولا مفعولاً، ولو كانت في باب قلت، [٢٨/أ] والمفعول القائم مقام الفاعل هو القول، والمضمر^(٤) لأن الجملة بعده. تفسيره^(٥).

فيكون التقدير قيل^(٦) قوله، ومن هنا قال ثعلب: فعلى هذا: الواو زائدة لتأكيد اللصوق^(٧)، بين المبتدأ والخبر على رأي أبي البقاء^(٨) وبين القول ومقوله على رأي الغير، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٩)، لأن الجملة المخبر بها، صفة جرت على غير من هي له فالضمير عائد إلى الجملة لما محل أي للجملة المخبر بها محلٌّ من الإعراب، وجواب القسم لا محل له من الإعراب، ولو جعل (ليقومن) خبراً في الحقيقة للزم اجتماع الأمرين المتضادين، في جملة واحدة.

ورُدَّ بقوله^(١٠) تعالى - أي ردَّ بعض النحاة قول ثعلب بقوله تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾^(١١) هذا على تقدير أن يكون (الذين) مع صلته في موضع الرفع بالابتدائية، ولنبوئناهم خبره.

والجواب عما قاله، الضمير البارز راجع إلى (ما)، والمستتر إلى رادِّ قولِ الثعلب: إنَّ التقدير: والذين آمنوا وعملوا الصَّالِحَاتِ أقسم بالله لنبوئناهم.

هذا جواب تسليمي إذ يجوز الإعراب في الآية الكريمة بغير هذا الوجه، وهو أن يكون (الذين) منصوباً بفعل محذوف يفسره (لنبوئناهم)^(١٢) كذا ذكر أبو البقاء.

(١) سورة البقرة: ١١

(٢) في (ش) - أن، وأثبت ما في (ك)

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ك): أضمر

(٥) في (ك): تفسره

(٦) في (ك): قول هو

(٧) في (ك): الصلح

(٨) «البيان»: ١٧٣

(٩) سورة الحجر: ٤

(١٠) في (ك) قوله، ولا يصح: إلبتأويل وتكلف

(١١) سورة العنكبوت: ٥٨

(١٢) «البيان»: ١٠٣٤: «ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل، دلُّ عليه الفعا المذكور».

وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك - فيكون التقدير في (زيد / ليقومن) زيد، [٢٨/ب] أقسم بالله ليقومن.

فالخبر [هو] (١) مجموع جملة القسم المقدّرة وجملة الجواب - بالجر عطف على (٢) جملة ويجوز أن يكون بمعنى مع فيكون منصوباً - لامجرد الجواب، أي لامجرد جواب القسم وحده، حتى يثبت ماقلتم، ولزم ماذكرتم من لزوم جمع المتنافين. فعلى هذا يكون إطلاق الخبر على (لبوتنهم) مجازاً، فتأمل (٣).

[الواقعة جواباً لشرط غير حازم]

السادسة الواقعة جواباً لشرط غير حازم (٤) كجواب (إذا، واذ، ولو، ولولا) (٥)

وقع في بعض النسخ واذ وإذا، فاعلم أنّ في (إذا) معنى المجاز (٦)، عند جميع النحويين ولو ولولا كذلك وأما إذ فلا يكون فيها معنى المجاز (٧) فلذلك لا تختص بالجملة الفعلية إلاّ بدخول (ما) الكافة عند فحول النحويين، فحيثل تكون من الجوازم، ويصرف بالحرفية عند سيويه (٧)، وعند المبرد في أحد قوليه (٨)، وعند البعض هي من الجوازم، والمصنف (٩) عدّها ممّا يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط كما هو مذهب المحققين. وأما عدّها في هذا الوضع فعلى المذهب المرجوح، وأن الجزم لا يجوز بجمعها إلاّ في ضرورة الشعر عند البصريين.

وأما عند الكوفيين (إذا) للشرط المحض يجزم مطلقاً. ولو كان في ضرورة الشعر (١٠)، وفي بعض اللغة.

(١) ليس في النسخين واستدركته من «متن القواعد».

(٢) في (ك): (على القسم جملة)

(٣) في (متن القواعد) الذي اعتمدها زيادة: «تبيه: يحتمل قول الفرزدق:

الديوان ٨٧٠

تمشّ فإن عاهدتني لاتخونني نكن مثل من ياذب يصطحبان

كون (لاتخونني) جواباً كقوله: أرى محرراً عاهدته ليوافقن

فلا محلّ له، وكونه حالاً من الفاعل أو من المفعول أو منهما، فيكون في محل نصب. وليست هذه الزيادة في النسخة المغربية من «متن القواعد» التي بين أيدينا.

(٤) المسألة في «المغني»: ٥٣٤

(٥) في أصل المصنف: «إذا ولو» وحسب

(٦) في (ش) و (ك): المجازات. والأسلم مأثبته، وهو من عبارة النحاة

(٧) «الكتاب» سيويه ٥٦/٣

(٨) «المقتضب» ٤٧/٢ . (ولا يكون الجزاء في (إذ) ولا في (سيث) بغير (ما) لأنها ظرفان يضافان إلى الأفعال)

(٩) بسط القول في هذه المسألة، وعرض الآراء فيها في «المغني» ١١١

(١٠) في (ك): الضرورة

و(إذ) كذلك عند بعض النحاة، وأن دخول / الفاء في جواب (إذ) و (إذا) متفق عليه. [أ/٢٩]

وأما على جواب (لو) فلا تدخل إلا في رواية عن القاضي أبي العاصم ذكره في بعض كتب الأصول، فإذا فهمت ما قلنا عليك علمت أن كلام المصنف مبني على مذهب المنصور فاحفظ هذه القاعدة عسى أن تمشي في مواضع كثيرة.

أو جازم ولم تقتنر بالفاء، ولا بإذا المفاجأة نحو: إن جاءني زيد أكرمته، فجملة أكرمته لا محل لها من الإعراب، لأنها لاتعلّق بما قبلها، بالفاء ولا بإذا المفاجأة، فيكون جملة مستقلة كما هو حال سائر الجمل اللواتي لا محل لها من الإعراب.

[التابعة لجملة لا محل لها]

السابعة التابعة لما لا موضع له^(١)، والضمير عائد إلى (ما) نحو: قام زيد وقعد عمرو [إذا لم تقدّر الواو للحال]^(٢)، وجملة قعد عمرو على تقدير كون الواو عاطفة معطوفة على جملة قام زيد، التي لا محل لها من الإعراب لكونها مبتدأ، فلا يكون لها محل من الإعراب لكونها تابعة للجملة التي لا محل لها من الإعراب.

[الجملة الحالية والوصفية]

المسألة الرابعة: إما مبتدأ^(٣) خبره محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، وهو هذه الجملة: مبتدأ وخبره الخبرية صفة لها، وصف الجملة بالخبرية، لأنّ الإنشائية التي لم يسبقها ما يطلبها، لا تكون صفة إلا بتأويل، وكذا كونها حالاً عند الجمهور خلافاً للفرّاء. التي لم يسبقها أي الجملة الخبرية (ما) موصولة صلتها يطلبها / الضمير المستتر في يطلب راجع إلى الموصول، [ب/٢٩]

والبارز إلى الجملة والموصول مع صلتها فاعل لم يسبق. لزوماً أي وجوباً كما هو المتبادر، تمييز عن فاعل يطلب، وهذا القيد احتراز عن الجملة التي يطلبها ما يسبقها لزوماً، فإنها على مقتضى العامل، فلا يكون من هذا الباب كالجملة الخبرية نحو: زيد قام أبوه، فإن جملة قام أبوه لا تكون إلا خبراً، لأنّ المبتدأ يطلبه لزوماً بعد بالنصب إما على الحالية من المبتدأ أو على الظرفية، أو بإضمار أعني مضاف إلى النكرات بكسر الكاف المحضة [أي]^(٤) الخالصة من شائبة التخصيص

(١) في «المنقى»: ٥٣٦

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من «متن القواعد».

(٣) في (ش): (أو).

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

والتعريف، صفات سواء كانت تلك الجملة فعلية أو اسمية أو ظرفية أو شرطية ولا يكون فيها واو، ولو وُجد لكان زائداً لتأكيد اللُصُوق، وبعد المعارف المحضة؛ من شائبة النكرات أحوال. اعلم أن الجملة الخبرية سواء كانت اسمية أو فعلية أو ظرفية، تقع حالاً بلا خلاف، وأما الجملة الشرطية الخبرية، فتكون صفة وخبراً، ولا يكون حالاً إلا بعد خروجها عن حقيقة الشرط، وهو إما بالعطف على ما يناقضها لأن النقيضين لا يقيان على معنى الشرط، نحو: أتيتك إن تأتني وإن لم تأتني، واستمر فيه ترك الواو. أو بتقدير المبتدأ وهو / هو أو مثله، [أ/٣٠] واستمر فيه ذكر الواو، فهذه الواو للحال عند الزمخشري^(١)، وعليه جمهور النحاة خلافاً للبعض، فإن تلك الواو للعطف على مقدر نحو: أتيتك وإن لم تأتني، وأكرمك وإن أهتني.

قوله: وبعد المعارف المحضة أحوال، عطف على بعد النكرات المحضة صفات، فإعراب المعطوف كإعراب المعطوف^(٢) عليه، وكذا قوله: وبعد غير المحضة منهما، أي من النكرات والمعارف. محتملة لهما أي للصفة والحال، قدم الصفة على الحال لأنها مبيّن الذات، والحال مبيّن الهيئة، وبيان الذات مقدم على بيان الهيئة.

فمثال: مبتدأ مضاف إلى الواقعة صفة. مفعول الواقعة كما مرّ في المسألة الثانية^(٣)، نحو: بالرفع خبره مضاف إلى جملة ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾^(٤) فجملة (نقروه): صفة لـ (كتاباً) منصوباً على الحكاية لأنه أي الكتاب نكرة محضة، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المجرور في علينا، ذكر أبو البقاء^(٥) فعلى هذا تكون الآية مثلاً لهما بالاعتبارين.

وحتى جارة بمعنى إلى بتقدير أن، وقد مضت أمثلة من ذلك، الجار والمجرور صفة لأمثلة، أي ذهبت أمثلة التي كائنة من هذا القسم، في المسألة الثانية، مفعول فيه^(٦) لمضت، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾^(٧) فيوماً: نكرة، وترجعون: صفتها وكذا / [ب/٣٠]

(١) «المفصل»: ٦٤ .

(٢) في (ك): معطوف.

(٣) في المسألة الثانية، وسبق الحديث في هذا الإعراب، وضُفَّ الوجه بالنظر إلى أن الواقعة تأخذ مفعولاً، لأنّ اللزوم فيها أصل في هذا المعنى.

(٤) سورة الإسراء: ٩٣ .

(٥) نقروه: صفة لكتاب أو حال من المجرور. «البيان»: ٨٣٢ .

(٦) ليست في (ك).

(٧) سورة البقرة: ٢٨١ .

ومثال الواقعة حالاً، إعراب هذه المذكورات كإعراب ماسبق: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُنَّ﴾^(١) خبر المبتدأ وهو مثال الواقعة، فجملة تستكثر بالرفع حال من الضمير المستتر، صفة للضمير. في تمنن متعلق للمستتر المقدر صفة بعد صفة بانت متعلق للمقدر لأن الضمائر كلها معارف بل هي أعرف المعارف، قيل هنا لعطف الجملة على الجملة لأن الضمائر كلها معارف، فيكون^(٢) لترك الأول والأخذ بما فيه هو أهم من الأول مع ثبوته، فتكون جملة تستكثر حالاً من الضمير بلارية، لكونه أعرف المعرفة.

ومثال المحتملة للوجهين، أي الحال^(٣) والصفة بعد النكرة غير المحضة، بعد: ظرف والعامل فيه المحتملة، ويجوز أن يكون العامل فيه مقدرًا، فحينئذ يكون حالاً من المحتملة، ويجوز أن يكون صفة فيقدر متعلقًا معرفًا، فيكون تقدير الكلام الكائن أو الذي حصل بعد التنكير، كما صرح الأخصر لأن اللام في المحتملة بمعنى الذي، فلا يجوز أن تكون الجملة الخبرية صفة لمعرفة إلا بهذا التأويل نحو: مررت برجل صالح يصلي، فإن شئت قدرت جملة يصلي صفة ثانية لرجل، الموصوف [بصالح]^(٤) لأنه نكرة أي لأن رجلاً نكرة، والنكرة لم تخرج بالتوصيف عن كونه نكرة، وإن كانت غير محضة، وإن شئت / قدرتُها حالاً منه [أ/٣١]

أي: إن شئت قدرت جملة يصلي حالاً من الرجل، فعلى الأول يكون في محل الجر، وعلى الثاني في محل النصب لأنه: هذا تعليل لتقدير جملة يصلي حالاً من النكرات، أي لأن رجلاً قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى، فيعامل معاملة المعرفة، وإن لم يكن معرفة.

ومثال المحتملة للوجهين بعد المعرفة غير المحضة، والمصنف لم يقيد به اعتماداً على ما تقدم^(٥). قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٦). شبه قراءة التوراة وحفاظ ما فيها من اليهود بالحمار، لكونهم غير عاملين بها، ومتفقين^(٧) بآياتها، وذلك لأن فيها نعت رسول الله - عليه السلام - والنبشارة به، ولم يؤمنوا به، كالحمار يحمل أسفاراً، أي كتاباً من كتب العلوم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلا ما أصابه من التعب، فكل من عليم ولم يعمل فهو مثل الحمار فإن المراد بالحمار الجنس.

(١) سورة المدثر: ٦ .

(٢) في (ك): (فيكون كلها).

(٣) في (ك): للحال.

(٤) في (ش): لصالح، وأثبت ما في (ك).

(٥) في (ك): (تقدم).

(٦) سورة الجمعة: ٥ .

(٧) في (ش) و(ك): متفقين، وفي «الكشاف»: متفيعين، وهو الأوجه، في السياق والمعنى، ونقل الشارح عن «الكشاف»

اعلم أنّ (اللام) إمّا إشارة إلى نفس الحقيقة، أو إلى حصة معينة منها، واحداً كان أو اثنين أو جماعة، وهو العهد الخارجي، ونحو علم الشخص.

والأوّل إمّا أن يُطلق على نفس الحقيقة من غير نظر إلى ماصدقت الحقيقة عليه من الأفراد، وهو تعريف الجنس والحقيقة، وإمّا على حصة [غير] (١) معينة وهو العهد الذهني، ومثله/ [٣١/ب] النكرة، وإمّا على الأفراد وهو الاستغراق ومثله كل مضاف إلى نكرة، هذا على سبيل التحقيق، وإمّا المشهور فالاستغراق ومقابل لتعريف الجنس.

وذو التعريف الجنسي بالرفع صفة لذو، وبالجر صفة للتعريف يقرب من النكرة.

قال الشريف: وهذا القرب إمّا هو بين النكرة، والمعرف بلام الجنس إذا أريد به الجنس، من حيث وجوده في ضمن فرد لابعينه لأجل قرينة تقتضي ذلك، كقولك حيث (٢) لأعهد: أكلت الخبز وشربت الماء.

فإن مؤدّى المعرف مؤدّى المنكر، وهو الفرد المنتشر، كأنك قلت: أكلت خبزاً وشربت ماء.

والفرق هو أنّك في المعرف تشير إلى كون ماهية ذلك الفرد معلومة، وليس في المنكر هذه الإمارة، والتعريف الجنسي المأخوذ بهذا الاعتبار هو المسمّى تعريف العهد الجنسي، وإذا قصد بالمعرف بلام الجنس إلى الماهية من حيث هي، فبين المعرف (٣) والمنكر بؤن بعيد.

فيحتمل الجملة من قوله تعالى: ﴿يَخْمَلُ أُسْفَارًا﴾ وجهين:

أحدهما: الحالية لأنّ الحمار بلفظ المعرفة، وإن كان نكرة في المعنى.

والثاني: الصفة لأنّه كالنكرة في المعنى، وإن كان معرفة بحسب الظاهر (٤).

وإنما قال كالنكرة إشارة إلى الفرق الذي ذكرناه قبله، قال ابن الملك في شرحه لـ «المصابيح» (٥): الأولى أن يُجعل صفةً انتهى.

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) في (ش): المعروف.

(٥) «المغني» ٥٦١ . وكثيراً ما استعان الشارح به في عبارته.

لكن الأولى أن يُجْعَلَ حالاً لأن العمل بظاهر الحال أولى، ويبدل / عليه [أ/٣٢]
تقديم الزمخشري هذا الوجه في الذكر، كونها حالاً، حيث قال: فإن قلت: يحمل ما محلها؟ قلت
: التصب على الحال، والجرّ على الوصف لأنّ الحمار، كاللّيم في قوله:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي (١)

[كامل]

وترك أبو البقاء صفة، حيث قال: يحمل، هو في موضع الحال من الحمار، والعامل فيه ال
مثل (٢).

(١) البيت من شواهد سيويه ٢٤/٣ و«خزانة الأدب» ٢٥٧/١ لرجل من بني سلول وتامه: فَأَعِفُّ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْينِي
وفي رواية: فمضيت ثمّ قلت لا يعينني
(٢) «التبيان»: ١٢٢٢ .

[الباب الثاني]

[الجار والمجرور]

الباب الثاني، الباب: مبتدأ، والثاني: صفة، وفي الجار^(١): خبره، وفي^(٢) المجرور: عطف عليه، وفيه أيضاً، أي في الباب الثاني كما في الباب الأول أربع مسائل. أحدها، أي: إحدى المسائل الأربع. أنه، الضمير للشأن، لا بدُّ أي: لا فراق، قال في «الصحاح»: لا بد من كذا، كأنه قال: لا فراق منه^(٣).

ف (لا): لنفي الجنس، و(بدُّ): منصوب على الاسمية، ويجوز ذكر خبرها عند [أهل]^(٤) الحجاز مطلقاً، وعند بني تميم إذا كان الخبر ظرفاً، فهنا^(٥) الخبر ظرف، فيجوز ذكره على المذميين. وهو قوله: من تعلق الجار والمجرور بفعل أو مافيه معناه، أي: بشيء فيه معنى الفعل، وهو كل شيء يدل على الحدث كاسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور، وغير ذلك.

وفي بعض كتب النحو: بفعل أو شبه فعل أو معناه، والمراد من معنى الفعل الظرف، وفي بعض كتبه بفعل فقط، والمراد من الفعل ما يعامل معاملته، فيعمّ الفعل^(٦) والظرف، والمصنّف اختار الوسط، ولكل وجه هو مواليها.

وقد اجتمعا أي الفعل وما / فيه معنى الفعل في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [ب/٣٢] غير المفضوب عليهم^(٧) ف (عليهم) الأول متعلق بالفعل، والثاني مافى معناه وهو المفضوب. وقول ابن دُرَيْدٍ^(٨) بضمّ الدال، وفتح الراء، وسكون الياء، تصغير أُدْرَدٌ مُرَخِّمًا، يقال: رجل أُدْرَدٌ: ليس في فمه سين بين الدرد، كذا في «الصحاح»^(٩).

(١) المسألة في «المغني»: ٥٦٦ .

(٢) ليست في (ك).

(٣) «الصحاح»: (بدد).

(٤) ملين الحاصرتين استدركه من (ك).

(٥) في (ك): فهذا.

(٦) في (ك): شبه الفعل.

(٧) سورة الفاتحة: ٦ - ٧ .

(٨) ابن دُرَيْدٍ هو: أبو بكر محمد بن الحسن، إمام في اللغة والأدب، صاحب الجمهرة ت ٣٢١هـ، ترجمته في وفيات الأعيان ٣٢٣/٤ وبغية الوعاة ٧٦/١ .

(٩) «الصحاح»: درد.

[الرجز] واشتعلَ المبيضُ في مُسودّه^(١)

هما اسمان مفعولان، إما بسكون الياء والسين، فيكون من أفعال، أو بحركتهما فيكون من فعل بالتشديد.

مثل: منصوب إما على الحالية من المبيض، أو على الوصفية لمصدر محذوف تقديره اشتعالاً مثل:

اشتعال النار في جزل الغضا

الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه، كذا في «القاموس»^(٢)، والغضا بفتح الغين المعجمة^(٣): شجر، هذا، أي كونه دليلاً على الاجتماع على تقدير تعلق في مُسودّه باشتعل في جزل الغضا باشتعال، وإن علقت الأول أي في مسوده بالمبيض، أو جعلته حالاً منه متعلقاً بكائن على القاعدة التي ستأتي في المسألة الثالثة. وهي: متى وقع الجار والمجرور صفة أو حالاً أو صلة تعلق بمحذوف وتقديره كائن أو مستقر. فلا دليل فيه، أي لا يكون فيه ما يدل على الاجتماع لأن في مسودّه /^(٤) على شبه الفعل وهو المبيض أو كائن، فلا يجتمع فيه [أ/٣٣] الفعل وشبهه، وإنما قال متعلقاً بكائن لأنه لو جعلته حالاً متعلقاً باستقر يكون دليلاً كما في تعلقه باشتعل، ولما قال لا بد من تعلق^(٥) الجار والمجرور، يفهم منه أن يكون لجميع الجار متعلق، فدفع هذا الوهم بقوله:

ويستى من حروف الجار أربعة فلا يتعلقن بشيء.

أحدها الزائد، كالباء الزائد في ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٦)، فشهداً يجوز أن يكون تمييزاً أو حالاً على منوال: (لله دره فارساً) ولا يخفى عليك أن قول المصنف، كالباء الزائدة في ﴿كفى بالله﴾ ليس على ما ينبغي، حيث قال في آخر رسالته: وينبغي أن يجتنب العرب أن يقول في كتاب الله تعالى أنها زائدة، لأنه يسبق إلى بعض الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام

(١) الرجز لابن دريد من مقصورته المشهورة. انظر «شرح مقصورة ابن دريد» للتبريزي: ١٤ .

(٢) القاموس: (جزل).

(٣) القاموس: (غضا). والغضا ج. غضاة.

(٤) في (ك): متعلق على..

(٥) في (ك): من متعلق..

(٦) الآية في أكثر من سورة في القرآن الكريم: النساء ٧٩ - ١٦٦ ، يونس ٢٩ ، الرعد ٤٣ ، الإسراء ٩٦ ، الفتح ٢٨ .

الله - سبحانه وتعالى - منزّه عن ذلك، [وأخسب بزئيد عند الجمهور] (١)، و﴿مَارَيْتَكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٢) اعلم أن: (ما) المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بأربعة شروط:

أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها. قال ابن عصفور (٣): هذا إذا لم يكن الخبر ظرفاً أو ماجرى مجراه، وأمّا إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً فيعمل لكثرة التوسّع فيه، كما تعمل إن وأخواتها، لكن المعتبر (٤) أن لاتعمل ولو كان ظرفاً.

[٣٣/ب]

والثاني أن لايقترن / اسمها بإن.

والثالث أن لايقترن الخبر بإلاً.

والرابع أن لايليهام معمول الخبر وليس ظرفاً ولاجاراً أو لا (٥) مجروراً.

وأما إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فيعمل عند سيويه، وأن يليها معمول خبرها نحو: فما [المشبهة بليس] (٦) كلّ حين من يوالي موالياً، فموالياً خبر ما، ومن اسمها، وكل حين معمول موالياً.

وعند بني تميم لاتعمل وإن استوفيت الشروط لدخولها على الاسم والفعل، بل يكون مابعدا مبتدأ وخبراً، ولاتدخل الباء على خبر المبتدأ الذي بعدها عندهم إلا في القرآن، كذا في «الإقليد». قال الزمخشري في «مفصله» (٧): ودخول الباء في الخبر نحو قولك: ما زيد بمنطلق، إنما يصحّ على لغة الحجازيين.

وقال ابن هشام في «شذور الذهب» وقرأ على لغتهم ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٨) بالرفع، وقرأ أيضاً: بأمهاتهم بالجر بباء زائدة، ويحتمل الحجازية والتميمية خلافاً لأبي علي والزمخشري زعماً أن الباء تختصّ بلغة النصب (٩). انتهى.

(١) ليس في (ش) و(ك) واستدركته من «متن القواعد».

(٢) الآية في أكثر من سورة: الأنعام ١٣٢، هود ١٢٣، النمل ٩٣.

(٣) ابن عصفور هو: علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن النحوي الحضرمي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس الإشبيلي ت ٦٦٩هـ وقيل غير ذلك. صنف «المتع في التصريف» و«المقرب» وغير ذلك. «بغية الوعاة»: ٢١٠/٢.

(٤) في (ك): (المتدّ به).

(٥) في (ك): (أو).

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) «المفصل»: ٨٢.

(٨) سورة المجادلة: ٢.

(٩) «شرح شذور الذهب»: ٢٥٥.

فما: بمعنى ليس، ورثك: مبتدأ، وبغافل: في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ عند بني تميم. وأما عند الحجازيين: رثك: اسمها، وبغافل: في محل النصب خبرها، والباء: زائدة على المذهبيين، وعن: حرف جر متعلق بغافل، وما يجوز أن تكون بمعنى / الذي، فمعناه: [أ/٣٤] وما الله بغافل عن الشيء الذي تعملون، ويجوز أن تكون مصدرية، فمعناه: بغافل عن عملكم، والجملة في محل النصب على أنها مفعول بغافل^(١).

اعلم. أن الباء تزداد قياساً في خبر المبتدأ استفهاماً نحو: هل زيد بقائم؟

وفي خبر (ما) نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

وخبر^(٣) ليس نحو: ليس زيد بقائم.

وسماعاً في الفاعل في غير التعجب نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على أحد التأويلين، وهو مذهب سيويه^(٤). فذكر ابن السراج وجهاً آخر، وهو أن تكون غير زائدة، وفاعل كفى ضمير مستتر عائد على الاكتفاء المفهوم من كفى^(٥).

كأنه قال هو أي: كفى اكتفاؤك بالله.

وأما في صيغة التعجب نحو: أفعل به، فزيادة الباء قياس في الفاعل عند سيويه، وفي المفعول عند الفراء، ومن وافقه، وإنما حكموا بزيادتها لأن الهزمة في أفعل للتعدية عند من جعلها أمراً حقيقة، وقال بعض المغاربة، ويحتمل أن تكون الهزمة لالنقل، بل على معنى أقطع البخل في مثل: أكرم يزيد، ثم أدخلوا الباء على معنى أنه صيرة أي^(٦): صيره [ذا كرم]^(٧)، فأكرم أمر، فتكون الباء للتعدية.

وتزداد أيضاً سماعاً في المفعول نحو: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٨).

وفي المبتدأ نحو: بحسبك زيد^(٩)، وكهين، معطوف / على الباء في ﴿مَا لَكُمْ مِنْ﴾ [ب/٣٤]

(١) «الإنصاف»: ١٦٦/١ .

(٢) سورة البقرة: ٧٤ .

(٣) في (ك): وفي خبر.

(٤) أوردها سيويه في أكثر من موضع في «الكتاب» مؤكداً زيادتها. «الكتاب» (١/٣٨ - ٤١) ومواضع أخرى.

(٥) «الأصول» لابن السراج: (٦٣/٢) في: (اسم عمل فيه حرف): الضرب الذي يكون فيه حرفاً زائداً للتوكيد سقوطه

لا يخل بالكلام. و(٤١٣/١) في: (ذكر حروف الجر): ونصه: وجاءت زائدة في قولك:

حسبك يزيد، وكفى بالله شهيداً، إنما هو كفى الله.

و«المقرب» لابن عصفور: ٢٢٣ .

(٦) في (ك): كذلك.

(٧) ما بين حاصرتين استدرسته من (ك).

(٨) سورة البقرة: ١٩٥ .

(٩) في (ك): درهم.

إليه غيره^(١) من: جارة وزائدة، فلا يتعلق بشيء، وإله مجرورها لفظاً، ومرفوع حملاً على أنه مبتدأ، واللام في مالكم: حرف جر، وتُفتح اللام الجارة إذا دخلت على المضمرة، ويجوز كسرها على لغة خزاعة، و[كم]^(٢) مجرورها متعلق بكائن أو استقر، والجار والمجرور في محل الرفع على أنه خبر لمبتدأ [محدوف]^(٣) متأخر^(٤) ولا تعمل (ما) لما عرفت أن خبرها إذا كان مقدماً على اسمها، يطلُّ عملها سواء كان الخبر ظرفاً أو لا، وغيره: صفة (إله)، قرىء بالرفع حملاً على المحل، وبالكسر حملاً على اللفظ.

اعلم أن إضافة غير وشبه ومثل معنوية عند أكثر النحويين، لكن لا تعرف لتوغلها في الإبهام^(٥) إلا إذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف إليه، أو بمماثلته، ولفظية^(٦) عند صاحب «التخمير» حيث قال: والحق أن هذه الأسماء في الأصل صفات بمعنى اسم الفاعل في موضع مغايرك ومماثلك ومشابهك.

فلهذا لم يكتب بها للمضاف تعريفاً، ثم قال. إن (غيراً) له ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يقع موقفاً لا يكون فيه إلا النكرات، وذلك إذا أريد به النفي الساذج نحو: مررتُ برجلٍ غير زيد، يريد أن المجرور به ليس هذا.

والثاني: أن يقع موقفاً لا يكون فيه إلا معرفة، وذلك إذا أريد / به شيء قد [أ/٣٥] عُرِفَ بمضادة المضاف إليه في المعنى، لا يضادّه فيه إلا هو، كما إذا قلت: مررتُ بغيرك المعروف بمضادتك، إلا أنه لا يحسن في هذا الوجه أن يجري صفة.

والثالث: أن تقع في موضع تارة تكون [فيه]^(٧) معرفة، وأخرى نكرة، كما إذا قلت: مررتُ برجلٍ كريمٍ غير لئيم، والرجل الكريم غير اللئيم.

(١) سورة الأعراف: ٥٩ .

(٢) ما بين حاصرتين استدركه من (ك).

(٣) ما بين حاصرتين استدركه من (ك).

(٤) في (ك): (مؤخر).

(٥) في (ك): (لتوغل إبهامها).

(٦) في (ك): (لفظية).

(٧) ما بين حاصرتين استدركه من (ك).

قال النحويون: إذا قلت: مررت^(١) بالرجل غير اللئيم، فالعنى: مررت بالرجل^(٢) الكريم غير^(٣) اللئيم. انتهى. وفي مثل^(٤) ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٥) و (غير) بالرفع إما لكونه صفة للخالق على الموضع، و(خالق): مبتدأ، و(من): زائدة، وخبره محذوف تقديره: هل خالق لكم أو للأشياء، أو لكونه فاعلاً له، فتقديره: هل يخلق غير الله؟

اعلم: أن (من) تزداد في الموجب^(٦) وغيره عند الألف والياء والكسائي وهشام، سواء كان مدخولاً معرفة أو نكرة، وعند بعض الكوفيين يُشترط^(٧) تنكير ما دخلت عليه^(٨) وعند الجمهور البصرية.

بشرط أن يكون ما قبلها غير موجب^(٩) وما دخلت عليه أن يكون نكرة فتزداد عندهم في الفاعل والمفعول:

نهياً نحو: لا تذهب من رجل، ولا تضرب من رجل.

ونقياً نحو: ماجئني من رجل، وماضرت من رجل.

واستفهاماً نحو: هل جاءني من رجل؟ وهل تضرب من رجل؟.

وفي المبتدأ:

نقياً نحو: ما من رجل جاءني.

[٣٥/ب]

/ واستفهاماً نحو: هل من رجل في الدار؟

واعلم أيضاً أن مجرور (من) الزائدة^(١٠) إذا كان من الأسماء المقصورة على العموم كأحد، وديار، تكون (من) لمجرد التأكيد، فإن معنى ماضرت أحداً، وماضرت من أحد، سواء^(١١) في التنصيص على العموم.

(١) ليس في (ك).

(٢) في (ش): برجل، ومأثبه من (ك) يناسب العبارة.

(٣) في (ك): لا.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة فاطر: ٣ .

(٦) في (ك): الواجب.

(٧) في (ك): بشرط.

(٨) حول زيادة (من): «كتاب سيبويه»: (٣١٥/٢): (باب ما حُمل على موضع العامل في الاسم).

و«الأصول» لابن السراج: (٤١٠/١).

(٩) في (ك): واجب.

(١٠) في (ك): المزيدة.

(١١) في (ك): سواء كان. والعبارة غير سليمة بها.

وإذا لم يكن من الأسماء المقصورة كانت من الاستفراق، فإِنَّكَ إذا قلت: ماجاءني من رجل، يكون المعنى نفى إتيان هذا الجنس من واحد إلى مايتناهى، بخلاف: ماجاءني رجل، فإن معناه نفى إتيان رجل، فيحمل إتيان اثنين أو أكثر، وإنما سميت مزيدة مع إفادتها^(١) لأنها لا يتغير أصل المعنى بإسقاطها.

ومن هنا يُعلم ضعف ماقاله المبرد: لا ينبغي أن يقال إنها زائدة إذا أفادت استفراق الجنس. والثاني أي ثاني ما لا يتعلق بشيء: (لعلّ) في لغة من يجربها، وهم عقيل، [ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف، وفي الأخيرة الفتح والكسر]^(٢).

قال في «الصحاح»: وعَقِيلٌ مصغراً^(٣) قبيلة^(٤)، قال شاعرهم، وهو كعب بن سعد الغنوي^(٥)، قال [في]^(٦) مرثية أخيه، كذا ذكر في حاشية «الكشاف» (بيت أبي المغوار)^(٧):
لَعْلٌ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٨) [الطويل]

ف (أبي) مجرور بـ (لعلّ) ولم يكن لها متعلق، لأنّ الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم، كان جرّها بالياء.

والمِغْوَار: بالعين المعجمة. المقاتل. بُني للمبالغة كالمِجْرَام والمِكْثَار.

وأبي المغوار: كنية للمدح له.

(١) في (ك): من الاستفراق.

(٢) ليست في (ش) و(ك) واستدركته من (متن القواعد).

(٣) في (ك): مصغر.

(٤) «الصحاح»: عقل.

(٥) البيت لكعب بن سعد بن عمرو الغنوي، أحد بني سالم، ويقال له: كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. وهو شاعر جاهلي حلّو الدياجعة، أشهر شعره بالله التي قالها في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار. ذهب القالي إلى أنه إسلامي، وتابعه البغدادي في «خزائن الأدب»، وزاد: الظاهر أنه تابعي وليس بالصواب. فإن الغنوي كان من شعراء ذي قار وكانت قبل الهجرة بنصف قرن، وقتل له فيها أخوان. ولم يرد له ذكر في الصدر الأول للإسلام. انظر: «طبقات فحول الشعراء»: ٢١٢/١، «المؤتلف والمختلف» للأمدى: ٣٤١، و«الأمالي» للقالي: ١٤٧/٢، و«الحماسة البصرية»: ٢٣٢/١، و«خزائن الأدب»: ٥٧٤/٨، و«كشف الظنون»: ٨٠٨/١. وجاء فيه ديوان كعب ابن سعد الغنوي، ولم يصفه كمادته كأنه لم يره. و«الأعلام»: ٢٢٧/٥. وثمة مظان أخرى لترجمته.

(٦) ماين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ليست في (ك). ولأجد معنى استفاداً منها.

(٨) هذا عجز، وصلره: «فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت دعوة» ويروي «جَهْرَةً» وهو من قصيدة عدّها النقاد من عيون شعر الرثاء. انظر «الأصمعيات» ٩٦ وروايته فيها: (لعلّ أبا المغوار منك قريب) ورواية «الأمالي» للقالي كما الأصمعيات. وهو من شواهد «المنهجي» ٣٧٧. ومطلع القصيدة في «الأمالي»:
تقول سليبي ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الطعام طيب.

وفي «الأصمعيات» هذا البيت مطلع الأصمعية (٢٦) لفريقة بن مسافع العسبي. وأغلب الروايات كما في القالي.

لا يقال / هذا لا يثبت أن تكون لعلّ من حروف الجرّ عندهم، لجواز أن يُحمل [أ/٣٦] على الشاذ، أو يكون اشتهاً هذا الرجل بأبي المغوار بالياء، فحكى على أصله، كما قيل: علي بن أبو طالب^(١)، وغير ذلك من الوجوه، لأنّ المصنّف لم يرد به إثبات مذهبهم، بل هو مثلاً مجرد لجرّ (لعلّ) لأنّ الجرّ بها في لغتهم شائع عند أرباب النحو، لا يحتاج إلى الإثبات.

قال الشيخ الرضي: وعقيل يجرّونها ب لعلّ مفتوحة الآخر، وكذا ب لعلّ مكسورة الآخر، وهي مشكلة لأنّ جرّها عمل مختص بالحروف، ورفعها لمشابهة الأفعال. وكونه حرفاً عاملاً عمل الحروف والأفعال في حالة واحدة لم يثبت، وأيضاً الجارّ لا بدّ من متعلّق له لا ظاهراً ولا مقدّراً^(٢). انتهى.

وفيه كلام لأنّ هذا الإشكال مبني على أنّ الرفع بعدها ب لعلّ عندهم، وهو غير معلوم وإيضاً استدعاء جميع الجارّ متعلقاً ممنوع.

والثالث: لولا، التي للامتناع في قول بعضهم، أي قول بعض فصحاء العرب: لولاي ولولاك ولولاه، فإذا وقع بعد لولا ضمير مجرور فمذهب سيبويه أنّ لولا في ذلك جارة^(٣) ولا يتعلّق بشيء.

اعلم أنّ (لولا) إذا دخل على الاسم، فالاسم الواقع بعده:

إما مبتدأ، وهو مذهب البصريين.

[ب/٣٦]

أو فاعلُ فعلٍ محذوف وهو مذهب / الكسائي.

أو مرفوع بلولا^(٤)، وهو مذهب الفراء.

فيجب على هذه الوجوه الثلاثة الانفصال، فلما^(٥) وقع من ثقات العرب استعمال الضمير المجرور بعد (لولا)، فمذهب سيبويه إلى أنه ضمير مجرور ب (لولا)، ولولا حرف جرّ لا يتعلّق بشيء، وحكى عن الخليل ويونس: أنّ الضمير المجرور بعد لولا مجرور بتقدير المضاف، أي: لولا وجودك، وذهب الأخفش والفراء إلى أنّ المجرور بعدها قائم مقام المرفوع، فسيبويه تصرف في لولا، وقال: إنّ لـ (لولا) مع الضمير شأناً ليس لها مع المظهر، كما أنّ لـ لدن مع الغدوة شأناً ليس له مع غيرها.

(١) في (ك) أي، وهو غلط، إذ لو كان كذلك لسقط الشاهد.

(٢) انظر «الكافية»: ٣٦١/٢ .

(٣) انظر «الكتاب» لسيبويه: (٣٧٣/٢) باب ما يكون مضمراً في الاسم. (إذا أضمرت الاسم في جرّ وإذا أظهرت رُفع).

(٤) في (ك): لولا.

(٥) للتوسّع في مسألة (لولا) والاسم بعدها، والعامل فيه. انظر «الإنصاف»: ٧٠/١ .

وتصرف الأَخْفَش والفراء في الضمائر، فقال: إنَّ تصرّفات الضمير لاتكاد تنحصر، كتأكيد المنصوبات والمجرورات بالمرفوعات، نحو: رأيتني أنا، ومررت بك أنت، ووقوع المرفوع موقع المجرور في قوله: ماأنا كَأنت، وكأَنَّ تقدير^(١) ماكثر أمثاله في كلام العرب أُولَى من تقدير ما لم يكثر، ورجَّح ابنُ الحاجب^(٢) مذهب سيويه بأن يقال: قياسية بـ (ماأنا كَأنت) فضعيف لقلّة استعماله وشذوذه بخلاف ما حمل عليه سيويه فإنه كثير، وأما وقوع المرفوع موقع المجرور في قولك: مررت بك أنت، فللضرورة^(٣) إذ لا / يمكن إلاً كذلك، وأما وقوع [أ/٣٧] المرفوع موقع^(٤) المنصوب فلضرورة الفرق بين التأكيد والبدل، فإذا قالوا: ضربته إِيَّاه، كان بدلاً، وضربته هو، كان تأكيداً، ورجَّح الشيخ الرضويّ مذهب الأَخْفَش وقال: لو كان لولا حرف جر، ولم تكن زائدة للزم من متعلّق، ولا متعلّق في نحو: لولاك، ظاهراً، ولا يصحّ تقديره، هذا فانظر ما في الرضويّ فاسلك ما هو الصواب عندك.

والأكثر: مبتدأ، وخبره: أن يقال، والجملة مبتدأ، ومقول القول: لولا أنا، ولولا أنت، ولولا هو، كما^(٥) عرفت فيما سبق، الضمير الواقع بعد لولا يجب أن يكون مرفوعاً منفصلاً كما قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٦). هذا دليل بحسب الظاهر على ما قاله الأكثر، ولكن الدليل حقيقة، عدم وقوع خلافه في كلام الله تعالى، (فأنتم) على رأي البصريين: مبتدأ، وخبره محذوف وهو: حاضرٌ أو موجودٌ، لقيام العلم به بجواب (لولا) ظاهراً، ولكنّا: جوابها، لأنّ جواب لولا التي لغير التحضيض باللام.

وأما على رأي الكسائي، أنتم: فاعل فعل محذوف، ولكنّا: جوابها.

وعلى رأي الفراء، أنتم: فاعل لولا، وجوابها لكنّا، وسنذكر في بحث^(٧) لولا تفصيلاً^(٨) مُشْبِعاً إن شاء الله تعالى.

(١) ليست في (ك).

(٢) «الكافية» ٣٣٢/١ .

(٣) في (ك): فلضرورة إذا لم.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): لا.

(٦) سورة سبأ: ٣١ .

(٧) في (ك): لو ولولا.

(٨) في (ك): تفصيلها مشبِعاً.

والرابع: كاف التشبيه، إذا لم تكن زائدة، والتشبيه: عقد القلب على أن أحد الشيين يَسُدُّ مَسَدَّ الآخر / في معنى من المعاني، نحو: زيد كعمرو^(١). اعلم. أن هذا الكاف [٣٧/ب] حرف على رأي جميع النحاة إلا عند أبي جعفر^(٢) فإنه قال: الأظهر أنها اسم أبداً لأنها بمعنى مثل، و ماهو بمعنى اسم فهو اسم، والجمهور استدلوا لحرفيتها بأن يقال: لو كانت اسماً لما استقل بها الصلة، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، فلو جعلت اسماً لكانت الصلة مضافة إلى مدخولها، والمضاف مع المضاف إليه ككلمة واحدة لا يصلح أن يُجعل صلة، وأما إذا كانت حرفاً فالحرف يقتضي متعلقاً، والتعلق^(٣) في الصلة لا تكون إلا فعلاً، والفعل يقتضي فاعلاً، فيكون الصلة جملة، هذا هو الصواب لا يحصى عنه المنهم^(٤) المذاب.

فإذا عرفت ماثلونا عليك علمت أن زعم الأخفش مجوج عليه، وأن هذه الكاف قد تكون زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٥)، وقد يكون اسماً بمعنى المثل، وسيبويه لا يحكم باسميتها إلا عند الضرورة، حيث تدخل عليها حروف الجر، والأخفش يجوز ذلك من غير ضرورة، وزعم الأخفش وابن عصفور أنها لا تتعلق بشيء، قال ابن عصفور: إذا قلت: جاءني الذي كزيد، ليس للكاف متعلق، لأن المقدّر في المجرور إذا وقع صلة لا يكون إلا ما يناسب الحرف، فإن المقدّر في نحو: جاءني [الذي]^(٦) في الدار استقر، لأن في الوعاء والاستقرار / مناسب له، ولو قلت: جاءني الذي في الدار، تريد ضحك وأكل في الدار لم يجز، [أ/٣٨] لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه. فالمناسب بكاف التشبيه [أن تقدر أشبه وهو غير جائز لأنه متعد بنفسه والعرب]^(٧) لم يتلفظ به مع الكاف في موضع [الجر]^(٨)، يدل ذلك على أن الكاف لم يتعلق بشيء، هذا غاية السقوط، لأن المستقر يجوز فيه تقدير الأفعال العامة، وإن وجد فيه قرينة الخصوص.

(١) التشبيه لغة: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى.

واصطلاحاً: الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه. «التعريفات» (٦٠).

(٢) هو أبو جعفر النحوي المصري ابن النحاس أحمد بن إسماعيل، صنف كتاباً كثيرة منها «إعراب القرآن» ت ٨٣٣ . ترجمته في «معجم الأدباء» ٢٢٤/٤ . و«بغية الوعاة» ٣٦٢/١ .

(٣) في (ك): المتعلق.

(٤) موضع النحر. «القاموس» نحر.

(٥) سورة الشورى: ١١ .

(٦) ليس في (ش) واستدركنه من (ك).

(٧) ليس في (ش) واستدركنه من (ك).

(٨) ليس في (ش) واستدركنه من (ك).

غاية ما في الباب أنّ تغيير عند وجود القرينة^(١) أكثر فائدة، فيجوز أن يقدّر في مثل: جاءني الذي كزيد، وُجد أو كان أو غير ذلك فعُلمَ من هذا أنّ كون كاف التشبيه من هذا الباب على زعم الأخفش وابن عصفور.

وفي ذلك أي فيها، قالها الأخفش، بحث حاصله أنّ كاف التشبيه إن جعلت اسماً تكون في محل الرفع [على الخبرية وما بعدها مضافاً إليه، والاسم لا يحتاج إلى متعلق]^(٢). فهذا مُسَلَّم، لكن لا يكون. مما ذكرنا، وإن جعلت حرفاً فلا يخلو من أن تكون زائدة أولاً، فإن كانت زائدة فتدخل في القسم الأوّل، وإن لم يكن فلا بدّ من متعلق.

المسألة: مبتدأ، الثانية: صفتها، وحكم: مبتدأ ثان مضاف إلى الجار والمجرور: عطف على الجار، وبعد المعرفة والنكرة: ظرف للجار والمجرور، وإنما قيّد بالبعدية لأن الجار والمجرور إذا كان مقدّماً يكون حالاً بالاتفاق، فلا يحتمل الوجهين.

كحكم: الكاف إمّا اسم بمعنى المثل، على مذهب الأخفش، فيكون^(٣) محل / [٣٨/ب] الرفع على أنه خبر لمبتدأ ثان، ومضاف إلى حكم، وحكم مضاف إلى الجملة والخبرية صفة لها.

أو حرف، وحكم مجرور بها، والجار والمجرور في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ ثان، والمبتدأ مع خبره، خبر المبتدأ الأوّل.

ويجوز أن يجعل المسألة: مبتدأ، وخبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف وهو هذه.

فهو، الفاء للتفسير، ويجوز أن يكون لربط الجواب على الشرط المحذوف، وهو عائد إلى الحكم لأنّ الأصل إرجاع الضمير إلى المضاف، ويجوز أن يكون عائداً إلى الجار والمجرور، وتوحيد الضمير إمّا من قبيل الاكتفاء أو لكونهما^(٤) بمنزلة شيء واحد، فإن قلت: إنّ الضمير بعد ذكر المضاف والمضاف إليه حقّه أن ينصرف إلى المضاف دون المضاف إليه.

قلت: بلى. قد يرجع إلى المضاف إليه أيضاً عند قيام القرينة عليه، واقتضاء المقام رجوعه إليه، قد مرّ موضع من كلام بعض الفضلاء، عاد فيه بضمير على المضاف إليه، فقال شخص من الحاضرين النحويين: لا يعود^(٥) الضمير إلى المضاف إليه، فكيف أعدتموه، فقال ذلك الفاضل

(١) ليس في (ك).

(٢) ليس في (ش) واستدركته من (ك).

(٣) في (ك): في محل.

(٤) في (ش): لكونها، ومأثبته من (ك).

(٥) في (ك): يقولون: لا يعود.

من غير تلثم: قال الله تعالى: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾^(١) ولم يزد^(٢) على ذلك، وفيه من اللطف ما لا يخفى، فقوله هو: مبتدأ، وخبره: صفة في نحو: رأيت طائراً على غصن. الغصن^(٣) بالضم: ما يتشعب / عن ساق الشجرة، دقاقها وغلاظها والصغيرة بها، [أ/٣٩] وجمعها: غُصُونٌ وَغِصْنَةٌ وَأَغْصَانٌ لأنه: أي الجار والمجرور، وهو على غصن، بعد نكرة محضة وهو طائراً بالألف في أكثر النسخ، حكاية على أصله، وما وقع في بعض النسخ بغير الألف، فغير محتاج إلى كلام.

وحال: عطف على صفة، في [نحو]^(٤) قوله ﴿فخرج على قومه في زنته﴾^(٥) أي: متريناً، وإنما فسره بذلك بناءً على مذهب جمهور النحاة، وهو أن الحال لا يكون إلا مشتقاً، وإعلاماً إلى أن الجار والمجرور في محل النصب على الحالية، لأنه بعد معرفة محضة وهي أي: المعرفة المحضة، الضمير المستتر في خرج، وَصَفَ المعرفة بالمحضة لكون الضمير أعرف المعارف^(٦)، ويحتمل لهما أي للصفة والحال، في نحو: يعجبني الزهر، والتعجب^(٧): الحيرة في النفس بسبب إدراك أمور غريبة^(٨)، وبمعنى السرور، والوجهان جائزان هنا، والزهر هنا بمعنى النور، قال الجوهري: زهرة النبات نوره^(٩)، لا بمعنى الحسن بدلالة. في أحكامه. جمع الكيم بالكسر، وهو وعاء الطلع وغطاء النور، وهذا الثمر يانع على أغصانه، يقال: ينع الثمر بفتح النون، وينع بالفتح والكسر، ويتعاً بفتح الياء وضمها وسكون النون، ويتوعاً أي نضج وأينع^(١٠)، ولم تسقط في المستقبل لتقويتها بأختها، واليانع مثل النضج والناضج^(١١) كذا في الجوهري، فقوله: في أحكامه: حال من الزهر.

ويُحتمل أن تكون صفة / لأن الزهر معرفٌ بلام الجنس، فهو قريب من النكرة، [ب/٣٩]

(١) سورة الجمعة: ٥ .

(٢) في (ش): لم يعهد، وما أثبت من (ك).

(٣) «القاموس المحيط»: غصن.

(٤) ليس في (ش)، واستدرسته من (ك) و(متن القواعد).

(٥) سورة القصص: ٧٩ .

(٦) في (ش): المعرفة، وما أثبت من (ك).

(٧) في (ك): العجب.

(٨) «القاموس المحيط»: (عجب).

(٩) «الصحاح»: (زهر).

(١٠) في (ك): أينع مثله.

(١١) «الصحاح»: ينع.

فيجوز كون الجملة الخبرية صفة له كما عرفت في المسألة الرابعة في الباب الأوّل، والفاء في قوله: فهو، لربط الجزاء على الشرط المحذوف، وقوله: على أغصانه: صفة ثانية لثمر، ويحتمل أن يكون حالاً منه لاختصاصه بالصفة الأولى، وهي يانع.

فقوله: وقولك بالنصب: عطف على الزهر، وثمر: مقول القول بتقدير هو. وموصوف: عطف على معرف بالواو في قولك، ويجوز أن يكون قولك: مبتدأ، وموصوف: خبره، والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة، فهو قريب من المعرفة لاختصاصه بالصفة وهي يانع، فيعامل معاملة المعرفة.

المسألة الثالثة: متى وقع الجار والمجرور صفة لموصوف، أو صلة لموصول، أو خبراً لمبتدأ، أو حالاً لذي حال، يتعلق بمحذوف تقديره كائن، وما أشبه ذلك عند من قدر المفرد، أو استقرّ، وما أشبه ذلك عند من قدر الفعل، وعبارة المصنّف صريحة بأن اللغو لا يكون حالاً ولاصفة ولاصلة ولاخبراً، لأن متعلقه^(١) لا يكون محذوفاً، ولامن الأفعال العامة.

اعلم أن للظرف المستقر ثلاثة شروط، إذا فقدت أحدها لا يكون الظرف^(٢) مستقراً:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

والثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة إذا لم يوجد قرينة / الخصوص، [٤٠/أ] وأما إذا وجدت فلا بدّ من تقدير فعل خاص، لأنه أكثر فائدة، نصّ عليه كثير من الأفاضل، وذلك، أي تقدير الفعل الخاص لا يخرج عن كونه مستقراً لأن معنى ذلك الفعل الخاص، استقرّ فيه أيضاً، وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الإعراب بخلاف اللغو، فإن متعلقه لا يكون^(٣) فعلاً عاماً لتوجيه الإعراب، فلما كان جواز تقدير الأفعال العامة مطرداً في المستقرّ اعتبره النحاة، وفسروا المستقر بما كان عاملاً محذوفاً وعماماً.

والثالث: أن يكون المتعلق مقدراً غير مذكور إلا على مذهب ابن جنّي، فإنه يجوز إظهار العامل في المستقر، وردّه النحاة بأنه لا احتياج^(٤) إليه، على أن مذهب^(٥) هذا يوجب ارتكاب التعسف في الفرق، وإنما سُمي المستقر مستقراً لأنه استقرّ فيه معنى عامله وفهم منه، واللغو لغواً لأن هذا الظرف لغوٌ بالنظر إلى ظاهر الكلام، لأنه فضلة يتم الكلام بدونه ابتداءً، بخلاف

(١) في (ش): متعلق، وما أثبتته من (ك).

(٢) في (ك): الظرف ظرفاً.

(٣) في (ك): يجوز.

(٤) في (ك): يحتاج.

(٥) ليست في (ك).

المستقر لأنه يسدّ مسدّ العامل وإن كان صفة للفضلة، وهذا لا يمنع عن كونه جزءاً من الكلام في أصله، ولأنه ملغاه عن جهة العمل حيث لا يعمل ظاهراً إلا في المضمّر، ولا في المظهر، قال شارح «اللباب»^(١): وهو تسمية خالية عن المناسبة.

وأما أنا فلا أحبّ التسمية باللغو لوقوعه في التّنزيل والحديث، ففيه إذن إخلال / [٤٠/ب]
بالآداب فسمينا ظرفاً خاصاً لخصوص العامل فيه، والمستقر ظرفاً عاماً لأن الملحوظ عموم العامل قال بعض الفضلاء من المتأخرين: إنّ القوم قالوا للمستقرّ حظّ من الإعراب دون اللغو.

ولم أجد في كلامهم ما يحقّقه ويبيّن غرضهم منه حتى لا يردّ عليهم الاشتراك في الإعراب المحلّي، حيث قالوا: يزيد، في مررت يزيد: في محلّ النصب، وأجازوا في معطوفه النصب وهو لغو.

فأقول متوكّلاً على الله تعالى ومعتداً: إنّ مرادهم بذلك أن لا محلّ له آخر من الإعراب غير هذا المحلّ، لا أن لا محلّ له من الإعراب أصلاً، وللمستقرّ ذلك، ألا ترى أنّك إذا قلت: زيد في الدار، له محلّ من الإعراب من جهة تعلّقه بالخبر الحقيقي، ومحلّ آخر غيره من حيث أنه هو الخبر بعد الحذف، وذلك بدليل انتقال الضمير عنه إليه، فيكون له محلّان^(٢) من الإعراب على ما لا يخفى على ذوي الألباب، بخلاف ما إذا قلت: زيد حاصل في الدار، فإنّ له محلاً واحداً.

أقول: يُفهم منه أنّ الجار والمجرور معاً له محلّ من الإعراب في اللّغة، فعلى هذا يشكل الفرق بين المستقرّ واللغو، لأنّ المستقرّ واللغو^(٣) لا يكون له محلّ من الإعراب إذا كان صلة كما مرّ في المسألة التي لا محلّ لها من الإعراب، فالجدير بالقبول ما قاله بعض الفحول من أنّك إذا قلت: مررت يزيد فالجار والمجرور ظرف لغو / متعلق بمررت لا محلّ له من الإعراب. [٤١/أ]
والمنصوب على المفعولية هو المجرور فقط، وإن جعل القوم المجموع تساهلاً لأنّ الجار كالجاء من الفعل إذ اللازم يجري مجرى المتعدي، ألا ترى أنّ معنى: مررت يزيد، أمرت زيدا، وجزء الفعل لا يكون معمولاً، ولأنه لو كان الجار والمجرور في محلّ النصب لا تمتنع تعلّقه بمررت، لأنه لو تعلّق لكان ظرفاً لغواً، فلم يكن له محلّ من الإعراب. ولأنّ القوم أجازوا في معطوفه النصب، فلو كان مجموع الجار والمجرور منصوب المحلّ للزم أن يتعدّى الفعل إلى المعطوف بنفسه.

(١) يعني: الإسفراييني.

(٢) في (ك): عملاً.

(٣) ليست في (ك).

واعلم أيضاً^(١) أن الفعل إذا^(٢) تعدى إلى المفعولين، والثاني غير صريح، يقول النحاة: إنَّ المفعول الثاني، مفعول الفعل صريحاً إجراءً على أصلهم لكون الفعل عاملاً في المفعولين صريحاً إلا أنَّ الواقع صلة، مُتَعَيَّنٌ فيه تقدير استقر، ومأشبه ذلك من الفعل، وهذا الاستثناء يجوز أن يكون متصلاً ومنقطعاً بمعنى لكنَّ المشددة لأنَّ الصلة لا تكون إلا جملة.

اعلم: أنَّ البصريين اختلفوا في سائر ظرف المستقر، إنَّ المقدر هو الفعل أو اسم الفاعل، فذهب بعضهم إلى الأول [قال صاحب «التلخيص» وهو الأصحَّ لكون الفعل أصلاً في العمل، وذهب بعضهم إلى الثاني]^(٣). قال شارح «اللباب»: وهو الأولى لأنه خير، والأصل في الخبر أن يكون مفرداً، وإنما أسندنا الاختلاف إلى بعض^(٤) البصريين لأنَّ الكوفيين لا يقولون بتقدير العامل، فعندهم لا يتعلق بشيء أصلاً، ذكره الشيخ الرضي وهو اختيار أبي^(٥) العباس من المتأخرين / وبعض شراح الكافية ذكر الاختلاف بين البصريين والكوفيين، لكن الاعتماد على الأول، [٤١/ب] وقد تقدم فيما قبل في المسألة الثانية مثال الحال، وهو قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٦) والصفة وهو رأيت طائراً على غصن.

ومثال: مبتدأ مضاف إلى الخبر، وجملة الحمد لله: خبره، والجار والمجرور وهو (الله) متعلق بثابت أو ثبت، خبر مبتدأ وهو الحمد. ومثال الصلة قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧) فَمَنْ موصول ومبتدأ، والظرف المقدم خبره، وقيل مَنْ مرفوع بالظرف، والجار مع المحكي بمجرور، أعني في السموات متعلق باستقر صلة (مَنْ).

المسألة الرابعة: يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الأربعة، وهو كونه صفة، وصلة، وخبراً، وحالاً. وحيث في محل الجر، عطف على هذا الموضع^(٨). وقع بعد نفي أو استفهام أن يرفع الفاعل، جملة أن يرفع في تأويل المصدر. وبأن فاعل، يجوز هذا عند أكثر البصريين لأنَّ الجار والمجرور والظرف، واسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، لا يعملون إلا بالاعتماد على الأشياء الستة المذكورة، هذا، أي وجوب الاعتماد في جميع المذكورات عند

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): (أبو) وهو غلط.

(٦) سورة القصص: ٧٩ .

(٧) سورة الأنبياء: ١٩ .

(٨) في (ك): (هذه المواضع).

التأخرين، وعند المتقدمين الاعتماد لا يجب في الفاعل والمفعول والظرف، بل في سائرهما. أما عند الكوفيين والأخفش منّا، فتعمل جميع تلك المذكورات بغير اعتماد على / الأشياء الستة المذكورة، [أ/٤٢]

فلا يختص في هذه المواضع. تقول: مررت برجل في الدار أبوه، فجملة: في الدار أبوه في محل الجرّ على أنها صفة لرجل، وأبوه فاعل الجار والمجرور، وهو يعمل فيه بالاعتماد على الموصوف. وبعض النحاة اختلف فيه والمصنّف أشار إليه وقال: ولك في (أبوه) وجهان:

أحدهما أن تقدّره أي (أبوه) فاعلاً بالجار والمجرور وليسابته، أي لنيابة الجار والمجرور، وتوحيد الضمير إمّا لكونهما كشيء واحد أو على سبيل البدل، أو من قبيل الاكتفاء عن استقرّ محذوفاً، هذا صريح بأن اختيار المصنّف في تقدير المتعلّق في الظرف هو الفعل، نعم يجوز أن يكون من قبيل الاكتفاء، لكن الأول أولى، قوله محذوفاً حال من استقر، وهذا أي تقدير (أبوه) فاعلاً بالجار والمجرور هو الراجح عند الحدّاق، بضمّ الحاء المهملة، جمع حاذق وهو الماهر^(١).

والثاني: مبتدأ، وجملة أن تقدّره خبره، وقد يتعدّى إلى المفعولين لأنّ ثلاثيه متعدّ بنفسه، يقال قدّرت الشيء، فتعدّى إلى الثاني بالتضعيف، فمفعوله الأول الضمير الراجع إلى (أبوه)، والثاني قوله مبتدأ مؤخرأ صفة والجار والمجرور خبراً للواو وللعطف، وما بعدها بأسرها معطوف على مفعولي تقدّر، أي أنّ تقدير الجار والمجرور، وقوله مقدّماً صفة خبراً، وعلى هذا / [ب/٤٢] النوال إعراب قوله: والجملة صفة، فعلى هذا الوجه، الجملة التي تقع صفة لرجل تكون اسمية، لأنّ (أبوه) مبتدأ، والظرف المقدّم: خبره، وتقول في الاعتماد على النفي: ما في الدار أحد.

ما: بمعنى ليس، ولا عامل هنا لكون خبرها مقدّماً على اسمها، فعند الحدّاق.

أحد: مرفوع على أنه فاعل للجار والمجرور^(٢)، لاعتماده^(٣) على النفي، وأما عند سائرهم، فأحد: مبتدأ، وفي الدار: خبره. وقال الله: ﴿أفبي الله شك﴾^(٤) هذا مثال الاعتماد على الاستفهام فشكّ بالرفع فاعل الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام خلافاً لمن جعله مبتدأ، والجار والمجرور خبراً، [مثال الاعتماد على الموصول: جاءني الذي في الدار أبوه]^(٥)، مثال الاعتماد على المبتدأ: زيد في الدار أبوه، ومثال الاعتماد على ذي الحال: رأيت زيدا في الدار أبوه.

(١) «القاموس المحيط»: حذق.

(٢) في (ك): الجار والمجرور.

(٣) في (ش): الاعتماد، وما أثبتته من (ك).

(٤) سورة إبراهيم: ١٠ .

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

اعلم أن أكثر النحويين زادوا في الاعتماد على الستة، الاعتماد على حرف النداء نحو: ياطالعاً جبلاً، لكن المحققين جعلوه في حكم الاعتماد على الموصوف. أي كوكباً طالعاً جبلاً، وعند الإمام المرزوقي يجوز الاعتماد على حروف الجر، فقولهم: يجب الاعتماد على الأشياء الستة مبني على أكثر^(١) الاستعمال.

تنبيه: وسَمَ هذا البحث بالتنبيه لأنه قد سبق منه ذكر^(٢) ما فإن التنبيه إنما يستعمل فيما يتعلّق به ضربٌ من العلم أو كان حكمه / في حكمه كالبديهيّات. جميع: مبتدأ [أ/٤٣] مضاف إلى ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت، خبره: في الظرف سواء كان ظرفاً حقيقياً^(٣)، أو ماجرى مجراها، فلا بُدَّ من تعلّقه بفعل مثال الظرف نحو: ﴿جَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَتَّبِعُونَ﴾^(٤).

قال أبو البقاء فيه وجهان:

أحدهما: ظرف^(٥) متعلّق بجاؤوا، أي: جاؤوا وقت العشاء، ويكون: حال منه.

والثاني: جمع عائش، كقائم وقيام^(٦).

قال الشيخ البيضاوي^(٧): وقرئ عَشِيًّا، وهو تصغير عَشِيٍّ وَعُشِيٍّ بالضمّ، والقصر جمع أعشى أي: عَشَوْا من البكاء. انتهى.

قال في «الصحاح»^(٨): العشيّ والعشيّة من صلاة المغرب إلى العتمة، تقول: أتيت عَشِيًّا أمس، وعشيّة أمس، والتصغير من العشيّ عَشِيَّانٌ على غير مكّبره، كأنهم صغروا عَشِيَّاناً، فَيُفْهَمُ منه أن لا يكون تصغير عشيّ عشيّاً، وقوله: عَشَوْا من البكاء، معناه يتعامون عن البكاء، يقال: عِشِي بالكسر، إذا كان في بصره آفة، وعِشِي بالفتح إذا تَعَشَّى بلا آفة، فيكون مشتقاً من المفتوح، فعلى هذا يندفع على ما قيل فيه بُعْدٌ وَضَعْفٌ لأن قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشى به إنسان. ومثال ماجرى مجرى الظرف نحو: ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾^(٩). فأرضاً نكرة مبهمة فلذلك نصب

(١) في (ش): الأكثر.

(٢) في (ك): ذكراً.

(٣) في (ش): حقيقة.

(٤) سورة يوسف: ١٦ .

(٥) في (ك): هو.

(٦) «التبيان»: ٧٢٥ .

(٧) «أنوار التنزيل»: ٧٨/٣ مع حاشية شيخ زاده عليه.

(٨) «الصحاح»: عشي.

(٩) سورة يوسف: ٩ .

كالظروف^(١) المبهمة، وليس بمفعول ثانٍ لا طرحوه لأنه لا يتعدى إلى اثنين، وجوزه أبو البقاء^(٢) فجعله بمعنى اتركوه، أو معنى^(٣) فعل نحو: زيد / مبكر يوم الجمعة، فيوم ظرف [ب/٤٣] من ظروف الزمان المحدود، ومتعلق بمعنى الفعل وهو مبكراً، وجالس أمام الخطيب، فأمام ظرف^(٤) من ظروف المكان المبهم متعلق بجالس، وهو في معنى الفعل. ومثال: مبتدأ مضاف إلى وقوعه، والوقوع مصدر مضاف إلى فاعله، وهو الضمير العائد إلى الظرف، وصفة بالنصب.

مفعوله^(٥) ونحو: خبر مبتدأ مضاف إلى جملة: مرت بطائر فوق غصن، فوق ظرف مكان مبهم^(٦) منصوب لفظاً، ومجرور محلاً لكونه صفة لطائر، وإنما جعل صفة لكون، طائر نكرة محضة.

وحالاً بالنصب عطف على صفة نحو: رأيت الهلال بين السحاب، فبين: ظرف مكان مبهم حال من الهلال لكونه معرفة لأن اللام فيه للإشارة إلى حصّة معينة من نفس الحقيقة بدلالة وحدة الهلال.

ومحتملاً: إما على (صفة) أو على (حالاً) لهما، أي للصفة والحال نحو: يعجبني الثمر فوق الأغصان، مثال لوقوع الظرف بعد معرفة غير محضة فإن قوله: الثمر قريب من النكرة لأن اللام فيه إشارة^(٧) إلى حصّة غير معينة من نفس الحقيقة، فيجوز كون الظرف وهو فوق حالاً منه، بالنظر إلى ظاهر حرف التعريف وصفة لكونه كالنكرة في المعنى نحو: رأيت ثمرة يانعة فوق غصن. هذا مثال / لوقوع الظرف بعد النكرة غير المحضة، فإن ثمرة موصوفة بيانعة، [أ/٤٤] فيجوز أن يكون فوق صفة لها لكونها نكرة، وحالاً منها لكونها مختصة بالصفة، فيقرب من المعرفة.

ومثال وقوعه خبراً نحو ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(٨) [في قراءة السبعة بنصب أسفل]^(٩).

(١) في (ش): كالظرف، ما أثبتته من (ك).

(٢) «البيان»: ٧٢٣ .

(٣) في (ك): بمعنى.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): مفعول له.

(٦) طمس في (ك).

(٧) في (ك): للإشارة.

(٨) سورة الأنفال: ٤٢ .

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). والكلام ماضٍ على وجهه من غيرها، وذكرها يفيد أن لاختلاف فيها مطلقاً.

الركب: مبتدأ، وأسفل: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر، ومرفوع في (١) المحل على أنه خبر مبتدأ، أي والركب أسفل مكاناً منكم أي أشدّ تسقلاً، كذا ذكره أبو البقاء (٢) ولا يخفى على ذي مسكة، أن هذا الكلام يشعر أنه في الأصل (٣) أفعل التفضيل، ثم استعمل في الظرف، الركب: ركبان الإبل، وهم العشرة فصاعداً، اسم جمع عند سيويه وهو الأصحّ، وجمع عند الفراء والأخفش، وقد تكون للخيل، ذكره في «القاموس» (٤)، وما وقع في «الصحاح»: والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب (٥).

وصلة بالنصب: عطف على خبر، أي ومثال وقوع الظرف صلة: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٦).

فمن: موصول مبتدأ، وصلته: عنده، وجملة: (لا يستكبرون)، خبره، ومثال رفعه القاعل: زيد عنده مال. زيد: مبتدأ، وعنده: ظرف عامل في المال بالاعتماد على المبتدأ، وجملة عنده مال خبره (٧)، هذا على رأي حذاق النحاة، وأما على رأي سائرهم، فزيد مبتدأ، ومال: مبتدأ ثان، وعنده: خبره، والمبتدأ مع خبره خبر زيد، والمصنف أشار إليه بقوله: ويجوز تقديرهما أي تقدير جملة عنده مال.

مبتدأ وخبراً، وإنما حصل عنده (خبراً) لأنّ / الظرف لا يصير مخبراً عنه، وقس [٤٤/ب] على ذلك اعتماد الظرف في العمل على الموصوف والموصول وذو الحال والنفي والاستفهام. والمصنف لم يذكر مثلاً لها باكتفاء مثال الاعتماد على المبتدأ، وإيراد هذا المثال يشعر ظاهراً أن عمل الظرف لا يكون إلاّ بالاعتماد، وهو مذهب المتأخرين كما عرفت.

قال الجوهري: فيها ثلاث لغات وهي عِنْدَ وَعِنْدَ وَعِنْدُ، بكسر العين وفتحها وضمّها، وهي ظرف في المكان والزمان، تقول: عند الحائط، وعند الليل، إلاّ أنها ظرف غير متمكن (٨)

(١) ليست في (ك).

(٢) «التيان»: ٦٢٥ .

(٣) في (ك): الأفضل، وهو تحريف.

(٤) في «القاموس المحيط»: (ركبان الإبل: اسم جمع، أو جمع وهم العشرة فصاعداً، وقد تكون للإبل)، ركب.

(٥) في «الصحاح»: (أصحاب الركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها). ركب.

(٦) سورة الأنبياء: ١٩ .

(٧) في (ك): خبر زيد.

(٨) «الصحاح»: عند. والنص منقول بتمامه.

لاتقول: عندك^(١) واسع بالرفع، وقد أدخلوا [عليه]^(٢) من حروف الجارة «من» وحدها، كما أدخلوها على لدن، قال الله تعالى:

﴿وَرَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا﴾^(٣) وقال: ﴿مِن لَّدُنَّا﴾، ولا يقال إلى عندك، أو إلى لَدُنْكَ، وقد يُغرى بها، تقول: عندك زيداً، أي خذ^(٤). انتهى.

قال شارح «الألفية»: فيكون اسم فعل على هذا التقدير^(٥).

واعلم: أن (عند) على ما هو المفهوم من «الصحاح» والمصرّح به في الرضي وغيره أنها ظرف غير متصرف، أي لازم الظرفية، وإن كانت مجرورة بمن لأنها لا يخرجها عن عدم التصرف لكثرة زيادتها.

فلم يُعْتَدَ بدخولها خلافاً لابن الحاجب حيث قال: يدخل عليها من فلا يلزم الظرفية، ذكره في «إيضاحه» و(مع) ظرف غير متصرف في الزمان والمكان، وهي حرف عند أبي علي الفارسي خلافاً للجمهور، فإنه عندهم ظرف معرب لازم للنصب، وظاهر كلام سيويه أنها مبني ويلزم / إضافتها إن^(٦) ذُكِرَ أحد المصطحيين بعدها نحو: كنت مع زيد، وإن ذُكر قبلها [أ/٤٥] يكون متوناً منصوباً على الظرفية نحو: جئنا معاً، وقيل: انتصابه على الحالية أي مجتمعين، وقد تدخل عليه من، وهو شاذ كذا ذكر في الرضي^(٧) و(بين) ظرف من المتصرف^(٨) المتوسط دخل عليه (من).

و(دون) إن كان بمعنى القدام يكون من المتصرف النادر، فتدخل عليه (من) نادراً، وإن كان بمعنى القريب أو الأسفل الذي يستعار به من معنى التجاوز، أو بمعنى القبل يكون متصرفاً أي غير لازم للظرفية، وإن كان بمعنى الغير يكون متصرفاً أيضاً دخل عليه (من) و(في) نادراً، فليكن هذا الكلام على ذُكْرِ منك، فإنه ينفك في مواضع شتى.

(١) في (ك): عندك بالضم وهو مخالف لما في «الصحاح».

(٢) ليست في (ش) و(ك) واستدركتها من «الصحاح» ومنه النقل.

(٣) سورة الكهف: ٦٥ .

(٤) «الصحاح»: عند.

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): مع.

(٧) في (ش): الصحاح. والكلام غير موجود في «الصحاح». مصدر شيخ زاده، لذلك رجّحت ما في (ك).

(٨) في (ش): المتصرلات، وما أثبتته من (ك).

[الباب الثالث]

[في تفسير كلمات يحتاج إليها المُعَرَّب]

الباب الثالث في تفسير، أي بيان الكلمات التي يحتاج إليها المُعَرَّب، بالرفع: فاعل يحتاج. وهي: مبتدأ راجع إلى الكلمات المحتاجة إلى تفسيرها، وخبره: عشرون كلمة، بالنصب: تمييز (عشرون)، وهي ثمانية أنواع:

- ماجاء على وجه واحد -

أحدها [أي إحدى الأنواع] (١) ماجاء على وجه واحد وهو: مبتدأ عائد إلى (ما) الذي عبارة عن الكلمة، وتذكير الضمير باعتبار ظاهره، وخبره أربعة أحدها، أي: إحدى [الكلمات] (٢) التي جاءت على وجه واحد:

قَطُّ

قَطُّ (٣): بتشديد الطاء وضمها مع فتح القاف في اللغة الفصحى، قال الكسائي: أصلها قَطُّ بفتح القاف وضم الطاء الأولى، وبسكون الثانية، فلما سکن الأولى للإدغام جعل الآخر متحركاً بإعرابه، ومنهم من يتبع الضمة ويقول قَطُّ / بضم القاف مثل: مُدُّ، [٤٥/ب] ومنهم من يجعله أداة ويقيده (٤) على أصله بالضمة التي في المشددة، ويقول: قط بالتخفيف، ومنهم من يتبع الضمة المخففة (٥).

ويقال: قَطُّ بالضمتين مثل مُدُّ وهي قليلة، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب، وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف (٦)، ساكنة الطاء، فهي مبنية على الضم، وذكر في علة بنائها وجوه.

قال صاحب «التسهيل» (٧): لَتَضَمُّنُهَا معنى (في) و(من) الاستغراقية على سبيل اللزوم، أو لشبهها بالحرف في الافتقار إلى الجملة.

(١) ماين حاصرتين استدركنه من (ك).

(٢) ماين حاصرتين استدركنه من (ك).

(٣) المسألة مبسطة في «المغني»: ٢٣٣.

(٤) في (ش): (يتبعه) ومأثنته من (ك).

(٥) في (ش): الحقيقة ومأثنته من (ك).

(٦) ليست في (ك).

(٧) ابن مالك.

وقال صاحب المعرفة^(١) ابن الحاجب: لتضمنها معنى لام التعريف، لأنَّ معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين.

وقال بعضهم: لتضمنها معنى الحرفين، فإنَّك إذا قلت: مارأيت قط، فكأنَّك قلت: مارأيتَه مد خلقتني الله حتى الآن، وأمَّا علة بنائه على الضمِّ، فعند ابن مالك حملاً على قَبْلُ المَنَوِيّ إضافته، وقال شارح «المفصل»^(٢): بناؤها على الضمِّ للمبالغة في المعنى، وهذا لأنَّ زيادة اللفظ كما هي لزيادة المعنى، فكذلك قوَّة اللفظ لقوة المعنى.

وهو ظرف لاستغراق ماضى من الزمان، يُفهم منه ظاهراً أنَّ عمومها بحسب الوضع لكن لا يخلو^(٣) أن يكون عمومها لوقوعها في سياق النَّفي، ويرشدك قول الجوهري: معناها الزَّمان^(٤) وقول ابن مالك / : لتضمَّنه معنى (من) الاستغراقية على سبيل اللزوم. [٤٦/أ]

وماقاله ابن الحاجب: لأنَّ معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين. نحو: ما فعلته قط، وقول العامة: لأفعله قط لحنٍّ، أي: خطأ في الكلام. قال الحريري^(٥) في «دُرته»^(٦) وهو أفحش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه، وذلك أنَّ العرب تستعمل لفظ (أبدأ) فيما يستقبل، فيقولون: ما كلمته قط، ولأأكلمه أبدأ. والمعنى في قولهم: ما كلمته قط، أي: فيما انقطع من^(٧) عمري، لأنَّه من قططت الشيء إذا قططته عرضاً. انتهى.

وقال صاحب «التسهيل»^(٨) ملازمته للماضي دائماً ولم أطلع على خلافه، وللنفي أكثر، وربَّما يستعمل بدونه سواء كان لفظاً أو معنى نحو: كنت أراه قط أي دائماً. وقد يستعمل بدونه لفظاً لا معنى نحو: هل رأيت الذئب قط؟. هذا هو الحق، لكن المصنِّفين المحققين استعملوا في تراكيبيهم بالمضارع مع نهيهم في مصنِّفاتهم. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا

(١) ليست في (ك). والنقل في «المفني»: ٢٢٣ .

(٢) في (ش): شراح وأثبت ما في (ك). وهو في «الإيضاح» ٥١٦/١ و«شرح ابن يعيش» ١٠٨/٤ بعبارة مشابهة.

(٣) في (ك): لاح لي.

(٤) «الصحاح»: (قط).

(٥) في (ك) الجوهري وهو تصحيف، فصاحب «الدرة» هو الحريري، ومناسبة الكلام على أوامم العامة، وموضوع «درة الغواص» من هذا الباب.

والحريري هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري. صاحب «المقامات» و«درة الغواص» و«ملحة الإعراب» ت ٥١٦ هـ ترجمته في: «معجم الأدباء» ٢٦١/١٦ . و«بغية الوعاة» ٢٥٧/٢ . و«الأعلام»: ١٧٧/٥ .

(٦) نقل هذا القول عن «درة الغواص» البغدادي في «خزانة الأدب» ١٢٧/٧ بتمامه عن «درة الغواص» وعرض الآراء المتعددة في (قط) واستعمالاتها عند النحاة واللغويين. وذكر أن ابن هشام تابع الحريري في قوله.

(٧) في (ك): في.

(٨) «التسهيل»: ٩٥ وفيه: (قطُّ للوقت الماضي عموماً).

لِلَّهِ أَنْدَادًا^(١) لمن يصلح أن يكون ندّاً قط^(٢). وقال الفاضل التفتازاني: وقط^(٣) استعمله المصنّف في المستقبل تجوّزاً وتسامحاً ولم يقل غلطاً ولحناً، ومع هذا استعمل في تراكيبه كثيراً، خصوصاً في «المطول»^(٤).

قال في تعريف الفصاحة: أو لا ينطق قط، وفي باب إسناد الخبري لا يجتمعان قطّ.

/ اعلم أن قط إذا كانت ظرفاً فلا تتصل بها ياء المتكلم، وأمّا إذا كانت اسماً [٤٦/ب] بمعنى حسب فيتصل بها ويكون بالنون على غير القياس، ويجوز حذفها فيقال: قطي وقطني، وأمّا إذا كانت اسم فعل بمعنى اتته، فعند اتصالها بياء المتكلم فبالنون، هذا من ذهب^(٥) البصريين، وأمّا عند الكوفيين: إذا كانت بمعنى حسب يقال بغير نون، كما يقال حسبي، وأمّا جعلها^(٦) اسم فعل، قال بالنون كما يفعل في غيرها من أسماء الأفعال^(٧)، وكثيراً ما تصدّر بالفاء عند كونها من الأسماء الأفعال تزييناً للخطّ، وكأنه جزء شرط محذوف.

عوضٌ

والثاني: عوض^(٨) بفتح أوله، وقد يروى بالضمّ وتثليث آخره بالحركات الثلاث، لكن الفتح أفصح لأنه في الأصل منصوب على الظرفية، فيبقى بعد ذهاب الإعراب على صورة ما كان عليه، وأمّا الكسر فليجزيه على أصل التقاء الساكنين، ووجه الضمّ أنه محمول على (قبل). وهو ظرفٌ لاستغراق ما يستقبل من الزمان، ويسمى الزمان عوضاً لأنه، الضمير للشأن، كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى، فيكون مأخوذاً من التعويض، «والفرق بين المدة والزمان والوقت، أن المدة المطلقة حركة الفلك من مبدئها إلى متنهاها، والزمان مدة مقسومة، والوقت الزمان المفروض»، نصّ عليه القاضي^(٩) في تفسير (سورة البقرة)، فعلم منه قول المصنّف، ويسمى الزمان عوضاً ليس مقابلاً للمدة والوقت، بل هو شامل لهما، لا يخفى عن له / [٤٧/أ]

(١) سورة البقرة: ٢٢ .

(٢) «الكشاف»: ٢٣٦/١ .

(٣) في (ك): قد.

(٤) المطول: مرّ ذكره.

(٥) في (ك): على مذهب.

(٦) في (ك): من جعلها.

(٧) في (ش): (من الأسماء من الأفعال والأفعال)، وأثبت ما في (ك).

(٨) المسألة مبسّطة في «المغني» (٢٠٠).

(٩) يعني: البيضاوي، وهو يقصده عند إطلاق كلمة القاضي، والنصّ في (٤٩٨/١): «المواقيت: جمع ميقات من الوقت، والفرق بينه وبين المدة والزمان، أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى متنهاها، والزمان مدة مقسومة، والوقت: الزمان المفروض لأمر».

معرفة في أساليب الكلام^(١). تقول لأفعله عوض بالنفي في المستقبل، وقد يستعمل بالإثبات في الماضي، وهذا مفهوم عبارة الرضي، فلذلك لم يقل ابن هشام: ما فعلته عوض، لحن في الكلام. وقال صاحب «العيني»: عوض كلمة تجري مجرى القسم، فمعناه: أقسم بالذهر لأفعل هذا الأمر، فحذف حرف القسم، ونصب المقسم به كما قولك: الله لأفعلن^(٢). وكذا أبدأ يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان في نحو: لأفعله أبدأ.

اعلم أن النحاة يردون أبدأ على عوض، فلذلك قال المصنف: وكذلك أبدأ، ولم يجعله شيئاً مستقلاً، وهو معرب لدخول لام التعريف عليه، فلو كان متضمناً لها لامتنع دخولها عليه. تقول: فيها، أي في حق أبدأ في هذا المثال: ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان.

ظاهر هذا الكلام يشعر أن لا يكون الفرق بين عوض وأبدأ، لكن قال الشيخ الرضي^(٣): والفرق بينهما [أن قط وعوض]^(٤) للشيوع مطلقاً، وللنفي كثيراً، وأما أبدأ فليس مخصوصاً بالشيوع ويستعمل في النفي والإثبات نحو: طال الأبد. انتهى.

أجل

والثالث بما جاء على وجه واحد: أجل^(٥) بسكون اللام، وهو حرف لتصديق الخبر، سواء كان الخبر مثبتاً أو منفيّاً، يقال في مثبت: جاءني زيد، وفي النفي: ما جاءني زيد، فتقول: أجل، أي: صدقت. ذكر في بعض كتب^(٦) النحو: أجل لتصديق الخبر ماضياً أو غيره ولا / يستعمل في الاستفهام إلا عند الأخفش. إلا أنها في الخبر أحسن من نعم، [٤٧/ب] ونعم أحسن منها في الاستفهام.

ونقل بعض شراح تلك الرسالة عن «الارتشاف»: أما أجل فهي جواب في تصديق الخبر، ولتحقق^(٧) الطلب، وذلك تقول لمن قال: قام زيد: أجل، ولمن قال: اضرب زيدا: أجل فلاتكون جواباً للنهي ولالنفي^(٨).

(١) في مخطوطة «الإعراب عن قواعد الإعراب»: (أو لأنه يعوض ما سلب في زعمهم). زيادة.
(٢) في مخطوطة «الإعراب عن قواعد الإعراب»: (فإن أضفته نصبته، قلت: عوض العايضين، كما تقول: دهر الدهارين). زيادة.

(٣) قريب من هذا النقل في «الكافية» ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لم يرد في (ش) ومأثبه من (ك).

(٥) المسألة مبسوطة في «المضي» ٢٩ .

(٦) لم يرد في (ش) ومأثبه من (ك).

(٧) في (ش): (لتحقيق). ومأثبه من (ك) وهو ما في «الارتشاف» ٢٦٠/٣ .

(٨) النقل من «ارتشاف الضرب من لسان العرب» لأبي حيان ٢٦٠/٣ .

وهو كذلك في «رصف المباني» للمالقي: ٥٩. و«الجنى الثاني» للمراي: ٣٥٩ .

بلى

الرابع بلى^(١)، وهو حرف ثلاثي الوضع، والألف من نفس الكلمة عند أكثر النحاة، لإيجاب النفي. قال بعضهم: إنما اختاروا بلى للرجوع عن النفي والإقرار بما بعده لأن أصلها كان رجوعاً محضاً عن الجحد^(٢)، إذا قالوا: ما قام زيد بل عمرو، فكانت بلى كلمة عطف ورجوع لا يصح الوقوف عليها، فزادوا الألف ليصلح الوقوف عليها فنظيرها لم، لما.

مجرداً^(٣) بالنصب: خبر كان مقدّم عليه، أي سواء كان للنفي مجرداً عن إرادة الاستفهام نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾^(٤).

زعم: فعل ماض تارة للعلم، وتارة للظن، وتارة للباطل.
وعن شريح: لكل شيء كنية^(٥)، وكنية الكذب الزعم.
ومتعد إلى مفعولين.

والموصول مع صلته، وهو (الذين كفروا)^(٦) فاعل زعم.
وأن مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن.
وخبرها: (لن يبعثوا).

وأن مع اسمها وخبرها قامت مقام مفعولي^(٧) زعم.

[٤٨/أ]

وربي: قسم / أكد به الجواب وهو: لتبعثن.

أو كان النفي مقروناً بالاستفهام، سواء كان أريد الاستفهام عن حقيقة النفي، أو أريد التقدير، والعرب تُجري التقدير مجرى النفي، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٨) أي [بلى]^(٩) أنت ربنا، فيكون إيجاباً عن النفي، والمصنف اكتفى بتفسير الثاني من تفسير الأول، ولم يعكس مع جوازه، لأن تفسير الثاني أولى في السراية إلى ما قبله، وقد يجيء بلى لتصديق الإيجاب على سبيل الشذوذ، كما تقول في جواب: أقام زيد؟ بلى قام زيد.

(١) المسألة مبسطة في «الجنى الثاني» ٤٢٠، و«المنى»: ١٥٣.

(٢) في (ش): (إذ)، ومأثبه من (ك).

(٣) ليس في (ش) ومأثبه من (ك).

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) في (ك): كتته.

(٦) في (ش): (وهو كفروا)

(٧) في (ك): المفعولين.

(٨) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٩) ليست في (ش)، ومأثبه من (ك).

- ماجاء على وجهين -

النوع الثاني: ماجاء على وجهين وهو الضمير [راجع^(١)] إلى ما أو إلى النوع الثاني.

إذا

إذا^(٢) من حيث هي، هي أعم من أن تكون مقروضة للظرفية، وإذا للمفاجأة، فتارة أي: مرة، ذكر في «مختار الصحاح»: يقال فعل تارة أي مرة بعد مرة، والجمع «تاراتٌ وتيرٌ كعنبٍ» وربما قالوا: (تاراً) بعد تارٍ بحذف التاء^(٣). انتهى.

وانتصابه: إما على الظرفية أو على المصدرية على قياس ما قيل في قولك: ضربته مرة. يقال فيها، أي في إذا: ظرف مستقبل بكسر الباء ويجوز الفتح، كذا صححه فاضل التفتازاني، خافض أي: جار لشرطه بالإضافة إليه، [فإن إضافته إضافة]^(٤) لازمة إلى ما يليه عند الأكثر، منصوب بجوابه، أي: يعمل جوابه فيها عمل النصب على الظرفية إذا كانت للشرط

هذا مذهب أكثر النحاة، فإنهم قالوا: إن وَضْعَهُ / للوقت المعين، وإنه لا يتعين إلا [٤٨/ب] بنسبته^(٥) إلى ما يعين به من شرط، فيصير مضافاً إلى الشرط، فإذا صار مضافاً تعذر عمل المضاف إليه والمضاف لئلا يؤدي إلى أن يكون الشيء عاملاً ومعمولاً.

ومن وجه واحد، وهذا لا يجوز فوجب أن يكون العامل هو الجواب، وقال ابن الحاجب^(٦) «والحق أن (إذا) و(متى) سواء في كون الشرط عاملاً فيه^(٧)، وتقدير الإضافة في (إذا) لا معنى له، وما ذكره من كونها لوقت معين مسلم، لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل في قولك: زماناً طلعت فيه الشمس، فإنه يحصل التعيين، ولا يلزم الإضافة، وإذا لم يلزم الإضافة، لم يلزم فساد^(٨) عمل الشرط، والذي يدل على ذلك قولك: إذا أكرمتني اليوم أكرمتك غداً».

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٢) «الجنى الداني»: (٣٦٧). «المغني»: (١٢٠).

(٣) «مختار الصحاح»: تير.

(٤) في (ش): (إذا إضافة لازمة). وأثبت ما في (ك) فيه تستقيم العبارة.

(٥) في (ش): نسبة. وأثبت ما في (ك).

(٦) «الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب ٥١٣/١.

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ش): الفساد، وأثبت ما في (ك) و«الإيضاح».

وقال الشيخ الرضي: في إذا خلاف إذا كان ما يليه عاملاً فليس بمضاف، وإلا يكون مضافاً (إذا كان مدخولهما مضافاً)^(١). وهذا أنفع لإفادته مالم يفد قول المعربين، لأنه يفهم منه كونه للشرط وكونه مضافاً ومنصوباً بجوابه. وأوجز لما فيه من قلة اللفظ من قول المعربين، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، وإن دخل على الماضي نحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ﴾^(٢).

وقد يستعمل في الماضي كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾^(٣) و﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾^(٤) و﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾^(٥).

وقد يُستعمل في الاستمرار نحو قوله / تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾^(٨). [أ/٤٩].

اعلم: أن حتى إذا دخل على الذي يقتضي جواباً، جاز أن تكون حتى: حرف ابتداء، وأن تكون جارة لإذا عند الزمخشري^(٦)، واختاره ابن مالك.

وقال أبو البقاء وصاحب «البيسط»^(٧) إن إذا في موضع نصب بحتى، وعند محمد بن مسعود الغزني^(٨): ومن زعم أن محل إذا جرُّ فرعمه باطل، لأن إذا ظرف محض، ولا يجرُّ به البتة.

وفيه معنى الشرط غالباً، وإنما قال غالباً، إذ قد يتحدّد من تضمّن معنى المجازات، ويستعمل ظرفاً محضاً نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾^(٩).

وقد يستعمل اسماً صريحاً مجرداً عن معنى الظرفية نحو: إذا قام زيد إذا يقعد عمرو، أي وقت قيام زيد وقت قعود عمرو، فإذا هنا مبتدأ وخبر، نصّ على ذلك سيويه. وتختص إذا هذه بالجملة الفعلية^(١٠) على المختار عند سيويه والأخفش، فإنهما يجوزان الجملة الاسمية بعدها

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة المنافقون: ١ .

(٣) سورة الكهف: ٩٣ .

(٤) سورة الكهف: ٩٦ .

(٥) سورة البقرة: ١٤ .

(٦) «المفصل»: ٢٨٣ وما بعدها.

(٧) في كشافات الكتب كتابان عرفا باسم «البيسط» لركن الاسترأباضي وضياء الدين بن العليج، وهو المقصود في كتب هذا الباب، وثمة كتاب آخر بعنوان: «البيسط في شرح الجمل» جاء ذكره في «الجمل» للزجاجي ص ٢٨ ح ٦ مع أن المصادر الأخرى لم تذكره بهذه التسمية.

(٨) في النسخين العربي، وربما كان تصحيحاً للغزني الوارد في كتب تراجم النحاة: «محمد بن مسعود الغزني»، أكثر أبو حيان النقل عنه، ذكره ابن هشام في «المنني». وخالف النحويين في كتابه «البدیع». وقال السيوطي: (لم أعرف شيئاً من أحواله). «بغية الوعاة»: ٢٤٥/١ .

(٩) سورة الليل: ١ .

(١٠) في «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة ليست في المخطوطتين: (نحو: قال ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (الانشقاق ١) فمحمول على إضمار الفعل مثل: وإن امرأة خافت، وقد تستعمل للماضي نحو: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (سورة الجمعة ١١) .

لعدم تأصلها في الشرط مثل: إن ولو. لكن المختار كون الجملة بعدها فعلية، وعند المبرّد يجب الفعل بعدها لفظاً أو تقديراً.

وتارة يقال فيها حرف مفاجأة. وكون إذا هذه حرفاً مختار المصنّف، وهو مذهب الكوفيين، وحكاية عن الأخفش، واختيار الشلّويين في أحد قوله.

قال الشيخ الرضي: والأقرب كونها حرفاً، فلا محلّ له من الإعراب، وأما عند [٤٩/ب] سائر النحاة إنها باقية على ظرفيتها، لكن الاختلاف في كونها للزمان أو المكان.

فذهب الزجاج إلى الأوّل، والمبرّد^(١) إلى الثاني. وتخصّص إذا حال كونها للمفاجأة بالجملة الاسمية^(٢)، لقصد إيقاع المخالفة بين إذا الشرطية والمفاجأة نحو: خرجتُ فإذا السَّبْعُ حاضرٌ أو واقفٌ على حذف الخبر، والعامل في إذا هذه المفاجأة، وهو عامل لا يظهر، وقد استغنوا عن إظهاره لقوّة مافيه من الدلالة.

وأما الفاء فهي السببية، فإن مفاجأة السبع مسببة عن الخروج، ومآله المألوف ليس بشيء، وهو كون الفاء زائدة، وقال بعض النحاة:

الأقرب أنها للعطف من جهة المعنى^(٣): خرجتُ مفاجأة زمان وقوع السَّبْعِ على رأي الزجاج، أو مكان وقوع السَّبْعِ على رأي المبرّد. غالباً^(٤) أي أكثر، وفي هذا القيد إشارة إلى أنها قد تدخل على الجملة الفعلية، إذا كان الفعل مصحوباً بقدر. نقله الأخفش عن بعض فصحاء العرب نحو: خرجتُ فإذا قد قام زيد.

وقد اجتمعا، إذا الظرفية والمفاجأة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٥). فإذا الأولى للشرط، والثانية للمفاجأة، ناب مناب الفاء في جواب الأولى.

- ما جاء على ثلاثة أوجه -

النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه وهو، أي: ما جاء على ثلاثة أوجه سبعة، وقع في بعض النسخ سبع / بغير التاء، لعلّ وجه كون أكثر المبحوث عنها حرفاً، ويجوز تغليب [٥٠/أ] التأنيث على التذكير إذا كان الموت كثيراً:

(١) «المتقضب»: ١٧٨/٣ .

(٢) سقط في النسخين: (نحو) وَتَزَعُ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ تَيْضَاءٌ. وهل هي حرف أو ظرف مكان أو زمان وهو في «الإعراب عن قواعد الإعراب».

(٣) في (ك): وحاصل المعنى.

(٤) ليست في «الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي بين أيدينا.

(٥) سورة الروم: ٢٥ .

إذ^(١)

إحداها أي أحد السبع إذ من حيث هي هي، ويقال فيها: فتارة ظرف لما مضى من الزمان سواء دخلت على الماضي أو المضارع، وقد يستعمل في المضارع نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾^(٢).

وتدخل على الجملتين الخبريتين، أي الفعلية والاسمية لانعدام تضمّن معنى الشرط الذي يقتضي الفعل بعده، نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٣) فاذكروا عامل، ثم إذ وهو ظرف داخل على الجملة الاسمية وهي: أنتم قليل، والجملة مضاف إليها لإذ.

اعلم أن (إذ) هذه يجوز دخولها على الجملة الاسمية، سواء كان خبرها مفرداً كما في المثال المذكور، أو جملة نحو: إذ زيد يقوم. وقد استقبحوها: إذ زيد قام، لأن الفعل الماضي لا يكون خبراً إلا إذا أريد به الإخبار فيما مضى. وهذا الفرض حاصل من نفس إذ، ولأن مدلول إذ وقام من الزمان واحد، وقد اجتمعتا في كلام فلم يحصل^(٤) الفصل ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾^(٥)، فإذ هنا^(٦) ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية، وهي: كنتم، فكان من الأفعال الناقصة اسمها ضمير الخطاب، وخبرها قليلاً^(٧).

وتارة: حرف مفاجأة، فيختصّ بالجملة الفعلية / فعلها ماض غالباً، وإنما قلنا [٥٠/ب] غالباً لأنها قد تدخل على الجملة^(٨) الاسمية نحو: خرجت فإذ زيد قائم.

اعلم: أن كونها للمفاجأة قليل حتى أن ابن الحاجب لم يذكرها في مقدمته^(٩)، واعتذر بعض الشراح من عدم ذكرها بالندرة، وإن الاختلاف في إذ هذه كالاختلاف في إذا في كونها حرفاً وظرفاً، وبعد كونها ظرفاً، هل هي للزمان أو المكان، وذهب أبو عبيد إلى أنها زائدة، ذكره في بعض كتب النحو، وأن (إذ) و(إذا) إذا كانتا للمفاجأة فإضافتهما على اختلاف النحاة.

(١) المسألة في «الجنى الثاني»: ١٨٥ ، و«الغني»: ١١١ .

(٢) سورة غافر: ٧٠ - ٧١ .

(٣) سورة الأنفال: ٢٦ .

(٤) في (ك): يحسن.

(٥) سورة الأعراف: ٨٦ .

(٦) في (ك): ههنا.

(٧) في متن «الإعراب» زيادة ليست في المخطوطتين: (وقد تستعمل للمستقبل نحو: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ (سورة غافر: ٧٠ - ٧١).

(٨) ليست في (ك).

(٩) يقصد «الكافية» (إذ) لم تذكر بهذا المعنى في مبحثها، لكنه ذكرها في: «الإيضاح في شرح المفصل» شارحاً قول الزمخشري في «المفصل».

فذهب ابن الحاجب إلى أنهما مضافتان، لعلّ وجهة كون العامل فيهما معنى المفاجأة عنده، لأنّ المانع من الإضافة كون شرطها عاملاً لها، فلما زال المانع لزم الإضافة، فعلى هذا يلزم أن يكونا زمانين.

وذهب بعض النحاة إلى أنهما لا تكونان مضافتين، فيجوز أن يكون وجهه ما قاله بعض النحاة وهو: أنّ (إذ) و(إذا) إذا كان مدخولهما اسماً يكون مبتدأ، و(إذ) و(إذا) خبراً مقدّماً عليه، ويجوز أن يكون كونهما مكانين، لأنّ ظروف^(١) المكان لا تضاف إلى الجملة إلاّ حيث، كقوله، أي الشاعر:

[البسيط] قَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(٢)

المياسر: جمع موسر، كمفطر ومفطر، أول البيت:

واستقدير الله خيراً وارضى به

فالفاء في بينما يجوز أن تكون / للعطف على التعقيب أو السببية. [أ/٥١]

اعلم أنّ: (بيناً) و(بينما) مشبعة أو متصلة بما الزيدة أو المصدرية، وما قيل أنه موصول فبعيد، لأنه يحتاج إلى كثرة الحذف. ظرف بمعنى الشرط، أجيب تارة ب (إذ) أو ب (إذا)، وتارة بالفعل.

والأصمعي لما رأى مجيء الفعل من غيرهما مع استقلال المعنى استفصح طرحهما، والجميع جيّد، كذا قال ابن الحاجب في «الإيضاح»^(٣): في (من الظروف الزمانية) وإن كان ما قبل الإشباع والزيادة يستعمل في الزمان والمكان.

نصّ عليه الشيخ الرضيّ حيث قال: بين مستعمل في الزمان والمكان، أمّا إذا أشبع أو كُفّ ب (ما) أو أضيف، فلا يكون إلاّ للزمان، فلا بد لها من جواب، فإن جُرد عن كلمة (إذ) و(إذا) فالعامل هو الجواب وإلاّ فمعناه المفاجأة^(٤).

هذا على رأي بعض النحاة، وأمّا على مذهب المبرد إنّ (إذ) و(إذا) ظرف مكان لما بعدهما، وبينما وبينما ظرف زمان له، فيكون إذ وإذا منصوب المحل على الظرفية، وعلى مذهب الزجاج:

(١) في (ش): ظرف، وما أثبتته من (ك).

(٢) الشعر في «الكتاب» لسيبويه من شواهد ٥٢٨/٣ . ينسب لعثمان بن لبيد العذري، أو لعثير بن لبيد. وفي «عيون الأخبار» لابن قتيبة: ٣٠٥/٢ . والنسبة فيه لحريث بن جبلة. وفي «المتني» لحريث بن جبلة، وتوفيق بن لقيط «المتني»: ١١٥ .

(٣) «الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب ٥١٤/١ . وهو في «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/٤ .

(٤) «الكافية» ١١٣/٢ .

إِنَّ (إِذ) و(إِذَا) ظرفان مضافان إلى الجملة بعدهما يخرجان عن الظرفية: مبتدئان خيرهما بينا وبينما، قيل: الصواب مذهبهما، فإذا انتقش ما ذكرناه على صحيفة ذهنك علمت قول صاحب «المتوسط» وبين: ظرف مكان، وما: زائدة، والعسر: مبتدأ وخبره محذوف، وهو موجود، وهو العامل في بين / والزمان مضاف إلى هذه الجملة تقديره: فين زمان العسر [٥١/ب] موجود والعامل في (إِذ) دارت لأنه ليس بمضافٍ إلى دارت فيمتنع عمله فيما قبله، ولا يجوز أن تعمل دارت في بين لكون بين وإذا ظرف المكان، وامتنع عمل عامل في ظرف المكان^(١)، إلا على سبيل البدل لا يخلو^(٢) من مخالفة واضطراب خصوصاً في قوله: إِنَّ بينما ظرف مكان، لما عرفت أنه إذا كفّ بـ (ما) يكون ظرف زمان عندهم. وتارة: حرف تعليل كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣) أي: لأجل ظلمكم. قال الشيخ^(٤) الرضي: والأولى حرفيتها^(٥) حيثئذ، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى يدخل في حدّ الاسم.

اعلم: أن المصنّف ذكرها ممّا جاء على ثلاثة أوجه، وقد تستعمل بمعنى (أَنَّ) المصدرية ذكره الشيخ القاضي البيضاوي^(٦) في تفسير سورة مريم في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ﴾^(٧) والمصنّف لم يذكر هذا الوجه إما لكونه على رأي البعض حيث قال في «شرح اللّباب»^(٨): وأخرجه بعضهم عن الظرفية وجعله كـ (أَنَّ) المصدرية^(٩)، أو لعدم شهرته. لَمَّا^(١٠)

الثانية: لَمَّا، قال الكوفيون: أصلها: لم زيدت عليها ما.

وقال سيويه^(١١): هي على الأصل ليست فيها (ما) زائدة، لأنّ لَمَّا تقع في موضع لاتقع فيها لم، يقول الرجل لصاحبه:

أَقْدِمَ فلان؟ فيقول: لَمَّا، فلاتقع (لم) مفردة، كذا قالوا.

(١) في (ك) ظرفي المكان.

(٢) في (ش): تخلو.

(٣) سورة الزخرف: ٣٩ .

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش) حرفيتها، ومأثبته من (ك).

(٦) «أخبار التنزيل» للبيضاوي: «وقيل إذ بمعنى أن المصدرية، كقولك: لأكرمك إذ لم تكرمني، فتكون بدلاً ل«الحالة» . ٢٨١/٣ .

(٧) سورة مريم ١٦ .

(٨) في (ك): شراح.

(٩) في (ك): (وجعله كأن المصدرية) وكلامها صحيح.

(١) المسألة في «الجنى الداني» ٥٩٢ ، و«المغني»: ٣٦٧ .

(١) «الكتاب» لسيويه ٢٢٣/٤ . بتصرف.

أقول: هذا الدليل لا يدل على أصالتها إذ يجوز / أن يتغير حكم الأصل بزيادة ما، [أ/٥٢] كما في هلاً، فإنها مركبة من هل ولا، وهل لا تدخل على جملة فعلية^(١) تقدم مفعولها على أن [لا]^(٢) يكون منصوباً بما بعده، أو بمقدّر، فلا يقال: هل زيدا ضربته؟ بخلاف هلاً فإنها يصحّ أن يقال: هلاً زيدا ضربته؟.

يقال فيها، أي في لآ في نحو: لآ جاء زيد جاء عمرو^(٣)، حرف، قوله حرف: مبتدأ، وخبره جملة ظرفية مقدّمة^(٤)، وهي في نحو: لآ جاء زيد جاء عمرو، مضاف إلى وجود وإضافته^(٥) بمعنى اللام لوجود هنا^(٦) بمعنى الثبوت المقابلة للنفي، والتنوين عوض عن المضاف إليه، أي حرف ثبوت^(٧) الثاني لثبوت الأول، هذا من ذهب ابن خروف فإنّ لآ عنده: حرف يدل على ربط الجملة بأخرى ربط السببية.

فبعض النحاة عبّر عنها كما عبّر المصنّف، وبعضهم بحرف وجود لوجود^(٨)، وتختص بالماضي أي ماضي اللفظ والمعنى.

وزعم أبو علي الفارسي ومن تبعه^(٩) أنها ظرف بمعنى حين. والظاهر من لفظ زعم كون قوله مردوداً. وذكر في «شرح الألفية»^(١٠): قال ابن مالك: لآ بمعنى حين، إذ يدل بمعنى حين وقيل: هذا حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة كإذ.

ويقال فيها: ظرف لغو متعلّق بقال، والضمير راجع إلى لآ. في نحو: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُقُّوا عَدَابًا﴾^(١١) حذف الياء اكتفاءً بالكسر، حرف: مبتدأ مضاف إلى جزم، وقوله: / في [ب/٥٢] نحو: خبر مقدّم عليه: لنفي المضارع: خبر ثان له، وَقَلْبِهِ بِالْجَزْرِ عَطْفٌ عَلَيْهِ، وماضياً: مفعول قلبه، فعلى هذا الوجه يكون هذا القول بياناً لأحوال لآ، لكن علم بالالتزام أنها للجزم، ويجوز

(١) في (ش) اسمية، ومأثبته من (ك) وهو الصحيح.

(٢) استدركه من (ك) كما يقتضي السياق.

(٣) في (ك): جاءني زيد، جاءني عمرو.

(٤) في (ك): متقدمة عليه.

(٥) في (ش): إضافة.

(٦) في (ك): ههنا.

(٧) في (ش): لثبوت، ومأثبته من (ك).

(٨) في (ك): وجوب لوجوب.

(٩) في (ك): بعده.

(١٠) في (ك): في شرح ألفيته، والمتصود: المرادي في «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٣٨/٤: «لآ الحينية»

نحو: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا). (هود ٩٤).

(١١) سورة ص: ٨.

أن تكون اللام للتعليل لأنه لما ذكر اختصاص لما بالنفي والقلب، علم بالالتزام أنها للجزم فالتعليل بأحد المستلزمين نوع من البلاغة، ولما هذه تنفي المضارع، وتصرف معناه إلى الماضي عند^(١) المبرد وعند أكثر المتأخرين، وعند أبي موسى تصرف لفظ الماضي إلى المضارع، وهذا^(٢) نُسب إلى سيويه، ذكره شارح «الألفية».

متصلاً: حال من [المضاف إليه وهو]^(٣) المضارع، ونفيه: فاعل متصلاً، وضمير نفيه راجع إلى المضارع ومتوقفاً، يجوز أن يكون حالاً من المضارع، فيكون حالاً مترادفة، وأن يكون حالاً من نفيه، فيكون من قبيل حال المتداخلة قوله ثبوته: فاعل متوقفاً.

واعلم أن (لم) و(لما) تشتركان^(٤) في نفي المضارع وقلبه ماضياً، وأما كون النفي متصلاً إلى زمان النطق، ومتوقع الثبوت، مما تنفرد به لما، فلذلك لا يحسن أن يقول: لما يُضرب زيد ثم ضُرب، بخلاف لم.

ألا يُرى، يريد المصنف إثبات كون نفيها متصلاً، وثبوتها متوقفاً بتزليل المعقول مرتبة المحسوس. أن المعنى في الآية الكريمة: أنهم لم يدوقوه إلى هذا الآن، معنى الآن: الزمان الذي يقع فيه كلام التكلم. وهو آخر ماضى من الوقت، وهو أول ما يأتي منه، وهو مبني على الفتح بناءً لازماً عند جميع النحاة، لكن اختلفوا في علة بناءه.

قال سيويه والأخفش والمازني والزجاج: لمشابهته لاسم^(٥) الإشارة، لأن قولك الآن معناه هذا الوقت.

وقال السيرافي: لمشابهة الحروف^(٦) يلزمها في أصل الموضع على وتيرة واحدة، فإنها لا تُتتى ولا تُجمع ولا تُصغّر، فيكون في الاستعمال مع لام التعريف.

قال أبو علي الفارسي: لتضمنه معنى لام التعريف، وأما لام الظاهرة فليس للتعريف إذ شرط لام التعريف أن تدخل على النكرات^(٧) فتعرفها، و(الآن) لم يُسمع مجرداً عنها، وفي هذا الدليل مناقشة ظاهرة، ولا تخفى على المتأمل.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): هذا قد.

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) في (ك): مشتركان.

(٥) في (ك): إلى الاسم.

(٦) في (ش): الحرف.

(٧) في (ك): النكرة.

وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ، بفتح الألف، وتشديد النون: عطف على (أنهم). له متوقع: اللام لتقوية العمل، والضمير للعذاب.

ويقال فيها: حرف استثناء، هذا وجه ثالث^(١) ل (لما) وتغيير الأسلوب^(٢) إما لكثرة الفاصلة بين المبتدأ والخبر أو للتفنن نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣) في قراءة التشديد^(٤) وحرف التعريف إما مُغْنٍ عن غناء الإضافة كما^(٥) مذهب البصريين، أو عوض عن المضاف إليه كما مذهب الكوفيين؛ أي قراءة تشديد (لما).

ألا يُرى أَنَّ / المعنى: ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ، فَعُلِمَ منه أَنَّ (إن) على [٥٣/ب]. هذه القراءة نافية بمعنى (ما).. قال في «الصحاح»: لما بمعنى إلا فليس يُعرف في اللغة^(٦). لكن حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، فالأولى أن يقتصر على التركيب الذي وقعت فيه. كذا قال أرباب النحو.

نَعَم^(٧)

والثالثة^(٨): نعم، وفيها أربع لغات على ما قاله الشيخ رضي^(٩):

الأولى^(١٠): فتح النون والعين وهي المشهورة.

الثانية: كسر العين، وهي كناية واختارها الكسائي، واحتج عليه بما روي عن عمر رضي الله عنه أنه سأل قوماً فقالوا: نَعَم، فقال عمر: أَمَا النَعَمُ فالإبل^(١١).

وقال أبو عبيدة^(١٢): هذه الرواية [عن عمر]^(١٣) غير مشهورة.

(١) في (ك): الثالث

(٢) في (ك): الأسلوب السابق.

(٣) سورة الطارق: ٤ .

(٤) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحزة: (إن كل نفس لما عليها حافظ) مشددة الميم، وقرأ الباقون (لما) خفيفة اللام. «المبسوط في القراءات العشر»: ٤٦٧ . «التيسير في القراءات السبع» للناني ٢٢١

«القراءات العشر المتواترة» ٥٩١

(٥) في (ك): كما هو.

(٦) «الصحاح»: لم.

(٧) المسألة في «الجنى الثاني»: ٥٠٥ ، و«المغني»: ٤٥١ .

(٨) في (ش): الثالث، ومأثبه من (ك) لمناسبة السياق.

(٩) «الكافية»: ٣٨١/٢ .

(١٠) ليست في (ك).

(١١) وكنائه تكسر العين من (نعم). وفي قراءة عمر بن الخطاب، وابن مسعود رضي الله عنهما قال: نعم. وحكي أن عمر سأل قوماً عن شيء فقالوا: نعم بالفتح فقال: إنما النعم الإبل، فقالوا: نعم. «المفصل»: ٣١١ .

(١٢) في (ش): أبو عبيد.

(١٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

الثالثة: كسر النون والعين.

والرابعة: نَحَم^(١)، بفتح النون، وقلب العين المفتوحة حاءً كما قلبت في حتى. قيل: هي لغة هذيل.

فيقالُ فيها، أي في نعم: حرف: مبتدأ مضاف إلى تصديق، وخبره جملة: إذا وقعت بعد الخبر سواء كان مثبتاً [أو منفيّاً]^(٢) نحو: قام زيد، فتقول: (نعم، أي: نعم قام زيد)^(٣)، أو منفيّاً: ما قام زيد، فتقول: نعم.

أي^(٤) ما قام.

وحرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام، سواء كان سؤالاً عن موجب^(٥) نحو: أقام زيد؟ فتقول: نعم، مريداً^(٦) بالإعلام بأنه قام.

أو منفيّاً^(٧) كما في جواب من قال: ألم يقم زيد؟ فتقول: أي نعم لم يقم.

فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق، لأن التصديق إنما يكون في الخير، فلذلك قيل: فالأولى أن يقال: هي بعد الاستفهام لإثبات مابعد أداة الاستفهام نفيّاً كان أو / [أ/٥٤] إثباتاً^(٨).

ولهذا قال ابن عباس: لو قالوا في [جواب]^(٩): ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١٠): نعم لكان كفراً، فيصحّ لهذا الاعتبار أن يقال لها: حرب الإيجاب، أي: إثبات مابعد حرف الاستفهام، لكنّ الأظهر أن يقال: الإيجاب في الإيجاب والكلام المثبت، لا المنفي المستفهم عنه.

وجوز بعض النحاة إيقاعها موقع بلى، إذا جاء بعد همزة داخلية على نفي لفائدة التقدير^(١١)، فيجوز أن يقال في جواب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(١٢): نعم، لأن الهمزة

(١) عن النضر بن شميل. «المفصل»: ٣١١: لغة ناس من العرب، وبها قرأ عبد الله بن مسعود كما في «المغني»: نعم.

(٢) ماين حاصرتين استدركه من (ك).

(٣) في (ك): (نعم قام).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): موجباً.

(٦) في (ك): زيدا.

(٧) في (ك) أو منفي وبذلك تستقيم العبارة في (ك) أيضاً في عطف المجرور على المجرور

(٨) إن كان استفهاماً، أثبت بها مابعد الاستفهام من إثبات أو نفي.. لأنها إثبات لما بعد الاستفهام في كلام المجاب.

ولذلك قال المفسرون لو قالوا: نعم، لكان كفراً... «الإيضاح في شرح المفصل» ٢٢١/٢

(٩) ماين حاصرتين استدركه من (ك)

(١٠) سورة الأعراف: ١٧٢

(١١) في (ك) لفائدة التقدير على النفي

(١٢) سورة الانشراح ١

لِلإِنْكَارِ دَخَلَتْ عَلَى النَّفْيِ فَأَفَادَتْ الْإِيجَابَ، وَهَذَا عَطْفٌ [عَلَى] (١) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
قَوْلُهُ: ﴿وَوَضَعْنَا [عَنْكَ]﴾ (٢) فَكَأَنَّهُ: شَرَحْنَا لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ، فَيَكُونُ (نَعَمْ)
فِي الْحَقِيقَةِ [تَصْدِيقًا] (٣) لِلخَبَرِ الْمُثَبَّتِ الْمُؤَوَّلِ بِهِ الِاسْتِفْهَامَ [مَعْنَى] (٤) لَا تَقْدِيرًا لَمَّا بَعْدَ هَمْزَةِ
الِاسْتِفْهَامِ مَعَ النَّفْيِ. فَلَا يَكُونُ جَوَابًا لِلِاسْتِفْهَامِ، لِأَنَّ جَوَابَهُ يَكُونُ بِمَا بَعْدَ أَدَاةِ، بَلْ هُوَ كَمَا
قِيلَ: قَامَ زَيْدٌ بِالْإِخْبَارِ، فَنَقُولُ: نَعَمْ، مُصَدِّقًا لِلخَبَرِ الْمُثَبَّتِ. وَقَدْ اشْتَهَرَ فِي الْعَرَفِ هَذَا الْقَوْلُ.

فَلَوْ قِيلَ لَكَ: أَلَيْسَ عَلَيْكَ دِينَارٌ، فَقُلْتَ: نَعَمْ، أُزِمْتَ بِالذِّينَارِ. هَذَا لَيْسَ يَمْتَنَاقِضُ لَمَّا قَالَه
ابْنُ عَبَّاسٍ، لِأَنَّ قَوْلَهُ مَبْنِي عَلَى [كَوْنِ نَعَمْ تَقْدِيرًا] لَمَّا بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ، وَبِنَاءِ هَذَا الْقَوْلِ مَبْنِي
عَلَى كَوْنِهِ (٥) تَقْدِيرًا لِلدَّلُولِ الْهَمْزَةِ مَعَ حَرْفِ النَّفْيِ.

وَحَرْفٌ وَعَدٌّ، هَذِهِ الْعِبَارَةُ مُوَافِقَةٌ لَمَّا يَوْجَدُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ حَيْثُ قَالَ فِي «الصَّنْحَاحِ»: نَعَمْ:
عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ (٦). وَأَمَّا عِبَارَةُ (٧) أَكْثَرَ كِتَابِ النَّحْوِ: نَعَمْ مَقْرَّرَةٌ لَمَّا سَبَقَ.

لَعَلَّ وَجْهَهُ عِنْدَ النَّحَاةِ لَمَّا رَأَوْا اخْتِلَافَ هَذِهِ الْوُجُوهِ بِحَسَبِ / الِاعْتِبَارِ لِعَدَمِ [٥٤/ب]
خُرُوجِهَا عَنِ الْجَوَابِيَّةِ، فَعَبَّرُوا بِكَلَامِ يَعْمُ الْجَمِيعِ (٨)، فَعَلَى هَذَا مَقَالَهُ الْمُصَنِّفُ لَا يَخْلُو مِنَ
الْمَسَاحَةِ: إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ سِوَاءِ كَانِ ذَلِكَ طَلَبَ الْفِعْلِ (٩)، (كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ لَكَ) (١٠):
نَحْوُ: أَحْسِنْ إِلَى فَلَانٍ فَتَقُولُ: نَعَمْ (١١)، عِنْدَ وَعَدِّكَ بِالْإِحْسَانِ، أَوْ طَلَبِ تَرْكِ الْفِعْلِ، كَقَوْلِكَ
نَعَمْ لِمَنْ قَالَ: لَا تُضْرِبْنِي، أَيْ لَا تُضْرِبْكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتِ بِعَدَمِ الضَّرْبِ إِلَيْهِ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ: نَعَمْ،

(١) مابين حاصرتين استدركته من (ك)

(٢) مابين حاصرتين استدركته من (ك)

(٣) مابين حاصرتين استدركته من (ك)

(٤) في (ش): مع النفي، ومأثبته من (ك)

(٥) مابين حاصرتين استدركته من (ك)

(٦) «الصنحاح»: نعم: «عدة وتصديق» وهي عبارة سيويه ٢٣٤/٤

(٧) في (ش): اعتبار، ومأثبته من (ك)

(٨) الخلاف في العبارة بين النحاة واللغويين، ففي «الصنحاح» عدة وتصديق، وفي «القاموس»: كلمة كيلي إلا أنه في

جواب الواجب نعم

وفي «الكتاب» ٢٣٤/٤: نعم: عدة وتصديق. وفي «المقتضب» ٣٣٢/٢: نعم: تكون جواباً لكلّ كلام لانفي فيه

وفي «الجنى الداني» ٥٠٦: نعم: عدة وتصديق. وفي «المغني» ٤٢١: نعم: حرف تصديق ووعده وإعلام

وفي «مع المعجم» ٧٦/٢ أورد السيوطي الأقوال السابقة.

ومنه فلاحظ لفظ الكلام الشارح من أن كتب اللغة تذهب غير مذهب كتب النحو، فهي متفقة كما مر

(٩) في (ش): لطلب القول

(١٠) ليست في (ك)

(١١) في (ش): نعم

في جواب التحضيض نحو: هلا^(١) تزورنا؟ كان المعنى الإيجاب، أي نعم أزورك^(٢)، وكذا في جواب العرض: ألا تزورنا.

وزعم بعض^(٣): أن نعم تكون حرف تذكير، إذا وقعت صدرأ نحو: نعم، هذه أطلالهم^(٤). وهو ضعيف لإمكان جعلها تصديقا لما قبلها وقُدِّمت، أو تصديقا لما في النفس^(٥).

إي^(٦)

والرابعة: إي بكسر الهمزة وسكون الياء إذا وقع بعدها حرف القسم، وإن لم يقع إلا بلفظة^(٧) الله، جاز ثلاثة أوجه:

حذفها للساكنين، وهما الياء واللام نحو: إله لأفعلن. وفتحها تنبيهاً لحرف الإيجاب.

وإبقاؤها ساكنة، والجمع بين ساكنين مبالغة في [المحافظة]^(٨) على حرف الإيجاب، بصون آخرها عن التحريك والحذف، وإن كان الساكنان في كلمتين إجراءً لهما مجرى كلمة واحدة [نحو]^(٩): ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(١٠).

وهي بمنزلة نعم في استعمالها على الوجوه^(١١) الثلاثة، وهو قول ابن مالك حيث قال: إي بمعنى نعم^(١٢).

وهذا الإطلاق يقتضي أن / يقع بعد الخير^(١٣) والاستفهام والطلب، وجوزه [أ/٥٥] بعض النحاة لكنه مخالف^(١٤) لما قاله فحولهم.

(١) في (ش): هل. ومأثبه من (ك) وهو ما يناسب السياق

(٢) في (ك): أزرك

(٣) هي عبارة «الجنى الثاني»: ٥٠٦ دون نسبة الرأي، وجاءت في «المغني»: ٤٥٢، وفي «خزانة الأدب» ٢٠٥/١١

ونسب الرأي إلى ابن عصفور، وضعفه بقوله: وفيه نظر

(٤) في (ش) هذا أضلالها. والسياق والنقل كما أثبت من (ك)

(٥) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة: (ومن مجيئها للإعلام قوله تعالى: فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، قالوا: نعم). وهذا المعنى لم يبه عليه سيويه، فإنه قال: عدة وتصديق

(٦) في «الجنى الثاني»: ٢٣٤. و«المغني»: ١٠٥

(٧) في (ش): لفظه

(٨) في (ش) مخافة، ومأثبه من (ك)

(٩) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(١٠) سورة الفاتحة: ٧

(١١) في (ش) وجه، ومأثبه من (ك)

(١٢) عبارة «المغني»: ١٠٥

(١٣) في (ش): الجر

(١٤) في (ش): مخالفة

وإي إثبات بعد الاستفهام حيث اشترطوا لزوم سبق الاستفهام، وكونها للإثبات، إلا أنها تختص بالقسم والاستفهام غالباً بخلاف نعم، فإنها غير مختصة به كما عرفت، ولا يستعمل بعد إي فعل القسم، فلا يقال: إي أقسمت بربي، ولا يكون المقسم به بعدها إلا: (الرب، والله، ولعمري) (١) نحو: ﴿قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ (٢). ورأي قسم فعله محذوف مع وجود الاستفهام في أول الآية [وهو قوله تعالى] (٣): ﴿أحق﴾.

حتى

الخامسة: حتى (٤)، وأحد أوجهها. أي: أحد أوجه حتى، والتأنيث باعتبار الكلمة، أن تكون جارة فتدخل، الفاء: إما للتفسير، أو لربط الجزاء على الشرط المحذوف.

على الاسم الصريح، أي الخالص، والمراد منه ما يقابل المؤول والمضمر، وهو الظاهر بمعنى إلى، نحو: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥). وتفسير القاضي (٦) بقوله: أي وقت مطلعته، أي طلوعه، لا كما قاله (٧) في بعض حواشيه: المطلع بفتح اللام: مصدر ميمي، فيحتاج إلى مضاف ليكون المعنى صحيحاً، إذ يمكن تصحيح [الكلام] (٨) بأن يقال: يدوم سلام الملائكة إلى طلوع الفجر، أو يقال: ليلة القدر [ذات] (٨) سلامة إلى طلوع الفجر، بل للإعلام بأن المطلع بفتح اللام مصدر ميمي لا اسم للزمان، لأنه لا يحتاج إلى تقدير الوقت (٩)، ومثله / في المصادر [٥٥/ب] عند أكثر النحاة وأما عند أبي علي الفارسي إن المصادر تقع في الزمان (١٠)، فيجعل لسعة الكلام زماناً لاعلى طريق حذف المضاف، فقول المصنف ﴿حَتَّى حِينَ﴾ (١١) لتصحيح كون المطلع مصدراً ميمياً للمجرد تصحيح المعنى.

وعلى الاسم المؤول معطوف على الاسم الصريح، وقوله: بأن (١٢)، متعلق إلى المؤول، ومضمرة إما بالجرّ صفة إن، أو بالنصب حال عنها، وقوله: من الفعل (١٣) المضارع، بيان الاسم المؤول،

(١) جاء عليها بالتفصيل ابن الحاجب في «الإيضاح في شرح المفصل»: ٢٢٣/٢

(٢) سورة يونس: ٥٣

(٣) في (ك) وهو قوله تعالى وتعالى الآية: (وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)

(٤) في «الجبني الداني»: ٥٤٢ و «المغني»: ١٦٦

(٥) سورة القدر: ٥

(٦) يعني الإمام البيضاوي، ويريده كلما أطلق صفة القاضي في نقل من النقول

(٧) في (ش): قال

(٨) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٩) في (ك) هذا: أي تقدير الوقت

(١٠) في (ك): الأزمان

(١١) الصافات: ١٧٤

(١٢) في متن «الإعراب»: من أن

(١٣) في (ش): فعل مضارع، ومأثنته من (ك)

هذا هو مذهب سيويه وجمهور البصريين^(١) فإنّ حتى إذا دخلت على الاسم المؤول تكون حرف جرّ عندهم. والنّصب بعدها بإضمار إن وعند الكوفيين والكسائي والفرّاء إنها ناصبة بنفسها. وأجازوا إظهار أن بعدها تأكيداً، وأمّا إذا دخل على الاسم الصريح، فالجرّ بإضمار إلى عند الكسائي ويجوز إظهارها تأكيداً، وعند الفرّاء لنيابه (حتى) منابها، وعند الكوفيين هي جارة بنفسها لشبهها بـ(إلى). فتكون تارة بمعنى إلى نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٢) الأصل: حتى أن يرجع، على مذهب سيويه^(٣) كما عرفت قبيل هذا، أي إلى رجوعه، فعلم منه أن يرجع مع أنه مؤول بالمصدر، أي إلى زمن رجوعه.

قدّر المضاف كما هو مذهب أكثر النحاة، لأن المصدر لا بدّ له من زمان، فيكون^(٤) حصوله فيه، لكن دلالة المصدر على الزمان بالالتزام^(٥).

وتارة أي، مرّة بمعنى كي إذا كان ما قبل حتى سبباً لما بعدها. نحو: أسلم حتى / [أ/٥٦] تدخل^(٦) الجنّة، أي: كي تدخل^(٧) الجنّة، ولم يفسره المصنف بناءً على ظهور معنى السببية فيه.

وقد يحتملها، أي: يحتمل حتى أن يكون بمعنى إلى وكي. كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلِي تَبْيِ حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٨)، أي: إلى أن تقيء، أو كي تقيء، أي: إلى أن ترجع، أو كي ترجع^(٩).

اعلم: أن علامة كونها بمعنى إلى وكي إذا وضعتهما^(١١) موضع حتى يكون المعنى صحيحاً. وزعم ابن هشام وابن مالك أنّها، أي أن حتى قد تكون بمعنى إلاّ كقوله، أي قول الشاعر^(١٢):

(١) القول في حتى، وكونها جارة أو للنصب، وفي الناصب للفعل بعدها: «الكتاب» ١٧/٣

(٢) سورة طه ٩١ .

(٣) «الكتاب» لسيويه: ٧/٣

(٤) في (ك): لتكون

(٥) في (ش) بالتزام، ومأثبته من (ك)

(٦) في (ك): أدخل

(٧) في (ك): أن أدخل

(٨) سورة الحجرات (٩)

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش) زيادة لأمسوّغ لها: (على الزمان التزامية بتقدير زمان، وذلك لأن الرجوع لا بدّ من زمان يكون حصوله فيه، كالفعل إلاّ أن دلالة المصدر)

(١١) في (ش): وضما

(١٢) هو المقنع الكندي محمد بن عميرة بن أبي شمر الكندي، شاعر من حضر موت، انظر ترجمته وشيئاً من شعره في «الشعر والشعراء» ٧٣٩ . و«الأغاني» ١٠٧/١٧ .

وقيل: كان يتخذ القناع خشية الحسد والعين لجماله الشديد ت سنة ٧٠هـ

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً

اللَّامِ فِي (١) (الفضول) إما:

مُعْنٍ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَوْ عَوْضٍ عَنْهُ، أَيْ لَيْسَ الْإِحْسَانُ مِنْ زِيَادَةِ الْمَالِ الْفَضْلِ وَالْفَضِيلَةَ خِلَافَ النِّقْصِ وَالنَّقِيسَةِ. يُقَالُ: فَضِلَ مِنْ الشَّيْءِ، وَفَضَّلَ مِنْهُ شَيْءٌ (٢) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، يَفْضُلُ بِالضَّمِّ مِثْلَ دَخَلَ يَدْخُلُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا فِي الْغَابِرِ مِثْلَ: حَلَرَ يَحْدُرُ، وَحَكَاهَا ابْنُ السَّكَيْتِ. وَقِيلَ: فِيهِ لُغَةٌ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمِّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مَرْكَبَةٌ مِنْهُمَا يُقَالُ: فَضِلَ يَفْضُلُ، لَكِنْ هَذَا شَاذٌ لِانْتِظَارِ لَهُ (٣). وَيُؤَيِّدُهُ مَقَالُ سَيَّبِيهِ: هَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا يَجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ. ذَكَرَهُ فِي «الصَّحَاحِ» (٤). سَمَاحَةً: بِالنَّصْبِ خَيْرٌ لَيْسَ، السَّمَاحَةُ (٥): الْجُودُ.

[الكامل] جَنِّي تَجُودًا وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ (٦)

فَمَا: مَوْصُولَةٌ، وَلَدَيْكَ: ظَرْفٌ مَكَانٌ صِلَةٌ مَا، وَالْمَوْصُولُ مَعَ الصِّلَةِ / مَبْتَدَأٌ، [٥٦/ب] وَقَلِيلٌ: خَيْرُهُ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: إِلَّا قَلِيلٌ، فَمَا بِمَعْنَى لَيْسَ، وَلَا يَعْمَلُ لِانْتِقَاضِ عَمَلِهِ بِإِلَّا، فَمَا بَعْدَهُ مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ.

وَيَجُوزُ كَوْنُهَا مَوْصُولَةٌ، وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ لَدَيْكَ بِتَأْوِيلِ النِّفْيِ، لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ مِنَ الْمَثْبُوتِ يَكُونُ عَلَى مَقْتَضَى الْعَامِلِ إِذَا لَمْ يَتَعَذَّرْ، نَحْوُ: قَرَأْتَ إِلَّا يَوْمَ كَذَا، وَبِتَقْدِيرِ النِّفْيِ إِذَا تَعَذَّرَ، وَهَهُنَا مَتَعَذَّرَ فَيَجِبُ، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَا يَكُونُ فِي لَدَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ أَيْ إِلَّا أَنْ تَجُودَ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مَنْقُطَعٌ، وَعَنْوَانُ هَذَا الْقَوْلِ بِالزَّعْمِ الَّذِي كُنِيْتَهُ الْكُذْبُ إِشَارَةٌ، كَمَا أَنَّ الْإِسْتِدْرَاكَ بِهَذَا الْبَيْتِ ضَعِيفٌ، لِجَوَازِ أَنْ تَكُونَ حَتَّى فِي هَذَا لِلْغَايَةِ، بِمَعْنَى إِلَى حَيْثُ.

قَالَ فِي «الْبَسِيطِ» (٧) تَفْسِيرُ قَوْلِهِمْ: لِأَقُومُ إِلَّا أَنْ تَقُومَ، وَقَوْلِهِمْ: لِأَفْعَلُ إِلَّا أَنْ تَفْعَلَ بِحَتَّى تَفْعَلَ لَيْسَ بِنَصٍّ لَكُونَ حَتَّى (٨) بِمَعْنَى إِلَّا لِأَنَّ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ مَعْنَى.

(١) فِي (ش): مِنَ الْفُضُولِ، وَمَأْتِيَةٌ مِنْ (ك) بِنَاسِبِ الْعِبَارَةِ

(٢) فِي (ك) الشَّيْءِ، وَ«الصَّحَاحِ» كَمَا فِي (ش)

(٣) هَذَا مِنْ بَابِ تَدَاخُلِ الْأَبْوَابِ التَّصْرِيفِيَّةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَالْمَوَادُّ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى هَذَا الْمَثْوَالِ قَلِيلَةٌ جَدًّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ... وَهَذَا جَمْعٌ بَيْنَ الْبَايِنِ الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ «الصَّحَاحُ»: (فَضَّلَ) وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ بِتَصَرُّفٍ بِسِيرٍ. وَلَمْ يَأْخُذِ الشَّارِحُ بِهِ إِذْ حَكَّمَ بِشُدُودِهِ

(٤) «الصَّحَاحُ»: فَضَلَ

(٥) فِي (ك): السَّمَاحُ

(٦) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ «الْجَنِيِّ الدَّانِي»: ٥٥٥. «الْمَغْنِي»: ١٦٩

(٧) «الْبَسِيطُ» لِابْنِ الْعَلَجِ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ ابْنُ هِشَامٍ النِّقْلَ عَنْهُ

(٨) فِي (ش): حَتَّى، وَمَأْتِيَةٌ مِنْ (ك) بِنَاسِبِ السِّيَاقِ

واعلم أنّ المصنّف ذكرها في النوع الثالث، مع أنّ^(١) معناها أكثر من الثالث لأن ما وجد من المعنى الذي غير ما ذكره المصنّف، فراجع إلى كونها جارة.

والثاني: أنّ تكون حرف عطف تفيد الجمع المطلق كالواو. وهذه العبارة تُشعرُ ظاهراً أنّ حتّى كالواو في الجمع لا ترتيب فيها، كما زعم بعض النحاة، لكن الحقّ أنّ يكون فيها جمع وترتيب ومهملة [متوسطة]^(٢) بين الفاء وثمّ، لكن المهملة المعتبرة فيها بحسب الذهن، فإنّ المناسب في: مات الناس حتّى الأنبياء، بحسب الذهن أنّ تعلق الموت أولاً بغير الأنبياء، وتعلق بالأنبياء بعد التعلق بهم، وإن كان موت الأنبياء / في أثناء سائر الناس بحسب الخارج [أ/٥٧] بخلاف ثمّ، فإنّ المهملة المعتبرة فيها بحسب الخارج نحو: جاءني زيد ثم عمرو: إلا أنّ المعطوف بها أي بحتّى مشروط بأمرين.

هذا تفريق^(٣) بين الواو وحتّى العاطفة بعد اشتراكهما في الجمع، أي: يُفَرِّق بين حتّى والواو من جهتين:

أحدها: أنّ يكون المعطوف بعضاً أي جزءاً من المعطوف عليه في الحقيقة. هذا هو المختار وإن قال بعضهم: أو بالتأويل نحو: ضربني السادات حتّى عبيدهم، فإنّ العبيد صار كالجزء منهم بالمجاورة والاختلاط بهم.

والثاني: أنّ يكون غاية له في شيء، وزاد صاحب التسهيل قيماً آخر، وهو مفيد احترازاً من نحو^(٤): صُنْتُ الأيام حتّى يوماً. لكن سائر النحاة لم يذكروه بناءً على أنّ مثل هذا لا يتّصف بكونه غاية، فيخرج من لفظه للغاية^(٥) نحو: مات الناس حتّى الأنبياء. لأنّ الأنبياء - (عليهم السلام)^(٦) - غاية للناس، بالنسبة إلى كالات نوعه، في شرف المقدار. وهو ما يقتلر [به]^(٧) الشيء، أي يُعرف قدره، وإضافة الشرف إليه بمعنى من، ويجوز أن يكون بمعنى اللأم.

وعكسِه بالجرّ: عطف على [شرف]^(٧) أو عكس الشرف وهو الخساسة نحو: زارني الناسُ حتّى الحجاجُمون، فإنهم غاية في خساسة المقدار.

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ش): يتوسط. ومأثبته من (ك)

(٣) في (ك): فريق

(٤) ليست في (ك)

(٥) في (ك): لفظه الغاية، وكلاهما له وجه، لكن مافي (ش) أوجه

(٦) ليست في (ك)

(٧) مابين حاصرتين مستدرك من (ك)

اعلم: أن الغاية قد تكون في الخساسة والشرف كما في المثالين المذكورين، وقد يكون في القوة والضعف، وأشار إليه المصنّف^(١) بقوله، وقول الشاعر: عطف على مات الناس^(٢):

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ، فَأَنْتُمْ

والكُمَاءُ بفتح الكاف / هو الشجاعة، وجمعه الكُمَاة، بضم الكاف، كأنهم جمعوا كام مثل قاض وقضاة، كذا في «الصحاح»^(٣)

تَهَابُونَنَا حَتَّى بَيْنَا الْأَصَاغِرَ^(٤)

المهية والمهابة هي الإجلال والمخافة، فالمعنى: أتم تهابوننا بغاية المهابة، وإنما قلنا كذا لأنّ المفاعلة والمتفاعلة إذا كانتا من جانب واحد تكونان للمبالغة، وهنا كذلك.

ولنا كان مصرعاً هذا البيت جامعاً للغايتين أشار إليه بقوله: فالكُمَاة: الفاء إمّا للتفسير أو لربط الجزاء للشرط المحذوف، غاية في القوة، والبون الأصاغر غاية في الضعف^(٥).

والثالث: أن يكون حتى حرف ابتداء، وإنما سُمّي به لأنه يبدأ به لأنه داخل على المبتدأ كما توهم البعض، لأنه قد تدخل على الفعل، والفعل لا يكون مبتدأً

ويرشدك إليه قول المصنّف: فتدخل على ثلاثة أشياء: جمع شيء، وفيها مذاهب^(٦)، وإنها غير منصرفة بالاتفاق، قال الكسائي: أشياء على وزن أفعال مثل: فَرَحَ وَأَفْرَاحَ، وإنما ترك صرفها لكثرة استعمالها^(٧)، ولأنها شَبّهت بفعلاء، كذا قالوا، لكن هذا لا يوجب عدم انصرافها كما في أبناء وأسماء، ولهذا قال شارح الدِّيَاحة: فعلى هذا القول منصرفة.

وقال الخليل: أصلها شيئاء على وزن فعلاء، جمع على غير واحد، ثم استقلوا الهمزتين في آخره فقلبوا الأولى إلى الصّدر فصار: أشياء، وعلى وزن أفعال^(٨)، ويدل على^(٩) صحّة ذلك أنها لا تنصرف^(١٠)، وأنها تصغر على أشياء، وقال الأخفش والفراء: / أصلها أشياء [أ/٥٨]

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك) زيادة: أي ونحو قول الشاعر

(٣) «الصحاح»: كمي

(٤) البيت من شواهد «الجنى الدّاني»: ٥٤٩ و «المغني»: ١٧٢ . بلانسة

(٥) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة ليست في نسختي الشرح: (وتقول أعجبتني الجارية حتى كلامها، لأنّ الكلام كجزئها، ويمتنع حتى ولدها، والضابط: ما صحّ استنارؤه، صحّ دخول حتى عليه، وما لا فلا

(٦) بسط القول في (أشياء) ووزنها وجمعها في «الإنصاف» ٨١٢

(٧) في (ك): استعمالها

(٨) في (ك): أقاء

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(١٠) في (ك): لا يصرّف

على أفعلاء، وحذفت الهمزة التي بين الياء والألف للتخفيف، فصار أشياء، لكن^(١) عند الأخفش جُمِعَ على غير واحد لأن (فَعَلَ)^(٢) لا يُجْمَعُ على أفعلاء، وهذا القول مرجوح لأن كل جمع كُسِرَ على غير واحد، وهو من أبنية الجمع فإنه يُرَدُّ في تصغيره إلى واحد. فيما لا يُفعل بالألف والتاء، فيجب أن يقول في تصغيره: شَيْئاه مع أنه لم يُسمع، وهذا القول لا يلزم الخليل لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع، وعند الفراء أصله: شَيْء بالتشديد كـ(هَيْن) على وزن فَيْعَل بالفتح والسكون ثم خَفَّفَ^(٣) ففعل: شَيْء، كما قالوا: هَيْن،^(٤) فلذا جُمِعَ على أشياء، فحذفت^(٥) الهمزة الأولى للتخفيف، ومن هنا، أي لأجل كون أصل أشياء عند الأخفش والفراء. قال أبو الحسن الجار بردي^(٦): وفيها ثلاثة مذاهب مع كون الأقوال فيها أربعة.

الفعلُ الماضي: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، فقوله: والمضارع المرفوع، والجملة الاسمية معطوفان عليه بتقدير الثاني والثالث.

وبالنصب بتقدير أعني^(٧) الفعل.

وبالجرّ بدلاً من ثلاثة أشياء.

فقوله والمضارع المرفوع والجملة الاسمية معطوفان عليه بلا تقدير، فلما تعدد المتبوع معنى أُجري الإعراب على كل واحدٍ منهما، فعلم من هذا أن أحد البدلين يجوز أن يعطف على الآخر، ويكون المجموع بدلاً من أشياء، فبالنظر إلى كل واحد بدل البعض، وإلى المجموع بدل الكل^(٨)، / ذكره الكرمانى^(٩)، شارح «البخاري».

واعلم أيضاً: أن أحد الحالين، أعني الحال من الفاعل، والحال من المفعول، يجوز عطف أحدهما على الآخر، كقولك: لقيت زيدا راكباً وماشيئاً. نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفْوًا﴾^(١٠) فَإِنَّ حَتَّىٰ هُنَا

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): الفعل

(٣) في (ش): خفضت، وما أثبتته من (ك)

(٤) في (ك): فلهذا

(٥) في (ك): فحذف

(٦) الجار بردي: أحمد بن الحسن الجار بردي فخر الدين، له تصانيف مفيدة، أخذ عنه البيضاوي ت ٧٤٦هـ ترجمته في «بغية الوعاة»: ٣٠٣

(٧) ليست في (ش)

(٨) ليست في (ك)

(٩) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى (شمس الدين) إمام في الفقه والحديث والتفسير والعربية له تصانيف عدة أشهرها: (شرح البخاري) وله «حاشية على البيضاوي» «بغية الوعاة»: ٢٧٩/١ . و«الذيل التام» ٣٣٣/١ وذكر له السخاوي «المختصر الأصلي» وهو مختصر ابن الحاجب، وفيه وفاته سنة (٧٨٦هـ).

(١٠) سورة الأعراف: ٩٥ وأولها: (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفْوًا).

ابتدائية، وأن غير مضمرة، هذا هو الحق، لكن فسّر أبو البقاء بـ (إلى أن عفوا) (١) وقال شارح الألفية: فتوزع في ذلك الماضي بأنّ حتّى قبله ابتدائية، وأن غير مضمرة، فعُلم من دخولها (٢) جواز كونها جارة في الماضي، وقال ابن مالك وهو وهم.

المضارع المرفوع، احتراز من المنصوب بـ أن، لأنّ حتّى فيه، لا تكون إلاّ جارة. نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ [وَزُلْزِلُوا] حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) في قراءة من رفع وهو نافع (٤)، فعلى هذا تكون الآية حكاية عن الحال (٥) الماضية، لأنّ حتّى الابتدائية لا تدخل على المضارع، إلاّ بتحقيق الحال. أو لحكاية (٦) حال الماضي فلا يدخل على المضارع المقدّر فيه (أن)، لأنها علم الاستقبال، فمن نصّب بتقدير أن يجعل حتّى جارة.

والجملة الاسمية كقوله، أي قول الشاعر:

بدجلة حتّى ماء دجلة أشكل (٧)

إعرابه في الباب الأوّل، في المسألة الثانية فليُنظر (٨).

اعلم: أن حتّى الابتدائية تدخل على الجملة الاسمية، فيكون ما قبلها سبباً لما بعدها، مع كون ما بعدها من جنس ما قبلها، سواء كان حقيقة أو حكماً بأن يكون بينهما ملابسة، يقال: ضربتُ القومَ حتّى زيد غضبان، لأن بين الضرب والغضب ملابسة، فكأنه كان من جنس الضرب، وخبر تلك الجملة تارة يكون موجوداً، كما في المثال المذكور، وتارة يكون مقدراً [أ/٥٩] كما في: أكلت السمكة [حتّى] (٩) رأسها بالرفع، لأنّ تقديره: حتّى الرأسُ مأكول. وتدخل أيضاً على الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً، فلا يلزم كون ما بعدها من جنس ما قبلها، بل يكفي أن يكون سبباً لما بعدها كما في المثالين اللذين ذكرهما المصنّف. وحتّى الجارة تدخل على الاسم فيكون مدخولها إمّا بعضاً ممّا قبلها كقولك: أكلت السمكة [حتّى رأسها] (١٠) بالجرّ أو مجاوراً

(١) «التبيان»: ٥٨٤ . (أي إلى أن عفوا).

(٢) في (ك): قولهما وهما وجهان.

(٣) سورة البقرة: ٢١٤ .

(٤) قرأ نافعٌ وحذّه (حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ) بالرفع، وقرأ الباقون: (حتّى يَقُولُ) بالنصب. انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران: ١٤٦ .

(٥) في (ش): حال.

(٦) في (ك): بحكاية.

(٧) البيت لجرير، وقد سبق تخريجه والحديث عنه. ص ٤٠ .

(٨) في (ك): فليُنظر إليه.

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(١٠) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

لها كما في: نمت البارحة حتى الصباح، وتدخل أيضاً على المضارع^(١) بإضمار (أن) المصدرية، ولا تدخل على الماضي في الأصح، وإن جوزه أبو البقاء. وكذا لا تدخل على المضمر خلافاً للمبرد، فإنه يجوز مستدلاً بما وقع في بعض أشعار العرب على سبيل الندرة. والجمهور يحكمون بشذوذه فلا يجوزونه قياساً، وحتى العاطفة تدخل على الاسم المفرد كما في: أكلت السمكة حتى رأسها على تقدير النصب. ويكون مدخولها بعضاً مما قبلها، فبعض النحاة عم البعضية بكون بعضاً في الحقيقة أو شبهاً بالبعض المجاورة، لكن التعميم ليس بجيد لأن أصل حتى أن تكون جارة لكثرة استعمالها، فتكون العاطفة محمولة عندهم على الجارة، وإذا كانت محمولة عليها لم يستعملوها في معنيها جميعاً، ليقى للأصل مزية على الفرع^(٢)، وإنما استعملوها في أظهر^(٣) معنيها، وهو كون مدخولها^(٤) جزءاً لأن اتحاد الأجزاء في تعلق الحكم أعرف في العقل^(٥) / [٥٩/ب] وأكثر في الوجوه من اتحاد المجاورين، هكذا في بعض الشروح. واختلفوا في دخولها على الجملة الاسمية، فلذلك لم يذكر المصنف مثلاً لها.

وكذا في دخولها على الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً فقيل: في الأفعال تكون ابتدائية، لأن حتى لا تعطف على^(٦) الجملة أبدأ، كذا في «شرح الرضي» و«شرح الألفية»، وهذا مذهب الجمهور.

وأما عند البعض، يجوز أن تكون حتى عاطفة في الفعل نحو: نظرت أو أنظر حتى أبصرت أو أبصر. فإن أبصرت أو أبصر معطوف بحتى على نظرت أو أنظر لوجود الشرط المذكور، وهو كون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه.

فإذا عرفت ما تلونا^(٧) عليك علمت أن حتى في مثل قولك: جاءني زيد حتى عمرو ليست للجرّ، وجارة^(٨) لفقدان الشرط المذكور فيهما، بل هي حرف ابتدائية، ذكره ابن يعيش^(٩).

(١) في (ك): الفعل المضارع.

(٢) في (ش): النوع، ومأثبه من (ك).

(٣) في (ش): في معنيها جميعاً، ومأثبه من (ك)، وهو الأوجه.

(٤) في (ك): مدخلها جزءاً.

(٥) في (ك): الفعل.

(٦) ليست في (ك) والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي ٢٠٢/٣. (فهم من اشتراط كون المعطوف بحتى بعضاً، أنها لا تعطف جملة على جملة، وإنما تعطف مفرداً على مفرد).

(٧) في (ك): قلنا.

(٨) في (ك): وليس للجرّ والعطف لفقدان.

(٩) «شرح المفصل» لابن يعيش: ١٨/٨. وهو يعيش بن علي أبو البقاء، من كبار الأئمة ت ٦٤٣، ترجمته في «بغية الرواة» ٣٥٣/٢.

[وقيل: هي مع الماضي جارة، وأن بعدها مضمرة، وقد مضى خلاف الزجاج وابن
درستويه]^(١)

كَلَاً

والسادسة: مبتدأ وخبره كلاً^(٢)، فيقال فيها^(٣) حرف بالرفع: نائب عن فاعل يقال،
مضاف إلى: ردع وزجر بالواو العاطفة. تفسير للردع، فإن عطف التفسير جائز بالواو والفاء،
وإن كان قليلاً، نصّ عليه الشريف في شرحه لـ «المفتاح».

هذا أي كون الردع مفسراً بالزجر عند سيويه، وقال الزجاج: حرف ردع وتببيه، وشرط^(٤)
أن يتقدم مايردّ بها^(٥) في غرض التكلم، سواء كان المردود من كلام المتكلم على سبيل الحكاية
والإنكار، أو من كلام الغير، في نحو^(٦): ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ كلاً^(٧) أي لا تقل^(٨) وليس
الأمر كذلك / فعلم منه أن متم كلاً محذوف لعدم استقلال الحرف، ويشعره [أ/٦٠]
قول المصنف: أي: انته عن هذه المقالة. هذا تحقيق لمعنى الردع والزجر، وحرف تصديق.

قال عبد الله بن محمد الباهلي: إن (كلاً) يكون على وجهين:

أحدهما: أن يكون ردّاً لكلام ما قبلها، ويجوز الوقف عليها، وبعده استئناف. والآخر: أن
يكون صلة لكلام، فيكون بمعنى أي.

في نحو: ﴿كَلَاً وَالْقَمَرَ﴾^(٩) أي^(١٠) والقمر.

وعن أبي بكر الأنباري، سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: لا يُوقَف على كلاً في جميع
القرآن لأنها بمعنى انته، إلا في موضع وهو قوله^(١١): ﴿كَلَاً وَالْقَمَرَ﴾ وهذه الرواية تشعر أيضاً

(١) مابين حاصرتين زيادة ليست في نسختي الشرح، واستدركتها من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب».

(٢) المسألة مبسطة في «الجنى الثاني» ٥٣٧ . و«المغني» ٢٦٨ .

(٣) ليست في (ك).

(٤) في (ك): شرط ردع.

(٥) في (ك): لا في.

(٦) ليست في متن «الإعراب».

(٧) سورة الفجر: ١٦ - ١٧ .

(٨) في (ك): لا تقبلها.

(٩) سورة المدثر: ٣٢ .

(١٠) في (ك): المعنى.

(١١) في (ك): قوله تعالى.

أنَّ كلاً فيها ليس للردع، لكن المفسرين لم يذكروا هذا المعنى أصلاً، بل قالوا: حرف (١) للردع، وما ذكره المصنف فقليل نادر.

وبمعنى حقاً، هذا مذهب الكسائي، إنما قال بمعنى حقاً، ولم يقل حرف بمعنى حقاً، إشارة إلى جواز كونها اسماً إذا كانت بمعنى حقاً كما ذكره في بعض شروح «الكافية» وعلى تقدير اسميتها يكون مبنياً لمشابتها بالحروف (٢) لفظاً ومعنى.

أو بمعنى ألا الاستفتاح، هذا مذهب أبي حاتم (٣) حيث قال: إنها تكون للاستفتاح وبمعنى حقاً، ووافقه الزجاج. على خلاف في ذلك، أي كائنة على خلاف في كونها لمجرد الاستفتاح، قال ابن مالك في «التسهيل» (٤): ولا تكون كلاً لمجرد الاستفتاح، خلافاً لبعض النحاة نحو: ﴿كَلَّا لَا تُطَعِّه﴾ (٥) هذا يجوز أن يكون مثلاً لكونها بمعنى حقاً لا تطعه، أو لكونها بمعنى / الاستفتاح يبدأ الكلام بها غير ردع، وكونها بمعنى حقاً: [٦٠/ب]

قال ابن الحاجب في «الأمالى» (٦): إطلاقه الاستفتاح عليها ليس بأولى، لأنه ليس من دلالتها عليها. انتهى.

فعلى هذا ذكرها مما جاء على ثلاثة أوجه يكون على الوجه الأول.

ووقع في بعض النسخ، والصواب الثاني، وهو كونها لمجرد الاستفهام. لا بمعنى حقاً. بكسر الهمزة نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ [لَيَطْفَى]﴾ (٧).

هذا هو الدليل الادعائي في كونها للاستفتاح.

حاصله: لو كان بمعنى حقاً لما كُسِرَتْ إِنَّ، وهذا الاستدلال في غاية الضعف. يرشدك إليه قول صاحب «التخمين» (٨) ناقلاً عن ابن دَهان (٩) وهو الذي عليه أكثر العلماء: إِنَّ كَلَّا يحسن

(١) ليست في (ك).

(٢) في «شرح الكافية» للرضي ٤٠٠/٢: وقد يكون كلاً بمعنى حقاً كقوله تعالى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ) و«الإيضاح» لابن الحاجب ٢٦٧/٢.

(٣) هو أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان النحوي اللغوي المقرئ، إمام في الأدب. له تصانيف كثيرة مثل: «إعراب القرآن» و«ما يلحن فيه العامة» ت ٢٤٨ على الأرجح. انظر ترجمته في «البلغة» للفيروزآبادي ووفاته فيه ٢٥٠هـ، و«وفيات الأعيان» ٤٣٠/٢ وفي «بنية الوعاة» وفاته ٢٥٠هـ أو ٢٥٤ أو ٢٥٠ أو ٢٤٨ . ٦٠٦/١ .

(٤) «التسهيل»: ٢٤٥ : (كلاً حرف ردع وزجر، ولا تكون لمجرد الاستفتاح خلافاً لبعضهم).

(٥) سورة العلق: ١٩ .

(٦) «أمالى ابن الحاجب»: لم أقع عليه في المطبوعة بين يدي.

(٧) سورة العلق: ٦ .

(٨) تقدم ذكره، وهو شرح من شروح «المفصل» مخطوط.

(٩) هو سعيد بن المبارك النحوي المعروف بابن الدهان، له تصانيف كثيرة مفيدة أشهرها: «شرح اللمع» ت ٥٦٩ ترجمته في «معجم الأدباء» ٢١٩/١١ و«البلغة» للفيروزآبادي: ١٠٤ و«بنية الوعاة» ٥٨٧/١ .

الوقف عليها^(١) إذا كان ردّ الأوّل بمعنى ليس الأمر كذلك، ويكون مابعداً مستأنفاً، ويحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى ألا، وحقاً كقوله عزّ وجلّ:

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَنحُجُونَ﴾^(٢)

لا

والسابعة لا^(٣)، أي لفظة لا، فتكون نافية ونهاية وزائدة.

إطلاق النافي والناهي عليها مجاز لأنها لاتنفي ولاتنهى، بل النافي والناهي هو المتكلم بها، ذكره التفتازاني في بعض تصانيفه، والنافية تعمل في النكرات عند البصريين، لأن (لا) لنفي فيه شمول، وذلك لا يحصل إلا إذا دخلت على النكرات^(٤)، بخلاف ما، فإنها لمجرد النفي، فلذلك [تدخل]^(٥) على النكرة والمعرفة، وأما عند الكوفيين يجوز أن تعمل في المعرفة في بعض المواضع نحو:

لا أبا حسن، ولا أبا محمد، ولا أنت لك، ونحو / ذلك [١/٦١]

فأجاب البصريون بتقدير التكرير أو يكون هذا الكلام مشبهاً بالشذوذ^(٦).

عمَل إن كثيراً، لأن (لا) التي لنفي الجنس نقيض (إن) من حيث أنها لإثبات و(لا) للنفي. ومن شأن النقيضين^(٧) أن يستويا في الأحكام، فكان لكلّ منهما منصوب ومرفوع. لكنّ مرفوعها لا يتقدّم على اسمها، ولو كان ظرفاً، لأنها محمولة على (إن) في العمل، فانحطت مرتبتها عن مرتبة أصلها، وقوله:

كثيراً يجوز أن يكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره عملاً كثيراً، هذا مذهب سيويه، وفي مثل هذا الموضع يجوز أن يكون حالاً كما^(٨) ذكره في شرح «الألفية»، ويجوز أن يكون تمييزاً. اعلم أنّ النحاة تارة قالوا: صفة لمصدر محذوف، وتارة منصوب على المصدرية فهما في معنى واحد، وإن كان لفظهما متغايرين، وأما إذا قيل: مصدر منصوب بفعل مضمّر يكون المراد منه هو المصدر لاغير.

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة المطففين: ١٥ .

(٣) المسألة في «الجنى الثاني» ٢٩٠ . و«المنى» ٣١٣ .

(٤) في (ك): النكرة.

(٥) ليست في (ش) واتضاها السياق.

(٦) «الإنصاف» ٣٦٦/١ ، وفيه تفصيل الخلاف بين البصريين والكوفيين في (لا) واسمها وخبرها.

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٨) في (ك) كذا، والنقل غير موجود في مطبوعة «توضيح المقاصد والمسالك» التي يعيها عند الإطلاق.

نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، ف (إله): اسم (لا) لكن اختلف في حركته.
قال الأخفش والمازني^(٢) والمبرد وأبو علي الفارسي هي حركة بنائية، والاسم المبني في محلّ
النصب لكونه معمولاً ل (لا).

وقال الكوفيون، والجرمي^(٣) والزجاج: إنها حركة إعرابية، ونُسب هذا القول إلى سيبويه،
وخبرها محذوف، وهو موجود لأنّ خير (لا) التي لنفي الجنس يُحذف كثيراً إذا كان الخير
عاماً.

وبنو تميم لا يلفظونه إلا أن يكون ظرفاً، وعلى / تقدير وجوده يحملون على [٦١/ب]
الصّفة، كذا قالوا وقال الأندلسي: والحق أنّ بني تميم يحذفونه وجوباً أو دلّ عليه قرينة، وإلاّ
فلا يحذف رأساً.

و(إلاّ الله) مرفوع على أنّه بدل من محلّ إله، وهو الرفع بالابتدائية^(٤) على القاعدة الممهّدة.
وهي: إن تعذرّ البدل عن لفظ المستثنى منه أُبدِلَ عن الموضع، وذُكر في بعض شروح ذلك
المتن. وذهب قوم إلى أنّ (لا) لا يعمل في إله، وهو وحده في محلّ الرفع، فحيثُذِ يجوز أن يكون
بدلاً من محلّ القريب.

وعمل ليس لمشابهتها في النفي والتحوّل على المبتدأ والخبر قليلاً، إعرابه كإعراب كثيراً.
وعبارة «الكافية» و «اللبّ»: وعمل (لا)^(٥) شاذ فيلزم إمّا توجيه القليل بالشاذ، أو بالعكس،
لأنّ الشاذ ما يكون على خلاف القياس، وإن كان استعماله كثيراً، والقليل^(٦) ما لا يكون على
خلاف القياس، وإن كان استعماله قليلاً، كذا في الجار بردي، وما وقع في بعض كتب العربية
شاذ نادر، يوهم أنّهما متحدان وليس كذلك، بل مراد^(٧) أنّه شاذّ مع قلته، لأنّ الشاذّ والنادر

(١) في سورة الصافات: ٣٥ . وسورة محمد: ١٩ .

(٢) المازني: بكر بن محمد بن بنية أبو عثمان المازني، له «التصريف والديباج» ت ٢٤٧هـ على الأرجح ترجمته في
«طبقات الزبيدي»: (٥٧)، و«الفهرست» للتدريج (٦٢) و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٧/٧). و«البلغة» للقيروزي:
(٧١).

(٣) صالح بن إسحاق الجرمي، إمام في النحو له مصنفات مذكورة في كتب النحو. ت ٢٢٥هـ ترجمته في
«الفهرست»: ٦٢ و«معجم الأدباء» ٥/١٢ و «البلغة»: ١١٣

(٤) في (ك): بالابتداء

(٥) «الكافية»: ١١٢/١

(٦) في (ك): التقليل

(٧) في (ك): المراد

واحد هذا، أي: عمل لاعلى مذهب الحجازيين وأما عند بني تميم لا يعمل (ما) و (لا) اللذان بمعنى ليس^(١).

وزعم بعض النحويين أن (لا) أُجريت مجرى ليس في رفع الاسم خاصة، وقال بعضهم: لم يُسمع النَّصب، وخبره ملفوظاً، واستدلَّ المصنّف على رفع اسمها، ونصب خبرها بقول الشاعر. وقال كقوله:

تَعَزَّ فَلَآ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا^(٢)

[الطويل]

قوله: تَعَزَّ أمرٌ من تَعَزَّى يتعزَّى: اتّمسى وانتسب بنسبتك^(٣)، والفاء في فلا للتعقيب مع الربط لشرط محذوف، وشيء في محل الرفع ب(لا)، وبقياً بالنصب: خبر لا، وعلى الأرض: متعلق به، إذ يجوز تقديم المفعول على العامل في اسم الفاعل والمفعول، كما في الفعل دون الصفة المشبهة والمصدر إن^(٤) لم يكونا نائبين عن الفعل، وأفضل التفضيل على الخلاف، ويجوز تقديم مفعول أسماء الأفعال خلافاً للكسائي، فإنه أجاز فيه مايجوز في الفعل من التقديم والتأخير. ونقل بعض النحاة هذا الخلاف عن الكوفيين.

والنّاهية: بالرفع عطف على النّافية، هذا أحد أوجهها، ولو قال: والطلبية كما وقع في «الارتشاف»^(٥) لكان أحسن ليشمل ل (لا) النّاهية والتي للدّعاء.

تجزم المضارع، زعم صاحب «التسهيل» أن (لا) التي تجزم المضارع هي (لا) التي لنفي الجنس، والجزم في الفعل بلام الأمر مضمرة قبلها، فحذفت لكرهية اجتماعهما في اللفظ

وزعم بعض النحاة أن أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف، فانفتحت^(٦) لأجلها، والحق أنها أصليّة، والجزم في الفعل بها.

اعلم أن الفصل بينها وبين معمولها لايجوز إلا بفعل^(٧) نحو: لااليوم تأكل طعاماً.

(١) في «ارتشاف الضرب» لأبي حيان: ١١٠/٢ . وفي «المقرب» لابن عصفور: ١١٢ (فبنو تميم راعوا الشبه العام فلم يعملوها، وأهل الحجاز ونجد راعوا الشبه الخاص فأعملوها عمل ليس بشروط)

(٢) البيت مجهول القائل، وهو من شواهد «المعني» ٣١٥ و «ابن عقيل» ٢٦٥/١ وعجزه: (ولا وَزَّرَ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا). وَالْوَزْرُ: الْمَلْجَأُ

(٣) قلت: ويمكن أن يكون تعزّ بمعنى: تسلّ وتصبر، فلا شيء خالداً، ولا ملجأ يمكن أن يقيك من قضاء الله (٤) في (ك): إذا

(٥) «ارتشاف الضرب» ٥٤٤/٢

(٦) في (ش): فإن فتحت، وأثبت ما في (ك)

(٧) في (ك): بفصل

وقيل: لا يجوز مطلقاً إلا لضرورة، ويجوز حذف الفعل بعد لا الطلبية / إذا دل [٦٢/ب] عليه دليل كقولك: اضرب زيداً إن ساء وإلا فلا تضرب، لكن يحتاج ذلك إلى السماع، وإنما قال (١) تجزم المضارع ليشمل (٢) نهى المخاطب نحو: ﴿لَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرِينَ﴾ (٣) أي: لا تمنن بعبادتك مستكراً بها، والغائب (٤) نحو: ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (٥) والزائدة، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها بالنسبة إلى النفي، لأنها لافائدة فيها أصلاً، لأنها تفيد توكيداً ولا يعد عبثاً.

لا يجوز ذلك في مثل كلام الفصحاء، لاسيما كلام الباري سبحانه، فتزاد قليلاً قبل أقسم، ومع واو العاطفة بعد النفي لفظاً نحو: ماجاءني زيدٌ ولا عمروٌ أو هو معنى نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٦)، وبعد أن المصدرية نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾ (٧) كما: أي جاء أن تسجد بدون (لا) في موضع آخر من القرآن، وشذت زيادتها مع المضاف، وبعد من والباء واللام، وتجيء (لا) أيضاً للعطف لكن المصنف (٨) لم يذكرها، إما بناءً على أنها داخلة في النافية أو لقلة استعمالها.

- ما يأتي على أربعة أوجه -

النوع (٩) الرابع: ما يأتي على أربعة أوجه، وهو أربعة. الضمير عائد إلى ما، فتذكره بحسب الظاهر.

لولا

أحدها: أي ماجاء على أربعة أوجه، فتأنيث الضمير باعتبار كون (ما) عبارة عن الكلمة. لولاً (١٠).

(١) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٢) في (ك) ليشتمل

(٣) سورة المائدة: ٦

(٤) في (ش): الغائبة، وما أثبتته من (ك) وهو ما يمتشى مع السياق

(٥) سورة الإسراء: ٣٣

(٦) سورة الفاتحة: ٦ - ٧

(٧) سورة الأعراف: ١٢

(٨) بل ذكرها، وذكر شروطها في «المغني»: ٣١٨، وربما كان عدم إيرادها في «الإعراب عن قواعد الإعراب» لكونها نيزة في الإعراب وليست مطرولاً، والمقام لا يمتثل الإسهاب والاستيعاب، وقد جاء مثل هذا في أكثر من موضع في الكتاب، حيث يشير الشارح إلى أن المصنف (ابن هشام) قد أهمل هذا أو ذلك، بينما يكون قد أورد ذلك في «المغني».

وجاء ذكرها في «الجنى الثاني»: ٢٩٤

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في «الجنى الثاني»: ٥٩٧ و «المغني»: ٣٥٩

اعلم أنّ لولا مركبة من (لو) و (لا)، ولوقيل: والتركيب يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، ولاللفظي. والامتناعُ نفي في المعنى، والنفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً فمن هنا صار معنى لولا هذه يمتنع بها الشيء لوجود / غيره، كما في: لولا عليّ هلك عمرو، وليست هذه [أ/٦٣] هي التي للتخصيص لاختلاف معنى البابين، لأنها إذا كانت للتخصيص، تكون لارتباط الجملتين على معنى أنّ الثانية، امتنع مضمونها [لحصول] مضمون الأوّل.

فيقال فيها هي أي في لولا تارة حرف يقتضي، الجملة الفعلية: صفة حرف امتنع^(١) جوابه لوجود شرطه، الضميران راجع إلى الحرف من غير تأويل. هذا موافق لما وُجد في أكثر كتب النحو، وأمّا ما ذكر في «التسهيل»^(٢): امتناع جوابه لوجوب شرطه، فيكون مقابلاً ل(لولا) الامتناعية بخلاف الأوّل، فإنه يعمّ.

وتختص لولا هذه^(٣) بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر، هذا الاختصاص، وكونها محذوفة الخبر على رأي من يقول: إنّ الاسم الواقع بعد^(٤) لولا مرفوع بالابتداء كما مذهب البصريين. وأمّا على [قول من]^(٥) قال: إنّ مرفوع بنفس لولا، وهو مذهب الفراء.

وفاعل فعل محذوف كما قال الكسائي، فليس^(٦) كما ذكرنا، لأنها على كلا القولين لا تدخل على المبتدأ غالباً، أي أكثرياً. هذا قيد لكونها محذوفة الخبر لالتخصيصها بالجملة الاسمية، لأن دخولها على الجملة الاسمية واجب^(٧) عند البصريين. وظاهر هذا القول يدلّ على أنّ مختار المصنّف مذهب الرّماني^(٨)، والشجري^(٩)، والشلوين، لأنّ عندهم لم^(١٠) يجب حذف الخبر مطلقاً، بل يجوز إظهاره إذا كان الخبر خاصاً، لأن سبب امتناع الثاني إن كان وجوداً للأوّل فحسب، فالحذف لازم، وإن كان أمراً خاصاً صفة للأوّل زائدة / على وجوده، [ب/٦٣]

(١) في (ك): امتناع

(٢) «التسهيل»: ٢٤٤ . تدلّ على امتناع لوجوب

(٣) ليست في (ش)

(٤) بسط رأي البصريين والكوفيين في مسألة الاسم بعد (لولا) في «الإنصاف»: ٧٠/١

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٦) في (ك): فليس الأمر كما ذكرنا

(٧) (ك): لولا تختص بالجملة الاسمية وكلاهما صحيح

(٨) الرّماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرّماني، إمام في العربية، معتزلي، صنّف مؤلفات جيدة.

ت ٣٨٤هـ ترجمته في «البلغة» ١٥٤ و «بغية الوعاة» ١٨٠/٢: «معاني الحروف» ١٢٣

(٩) الشجري: هبة الله بن علي بن محمد أبو السّعادات ابن الشجري، علم في العربية واللغة والشعر.

له تصانيف منها «شرح اللّمع» ت ٥٤٢هـ ترجمته في «البلغة»: ٢٣٥ و «بغية الوعاة» ٣٢٤/٢

(١٠) في (ك): لا

فلا بدّ من إثبات الخبر نحو: لولا زيد يدفع عدوّه لأهلكه، بخلاف سائر النحاة. فإن خبر لولا عندهم يحذف مطلقاً لدلالاتها على الخبر مع قيام جوابها موضعه، ولو ظهر ليؤوّل بأن يجعل الأمر الخاصّ حالاً، وعامله الخبر المخدوف، أي لولا زيد موجود دافعاً عدوّه لأهلكه. والحقّ أنّ نظراً للأوّل أدقّ، لأنّ هذا التقدير زائدة على قدر الضرورة، و[المجيء] (١) ما يتعين أن يكون خبراً بعد لولا، كقوله عليه السّلام:

«لولا قومك حديثٌ عهدهم، لأسست البيتَ على قواعد إبراهيم» (٢)

وقال أبو البقاء: هذا أي كون الخبر مخدوفاً إذا لم تقع بعدها إن، فإن وقعت أظهر الخبر ليس كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٣)

نعم لوقيل: مراد المصنف من قوله: غالباً، أن يقال: عند الأكثر لكان مذهبه مذهب الجمهور، كان غالباً قديماً (الكلّ) لكن لا يكون حقّ العبارة هكذا فليتأمل.

نحو: لولا زيد لأكرمتهك. يعني وجود زيد يمنع إكرامي منك، فلولا هذه تحتاج إلى جواب ب اللام، ولا يجوز حذفها من جوابها، لكن قد تحذف مع الجواب، وإنّما لزم دخولها في جوابها لأنها غير عاملة بمنزلة (لو) فدخلت تأكيداً للربط.

وتارة حرف تحضيض أي: تحريض، يقال (٤): حضّته أي: حرّضه (٥) كذا في الجوهر (٦). وعرض، بعد أحد (٧) الوجوه الأربعة، وإنّما لم يقل تارة كما في السّابق واللاحق إما لاشتراكهما في الاختصاص بالمستقبل / أو للإشعار إلى قلّة كونها للعرض. أي طلب بإزعاج أي: [أ/٦٤] بعنف أو طلب برفق، وهذا ضدّ العنف، يقال: رَفَقَ بضمّ العين يَرْفُقُ بفتحها، وحكى أبو زيد (٨): رَفَقته، وأرفقته بمعنى كذا في «الصّحاح» (٩).

(١) في (ش): مايجيء، وأثبت ما في (ك)

(٢) رواه البخاري رقم: (١٥٠٩) في الحج، باب فضل مكّة وبنائها، من حديث عائشة - رضي الله عنها - ورواه مسلم أيضاً رقم (٤٠١) - (١٣٣٣) في الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، ولفظه في البخاري: «يا عائشة! لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه والزقته بالأرض..» إلى آخر الحديث.

(٣) سورة الصافات ١٤٣

(٤) ليست في (ك)

(٥) «الصّحاح» حضض

(٦) في (ك): «الصّحاح» وكلاهما صحيح

(٧) في (ك): إحدى

(٨) أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري، إمام في النحو واللغة والأدب، غلبت عليه النوادر. له تصانيف كثيرة مذكورة في كتب التراجم واللغة. ت ٢١٥ هـ على الأرجح. ترجمته في «البلغة»: ١٠٣ و«بغية

الوعاء» ٥٨٢/١

(٩) «الصّحاح»: رفق. (رفقت به وأرفقته بمعنى)

قوله: أي طلب بإزعاج، تفسير لـ(لولا) التحضيضية.

وقوله: أو برفق، تفسير لـ (لولا) التي للعرض.

فإذا علمت ما [تلونا عليك] ^(١) عرفت أن قوله: وعرض ليس عطف تفسيرٍ لتحضيض بل بيان أحد أوجهها كما قلنا.

فلولا هذه إذا دخلت على المستقبل يكون للتحضيض، وإذا دخلت على الماضي ولا تكون للتنديم والتوبيخ بل للعرض، فيكون الماضي في حكم الاستقبال ^(٢). نصّ عليه الشيخ الرضيّ.

وقال بعض النحاة: إذا لم يكن في الماضي للتوبيخ، يكون للاستفهام أو للتحضيض أو للعرض، لكن الأكثر على ما قاله الشيخ الرضيّ ^(٣).

فتختص. يقال خُصّت بالشيء خصوصاً وخصُوصية، بفتح الخاء المعجمة والضمّ، لكنّ الأوّل أفصح، أي تختص لولا التي للتحضيض والعرض بالمضارع إذا كانت للتحضيض، أو ما هو في تأويل المضارع إذا كانت للعرض.

نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ ^(٤)، مثال التحضيض.

و: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ^(٥) [مثال] ^(٦) للعرض، فتمّ اللفّ والنشْرُ على الترتيب الذي وجهنا، فلو لم يكن مراد المصنّف على ما قلنا لكان مخالفاً لجمهور النحاة وأهل المعاني ولشوش ^(٧) الأمر في عدّها مما جاء على أربعة أوجه، وجوز بعض النحاة دخول لولا هذه / الجملة الأسمية نحو: لولا زيد قائم. [٦٤/ب]

وقارة حرف توبيخ أي: تهديد، فتختص بالماضي لفظاً ومعنى نحو: ﴿قُلْ لَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ ^(٨) أي: هلاًّ منهم من الملاك آلتهم الذين يتقرّبون بهم إلى الله حيث قالوا: شفعاؤنا عند الله ^(٩)، وقيل: الإبهام لتحقير القول، ويرشدك إليه ^(١٠) أحد

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٢) «الكافية»: ٣٨٧/٢

(٣) ليست في (ك)

(٤) سورة النمل: ٤٦

(٥) سورة المنافقون: ١٠

(٦) زيادة من (ك)

(٧) في (ك): شَرَّش

(٨) سورة الأحقاف: ٢٨

(٩) نصب شفعاؤنا، على النداء

(١٠) ليست في (ك)

قوله في صدد الردّ. وقال الهروي^(١): قد يكون للاستفهام^(٢). نحو: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٣). أي: هلاً^(٤) أخرتني.

و ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ﴾^(٥). أي: هلاً^(٦) أنزل إليك ملك كما رأى أكثر المفسرين. قال الهروي بفتح الهاء والراء المهملة: والظاهر: الواو إما زائدة لتأكيد اللصوق^(٧) بين القول ومقوله، أو ابتدائية، أنها في الأول أي في: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ للعرض، وفي الثاني أي في: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ﴾ للتحضيض

ف (لولا) لاتكون للاستفهام عنده.

وزاد الهروي معنى آخر، وهو أن تكون نافية بمعنى لم^(٨). هذا التعبير موافق لما وقع في «التسهيل» حيث قال: وقد يلي الفعل (لولا) غير مفهومة تحضيضاً فتؤول بلولم^(٩). انتهى وما وقع في «الارتشاف» وقد تكون (لولا) نافية بمعنى (ما). قال شارح «الألفية»^(١٠):

ف (لولا) هذه ليست بمركبة بل (لو) على حالها، و(لا) نافية للماضي^(١١).

وجعل الهروي منه كونها نافية ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾^(١٢) وجملة ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ مفعول لجعل. وقوله: أي لم يكن قرية آمنت. تفسير لكونها / بمعنى النفي، [أ/٦٥] وقوله: والظاهر أن المراد فهلاً ردّ لما قال الهروي، وهو أي: كونها بمعنى هلاً قول الأنخفش

(١) الهروي: علي بن محمد أبو الحسن الهروي، صاحب «الأزهيبة في علم الحروف» عالم بالنحو والأدب ت ٤١٥ هـ على الأرجح. ترجمته في «بغية الوعاة» ٢٠٥/٢، ودراسة الأستاذ عبد المعين الملوح محقق كتاب الأزهيبة

(٢) «الأزهيبة في علم الحروف»: ١٦٦

(٣) سورة المنافقون: ١٠

(٤) في (ش): هل، ومأثبته من (ك) يناسب العبارة

(٥) سورة الفرقان: ٧

(٦) في (ك): هل

(٧) في (ك): الصدق

(٨) «الأزهيبة في علم الحروف»: ١٦٧

(٩) «التسهيل»: ٢٤٤. وفي نسخي الشرح: (فليؤول بلو لا لم) ومأثبته من «التسهيل»، وعنه النقل

(١٠) يعني المرادي في «توضيح المقاصد والمسالك».

(١١) «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي: ٢٨٨/٤.

(١٢) سورة يونس: ٩٨.

والكسائي والفرّاء، ويؤيده أي كونها في هذه الآية بمعنى هلاً قراءة أبيّ وعبد الله بن مسعود^(١) لأنّ القراءة يُستدلُّ ببعضها^(٢) على بعض كالروايات^(٣).

فهلاً في محلّ النصب على أنه مفعول للقراءة. ويلزم من ذلك، أي من كونها بمعنى هلاً معنى النفي الذي ذكره الهروي، فيكون على بابها من التوبيخ لاخارجة عنها، واستدلّ على صحّة مدّعاها بقوله:

لأنّ اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يُشعر بانتفاء وقوعه، أي وقوع الفعل فلا يكون النفي موضوعاً لها، بل لازماً للتوبيخ.

إنّ

قوله الثانية: مبتدأ، وإنّ^(٤) في محلّ الرفع خبره، والمكسورة بالرفع صفتها والمخففة صفة بعد صفة لها، فيقال فيها: شرطية للاستقبال سواء دخلت على الماضي نحو: إنّ أكرمتني أكرمتك، يعني: إنّ وقع إكرامي منك في الاستقبال، وقع مني إكرامك فيه. فلهذا قال أكثر النحاة: إنّ^(٥) أردت إبقاء معنى الماضي جعلت فعل الشرط لفظ كان أو على المستقبل^(٦) نحو: «إنّ تُخفّوا ما في صدوركم أو تُبدّوه يعلمه الله»^(٧) بالجزم جزاء الشرط. وحكمها أن تجزم الفعلين، فعل الشرط والجواب، وهذا القول يشعر إلى تمهيد المقدمتين.

أحدهما^(٨) أنّ حقّ الشرط والجزاء أن يكونا فعلاً، وإنّ جاز كون الجزاء مبتدأ وخبراً. والثاني: أن يكونا مجزومين، وإنّ جاز الرفع إذا كان الجزاء مضارعاً عند كون الشرط ماضياً.

/ اعلم أنّ الجزاء إذا كان مضارعاً أو في تأويل، لا تدخل عليه الفاء، وأما إذا كان [ب/٦٥]

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ش): يتبدل بعضها، ومأثبه من (ك).

(٣) لولا هنا هي التحضيضية التي صحبها التوبيخ، وكثيراً ما جاءت في القرآن للتحضيض، فهي بمعنى هلاً، وقرأ أبيّ وعبد الله: فهلاً، وكذا هو في مصحفيهما.

انظر: «البحر المحيط» ١٩٢/٥. ولم يذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» مع أنه وقف مع الآية نفسها في حكم يلى هذا الحكم.

(٤) المسألة في الجنى الداني ٢٠٧ والمغني ٣٣

(٥) في (ك): إذا وكلاهما صحيح.

(٦) في (ك): في نحو.

(٧) سورة آل عمران: ٢٩.

(٨) في (ك): أحدها.

أمراً أو نهياً أو ماضياً صريحاً أو مبتدأ أو خبراً، فلا بد من الفاء، وقد يحذف في الشذوذ وإن (إن) هذه تستعمل في مشكوك الكون، وكذلك قبيح^(١): إن اخمر البئر. وأما إذا كان محقق الوقوع، غير معلوم الوقت، فيحسن استعمالها نحو: إن مات فلان^(٢).

ونافية بالرفع عطف على (شرطية)، فتدخل على الجملة الاسمية: [نحو]^(٣) إن زيد قائم. والفعلية سواء كان الفعل مضارعاً نحو: إن يقيم زيد، أو ماضياً نحو قوله^(٤): ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾^(٥) وقوله: من قال لا تكون إن نافية [إلا أن]^(٦) يكون بعدها (إلا) فمردود. ويدل عليه بقول المصنف^(٧) نحو: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٨) أي: ما عندكم، ف (إن) داخلة على الجملة [الفعلية عند من قدر الفعل في الظرف، وعلى الجملة]^(٩) الاسمية عند من قدر المفرد، وأهل العالية^(١٠) يعملونها عمل ليس. قال في «المفصل»: (إن النافية لاتعمل عمل ليس عند سيويه، وأجازه المبرد)^(١١) ونقل عن^(١٢) «التسهيل»^(١٣) عكس ذلك نحو قول بعضهم: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، فأحد بالرفع: اسم إن، وخيراً بالنصب خبرها، هذا عند البعض. وأما عند أكثر النحاة، أحد: مرفوع بالابتدائية، وخير بالرفع: خبره، وإن داخلة على الجملة^(١٤) الاسمية.

وقد اجتمعا، أي: الشرط والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ زَأَلْنَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١٥).

-
- (١) في (ك): قبيح.
(٢) في (ك): زيادة كذا.
(٣) استدركتها من (ك).
(٤) ليست في (ك).
(٥) سورة التوبة: ١٠٧ .
(٦) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).
(٧) في (ك): في نحو.
(٨) سورة يونس: ٦٨ .
(٩) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).
(١٠) أهل العالية: نجد، وفي ذلك خلاف.
(١١) «المفصل»: ٣٠٧ (لا يجوز إعمالها عمل ليس عند سيويه، وأجازه المبرد).
(١٢) ليست في (ك).
(١٣) «التسهيل»: ٢٣٨ .
(١٤) ليست في (ك).
(١٥) سورة فاطر: ٤١ .

فإن في (ولكن) للشرط، واللام لتوطئة القسم (لفظاً وتقديراً، ولام توطئة / القسم) ^(١) [٦٦/ب] هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظاً أو تقديراً تؤذن ^(٢) أن الجواب للقسم لا للشرط، وليست جواب القسم، وإنما الجواب، ما يأتي بعد الشرط فإن قوله تعالى: ﴿ولكن زالتا﴾ ^(٣) إن أمسكهما للنفى، والجملة المنفية تسد مسد الجوابين، أعني جواب الشرط [والقسم لكن حكم القسم غالب على الشرط فيكون جواب القسم. لفظاً وجواب الشرط] ^(٤) معنى، كذا في «شرح المفصل» ^(٥). ومن في أحد زائدة في غير الموجب، وأحد: فاعل أمسك. ومخففة من الثقيلة في نحو: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾ ^(٦).

اللام الأولى لتوطئة القسم، والثاني للتأكيد، أو بالعكس. و (ما) زيدت بينهما للفصل على قراءة مَنْ خَفَّ (لما) في قراءة من خَفَّف النون ^(٧) في إن، وهو ابن كثير ^(٨) ونافع ^(٩)، ولم يتعرض ^(١٠) إلى التخفيف (لما) في هذه الآية لأن كلاً منصوب، فعلم منه أن (إن) مخففة من الثقيلة، فعلى القراءتين لا يحتاج إلى الاستدلال باللام الفاصلة.

ويقال: إعمالها إعمال إن المشددة، (أي كإعمال إن المثقلة) ^(١١) في نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة، أي: قراءة التخفيف مع إعمالها، ومنعه الكوفيون.

لكنه مسموع عن العرب حكاه سيبويه والأخفش. ومن إعمالها نحو: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ ^(١٢) على قراءة من خَفَّف (لما) ^(١٣).

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): ليؤذن.

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٥) «شرح المفصل» لابن عيش ٥٧/٧، وفيه شيء من التصرف في صوغ العبارة من حيث تقدم القسم أو الشرط، في الشرح تفصيلات للسئلة لم يقف عندها شيخ زاده، بل اكتفى بيغته.

(٦) سورة هود: ١١١.

(٧) قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمة وحفص عن عاصم: (وإن كلاً لما ليوفينهم) مشدتين. وقرأ ابن كثير

ونافع: وإن كلاً لما ليوفينهم) خفيفتين. «المبسوط» ٢٤٢.

(٨) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام، أبو معبد المكي، إمام أهل مكة في القراءة ت ١٢٠هـ. انظر: «غاية النهاية»: (٤٤٣/١).

(٩) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويقال غير ذلك، إمام أهل المدينة في القراءة ت ١٦٩هـ وفي تاريخ وفاته خلاف. انظر: «غاية النهاية»: (٣٣٤/٢).

(١٠) في (ك): المصنف.

(١١) ليست في (ك).

(١٢) سورة الطارق: ١٠.

(١٣) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمة (إن كل نفس لما عليها) مشددة الميم، وقرأ الباقون (لما) خفيفة الميم. «المبسوط»: ٤٦٧.

فإن لفظه كل بضم، فيحتاج إلى الفارق، فعلى قراءة التخفيف تكون اللام فاصلة و(ما) مزيدة.

وأما [مَنْ] ^(١) شدد (لما) فهي، أي: إن، عند، أي: عند من شدد، وهو: ابن عامر وحمزة وعاصم. نافية، لأنّ لما المشددة / التي بمعنى إلا تكون بعد النفي. [٦٦/ب]

اعلم أنّ (إن) المخففة تُفرّق من غيرها بدخول اللام [في خبرها] ^(٢) ويلزم تلك اللام عند ابن الحاجب ^(٣)، مع الإهمال للفرق، ومع الإعمال للطرد، وعند ابن مالك منع الالتباس ^(٤). حيث لم يظهر الإعراب في أسمائها لكونها مبنياً أو مُعرّباً بإعراب تقديري، وإنّ (إن) الشرطية لا تحتاج إلى اللام نحو: إن زيد لقائم، هذا عند البصريين. وبعض الكوفيين يقولون: إنّ (إن) في مثل هذا المثال نافية، واللام بعدها بمعنى إلا فمعناه: إن زيد لقائم، ما زيد إلا قائم، وإنّ (إن) النافية يفرّق بإلا التي للاستثناء، أو ب (لما) المشددة التي بمعنى (إلا)، فإن لم توجد هذه الشروط يفرّق بقريّة المقام.

وزائدة بعد (ما) المصدرية نحو: ما إن جلس القاضي، وبعد لما نحو: لما إن قام زيد قمت قليلاً، وألا الاستفاحية، وما الكافة كثيراً في نحو: ما إن زيد قائم. فما نافية، وإن زائدة لتأكيد النفي.

وكافة ل (ما) الحجازية عن العمل، وذهب بعض الكوفيين إلى جواز النصب، وحكى يعقوب ذلك، ولما كانت (ما) زائدة في بعض المواضع، و(إن) كذلك أراد أن يبيّن قاعدة يُعلم أنّهما إذا اجتمعتا ^(٥) أيها زائدة فقال: وحيث اجتمعت (ما) و(إن) فإن تقدّمت (ما) على (إن) فهي أي: ال (ما) المكفوفة نافية، وإن زائدة وكافة، هذا عند أكثر النحاة، وأما عند رأي الأخفش: (إن) تأكيد لفظي ترادف ل (ما) النافية تماماً عن شائبة [التكرار] ^(٦) نصّ عليه في بعض حواشي «تفسير القاضي» ونقل العلامة هذا القول عن الفراء ^(٧).

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ش) من غيرها، ومأثبه من (ك).

(٣) النصّ في «الكافية» ٣٥٨/٢ وتماه: ويلزمها اللام مع التخفيف سواء أعملت أو أهملت، أما مع الإهمال فللمفرق بين المخففة والنافية، وأما مع الإعمال فللطرّد، وهو بخلاف مذهب سيويه وسائر النحاة.

(٤) في (ش) مع الإثبات، ومأثبه من (ك) يناسب سياق العبارة، وهو كما في عبارة ابن مالك المبيّن في «الكافية» ٣٥٨/٢.

(٥) في (ش): اجتمعا.

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) في (ش) القراءة. ومأثبه من (ك).

وإن تقدّمت (إن) على (ما) فهي شرطية، أي: شرطية، ومازائدة مؤكّدة نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(١) أصله: إن ما، فإن حرف شرط^(٢)، وما زائدة للتأكيد، أدغمت النون في الميم بعد قلبها ميماً، ثم فُتحت لدفع الالتباس بـ (إمّا) العاطفة مكسورة في المشهور، إن حُكِيَ عن قُطرب^(٣) فتح همزتها^(٤)، فصار إمّا.

وكذا عُدّت زائدة في مثل: إنّما زيد قائم، لكن الأولى أن [لا]^(٥) تحكم بزيادتها. وتزاد أيضاً بعد إذا ومتى وآتى وأين وكيفما وإذما. إلّا على قول من قال باسميتها، وبعد بعض حروف الجارّة، وهي [الباء]^(٦) من وعن والكاف، ويجوز زيادتها بعد لام التعليل ولام الفاصلة، وبين غير ومثل ومضافهما بالندرة.

وتزاد^(٧) لتأكيد النكرة في شياعها كقولك: جئتُ لأمرٍ ما.

أَنَّ

والثالثة: أنّ^(٨) المفتوحة الخفيفة، وهي بفتح الهمزة وسكون النون، ثنائيّ الوضع فيقال فيها: حرف مصدرى يؤوّل مع مدخولها بالمصدر، فلهذا وقعت مبتدأً وخبراً تنصب المضارع، وتخلصه للاستقبال، مثلاً إذا قلت: أنّ تأتني خيرٌ لك، لم تقصد إلّا إتياناً يقع في زمان الاستقبال. نصّ عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني^(٩) في «شرح المائة»^(١٠). في نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّقَ عَنْكُمْ﴾^(١١) وبعض العرب^(١٢) / يرفع الفعل بعدها. فلهذا روي عن مجاهد رفع [٦٧/ب]

(١) سورة الأنفال: ٥٨ .

(٢) في (ك): للشرط.

(٣) قطرب: محمد بن المستنير النحوي، لازم سيويه، رأى رأي المعتزلة ت ٢٠٦هـ قال فيه الفيروزآبادي: (كان عالماً ثقة). وقال عنه السيوطي: (لم يكن ثقة، كان يكذب في اللغة). ترجمته في: «البلغة» ٢١٤ ، و«بغية الوعاة»: ٢٤٣/١ .

(٤) في (ش): فتحتها.

(٥) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٦) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٧) في (ك): وقد.

(٨) المسألة في «الجنى الداني»: ٢١٥ و«المغني»: ٤١ .

(٩) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، واضع أصول البلاغة، وكان من أئمة اللغة. ومصنفاته مشتهرة سائرة. «بغية الوعاة»: ١٠٦/٢ .

(١٠) هو كتاب «العوامل المثة».

(١١) سورة النساء: ٢٨ .

(١٢) جاء في «الاقتراح»: (ومنها إهمال أن المصدرية مع المضارع حملاً على (ما) المصدرية) ١٠٦ .

(يتم) (١) في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ (٢).

اعلم أن (أن) المصدرية تدخل على الجملة الفعلية، فتجعلها في تأويل المصدر، سواء كان الفعل مضارعاً أو ماضياً، فلهذا ذكر المصنف مثالين (٣).

ونحو: أعجبتني أن صُمت، أي: صيامك.

وزائدة في نحو (٤): ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ (٥)

قال الجوهري: أن هنا مفسرة (٦)، وكذا حيث وقعت (٧) بعد لاء، فإنها تُحذف كثيراً بعد لاء، وبين (لو) والقسم نحو: والله أن لو قام زيد قمت، وقليلاً مع الكاف [نحو] (٨):

كَانَ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى النَّاصِرِ السَّلْمِ (٩) [الطويل].

على تقدير رواية الجرّ في ظبية، وأن هذه لاتعمل عند الجمهور خلافاً للأخفش.

واستدلّ بالسماع كقوله (١٠): ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (١١). وبالقياس على حروف (١٢) الجرّ، ولا حجة في ذلك لكونها في الآية مصدرية، ولكون الفرق بينها (١٣) وبين حرف الجرّ، أن اختصاصه باق مع الزيادة بخلاف أن، فإنها قد وليها الاسم. ومفسرة في نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ (١٤)، فجملة: أن اصنع الفلّك: تفسير الوحي، وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حرفه، أي غير حرف القول فإن المفسرة لاتقع بعد القول إلا إذا كان مؤولاً.

(١) قرأ الجمهور: (يتم) بالياء من (أتم) ونصب (الرضاعة) وقرأ مجاهد وابن عيصن ورجاء: (تتم) بالياء من تم، ورفع (الرضاعة).

وقرى أن (تتم) برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد، وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر. والقراءة المنسوبة إلى مجاهد، وماسبيله هذا، لاتبنى عليه قاعدة «البحر المحيط»: ٢١٣/٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) في (ك): وقال.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة يوسف: ٩٦.

(٦) في (ك): ههنا. والنصّ في «الصحاح»: أن.

(٧) في (ش): وقع، وما أثبتته من (ك) وفي متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»: جاءت.

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٩) من شواهد سيويه: ١٣٥/٢. و«المغني»: ٥١. وهو متنازع النسبة ومصدره: ÷ ويوماً توافينا يوجه مقسّم.

(١٠) في (ك): كقوله تعالى.

(١١) سورة البقرة: ٢٤٦.

(١٢) في (ك): حرف.

(١٣) في (ش): بينهما.

(١٤) سورة المؤمنون: ٢٧.

دان يَدُونُ دُونًا بِالضَّمِّ: صار خسيساً، وبالفتح مجتمع الصحف والكتاب الذي يكتب بها أهل الجيش، والجمع دواوين، والدُّون بالضم: نقيض فوق / فيكون ظرفاً، [أ/٦٨] وبمعنى أمام ووراء وفوق ضد تحت^(١)، وبمعنى غير، وتدخل على دون: من والباء قليلاً، كذا في القاموس^(٢).

قال مولانا سعد الدين^(٣) في «شرح التلخيص»: دون في الأصل: أدنى مكاناً من الشيء. يقال: هذا دون ذلك إذا كان أحمطَ منه قليلاً، ثم استعير للتفاوت في الأحوال والترتيب مثل: زيد دون عمرو في الشرف. ثم اتبع فيه ما استعمل في كلِّ تجاوز حدٍّ إلى حدٍّ، وتخطي حكمٍ إلى حكم. وقوله في الأصل: ناضر إلى كونها نقيض فوق.

ولم يقترون عطف على وقعت بخافض، وإنما قيّد^(٤) به لأنها إذا قرنت خرجت من^(٥) كونها مفسّرة ستعرف^(٦)، وليس منها. أي: وليس من (أن) التفسيرية في قوله تعالى: ﴿آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) لأنَّ المتقدم عليها، أي على أن، غير جملة، لأنه مبتدأ لا خبر معه، فتكون أن مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، وهو ضمير الشأن، إذ لا يجوز أن تكون مصدرية، لأنها لا^(٨) تدخل على الجملة الاسمية.

قال أبو سعيد السيرافي: إن^(٩) التي تكون مفسّرة تحتاج إلى ثلاثة أشياء:

أولها: أن يكون في^(١٠) الفعل الذي تفسّره^(١١) معنى القول، وليس بقول.

والثاني: أنه لا يتصل به شيء من صلة الفعل الذي تفسّره لأنه إذا اتصل به شيء من صلة الفعل صار من جملة، ولم يكن تفسيراً له.

(١) ليست في (ك).

(٢) «القاموس»: دون.

(٣) في (ش): سعيد، ومأثبته من (ك). وقد مضى التعريف به، وله عليه شرح آخر اسمه «المختصر» فنظر «كشف الظنون»: ٤٧٤/١.

(٤) في (ش): قيدنا.

(٥) في (ك)، عن.

(٦) أي سيأتي على تفصيلها.

(٧) سورة يونس: ١٠.

(٨) في (ش): لأنها تدخل.

(٩) ليست في (ش).

(١٠) ليست في (ك).

(١١) في (ك): يفسر.

والثالث: أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً، وما بعدها جملة تُفسَّر جملة^(١) ما قبلها.

ولا^(٢) / نحو: كتبتُ إليه بأنِ افعل كذا؛ أي لا تكون أن مفسّرة، لدخول الخافض [ب/٦٨] عليها، فيكون من جملة صلة الفعل، فلا يكون تفسيراً له، فإنّ أمّا مخفّفة من أن، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، أو مصدرية، وعلى التقديرين تكون الباء متعلقاً بكتبت، فيكون مدخوله مفعولاً غير صريح له.

وقول بعض العلماء في: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٣).

ف(قول): مبتدأ، ومفعول جملة (أنها مفسّرة)، أي^(٤) في أن أعبُدوا الله مفسّرة، وخبره إن حُمل على أنها مفسّرة لأمرتي دون قلت مُنِعَ: مبني للمفعول جزاء الشرط. منه الضمير راجع إلى مصدر فعل الشرط، أي من هذا الحمل لأنه لا يصحّ.

يقال المنع: أن يكون أن^(٥) اعبُدوا الله ربي وربكم مقولاً، خبر كان، الله تعالى، لأنّ الأمر مسند إليه، فلا يصحّ أن يقول: أن^(٦) اعبُدوا الله ربي وربكم وهو ظاهر. أو على أنّها مفسّرة لقلت أي: وإن حمل على أنّها مفسّرة لقلت فجملة.

فحروف القول جزاء الشرط، وإنّما دخل عليه الفاء لكونه جملة اسمية، تأباه لما عرفت أنّ أن لا تكون مفسّرة بعد القول، على أنه يجوز أن يحكى^(٧) القول من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، بأن يقول: ما قلت^(٨) إلا اعبُدوا الله ربي وربكم، وإنّما قال: تأباه^(٩) إشارة إلى أنه يجوز بالتأويل، وجوّزه أي جوّز كونها مفسّرة الزمخشري إن أوّل قلت بأمرت. فكان المعنى: ما أمرت لهم إلا ما أمرتني^(١٠) به أن اعبُدوا الله / فتكون أن مفسّرة لعدم وقوعها [أ/٦٩] في الحقيقة بعد القول؟ وجوّز مصدريتها، أي جوّز الزمخشري في هذه الآية كونها:

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) سورة المائدة: ١١٧

(٤) في (ك): أي أن

(٥) ليست في (ك)

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ش): يمكن

(٨) في (ك): ما قلت له إلا

(٩) في (ك): يأتان

(١٠) ليست في (ك)

حرفاً^(١) مصدرياً، على أن المصدرية^(٢) وهي العبادة التي هي حاصلة، أن اعبدوا الله: عطف، بيان للهاء في به لا يبدل لأن تقدير إسقاط الضمير يجعله مبدلاً منه يخلي الصلة، وهي جملة أمرتني، من ضمير^(٣)، لأن المبدل منه في حكم السقوط لأنه غير مقصود، وذلك لا يجوز. والصواب العكس، أي عكس ما قال^(٤) الزمخشري، وهو تصوير البديهي وتضعيف البيانية، لأنّ البيان كالصفة فلا يتبع الضمير.

هذا اختيار ابن مالك، لكن الحق أن الضمير الغائب غير ضمير الشأن يُعطف عليه بيان^(٥)، نصّ عليه شارح اللبّ.

والعائد المقدر (يجوز حذفه)^(٦)، هذا جواب عما قال^(٧) الزمخشري، وهي إخلاء الصلة عن الضمير. موجود لا معدوم، فلا يلزم بقاء^(٨) الصلة بلا ضمير، ولهذا جوز البيضاوي الوجهين حيث قال: أن اعبد الله: عطف بيان للضمير في به، أو بدل منه انتهى^(٩) وفي تفسير^(١٠) المصنف قصور لا يخفى على ذي مسكة، لأنّ النحاة فسروا المحذوف بقولهم: هو الذي يقدره^(١١) وجوده، بل الوجه أن يقال: ليس المراد من كون المبدل منه مقصوداً إهداره وإخراجه بالكلية، بل إيدان منهم باستقلال البدل بنفسه فلا يكون في حكم السقوط حتى^(١٢) يلزم إخلاء الصلة عن الضمير. ولا يصحّ أن / تبدل أن مع ما يتصل به إذا كانت مصدرية من (ما) في أمرتني لأنّ العبادة التي هي حاصل أن اعبدوا الله.

لا يعمل فيها فعل القول، لأنّ معمول القول لا يكون إلا جملة، وإضافة الفعل إلى القول بيانية يدلّ عليه قوله: وهو قلت.

(١) ليست في (ك)

(٢) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»: المصدر

(٣) في «المتن»: من عائد، والنقل عن «الكشاف» ٦٥٧/١

(٤) في (ش): قاله

(٥) في (ش): بياها، ومأثبته من (ك)

(٦) في (ك): حذفه موجود

(٧) في (ك): قاله

(٨) في (ك): إبقاء

(٩) «أنوار التنزيل» للبيضاوي، مع حاشية شيخ زاده ١٤٧/٢

(١٠) في (ك): تعبير

(١١) ليست في (ك)

(١٢) في (ك): حكم في السقوط حتى لا

هذا على رأي مَنْ قال: إنّ العامل في البديل هو العامل في المبدل منه لا غير، وأما على (١) من جَوَزَ في عامل البديل كونه من جنس عامل المبدل منه، فلا محذور لجواز أن يكون العامل في العبادة هو أمر الذي من جنس القول.

نعم إعلام المقدر، وتصديق لما في النفس، وهو هل يجوز كونها بدلاً فصدقه قال: نعم يجوز، إن أوَّلَ قلت بأمرت لزوال المحذور وهو أن العبادة لا تصح (٢) أن تكون معمولاً للقول. ولا يمتنع في: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي﴾ (٣) أن تكون مفسرة، وجملة أن يكون مفسرة، فاعل يمنع.

مثلها، أي مثل هذه الآية أن تكون أن مفسرة، فمثل مبتدأ، وخبره: في ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (٤) وإنما أوردها مع أن الكلام تقدم (٥) فيها إعلاماً على أن المانع يمنع كونها (٦) مفسرة في هذه الآية أيضاً، فقال: خلافاً لمن منع ذلك، أي كونها مفسرة.

والمانع هو الرازي حيث قال: فالوحي هنا (٧) الإلهام بالاتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية (٨) [وذكر أبو البقاء أنها مصدرية] (٩) في الآيتين وتعليل مدعاه، وهو أن تكون أن مفسرة في الآيتين بقوله:

لأنّ / الإلهام في معنى القول إشعار بأنّ إنكاره في مثابة إنكاره (١٠) البديهي، لأنّ [أ/٧٠] المشاجرة بين (١١) الخصمين لا تكون إلّا في كون الإلهام بمعنى القول.

ومخففة من الثقيلة.

(١) في (ك): وأما على رأي جوزه

(٢) في (ك): يصلح

(٣) سورة النحل: ٦٨

(٤) سورة المؤمنون: ٢٧

(٥) في (ك): تقوم

(٦) في (ك) كونها أن

(٧) في (ك): هنا

(٨) عبارة «المعنى»: ٤٨

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش): مشابه إنكاره

(١١) في (ش): من

اعلم أن (أن) تعمل في ضمير الشأن^(١) المقدر على سبيل الوجوب، وشد في غيره، وإن حكى بعض أهل اللغة في الضمير سعة مطلقاً، وجوز بعض شيوخ^(٢) المغاربة إعمالها من المظهر مطلقاً من غير ضعف، وبعضهم في الشعر على ضعف ضرورة.

وعند سيويه يجوز أن يكون ملغى^(٣) لفظاً أو تقديرًا، فتكون حرفاً مصدرياً لاتعمل بشيء. في نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾^(٤)، فإن هنا مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوفاً، وإنما قلنا مخففة لأنها للتحقيق^(٥)، فيناسب العلم، بخلاف (أن) المصدرية فإنها للطمع والرجاء، ومن هنا يعلم أن (أن)^(٦) كلما وقعت بعد العلم تكون مخففة، وبعد الظن يحتمل^(٧) الوجهين، ولهذا قيد

﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَاتَكُونُ فِتْنَةً﴾^(٨) بقوله في قراءة الرفع^(٩)، لأن الحساب يجوز أن يكون بمعنى العلم، فتكون أن مخففة، وبمعنى الشك والظن، فتكون^(١٠) مصدرية.

وكذا أي: تكون أن مخففة كما في علم أن سيكون، حيث وقعت بعد علم أو ظن نزل منزلة العلم.

والحاصل أن (أن) إذا وقعت بعد ظن تستعمل في معنى العلم تكون مخففة جزماً^(١١) وإذا وقعت بعد ظن تستعمل في معناه الحقيقي.

يجوز الوجهان لأن الظن باعتبار [رحجان الفعل شابه العلم وباعتبار]^(١٢) احتمال النقيض كان مخالفاً / للعلم. فالحق:

سائر الأفعال التي تقع^(١٣) بعدها مصدرية.

(١) في (ك): شأن

(٢) في (ش): شرح، ومأثبه من (ك)

(٣) ليست في (ش)

(٤) سورة المزمل: ٢٠

(٥) في (ك): للتخفيف

(٦) ليست في (ش)

(٧) في (ش): محتمل

(٨) سورة المائدة: ٧١

(٩) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً) بالنصب وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف (أَلَّا تَكُونَ) بالرفع «المبسوط» ١٨٧

(١٠) في (ك): فتكون أن مصدرية

(١١) في (ش): خبرها، ومأثبه من (ك)

(١٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(١٣) في (ك): تقع أن بعدها

اعلم أن (أن) المخففة تدخل على الجمل الاسمية نحو:

[البسيط] أن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى [وَيَتَّعِلُ]^(١)

وعلى الجملة الفعلية الشرطية كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾^(٢).

وعلى الفعل غير المتصرف نحو: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٣).

ولا يحتاج إلى الفارق لأن (أن) المصدرية لا تدخل عليها، وتدخل على الفعل المتصرف، فيلزمها [السين]^(٤) نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ أو سوف كقول الشاعر:

واعلّم - فعلم المرء ينفعه - أن سوف يأتي كل ماقدرا^(٥) [السريع]

أو قد نحو: ﴿لَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتٍ رِبِّهِمْ﴾^(٦) ولزوم هذه الأمور الثلاثة للفرق^(٧) بين المخففة والمصدرية، ويكون عوضاً من النون المحذوفة.

أو حرف النفي نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ﴾^(٨)

وليس لزوم حرف النفي إلا ليكون عوضاً عن النون، فإنه لا يجيء لمجرد الفرق، لأنه يجتمع مع كل واحد منهما فالفارق بينهما إما [من]^(٩) حيث المعنى، لأنه عنى به الاستقبال، فهي المخففة، وإلا فهي المصدرية، وإما من حيث اللفظ، لأنه إن كان الفعل المنفي منصوباً فهي المصدرية، وإلا فهي المخففة.

(١) ما بين حاصرتين ليس في نسختي الشرح، وهو جزء من بيت شعري للأعشى، وقد ورد الشاهد في «رصف المباني» للمالقي: ١١٥:

في قية كسيوف الهند قد علموا أن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَّعِلُ.
وهذه الرواية ملففة بين بيتين في رواية الديوان، والشاهد في الديوان كأيلى: ١٠٩
إما تَرَيْنَا حِفَاةً لَا يُعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَتَّعِلُ

(٢) سورة الجن: ١٦

(٣) سورة النجم: ٣٩

(٤) ليست في (ك)

(٥) البيت من شواهد المعنى: ٥٢٠ من السريع والعروض الثانية مخبولة مكشوفة، ووزنها: فَعِلُنْ، ولها ضرب واحد مثلها وبيته:

النُّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمِ الوافي: ١٢٨
وفي شواهد ابن عقيل: ٣٢٤، عده محمد محيي الدين عبد الحميد من (الكامل) وذلك جائز أيضاً، إذ يجوز في كلِّ مُتَفَاعِلِنَ أَنْ تُسَكَّنَ تَأْوَهُ فَيَقِي فَعِلُنْ. الوافي: ٨١ - ٧٨

(٦) سورة الجن: ٢٨

(٧) في (ك): للفرق

(٨) سورة طه: ٨٩

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

كذا ذكر في بعض شروح^(١) الكافية

لكن الحق عندي أن يكون الفرق بمعونة المقام، لأن ما ذكره من الفرق المعنوي ليس بفرق لما^(٢) عرفت فيما سبق، أن (أن) المصدرية إذا دخلت على المضارع تخلصه للاستقبال. وكذا الفرق اللفظي، لأن الإعجام يترك كثيراً^(٣)، والسمع غير/ممكن في الجميع. [أ/٧١]

«مَنْ»

والرابعة (مَنْ)^(٤) فتكون شرطية تجزم الفعلين، في نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٥) مَنْ: حرف شرط، فيعمل: فعل الشرط، ويُجْزَ بِهِ: جزاء الشرط، وهما مجزومان بِمَنْ. اعلم أن (مَنْ) في المجازاة لا تكون إلا مبتدأ غير واقع عليها العامل، إلا أن يكون العامل حرف جرّ في صلة حرف الشرط، أو اسماً مضافاً قد عمل فيه حرف الشرط، أو مبتدأ مضافاً، فإن وقع عليها^(٦) العامل قبلها من غير ما ذكرنا، بطلت المجازاة، وصارت بمعنى الذي.

وتكون موصولة، وهي اسم بالاتفاق، وتختص بأولي العلم^(٧) غالباً، وقد تستعمل في غيره^(٨) كما في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾^(٩)، فيكون بلفظ واحد في المفرد والمثنى والمجموع^(١٠)، والمذكر والمؤنث، وذُكِرَ لفظه^(١١)، والحمل عليه كثير، وقد يُحمل على المعنى. في نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾^(١٢). فَمَنْ: موصول^(١٣)، والجملة الفعلية وهي: (يقول) صلة، والعائد الضمير المستتر.

(١) في (ك): شراح

(٢) في (ك): كما

(٣) في (ش): متروك أكثرياً

(٤) «الغني»: ٤٣١

(٥) سورة النساء: ١٢٣

(٦) ليست في (ك)

(٧) يعني: العقل

(٨) في (ك): غيرها

(٩) سورة التور: ٤٥

(١٠) ليست في (ش)

(١١) في (ك): لفظ مذكر

(١٢) سورة البقرة: ٨

(١٣) في (ك): موصولة

وتكون استفهامية، فيطلب بها العارض المشخص لذي العلم هذا هو المشهور، وقال صاحب «المفتاح» للسؤال عن الجنس مَنْ، أي ذوي العلم^(١) في نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَلِينَا﴾^(٢)؟

وَمَنْ هنا^(٣) استفهامية على تقدير قراءة (بَعَثْنَا) فعلاً، وأما إذا قرئء مصدرًا فتكون (مِنْ) جارة^(٤).

ونكرة موصوفة بصفة تليها^(٥) في نحو: مررت بِمَنْ مُعْجِبٍ لكَ، فمن موصوفة، ومعجب بالكسر: صفتها، ويجوز رفعه على تقدير: هو معجب، والجملة / صفة مَنْ و(لك): [٧١/ب] متعلّق بمعجب أو^(٦) بإنسان تفسيراً بمن الذي كني عن الإنسان ولما كانت مَنْ نكرة فسرت^(٧) بالنكرة، وأجاز^(٨) أبو علي الفارسي والفرّاء؛ أن تقع نكرة تامة، أي لا تحتاج إلى صلة قيد، فسره^(٩) بكونها نكرة لأنّ (مَنْ) التامة معرفة إلا في فعل التعجب، فإنها نكرة فيه، وأما (مَنْ) التامة فمعرفة وحمل أبو علي عليه، أي على كونها نكرة تامة قوله، أي: قول الشاعر:

وَنِعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ^(١٠)

[البسيط]

فَمَنْ فاعل نعم، وهو مخصوص له، أي نعم شخصاً هو.

هذا التفسير على رأي أبي علي، وأما عند^(١١) سيويه تقديره: نعم الشخص شخصاً هو^(١٢)، وإنما فسّرنا بذلك لأنّ فاعل نِعَمَ إمّا معرف بلام العهد أو الجنس، على اختلاف القولين أو

(١) ما بين قوسين سقط من «ك» والنقل من «مفتاح العلوم»: ٣١١ «وأما مَنْ فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم» وصاحبه هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان. ت ٦٢٦ هـ من أهم كتبه «مفتاح العلوم» نقل عنه أبوحيان في «الارتشاف» في أكثر من موضع. ترجمته في «مفتاح السعادة» ١٨٨/١ . و«بغية الوعاة» ٣٦٤/٢ . و«الأعلام» ٢٢٢/٨

(٢) سورة يس: ٥٢

(٣) في (ك): ههنا

(٤) (مَنْ بَعَثْنَا) مَنْ استفهام، وبعث: فعل ماض، و قراءة عليّ وابن عباس والضحاك وأبو نهيك: مِنْ: حرف جر، بَعَثْنَا: مجرور به «البحر المحيط»: ٣٤١/٧

(٥) في (ش): تليها. وما أثبت من (ك)

(٦) في (ك): أي

(٧) ليست في (ك)

(٨) في (ش): فأجازه

(٩) ليست في (ك)

(١٠) البيت منسوب للفريديق، وهو من شواهد «المنني»: ٤٣٣ وصدوره: ونعم مزكاً مَنْ ضاقت ملاهبه. ولم أعره عليه في ديوانه صيمتي صادر. والصاوي

(١١) ليست في (ك)

(١٢) انظر «كتاب سيويه»: ١٧٦/٢

مضاف إلى المَعْرِفِ^(١)، أو المضاف إليه^(٢) مُظْهِراً^(٣) أو مُضْمِراً، مُمَيِّزاً بنكرة معنوية، فلما كانت مَنْ نكرة لا يصلح الفاعل مميزاً له، وهو الشخص. والمصنّف لم يتعرّض إلى قول أبي عليّ بالرد، وهو دليل [قبوله فشوش]^(٤) عدّها ممّا جاء على أربعة أوجه.

اللهم إلّا أن يجعل^(٥) كونها نكرة أعم^(٦) من كونها تامّة كما هو عند أبي عليّ الفارسي. أو موصوفة كما هو عند الكلّ، وإن كان استعمالها مغايراً.

- ما يأتي على خمسة أوجه -

النوع الخامس: ما يأتي على خمسة أوجه وهو: الضمير (إمّا عائداً)^(٧) إلى ما أو إلى النوع [وهو]^(٨) شيطان / أحدهما أي: أحد الشيطانين.

[أ/٧٢]

«أي»

أي^(٩). وهي تستعمل لذي العقل^(١٠) وغيره، فتقع، الفاء: تفسيرية، أو لربط الجزاء كما مرّ غير مرّة. شرطية بالنصب [مفعول]^(١١) يقع نحو: ﴿أَيُّمَ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١٢) فأى: اسم شرط^(١٣) منصوب بقضيت.

وما زائدة^(١٤) مؤكدة، وقيل: نكرة، والأجلين: بدل منها، وفلاعدوان: جوابها.

واستفهامية: عطف على شرطية، أي^(١٥) فتقع استفهامية نحو: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾^(١٦) فأى: مبتدأ مضاف إلى الضمير، وزادته: خبره، ويجوز أن تكون بالنصب على شرطية التفسير.

(١) في (ك): المعرفة

(٢) في (ك): فهلمّ جرّاً

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ش): قوله مشوش، ومأثبته من (ك)

(٥) في (ك): جعل

(٦) في (ش): الأعم، ومأثبته من (ك)

(٧) في (ش): العائد

(٨) استدركه من (ك)

(٩) المسألة في «المغني»: ١٠٧

(١٠) في (ك) لذوي العقول

(١١) ليست في (ش)، وقد مرّ غير مأمّرة تصويب هذا الوجه، في تعدية وقع، وإعراب ما بعدها

(١٢) سورة القصص: ٢٨

(١٣) ليست في (ش)

(١٤) في (ك): مزبدة

(١٥) ليست في (ك)

(١٦) سورة التوبة: ١٢٤

وزاد^(١) قد يجيء لازماً، يقال: زاد الشيء. وقد يتعدى إلى مفعولين^(٢) كما في هذه الآية، فالضمير المتصل: مفعوله الأول، وهذه: فاعله. وإيماناً^(٣): مفعوله الثاني. وموصولة خلاقاً لتعلب^(٤)، فإن في زعمه^(٥) لا تكون (أي) موصولة، وقال بعض النحاة، وهو أحمد بن يحيى^(٦): إنها لا تستعمل إلا شرطاً واستفهاماً، وهما محجوج عليهما لثبوتها في لسان العرب نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٧) فأى: موصول مبني على الضم لكون صدر صلتها^(٨) محذوفاً. والمصنف أشار إليه وفسر بقوله: أي الذي هو أشد. وقرأه^(٩) طلحة بن مصرف^(١٠) ومعاذ بن مسلم الهراء^(١١)، وهو أستاذ الفراء بالنصب.

قاله^(١٢) سيويه أي: قال سيويه: كونها موصولة ومبنية على الضم^(١٣)، ومن تابعه من النحويين قال: عطف على (ما) من رأي أن الموصول لا يبنى وهو / الخليل والكوفيون [٧٢/ب] هي (أي) ههنا استفهامية مبتدأ، وأشد خبره، فتكون عندهم حركتها إعرابية، فقالوا: إن (أي) في الآية استفهامية^(١٤) مبتدأ وخبره أشد، ومن كل شيعية مفعول لنتزغن^(١٥) والجملة محكية على أنها صفة (شيعية) على إضمار القول، أي: كل شيعية مقول في حقهم: أيهم أشد.

وضعه سيويه حيث قال: لوجاز اضرب أيهم أفضل على الحكاية بإضمار القول، كما أجاز الخليل لجاز اضرب الفاسق الخبيث^(١٥)، وعلى معنى اضرب الذي يقال له: الفاسق الخبيث.

(١) في (ش): زادته

(٢) في (ك): المفعولين

(٣) في (ش): إيمانه، ومأثبه من (ك)

(٤) الرأي لابن هشام في «أوضح المسالك»: ١٥٠/١

(٥) في (ش): زعم

(٦) في «منهج السالك» للأشموني ٢١٨/١

(٧) سورة مريم: ٦٩

(٨) ليست في (ك)

(٩) قرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء: أيهم بالنصب مفعولاً بـ(لنتزغن). «البحر المحيط» ٢٠٨/٦ وما بعدها

ففيها تفصيل لآراء الخليل وسيويه وغيرهما في هذه الآية. والمسألة في «كتاب سيويه» ٣٩٩/٢

(١٠) طلحة بن مصرف بن كعب الهمداني البامي الكوفي، قرأ أهل الكوفة في عصره، لقب سيد القراء ت ١١٢ هـ.

ترجمته في «الأعلام» ٢٣٠/٣

(١١) معاذ بن مسلم الهراء، أديب معمر من أهل الكوفة، عُرف ببيع ثياب مدينة هراة، ضاعت كتبه ت ١٨٧ هـ ترجمته

الأعلام ٢٥٨/٧

(١٢) في (ش): قال

(١٣) «كتاب سيويه»: ٣٩٨/٢ وما بعدها

(١٤) تفصيل الآراء في (أي) وإعرابها في هذه الآية، منقول من «منهج السالك» ٢١٨/١

(١٥) هناك تقديم وتأخير في (ش) في العبارة، وهي كما في (ك) وفق نص «كتاب سيويه» ١٠٤/١٢. الذي اعتمده

الشارح بشيء يسير من التصرف

ودالة^(١): عطف على شرطية أو على معطوفها على اختلاف القولين.

على معنى الكمال، وهي من جملة وجوهها ههنا^(٢). فتقع، الفاء: لربط الجزاء إلى الشرط^(٣) المحذوف وتقديره: إذا وقعت دالة فتقع صفة لنكرة المذكورة غالباً نحو: هذا رجل أيُّ رجل، فرجل نكرة موصوفة بـ(أي).

اعلم أن (أي) إن أضيفت إلى مشتق من صفة يمكن المدح بها، كانت للمدح بالوصف الذي اشتق منه الاسم الذي أضيفت إليه، كما إذا قلت: مررتُ بعالم أيُّ عالم، فقد أثبتت^(٤) عليه بالعالمية، إن أضيفت إلى غير المشتق فهي للثناء عليه بكل وصف يمكن أن يثنى عليه، ففي مثال المصنّف أثبت عليه ثناءً عاماً بكل ما يمدح الرجل به، أي: هذا رجل كامل في صفات الرجال.

وحالاً: عطف على صفة لمعرفة لأن صاحب الحال لا يكون إلا معرفة / [أ/٧٣] ولهذا تعين أن يكون في الأول صفة، وفي الثاني حالاً.

كمررت بعد الله أيُّ رجل، أي حال^(٥) كونه كاملاً في صفات الرجال، وهذا ليس قسماً مستقلاً.

بل عائد إلى معنى الكمال، والمصنّف لم يفسره كما فسره^(٦) فيما قبله اكتفاءً به، وإلاّ لشوّشَ كلامُ المصنّف في عدها على ماجاء على خمسة أوجه، وسائر النحاة لم يذكر كونها دالة على معنى الكمال، بل قصرُوا على الوجوه الأربعة بناءً على أنه مندرج في الاستفهام.

ووصلةً بالنصب: عطف على قوله: دالة وشرطية، على اختلاف القولين. إلى نداء مافيه أل، وظاهر هذا التعبير يُشعر أن مذهبه كمذهب الخليل في حرف التعريف، وهو أنه ثنائي، [وهمزة الله]^(٧) همزة قطع وُصِلت لكثرة استعماله^(٨).

(١) أورد هذا المعنى مع غيره الأشموني في «منهج السالك»: ٢٢٢/١ . باب الأسماء الموصولة

(٢) ليست في (ك)

(٣) في (ش): شرط

(٤) في (ش): أثبت، ومأثبته من (ك) وهو مايناسب السياق

(٥) ليست في (ش)

(٦) في (ك): يفسر كما فسّر

(٧) في (ش) هذا، ومأثبته من (ك)

(٨) في (ك) الاستعمال

قال شارح الألفية: ولا يَحْسُنُ على هذا المذهب إلا التعبير بـ «أَيُّهَا الْإِنْسَانُ»^(١).
فأَيُّ: اسم مفردٌ مبهم معرفٌ بالنداء مبني على الضم. وها: حرف تنبيه عوض مما كانت (أَيُّ)
تضاف إليه.

والإنسان بالرفع: صفة أَيُّ. فعبرة المصنف تُؤذن أن أَيُّ لا تكون موصوفة إلا في حالة
النداء، كما ذكر أكثر النحويين.

ولالأخفش فيه خلاف، فإنه أجاز كونها موصوفة مطلقاً كما: مررت بأَيُّ معجب لك نصراً
عليه في شرح الرضي^(٢).

واعلم أن (أَيُّ) هي لازمة الإضافة، فإذا كانت موصولة تضاف إلى المعرفة، وإن جوّز بعضهم
إضافتها إلى النكرة، وإذا كانت دالة / على الكمال تضاف [إلى النكرة]^(٣) وإذا [٧٣/ب] كانت
شرطية أو استفهامية جازت إضافتها إلى المعرفة والنكرة. كذا في شرح الألفية^(٤).

واعلم أيضاً أن (أَيُّ) معربة في الاستفهام والجزاء، ومبينة في الصفة، ومنقسمة في الصلة.
وإن^(٥) كانت صلتها تامة فالإعراب، وإن كانت محذوفة المصدر فالبناء أفصح.

وقد مرّ بعض البحث المتعلق بأَيُّ في المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ
أَحْسَنُ...﴾^(٦)، فليعد إليه ثانياً^(٧).

«لو»

الثانية: لو [لها وجوه خمسة]^(٨) آثر التذكير في الأول، والتأنيث في الثاني، مع جواز
التذكير والتأنيث في الحرف إشعاراً إلى اسمية الأول وحرفية الثاني.

وأحد أوجهها أن يكون حرف شرط في الماضي. سواء كان دخل على الماضي أو المضارع
وهذا هو أغلب أقسامها على رأي البعض، وإنما قلنا هكذا لأن بعض النحويين لا يطلقون عليها

(١) سورة الانفطار: ٦

(٢) في (ش): الشيخ، ومأثبه من (ك). «الكافية»: ١٤٣/١

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٤) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٥٦/٢

(٥) في (ك): فإذا

(٦) سورة الكهف: ١٢

(٧) في المسألة الثانية: الجمل التي لما محل من الإعراب، الواقعة حالاً، والآراء مبتوتة في إعرابها وبنائها، انظر مثلاً:
«أوضح المسالك» لابن هشام ١٥٢/١

(٨) ليست في (ش)، وعدم وجودها لا يخلّ بالمعنى. أما المسألة فهي في «الجنى الثاني»: ٢٧٢ ، و«المغني»: ٣٣٧ .

حرف الشرط. ويقولون^(١): الشرط إنما يكون في المستقبل، وذهب الشلوين إلى أنها لمجرد الربط، وقال بعضهم: إنها كما تأتي للربط تأتي للقطع.
فيقال فيها أي في (لو) إذا كانت للشرط: حرف يقتضي امتناع ما يليه، وهو فعل الشرط واستلزامه [أي استلزام]^(٢) فعل الشرط لتاليه، وهو فعل الجزاء.

وهذا التعريف مأخوذ من ابن مالك^(٣)، حيث قال في «شرح الكافية»: إنه يقتضي امتناع فعل الشرط، واستلزام ثبوته لثبوت الجواب، وإنما عرّف بهذا، ولم يعرف بامتناع لامتناع^(٤)، بناءً أن هذا لا يجري في بعض الصور / على ماسيأتي في نحو: لو لم يخف الله [أ/٧٤] لم يعصه^(٥)، فأراد التعريف على وجه يعم الجميع نحو: ﴿لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾^(٦). فلو هنا شرطية دالة على أمرين أحدهما أن مشيئة الله تعالى لرفع هذا المنسلخ، بكسر اللام أي المعرض المكذب عن آيات الله.

متنفةً، ويلزم من هذا أي من دلالة (لو) على انتفاء المشيئة لرفعه، أن يكون رفعه متنفةً^(٧) لأن انتفاء الرفع لازم، وانتفاء المشيئة ملزوم، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة وقد انتفت^(٨) - والسببية منحصرة فيلزم^(٩) من انتفائها^(١٠) انتفاء المسبب وهو الرفع، وهذا أي المذكور وهو: لو شئنا لرفعناه^(١١) بخلاف: نعم العبد صهيب^(١٢) لو لم يخف الله لم يعصه، فإنه لا يلزم من انتفاء لو لم يخف الله^(١٣) الذي هو سبب الشرط انتفاء لم يعص الذي هو الجواب حتى يكون معنى الكلام أن صهيباً قد خاف وعصى.

على أن حمل الحديث على هذا المعنى غير مستقيم، لأنه منوط^(١٤) بالمدح.

(١) في (ش): يقول.

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)، والسياق يقتضيها.

(٣) التعريف. في «التسهيل» لابن مالك: ٢٤٠ .

(٤) ليست في (ك).

(٥) هذا القول لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كما جاء في «المغني»: ٣٣٩ وسيأتي بعد قليل.

(٦) سورة الأعراف: ١٧٦ .

(٧) في (ش و ك): منفيًا، ومأثبته من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وهو أرجح للسياق.

(٨) في (ك): انتفت المشيئة.

(٩) في (ش): فيكون.

(١٠) ليست في (ك).

(١١) في (ك): لرفعناه كائن.

(١٢) في (ك): بخلاف لو.

(١٣) ليست في (ك).

(١٤) في (ك): مسوق.

وذلك أي بيان أنه لا يلزم من انتفاء لم يخف انتفاء لم يعص، لأن انتفاء العصيان له سببان: أحدهما: خوف العقاب فعلى هذا التقدير يكون رفع خوف العقاب^(١) بالخبرية، ويجوز رفعه بالبديلة من (سبيان). وهو أي: عدم العصيان من خوف العقاب طريق العوام، لأن طاعتهم وعدم عصيانهم للخوف.

والإجلال إما بالرفع عطف على خوف، أو بالجر عطف على العقاب، والإعظام عطف على الإجلال. وهو أي عدم العصيان / من خوف الإجلال والإعظام طريق الخواص [٧٤/ب] لأن طاعتهم وعدم عصيانهم لأجل الإجلال والرغبة.

والمراد أن صهيياً من هذا القسم، أي من قسم الخواص، وأنه لو قدر خلوه من الخوف لم تقع منه معصية، فكيف تقع المعصية والخوف حاصل له.

والضمائر البارزات راجعة إلى صهييب. ولم يذكر المصنف كون هذا القول في حق صهييب حديثاً. كما قال الفاضل التفتازاني في باب المسند إليه، وابن الحاجب في «الإيضاح»^(٢)، أو قول عمر كما قال العلامة الزمخشري^(٣) في تفسير سورة ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٤) بناءً على ما ذكره القاضي بهاء الدين: إنه لم يقف على أنه حديث أو قول عمر^(٥).

ومن هنا، أي لأجل كون جواب (لو) لا يكون متفياً إلا إذا كان له سبب واحد، تبين فساد قول المعربين أن (لو): حرف امتناع لامتناع. التنوين عوض عن المضاف إليه أي: امتناع الثاني لامتناع الأول، وهو المعنى المشهور عند النحويين.

(١) ليست في (ك).

(٢) «الإيضاح في شرح المفصل»: ٢٤٢/٢ .

(٣) نسيه الزمخشري لسيدنا عمر رضي الله عنه في «الكشاف»: ٤١٠/٢ .

(٤) سورة (أتى أمر الله) هي سورة النحل، ودُعيت بهذا الاسم لأنها بدأت بقوله تعالى: (أَتَى أَمْرُ فَلَا تَتَعَجَّلُوهُ). وهذه عادة درج عليها العلماء في تسمية السور بأوائلها.

(٥) ذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة» في بيان كثير من الحديث المشتهرة: ٤٤٩ قال: «اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر، ثم رأيت بخط شيخنا يعني ابن حجر - أنه ظفر في «مشكل الحديث» لأبي محمد بن قتيبة، ولم يذكر له ابن قتيبة إسناداً. وقال: أراد أن صهيياً يطيع الله حياً للمخافة عقابه». انتهى.

وقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» من طريق عبد الله بن الأرقم قال: حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس والمسور ابن مخرمة فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن سالماً شديد الحب لله عز وجل، لو كان لا يخاف الله ماعصاه». وسنده ضعيف.

وجاء في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي: ١٣٢: حديث: (نعم العبد صهييب...) لأصل له ولكن في «الحلية» من حديث ابن عمر مرفوعاً، (إن سالماً شديد الحب لله لو لم يخف الله ماعصاه). وفي «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي يعبه الشارح حديثاً، ويرد المحقق ذلك إلى السهوي: ٤٠٣ .

والصواب: الأحسن أن يقال: (الأولى تعريفهم)^(١) بامتناع الثاني لامتناع الأول مبني على أكثر استعمالها، أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب ولا إلى ثبوته، أي لا يتعرض بلو إلى نفي الجواب، ولا إلى وجوده.

قال ابن مالك: ليس فيها تعرض لوقوع الجواب وعدمه، [إلا أن الأكثر عدمه]^(٢).
وإنما حصل لها تعرض لامتناع الشرط: [أي]^(٣) لنفيه، فإن لم يكن للجواب أي للجزاء، سبب سوى^(٤) ذلك الشرط الذي دخلت عليه (لو) لزم من انتفائه / [أ/٧٥] انتفاؤه^(٥) بالرفع فاعل لزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب نحو: لو كانت الشمس طالعة، فالنهار موجود.

فإن سبب وجود النهار لا يكون إلا طلوع الشمس. فيلزم من انتفائها انتفاء النهار. وإن كان له أي: للجواب، سبب آخر غير^(٦) ما جعل شرطاً لها، لم يلزم من انتفائه، أي من انتفاء الشرط، انتفاء الجواب ولا ثبوته، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً فلا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء الضوء، لأنّ الضوء كما يحصل من الشمس يحصل^(٧) من غيرها من النار والكواكب.

ومنه: أي ومما^(٨) كثرت أسبابه لو لم يخف الله لم يعصه كما عرفت فيما تقدم.

اعلم أن لو إذا كانت للشرط لها استعمال^(٩) ثلاثة:

أحدها: امتناع الثاني لامتناع الأول وهو المشهور.

والثاني: أن يكون للدلالة على لزوم وجود الجزاء دائماً في قصد المتكلم حين كون الشرط مستبعداً لاستلزام^(١٠) ذلك الجزاء، وكون نقيض ذلك الشرط أنسب باستلزام ذلك الجزاء،

(١) في (ش): (والأول لأن تعرفهم). ومأثبه من (ك) يناسب العبارة.

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): امتناعه، ومأثبه من (ك).

(٦) في (ك): غير ذلك.

(٧) في (ش): يجعل.. يجعل. ومأثبه من (ك).

(٨) ليست في (ك).

(٩) في (ش) و(ك): استعمال، ومأثبه يقتضيه السياق.

(١٠) في (ك): الاستلزام لذلك.

فيستمر وجود الجزاء سواء وُجد الشرطُ أو فُقد وسواء^(١) كانا مثبتين نحو: لو^(٢) شتمتني لأثيت عليك، ومن هذا القبيل قول علي رضي الله عنه: لو كُشفَ الغطاءُ عني ما زددت يقيناً^(٣). ذكره^(٤) في شرح المفتاح.

أو منفين كما^(٥): لو لم يخف الله لم يعصه.

أو مختلفين نحو ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾^(٦) ويستعمل في هذا المعنى لولا نحو: لولا أكرمتك / لأثيتك. [٧٥/ب].

والثالث: في مقام الاستدلال للدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول من غير نظر إلى أن علة [انتفاء]^(٧) الثاني في الخارج ماهي، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٨) ومن هذا عرف ابن الحاجب بامتناع الأول^(٩) لامتناع الثاني، وخطأ عكسه المشهور، ولم يدر أن هذا معنى قصد إليه مقام الاستدلال، كذا قالوا.

الأمر الثاني مما دلت عليه (ل) في المثال المذكور، وهو قوله تعالى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾^(١٠) أن ثبوت المشيئة لرفعه مستلزم لثبوت الرفع، فثبوت المشيئة ملزوم، وثبوت الرفع لازم، والملازمة من السببية^(١١).

والمصنف أشار إليه بقوله: ضرورة أن المشيئة لرفعه سبب، والرفع مسبب، وهذان المعنيان المستفادان من الدلالة الثبوتية والسلبية قد تضمنتهما العبارة المذكورة، أي اشتملت العبارة المذكورة عليهما^(١٢) وهي قوله: حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه. والثاني من وجوه استعمال لو: أن يكون حرف شرط في المستقبل، وهو مذهب القراء.

(١) في (ش): إن كان.

(٢) في (ك): لولا.

(٣) لم أقع عليه.

(٤) يرجع أن يكون: ذكروه، وفي ذلك إحالة إلى كتاب الشارح (شرح المفتاح).

(٥) في (ك): كما في.

(٦) سورة لقمان: ٢٧.

(٧) ليست في (ش)، وما أثبتته من (ك).

(٨) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٩) في (ك): أول.

(١٠) سورة الأعراف: ١٧٦.

(١١) في (ك): المسيية.

(١٢) في (ش): عليه.

فيقال فيها: حرف شرط مرادف لـ (إن) في هذا الوجه، إلا أنها لا تجزم، إلا في ضرورة الشعر في بعض اللغات، فتكون للاستقبال سواء دخلت على الماضي، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾^(١)، أي إن تركوا^(٢)، أو على المضارع^(٣) نحو قول الشاعر:

وَلَوْ تَلَقَّيْتُ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا^(٤)

[الطويل] الأصداء جمع الصدى، الذي يجيئك بمثل صوتك في الجبال^(٥) / وغيرها، أي [٧٦/أ] أن تلقي أصواتنا بعد موتنا لكان كذا.

اعلم أن النحاة قالوا: إن (لو) هذه لا يليها^(٦) إلا فعل أو معمول فعل مضمرة يفسره فعل ظاهر بعد الاسم.

وقال ابن عصفور: لا يليها فعل مضمرة إلا في الضرورة أو بالندرة، والظاهر أنه ليس كذلك لوقوعه في أفصح^(٧) الكلام كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾^(٨).

الثالث: أن تكون (لو) حرفاً مصدرياً مرادفة لأن المصدرية، وهو مذهب الفراء وأبي علي الفارسي، وأبي البقاء، والتبريزي، وتبعهم ابن مالك والمصنف، فإن (لو) عندهم قد تكون مصدرية، فلا تحتاج إلى الجواب كما عرفت.

إلا أنها لا تنصب. كما أن (لو) مرادف (أن) لا يجزم، ولم يجزم^(٩) هنا خلافاً كالجارى في جزمها.

وأكثر وقوع لو إذا كانت مصدرية بعد ود نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدِينُ﴾^(١٠)؛ فلو هنا^(١١)

(١) سورة النساء: ٩ .

(٢) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة، أي شارقوا أن يتركوا.

(٣) ليست في (ش).

(٤) في النسخين: أصداءنا، والصواب ما أثبتته، والبيت منسوب لأبي صخر الهذلي وكذلك للمجنون. «المغني»: ٤٣٤ . والبيت غير موجود في مجموع شعر أبي صخر المطبوع عن كتاب «متهى الطلب». وتمام البيت: ومن دون رمينا في الأرض سبب.

(٥) «الصحاح»: صدى.

(٦) في (ش): فعل مضمرة.

(٧) النقل بحرفه من «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي: ٢٧٥/٤ . والشارح بأخذ ردود المرادي على النحاة، وتبناها في أحايين كثيرة بعزو، وبغير عزو.

(٨) سورة الإسراء: ١٠٠ .

(٩) في (ك): يجز.

(١٠) سورة القلم: ٩ .

(١١) في (ك): ههنا.

مصدرية تقديرها: ودوا أن تدهن، أي: الإدهان. أو يودّ نحو: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾^(١).
أي: التعمير، وعلامتها أن يصلح في موضعها (أن) كذا في شرح الألفية، والمصنف أورد مثالين
إشعاراً إلى وقوعها بعد ماضي (ودّ) ومضارع، وقيد بالأكثر [إشعاراً لجواز]^(٢) وقوعها في
غيره قليلاً كما سيجيء في ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾^(٣).

وأكثر النحاة^(٤) لا يثبتون^(٥) هذا القسم، ويخرج الآية ونحوها مما يدل ظاهراً على أنها
حرف مصدرية على حذف^(٦) مفعول الفعل الذي هو المذكور قبلها، والجواب بعدها، أي
حذف الجواب بعد / لو والمصنف فسّر تقدير الكلام بقوله أي: يودّ أحدهم التعمير [٧٦/ب]
لو يعمر^(٧) لسره ذلك، أي: التعمير.

الرابع من وجوه استعمالها أن تكون للتمني عند أكثر النحاة، ومنهم الزمخشري^(٨)، وهو
مذهب سيويه^(٩)، وواقفه أهل التحقيق في صناعة المعاني، لكن هل هي قسم برأسه أو راجعة
إلى قسم آخر، فذهب ابن الصائغ^(١٠) وابن هشام الخضراوي^(١١) إلى أنه قسم برأسه، فلا يجاب
بجواب الامتناعية وغيرها إلى أنها امتناعية أشرت معنى التمني. قيل هو الصحيح، وقد جاء
جوابها (باللام بعد جوابها)^(١٢) بالفاء، كذا ذكره شارح الألفية^(١٣).

وذهب ابن مالك إلى أنها مصدرية أغنت عن التمني حيث قال في «التسهيل» بعد ذكر لو
المصدرية: وتغني عن التمني^(١٤) لكونها لاتقع غالباً إلا بعد فهم تمنّ، فينصب بعدها الفعل

(١) سورة البقرة: ٩٦ .

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٣) سورة الزمر: ٥٨ ، والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(٤) في متن «الإعراب»: أكثرهم.

(٥) في (ش): يثبت.

(٦) في (ش) زيادة: مصدرية، وهو غلط.

(٧) في (ك): يعمر ألف سنة.

(٨) «المفصل»: قد تجيء (لو) بمعنى التمني ٣٢٣ .

(٩) «كتاب سيويه» ٣/٣٦ : (والرفع جيد على معنى التمني، ومثله قوله عز وجل: ﴿وَدُّوا لَوْ تُلَاحَظُونَ﴾).

(١٠) ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سباع، دمشقي المولد والوفاة، عالم بالعربية، له مصنفات عدّة ت ٧٢٠هـ ترجمته
في «بغية الوعاة» ١/٨٤ . و«الأعلام» ٦/٨٧ .

(١١) محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، كان عالماً في العربية، له تصانيف كثيرة مفيدة. ت ٥٧١هـ ترجمته في «بغية
الوعاة» ١/٢٦٧ .

(١٢) ليست في (ك). وهي في «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(١٣) في (ك) في شرح. والنقل عن «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(١٤) في (ش): المصدرية، ومأثبته من (ك) يناسب السياق.

مقروناً بالفاء^(١) نحو: ﴿قَلَوْا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ﴾^(٢) أي: فليت لنا كَرَّة.

قال القاضي في تفسير تمنّي الرجعة أو شرط حذف جوابه.

وذهب ابن مالك إلى أنها مصدرية واعتذر عن الجميع بأن المصدرية بوجهين:

أحدهما: أن يقدر الفعل بينهما.

والثاني: أن يكون من باب التأكيد.

قيل في إثبات كونها للتمني، وذكر القيل^(٣) إشعاراً من أول الأمر إلى تضعيف الدليل.

ولهذا لو نصب كلمة فيكون في جوابها كما انصب كلمة فأفوز في جواب ليت في قوله

تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ﴾^(٤).

حاصل الاستدلال أن / يقال: إن إضمار أن بعد الفاء لا يكون إلا بعد أحد [أ/٧٧]

الأشياء الستة، فلو لم يحمل عليه لم يكن لنصبه^(٥) وجه، والمناسب فيها أن يكون للتمني، وإذا

عرفت ماتلونا عليك، وعلمت أن ردّ المصنّف بقوله: ولادليل فيها، ليس كما ينبغي لأنهم لم

يقولوا أنها منحصرة للتمني حتى يردوا بقوله:

لجواز أن يكون النصب في فأفوز مثله بالنصب: خبر أن يكون، في قوله:

وَلَيْسُ عَبَاءَةَ وَتَقَرُّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّقُوفِ^(٦) [الوافر]

قُلَيْسُ: مبتدأ مضاف إلى عباءة، وتقرّ: منصوب لفظاً بتقدير أن المصدرية، ومرفوع محلاً

على أنه معطوف على (لَيْسُ)، وأحَبُّ: خبره.

قال في «الصحاح»: شَفُّ يَشْفُ شُفُوفًا، فَالشُّفُّ بالفتح ستر دقيق^(٧).

وقوله تعالى بالجرّ: عطف على قوله: وليس عباءة، وأخبره لكونه حجة قاطعة.

(١) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة هي: (بمنزلة ليت إلا أنها لاتنصب ولاترفع).

(٢) سورة الشعراء: ١٠٢ .

(٣) في (ك): للقيل.

(٤) سورة النساء: ٧٣ .

(٥) في (ش): نصبه، وكلاهما سليم.

(٦) البيت لميسون بنت بحدل الكلبية، أم يزيد بن معاوية، تزوجها معاوية، فاشتقت لحياتها. أنشدت الأبيات فسمعها

معاوية فقال لها: كنتِ فبنتي، فأجابته: ماسررنا إذ كنا، ولأسفنا إذ بنا. ت ٨٠هـ «الأعلام» ٣٣٩/٧ .

(٧) «الصحاح»: شفف.

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(١) فيرسل: منصوب بأن مقدرة معطوف على (أن يكلمه)^(٢) وكذا أفوز لجواز أن يكون منصوباً بأن مقدرة معطوفاً على الضمير المتصل بـ كان لوجود الفصل، فلا يلزم من نصبه أن يكون جواباً للتمني، وقس عليه نصب فيكون.

الخامس أن يكون للعرض نحو: لو تنزلُ عندي بضم اللام فتصيبَ راحةً. فإنها إذا لم تحمل على العرض لم يكن لنصب تصيبَ وجه^(٣).

ذكره ابن مالك في «التسهيل»، اسم كتاب من مؤلفات النحو، وذكر ابن هشام اللخمي^(٤). اللخم: حيٌّ من اليمن واليباس. معنى آخر زائدة عما ذكره وهو: أن يكون للتقليل، أي: يعطى في مدخولها معنى القلة / نحو قوله عليه السلام: (تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفِ شَاةٍ [ب/٧٧] مُحَرَّقٍ)^(٥). فقال في «الصحاح»: الظلف للبقر والشاة والظبي^(٦)، واستعاره عمرو بن معدي كرب^(٧) للأفراس^(٨):

وخيَلٍ تَطَأُكُمْ بِأَظْلَافِهَا^(٩) [مقارب]

و(اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)^(١٠)! هذا مثال آخر، فلو هنا استفاد منها معنى التقليل. فمعناها: لا تستقلوا الصدقة، ولو كان شيئاً قليلاً، ذكر في بعض^(١١) شروح ذلك المتن.

(١) سورة الشورى: ٥١ .

(٢) من تمام الآية: (وما كان لبشر أن يكلم الله إلا وحياً، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولا).

(٣) في (ش): نصبه وجه.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) في مسند أحمد: ٣٨١/٥ ، ٣٨٣/٦ . بلفظ «ردوا السائل ولو بظلف شاة محرق أو محترق». ورواه النسائي: ٨١/٥

في الزكاة: باب رد السائل: «ردوا السائل ولو بظلف محرق». ورواه مالك في «الموطأ» ٩٢٣/٢ باب المساكين: «ردوا المسكين ولو بظلف محرق».

(٦) «الصحاح»: ظلف.

(٧) عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي، أبو ثور، شاعر فارس من رؤساء قومه، أسلم وارتد وأسلم. ت ٢١ هـ على الأرجح، بعد نهاوند. ترجمته في «الأغانى» ٢٠٨/١٥ . ودراسة محقق الديوان مطاع طرايشي، وفيه جريدة المظان.

(٨) في (ك): فقال.

(٩) ديوان عمرو بن معدي كرب: ١٥٢ .

(١٠) في «البخاري»: ١٣٥١ الزكاة، باب اتقوا النار، و«شرح مسلم» ١٠٠/٧ الزكاة، باب الحث على الصدقة. بلفظ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة). وفي «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان»: ٣٣١١ ، باب زكاة التطوع، وإسناده صحيح، ولفظه: (من استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل).

(١١) ليست في (ك).

إنّ (لو) هذه شرطية عندي، والجواب محذوف بعد لو مقدر^(١) دلّ عليه كلام السابق. انتهى فالحقّ في ظني أن يجعل الجملة الشرطية حالاً، فينسلخ معنى الشرط، ولا يحتاج إلى الجواب.

اعلم أنّ جواب (لو) لا يكون إلاّ فعلاً ماضياً مثبتاً^(٢)، أو منفيّاً بـ(ما)، أو مضارعاً مجزوماً بـ(لم).

والأكثر في الماضي المثبت اقترانه بـ اللام. وقد يحذف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾^(٣) وأما حذف اللام مع الجواب فكثير في كلام العرب.
- ما يأتي على سبعة أوجه -

«قد»

النوع السادس: ما يأتي على سبعة أوجه وهو قد^(٤) فقط
وأحد أوجهها أن تكون اسماً^(٥) بمعنى حسّبُ فيقال: قدني^(٦) بالإضافة إلى ياء المتكلم،
بغير نون الوقاية كما يقال حسبي.

ظاهر هذا الكلام يشعر اختيار المصنّف مذهب الكوفيين حيث يقولون: إنّ قد إذا كان اسماً
بمعنى حسب يُضَاف إلى ياء المتكلم، ولا يلحقها نون الوقاية، لأنها تزداد في الأفعال فتكون معرفة.
وأما عند البصريين يلحقها نون الوقاية على غير القياس، ويجوز حذفها/ [أ/٧٨]
فيقال: [قدني و]^(٧) قدني، فعندهم تكون مبنية. كذا ذُكِرَ في «التسهيل» و «شرح الألفية»^(٨).
والثاني من^(٩) أوجهها: أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي، فالياء المتصلة بها في محلّ النصب.
فيلزمها نون الوقاية. فيقال: قدني بالنون، كما يقال: يكفي. وقد تلحقها^(١٠) كاف الخطاب
فتكون في محلّ النصب. فيقال: قدك، فعلى هذا يكون مبنياً على السكون بالاتفاق.

(١) في (ك): فعل مقدر

(٢) فعلاً.. مثبتاً. ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٣) سورة الواقعة: ٧٠

(٤) المسألة في «الجنى الداني» ٢٥٣ و «الغني» ٢٢٦

(٥) في (ك): اسماً منصوب

(٦) في (ك): قدني درهم

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) في (ك): شروح

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ك): ويلحق بها

والثالث من أوجهها: أن تكون حرف تحقق، تقتضي تحقق مدخولها، فتدخل على الماضي من غير اختلاف فيه، لكن هل هي للتحقيق المحض؟ وهو مذهب المنصور، أو للتحقيق مع التوقع كما^(١) مذهب الخليل حيث قال في «الصحاح»: زعم الخليل أن هذا لمن ينتظر الخبر، يقول: مات فلان، ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل: قد مات، ولكن يقول: مات^(٢) انتهى.

والعنوان بالزعم يدل على ردّ مذهبه^(٣)، لأنها تجيء للتحقيق المحض في الماضي كما علم من موارد الاستعمال نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٤). فقد هنا تدخل على الماضي لتحقيق الفلاح.

وعلى المضارع عند البعض. قال ابن مالك في «التسهيل»: وقد التي للتحقيق تدخل عليها نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٥). فقال بعض النحاة: إن قد الحقيقية إذا دخلت على المضارع ولم يمكن التوقع فيه كان المضارع بمعنى الماضي^(٦).

والرابع من أوجهها: أن تكون حرف توقع أي^(٧): انتظار، يقال: / توقعت [٧٨/ب] واستوقعت، أو انتظرت فتدخل عليهما، أي على الماضي والمضارع أيضاً. أي كما تدخل عليهما^(٨) إذا كانت للتحقيق. تقول: قد يخرج زيد، فتدلّ (قد) على أن الخروج منتظر متوقع.

والمصنّف لم يذكر هنا مثلاً للماضي لكون الاختلاف في دخول حرف التوقع عليه، فذكر بعد إثباته بالدليل، وظاهر هذا الكلام يشعر أن يكون التوقع مقابلاً للتحقيق في الحقيقة، وليس كذلك.

تدلّ عليه عبارة «الكافية»: حرف التوقع (قد)، وشرحها الشيخ الرضي^(٩): فإنه عام إلى التحقيق والتقريب إلى الحال مع التوقع. قد تكون للتحقيق مع التقريب بدون التوقع، وقد تكون للتحقيق المحض، فإذن لها ثلاثة معان. انتهى.

(١) في (ك): كما هو

(٢) «الصحاح»: قد

(٣) في أكثر من موضع في الكتاب يفصل شيخ زاده في معنى الزعم، ويبين أن الزعم عنوانه الكذب، ومن هنا ردّ المذهب، وغيره في تلك المواضع

(٤) سورة الشمس: ٩

(٥) سورة النور: ٦٤

(٦) «التسهيل»: ٥: (وينصرف إلى الماضي بـ (قد في بعض المواضع)

(٧) في (ش): أو

(٨) في (ك): عليها

(٩) «الكافية» ٣٨٨/٢

وزعم بعضهم: (١) لا تكون قد للتوقع مع الماضي، لأن التوقع انتظار الوقوع والحال أن الماضي قد وقع، فإن جواز (٢) دخولها يلزم الجمع بين المتناهيين.
وقال الذين أثبتوه، أي (٣): التوقع مع الماضي: إنها تدلّ على أنه أي قد يدلّ (٤) أن الفعل كان منتظراً قبل وقوعه. [لأنه] (٥) متوقع بعد وقوع الفعل، فلزوم اجتماع المتناهيين مرفوع بالحمل على اختلاف الزمانين، تقول: قد ركب الأمير لِقَوْمٍ ينتظرون هذا الخبر، وإنما قيد به لأنه إذا قلت: هذا الخبر لقوم لا ينتظرون، يكون للتحقيق مع التقريب من غير توقع، ويتوقعون الفعل.

حاصله: مذكوره في «شرح / اللب»: لأنه (٦) كان يتوقع ثم صار ماضياً نحو: (٧) [أ/٧٩]
قد قامت الصلاة لقوم قاموا خلف الإمام ينتظرون قول المؤذن: قد قامت الصلاة، فعلى هذا: قد لا انتظار الإخبار بخبر يعتقد المتكلم به، يتوقع منه المخاطب. انتهى.

فيكون التوقع في الأصل للفعل الذي لا يوجد بالفعل، فينتظر إلى وقوع الفعل، فيقع ويخبر بعد ذلك، ولو كان مراد الزاعم أنها لا تكون للتوقع في الماضي الذي هو الخالص (٨) للمضي من غير نظر إلى زمان الاستقبال، يكون كلامه حقاً، ولكن النحاة قالوا: قد للتوقع بمعنى المذكور.

الخامس: تقريب الماضي من الحال ولهذا، أي لأجل كونها للتقريب. تلزم مع الماضي مثبت إذا لم تكن واقعاً بعد إلا الواقع حالاً عند البصريين بخلاف مذهب الكوفيين (٩)، فإنهم لا يوجبونها (قد) ظاهرة ولا مقدرة، ووافقهم ابن مالك حيث قال: هذه دعوى مجردة لا تقوم عليها حجة إمام.

ظاهرة نحو: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (١٠).

-
- (١) في (ك): أنها
(٢) في (ك): جوز
(٣) في (ك): أثبتوا معنى
(٤) في (ك): على أن
(٥) في (ش): لا أن، ومأثبته من (ك)
(٦) في (ك): أنه
(٧) ليست في (ك)
(٨) في (ك): للماضوية
(٩) «المسألة في الإنصاف» ٢٥٢/١
(١٠) سورة الأنعام: ١١٩

أو مقدره نحو: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتَا رُدَّتِ إِلَيْنَا﴾^(١). أي: قد رُدَّتِ إلينا.
ونحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٢) أي: قد حصرت صدورهم،
وذلك لاستقباحهم في الظاهر الجمع بين الحال والمضي^(٣)، وأنَّ حالية الماضي بالنسبة إلى زمان
عامله، وهو زمان المتكلم.

ولفظه (قد) تقرب الماضي من ذلك الزمان، فتكون المقاربة [بمنزلة المقارنة]^(٤) هذا بخلاف
مذهب/سيبويه والمبرد، فإنَّهما لا يجوزان حذف (قد)، وسيبويه يؤوّل قوله تعالى: قد [٧٩/ب]
حصرت صدورهم بقلة ما حصرت صدورهم، فتكون جملة (حصرت) صفةً موصوف محذوف.
وهو الحال. والمبرد يجعله جملة دعائية^(٥).

وقال ابن عصفور: إذا أوجب القسم بماضٍ مثبت متصرف. قيد بالثبوت والمتصرف تحرزاً
من المنفي غير المتصرف، لما عرفت أن المنفي لم يشترط^(٦) ذلك، وأمّا غير المتصرف، كـ نِعَمَ
وَيْسَ وَعَسَى وَكَيْسَ. فلا تدخل قد عليها لأنَّها ليست بمعنى الماضي حتى يقرب إلى الحال،
بل يدخل اللام فقط نحو: لِنِعَمِ السَّيِّدِ. كذا في الرضي^(٧).

فإنَّ كان الفعل قريباً من الحال جئتَ بجواب مقرون باللام وقد نحو: بالله لقد قام زيد،
فقد هنا دالة على التقريب^(٨)، فمعلومية القرب بالنسبة إلى المتكلم، والدلالة بالنسبة إلى المخاطب،
وإنَّ كان زمان الفعل بعيداً، جئتَ باللام فقط، اسم فعل بمعنى انته، وكثيراً ما يصدر بالفاء
تزييناً للفظه. كان: جزاء شرط محذوف، والحال في دخول ياء المتكلم عليها، ونون الوقاية وكاف
الخطاب كالحال في قد إذا كان اسم فعل. كقوله: أي: قول الشاعر، أي امرئ القيس^(٩):

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةً فَاجِرٍ

أي: أقسمت بالله لاطمئنان المرأة المعشوقة حلقة كاذب أو عاهر، أي: زانٍ. يقال: فجر
فجوراً، أي: فسق وفجر أي كذب، أصله الميل، والفاجر: المائل، كذا ذكر في «الصحاح»^(١٠)

(١) سورة يوسف: ٦٥

(٢) سورة النساء: ٩٠

(٣) في (ك): الماضي

(٤) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٥) «المقتضب»: ١٢٤/٤ (وليس الأمر عندنا كما قالوا - ولكن مخرجها، والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء)

(٦) في (ك): يشترط

(٧) «الكافية»: ٣١٤/٢

(٨) في (ش): على القريب

(٩) ليست في (ك)، وهو أشهر من أن يُعرّف في الشعر العربي.

(١٠) «الصحاح»: فجر

لناموا فما إن من حديث ولا^(١) صال^(٢). [الطويل]

و(اللام) في لناموا جواب القسم، واكتفى بها إشعاراً لمخاطبه بأنّ زمان نومهم بعيد، أي نام/ الرقباء ولا ينظرون إلى حالنا، والفاء في (فما) تفسيرية و(ما) نافية، و(إن) زائدة [٨٠/أ] مؤكدة للنفي، ويطل عمل (ما) بزيادة (إن)^(٣) بعد (ما)^(٤) عند البصريين.

ف (من) زائدة للاستغراق، فيكون المعنى نفي هذا الجنس من واحد إلى مايتناهي.
(الحديث): الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويُجمع على أحاديث على غير القياس^(٥)، أي: فما إن من ذي حديث.

ويجوز أن يكون الحديث بمعنى الحادث، و^(٦) (لا) في قوله (ولاصال): زائدة.
يقال: صال البعير إذا حمل. أي: ذي صال، وحاصل المعنى: المرأة تخاف من الرقباء فأؤمنها من مراقبتهم، كذا في «الإقليد»^(٧)

وزعم الزمخشري، وفيه إشارة إلى ردّ صاحب «الكشاف»، عندما تكلم على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾^(٨) في (سورة الأعراف)، أن (قد) للتوقع. وجملة (أنّ قد للتوقع) في محل نصب على أنّه مفعول زعم، لأنّ السامع؛ تعليل من جانب الزمخشري، أي السامع ذلك الجواب المصدر باللام، وقد يتوقع الخبر عند سماع المقسم به^(٩)، وهو لفظة الله، وأمثاله مما يُقسم به.

اعلم أنّ عبارة الزمخشري في تعليل الجمع بين (اللام) و(قد) هكذا، لأنّ الجملة القسميّة لاتساق إلّا تأكيداً للجملة المقسم عليها، التي هي جوابها، فكانت مظنةً لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند سماع المخاطب كلمة القسم. فمِنْ تَأْمُلُ كلامه عَلِمَ أنّ تعبير المصنّف لا يخلو عن الفتور، وأنّ يُعْتَوْنَ كلامه بالزعم مبنيٌّ على القصور.

والسادس التقليل^(١٠) / وهو ضربان:

[٨٠/ب]

(١) الصالي: المستدفيء

(٢) البيت في «ديوان امرئ القيس»: ١٦١ ط السندوي. وهو من شواهد «الغني»: ٢٩٩

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ش): بعدها

(٥) «الصحاح»: حدث

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): الأقاليد، وحمل أي: قاتل، وصال الفحل على الإبل: قاتلها. «القاموس»: صال

(٨) سورة الأعراف: ٥٩

(٩) «الكشاف»: ٨٤/٢ . فكانت مظنةً التوقع الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم

(١٠) في (ك): للتقليل

تقليل بالرّفْع: بدل عن (الضريّان) مضاف إلى وقوع الفعل الذي هو مدخولها نحو: قد يَصْدُقُ الكذوب، وقد وجود البخيل. فقد في المثالين^(١) يدلّ على قلة وقوع الصّدق^(٢). من الكذوب، وقلة وقوع الجود من البخيل.

وتقليل متعلّقة أي: تقليل متعلّق الفعل من غير نظر إلى قلة وقوع الفعل أو كثرته، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٣). فإنّ (قد) هنا تحقيقية باعتبار وقوع الفعل، وتقليلية باعتبار متعلّقة. أي: ما أنتم عليه هو أقلّ معلوماته، وفي هذا التفسير إشارة إلى أنّ (ما) موصولة مبتدأ، صلته: أنتم عليه، وخبره محذوف، وهو أقلّ معلوماته، قال الشيخ الرضي: إنّ المادح قد يستعمل الكثير من المدائح، لأن الكثير منها كأنه قليل بالنسبة إلى المدوح^(٤)، وذلك أبلغ في المدح، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ لأن (قد) لتقليل المضارع في الأصل.

وزعم بعضهم، وجّة العنوان^(٥) بالزعم إنكاره على كونها للتقليل، والأليق^(٦) ذكره المصنّف هذا فيما قبل مثلاً للتحقيق: إنّها في ذلك أي [قد]^(٧) في ﴿قد يعلم﴾ للتحقيق كما تقدّم في القسم الثالث، لا^(٨) للتقليل، وإنّ التقليل^(٩) في المثالين الأولين، وإن كان متحقّقاً لكنه لم يستفد من قد، بل من قولك: البخيلُ يَجُودُ، والكذوبُ يَصْدُقُ مع قطع النظر عنها.

فإنّه: الفاء بمعنى لام التعليل، أي لأن الكلام إنّ لم يُحمَل على أنّ صدور ذلك أي الجود والصدق من البخيل والكذوب قليل/ بالرّفْع خبر إنّ. كان ذلك في جزاء الشرط [أ/٨١] أي كان الكلام كذباً متناقضاً لأن آخر الكلام، وهو البخيل والكذوب يدفع أوّلّه وهو يصدق ويوجود، لأنّ البخيل والكذوب صيغة المبالغة، فيدلّ على كثرة البخل والكذب^(١٠)، فلو لم يحمَل يَصْدُقُ وَيَكْذِبُ على القلة للزم التّدافع، ولك أن تمنع هذا الكلام بعد تسليم^(١١) لزوم التّدافع في المثالين على إنكار كونها للتقليل^(١٢) غير مقبول، لأنّه كثير الاستعمال.

(١) في (ك): المثالين المذكورين

(٢) في (ش): صدق

(٣) سورة النور: ٦٤

(٤) في (ش): المحدود، ومأثبته من (ك)

(٥) تكرر مثل هذا القول في أماكن أخرى (زعم)

(٦) في (ك): الأكيف

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) في (ك): فلا وإن

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش): البخيل والكذوب

(١١) ليست في (ك)

(١٢) في (ك): للتعليل

السابع: التكرير قاله، أي: كونها للتكرير سيويه في قوله:

قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ

وآخر البيت: كَانَ أَثْوَابُهُ مُجَّتْ بِفِرِّ صَادٍ^(١) [البسيط]

أي: أترك كثيراً مما مثلي في الحرب، حال كون أنامله ملوناً بالصفر، قال الجوهري: وقد يكون بمعنى رَئِمًا^(٢). وأنشد هذا البيت، ولا يظن أنه مخالف لما قال المصنف حيث قال الزمخشري في آخر سورة النور^(٣): «إِنَّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى رَئِمًا فوافقت رَئِمًا في خروجها^(٤) إلى معنى التكرير^(٥)».

وذكر صاحب «التسهيل»^(٦): أن رَئِمًا ليست للتقليل، بل هي حرف تكرر، والتقليل نادر، ووقع في بعض شروح «الكافية»: وهذا الذي ذكر من التقليل أصلها، ثم تستعمل في معنى التكرير كالحقيقة، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى القرينة^(٧).

وقاله، أي: اختار الزمخشري كونها للتكرير في قوله تعالى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ»^(٨) فالكثرة^(٩) في الآية باعتبار متعلق الفعل، وهو تقلب وجه الرسول - عليه السلام - لاني وقوع الفعل وهو / الرؤية، وفي البيت في وقوع الفعل مع [قطع]^(١٠) [٨١/ب] النظر عن متعلقه، والمصنف لم يذكر كون^(١١) التكرير متنوعاً اعتماداً على ذكر المثاليين، واكتفى^(١٢) بما سبق.

اعلم أن (قد) التي للتحقيق والتكرير والتوقع قد تجتمع، وقد يستعمل كل واحد منها مجرداً عن الآخر. والتقليلية تجتمع مع التحقيقية، لكن لا تجتمع مع التكريرية، هكذا فهم من الرضي.

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، وفي «الكتاب» منسوب لشماس الهذلي، ولعبيد بن الأبرص: ٢٢٤/٤. ورجح هارون نسبه لعبيد، وهو في «ديوان عبيد»: ٤٩ من قصيدة أولها:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يُلمِّم ليعاد

والاختلاف في نسبة البيت يعود إلى شهرته، وكثرة التمثل به

(٢) «الصحاح»: قد

(٣) في (ش): النون، وهو غلط لأنه يريد قوله تعالى السابق: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)

(٤) في (ك): حروفها

(٥) «الكشاف»: ٧٩/٣ والنقل بنصه.

(٦) «التسهيل»: ١٤٧، ويعد ابن مالك التقليل من الندرة

(٧) «الكافية»: ٢٣٠/٢ بتصرف في النص قليل لا يخل بالمعنى

(٨) سورة البقرة: ١٤٤

(٩) «الكشاف»: ٣١٩/١ (معناه كثرة الرؤية)

(١٠) لم ترد في (ش) واستدركتها من (ك)

(١١) ليست في (ش)

(١٢) في (ك): اكتفاء

- ما يأتي على ثمانية أوجه -

«السوا»

النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه، وهو الواو^(١) وذلك، أي بيان الانحصار للاستقراء^(٢)، أن لنا واوين يرتفع مابعدهما سواء كان اسماً أو فعلاً.

ف (ما): موصولة، وبعد: منصوب على الظرفية بفعل مقدر، وهو (حصل)، مضاف إلى هما، والموصول مع صلته في محل الرفع على أنه فاعل يرتفع، أي: يكون مابعد الواوين مرفوعاً.

اعلم أن الجهات الست المضافة إذا لم يقتض العامل غير النصب تكون معرفة منصوبة على الظرفية نحو: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، ومابعدته، وماقبله، وأمثال ذلك فإنها تقتضي النصب بالفعل المقدر.

مثلاً إذا قلت: أمأمك فوق السطح، والأمام بالرفع لأنه مبتدأ، فوق وإن كان خبراً لكن لا يقتضي الرفع لفظاً، بل يقدر الفعل فينصب به وتكون الجملة في محل الرفع بالخبرية وكذا أمثالها فاحفظ على هذا.

واواً بالنصب: بدل من الواوين، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما: واو^(٣) الاستئناف نحو: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّئُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾^(٤). فإنها أي:

/ الواو، ولو كانت واو العطف، انتصب الفعل، وهو نقرأ عطف على تبين [٨٢/أ] المنصوب بأن مضمرة، وبإضمار كي عند [الكسائي والسيрани وباللام أصالة عند الكوفيين أو نيابة من أن عند] ثعلب^(٥).

وحاصله أن هذه الواو لاتصلح إلا أن تكون للعطف، أو للاستئناف، وإذا قرئ^(٦) بالرفع تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطف يكون حسب ما قبلها.

(١) بسط المسألة في «الجنى الداني»: ١٥٣ و«المغني»: ٤٦٣

(٢) في (ك): بالاستقراء

(٣) ليست في (ك)

(٤) سورة الحج: ٥

(٥) تفصيل المسألة في النصب بـ(كي) والخلاف فيها بين النحويين مع حجة كل منهم في «ارتشاف الضرب» ٤٠١/٢.

(٦) قرأ يعقوب وعاصم في رواية: ونقرأ بالنصب عطفاً على لنبيين. وعن يعقوب: نقرأ بفتح النون، وضم القاف والراء من قرأ الماء إذا صب. قال الزمخشري: والقراءة بالرفع، إنجار بأنه تعالى يقر في الأرحام ما يشاء أن يقره من ذلك إلى أجل مسمى، وهو وقت الوضع، ومالم يشأ إقراره مجتهد الأرحام وأسقطته. والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل «البحر المحيط»: ٣٥٢/٦

وواو الحال إما بالنصب على البدلية، أو بالرفع على تقدير الثاني. وتُسمى واو الابتداء أيضاً كما تُسمى واو الحال، وإنما تسمى بها لصلاحية أن يليها المبتدأ نحو:
جاءني زيد والشمس طالعة، فجملة والشمس طالعة: في محل نصب^(١) على الحالية، هذا، أي: كون هذه الواو للحال على مذهب الجمهور، وعند البعض أنها عاطفة.

وقال صاحب «التخمير»: وعندني أنه يجوز أن تكون هذه الواو واو الظرفية^(٢)، ألا ترى أنك لو قلت: جئت والشمس طالعة، فمعناه: وقت طلوع الشمس، والذي غرّ النحويين منه أنهم وجدوا قولهم: جئت والشمس طالعة، يرجع معناه إلى معنى قولك: جئت^(٣) حال طلوع الشمس، فسَمَوْا واو الحال، وقد غفلوا أن قولك: جئت^(٣) حال طلوع الشمس ظرفٌ لا حال. وإن^(٤) كان له واو الظرف فلا علينا^(٥) أن يكون معها واو الظرف انتهى.

وسيويه يقدر بإذ، نقله في «الارتشاف» حيث قال: وقدر بإذ^(٦) ليفيد معنى الظرفية^(٧) وهي الحين والفجاءة.

وواو ينصب ما بعدهما. إعرابه كإعراب ماسبق، وهما واو المفعول معه، فإن ما بعد تلك الواو، لا يكون إلا منصوباً.

اعلم / أن مذهب جمهور البصريين أن العامل فيه هو الفعل أو معناه، بتوسط [٨٢/ب] الواو بمعنى مع، وإنما وضعوا الواو موضع (مع) في بعض المواضع لكونه أخصراً لفظاً وأصل هذه الواو العطف الذي فيه معنى الجمع، فيناسب معنى المعية، وإن^(٨) قالوا: لا يتقدم المفعول معه على ما عمل في مصاحبه، فلا يقال: والخشبة استوى الماء كما تتقدم سائر المفاعيل، وجوز أبو^(٩) الفتح تقدمه على صاحبه^(١٠)، والأولى المنع رعاية لأصل الواو^(١١).

(١) في (ك): النصب

(٢) في (ك): الظرف

(٣) في (ك): جئت

(٤) في (ك): إذا

(٥) في (ك): فلا بحث علينا

(٦) «ارتشاف الضرب» لأبي حيان: ٣٦٥/٢

(٧) في (ك): الشرط

(٨) في (ش): إتهم.

(٩) ابن جنبي.

(١٠) «سر صناعة الإعراب»: ٦٤٠ ، وفيه القول على (و) بمعنى (مع) ولم ينص على جواز تقدمها.

(١١) في (ك): والشعر ضرورة.

وقال الكوفيون: وهو منصوب على الخلاف^(١)، فيكون العامل منصوباً معنوياً^(٢) كما قلنا في الظرف. والأولى. إحالة العامل^(٣) اللفظي ما لم يضطر إلى المعنوي.
وقال الزجاج: هو منصوب بإضمار^(٤) فعل بعد الواو، كأنك قلت: جاء البرد ولايس الطيالة، وكذا في غيره، والإضمار خلاف الأصل.

وقال عبد القاهر: وهو منصوب بنفس الواو. والأولى: رعاية أصل الواو في كونها غير عاملة، ولو نصبت بمعنى مع مطلقاً لنصبت في: كل رجل وضيعته.

وقال الأخفش: نصبه نصب الظروف^(٥)، وذلك لأن الواو لما أقيمت^(٦) مقام المنصوب بالظرفية، والواو ظرف في الأصل، فلم يحتمل النصب، فأعطى النصب مابعداها رعاية لأصلها^(٧)، كما أعطى مابعد إلا إذا كانت بمعنى غير إعراب نفس، غير، ولو كان كما قال لجاز النصب في كل موضع، بمعنى مع مطرداً نحو: كل رجل وضيعته، هذه عبارة الرضي طويتها على غيرها.
/ نحو: سرتُ والنيلَ أي: مع النيل، وتمييز بتقدير (مع) مكانها، وقال صاحب [أ/٨٣]
«التخيم» النحويون سهواً في واوين:

إحداهما: واو الحال.

والثانية: واو المنصوب^(٨) بمعنى (مع).

وذلك أن المنصوب بمعنى (مع) في محلّ النصب على الحال، ألا ترى أنك إذا قلت: جاء البردُ والطيالة، فمعناه مقرباً بالطيالة، فلما لم يكن إعراب الواو إعرابها نقل إعرابها إلى مابعداها، كما في (إلا) إذا وقعت صفة نُقِلَ إعرابها إلى المستثنى وعكسها (غير) و(ما)^(٩).
قالوا^(٩): (و)^(١٠) ههنا في الحقيقة للحال لا للمفعول معه كما أن الواو في قولك: جئتكَ والشمس طالعة. للمفعول فيه لا للحال. انتهى.

وواو الجمع. وإنما سُمِّيَ بها لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد.

(١) في (ك): خلاف القياس.

(٢) ليست في (ش).

(٣) في (ك): على عامل اللفظي.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): الظرف.

(٦) في (ك): قام.

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ك): المنصورة.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك): فالواو.

الداخلية على المضارع المسبوق بنفي محض أو طلب محض، أي: بفعل أصيل، وهو يعمّ الأمر والنهي والاستفهام^(١)، والدعاء بلفظ الخبر، على مذهب الكسائي، والاستفهام والعرض والتحضيض [والتمني]^(٢)، لأنّ المضارع ينصب بتقدير أن بعد الواو، وإذا كانت بعد أحد الأشياء الستة كما هو المشهور.

وقال أبو حيان: لأحفظ النصب جاء بعد الواو في الدعاء ولا العرض ولا التحضيض ولا الرجاء، ولا ينبغي لأحد أن يقدم على ذلك إلا بالسَّماع^(٣) انتهى. ذكره شارح الألفية.

والنصب بعد هذه الواو بتقدير أن على مذهب البصريين وهو الصحيح، وبنفس الواو عند بعض الكوفيين نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ، وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤). هذا مثال للمسبوق / بالنفي أي^(٥): وأن يعلم الصابرين، وقول أي: ونحو قول أبي الأسود^(٦): [٨٣/ب]

لَأْتَنَّهُ عَن خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

وآخر البيت: عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا^(٧) [الكامل]

الخلق بضمّين: السجّية والطبيعة والمروءة والدين كذا في «القاموس»^(٨) هذا مثال للنهي معناه: لا يكن منك نهي عن الخلق وأن تأتي مثله أي إتيان بمثله.

والكوفيون يسمّون هذا واو الصرف أيضاً، لأنها صرفت الفعل المضارع من الجزم إلى الرفع ويكون الصرف عن إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر، بأنّها ليست للعطف، وأنها للجمعية من حيث الاستعمال.

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها في (ك).

(٣) «ارتشاف الضرب» لأبي حيان، ٤١٥/٢ . بتصرف يسير.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٢ .

(٥) ليست في (ك).

(٦) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو، أحد سادات التابعين والمحدثين، أوّل من أسس النحو، صحب علياً رضي الله عنه، مات بالطاعون ٦٧هـ على الأصح. ترجمته في «معجم الأدباء» ٣٤/٢ . و«بغية الرعاة» ٢٢/٢ . ووفاته في البغية: ٦٩هـ.

(٧) البيت، في ديوان الدؤلي: ٤٠٤ ، وقد نسب لأكثر من شاعر، منهم المتوكّل الليثي، والأخطل، وسابق البربري، والطرمّاح، لكن المشهور أنه لأبي الأسود، وقد يكون من نسب إليه قد تمثله في شعره. وهو من شواهد «كتاب سيويه»: ٤٢/٣ وفيه نسبة للأخطل، وفي «شرح المفصل» لابن يعيش ٢٤/٧ .

(٨) «القاموس المحيط»: خلق.

وواو ينجرّ مابعدهما، وهما^(١) واو القسم. (والموصول مع صلته فاعل ينجرّ)^(١) كما مرّ غير مرّة نحو: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾^(٢)، فهذه الواو تجرّ بنفسها، وتدخل على مظهرٍ يحسنُ الحلف به. وهي مبدلة من باء الإلصاقية في أقسمت بالله، لما بينهما في المناسبة لفظاً ومعنى عند حذف الفعل، فلاتجتمع مع الفعل لكونها عوضاً عنه خلافاً لابن كيسان، هذا على ما صرح به في كتب النحو.

وذكر في بعض الشروح تلك الرسالة، لأنها أصل، وليس بدلاً من الباء في القسم خلافاً لزاعمي ذلك. واو رُبّ: وهي تقع في أوّل الكلام، وتدخل على المظهر^(٣) المنكر كقوله: أي قول الشاعر^(٤)

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّ اليعافير، وإلاّ العيس^(٥) [الرجز]

أي: رُبّ بلدة، وإنما فسّرنا به لأنّ هذه الواو للعطف عند البصريين، وليست جارةً بنفسها، فإن لم تكن في أوّل الكلام، فكونها^(٦) للعطف ظاهر، وإن كانت/ تقدّر معطوف [أ/٨٤] عليه. قال شارح الألفية وهو الصحيح. وأما عند الميرد والكوفيين إنّها جارةً بنفسها^(٧)، وبلدة مجرورة بها، وهي حرف عطف، لكن لما^(٨) صارت قائمة مقام ربّ، كائنة^(٩) بمعناها كانت جارةً بنفسها لصيرورتها بمعنى ربّ فلا يقدرّون المعطوف عليه في نحو: وقائم الأعماق، لأنّ ذلك تعسّف، واختاره ابن الحاجب^(١٠).

وواو يكون مابعدهما من الإعراب على حسب ما قبلها غالباً، وإنما قال غالباً إذ تجوز المخالفة إذا عُرف المراد، نحو: مررتُ بزيد وعمرو بالرفع، أي عمرو^(١١) كذا ذكره الرضي.

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة التين: ١ .

(٣) هو اختيار الزمخشري وابن عصفور في «توضيح المقاصد والمسالك»: ١٩٦/٢ .

(٤) الرجز لجران العود: عامر بن الحارث التميري. شاعر وصّاف. والجران: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مدّ عنقه لينام. أدرك الإسلام، وقرأ القرآن وتأثر به ت.؟. ترجمته في «خزائن الأدب»: ١٨/١٠ و«الأعلام»: ٢٥٠/٣ .

(٥) الرجز من شواهد «الكتاب». ٢٦٣/١ ، ٣٢٢/٢ ، و«الخزائن» ١٥/١٠ وله روايات عدّة، واليعافير: تيوس الطّباء.

«اللسان»: عفر. والعيّس: الإبل تضرب إلى صفرة «اللسان»: عيس

(٦) في (ك): في كونها

(٧) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٣٤/٢ . النصّ لشيخ زاده وليس للمراي، فالعبرة جاءت في سياق مقارب

(٨) ليست في (ك)

(٩) في (ك): كانت

(١٠) «الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب: ١٦١/٢

(١١) في (ك): وكذلك كذا

وهي واو العطف وهي الأصل بالنسبة إلى الجميع، لكن كونها للعطف في الحال قول مرجوح. فَعُلِمَ من هذا القيد أن تغاير أقسامها ليس بحسب الحقيقة.

[هي] (١) لمطلق الجمع من غير أن يكون المبتدأ به داخلاً في الحكم قبل الأخير، ولأن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما.

وواو دخولها في الكلام كخروجها، بالنسبة إلى المعنى، لكنها تفيد التأكيد.

وهي الواو الزائدة نحو: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (٢). فالواو هنا زائدة مؤكدة بدليل الآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (٣).

وقيل: التنكير للتعظيم حيث قال أبو البقاء: الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين.

إنها عاطفة فالجواب للشرط، وهو إذا محذوف لأن فُتِحَتْ على هذا الوجه معطوف على الشرط، فلو لم يقدر الجزاء (٤) لزم بقاء الشرط / بدونه. [٨٤/ب]

تقديره: كان كيت وكيت، هما كنايةان عن الحديث، (ولا يُستعمل إلا مكرراً) (٥) مخففاً من كيت وهي أصل كيت، فخففت الياء المشددة، وعوضت عنها التاء فصار كيت كما بنت وأخت، فوجب إسقاط التانيث لئلا يجتمع علامتان، فبقيت كيت، ويوقف فيه بالتاء كما توقف في بنت، وقد جاء فيه فتح التاء والكسر والضم، وكذا حال زيت.

هذا أي: كون الواو للعطف مختار الزمخشري (٦)، وهو الصواب لموافقة الأصل.

وجعلها بعض بمعنى (مع). ذكره العلامة أيضاً حيث قال (٧): حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها، أي مع فتحت أبوابها وقيل: إنها للحال. وهو أيضاً مذكور في «الكشاف» حيث ذكر فيه، وقيل: أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، وأبواب الجنة فمتقدمة فتحها، بدليل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ مَّفْتُوحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (٨)، ولذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حتى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها.

(١) ليست في (ش) و(ك) واستدركتها من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

(٢) سورة الزمر: ٧٣

(٣) سورة الزمر: ٧١

(٤) في (ك): الجزء

(٥) ليست في (ك)

(٦) «الكشاف»: ٤/١١١. وعبارة الزمخشري: (فلذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حتى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها).

(٧) في (ك): وقيل

(٨) سورة ص: ٥٠

وقول^(١) مضاف إلى جماعة، وجملة: إنها واو الثمانية وإنَّ منها: ﴿وثامنهم كلبهم﴾^(٢) مقول القول، وجملة: لا يرضاه النحوي خيراً، وياء النسبة للمبالغة، أي: النحوي الكامل، وإنهم بهذه المقالة يستحقون أن تُسلبَ عنهم نسبتهم إلى النحو لما لا يتعلق به حكمٌ إعرابي، ولا سراً معنويٌّ، والواو الثمانية هي التي أنَّ العدد قد تمَّ بالسَّابع من حيث أنَّ السبعة هو العدد التام، والثامن ابتداءً تعداد آخر معطوف عليه، ذكره الشيخ القاضي^(٣) في أواخر سورة البراءة^(٤).

وقال بعض الفضلاء: هذا ليس بشيء بدليل قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ / [أ/٨٥] إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^(٥). (فإن المتكبر)^(٦) في محل التعداد نعت ثامن، مع أنه لم يُذكر بالواو، وفيه مناقشة ظاهرة لا تخفى على المتأمل.

والقول به أي: بكون الواو واو الثمانية في آية الزمر وهي قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٧) أبعد منه أي من القول بكون الواو واو الثمانية في قوله تعالى: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٧) لأنَّ الواو في هذه الآية وقعت في الصفة الثامنة في التعداد، وأمَّا في آية الزمر فليس فيها تعدادٌ بل هي للجنة الثمانية، وأمَّا وجه البعد في: والنَّاهُونَ، لما يتعلق به حكمٌ إعرابي، ولا سراً معنوي.

والقول به في ﴿تَيَّيَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٨) ظاهر الفساد. لأنَّ في واو الثمانية يجوز اجتماع الأوصاف المذكورة في موصوفٍ واحدٍ بخلاف الواو المنافي^(٩) بين طرفيها، إذ البكارة والتَّيَّابة لا يجتمعان في موصوفٍ واحدٍ، وقيل الواو الثمانية لا يخل^(١٠) المقصود بالحذف بخلاف هذه الواو، لأنَّ التوسُّط^(١١) بها للتنافي بين طرفيها.

(١) ليست في (ش)

(٢) سورة الكهف: ٢٢

(٣) يُريد البيضاوي في «أنوار التنزيل»: ٣٥٥/٢

(٤) في (ك): البقرة، وهو غلط، يريد قوله تعالى (التَّائِبُونَ، الْعَابِدُونَ، الْحَامِدُونَ، السَّائِغُونَ، الرَّٰكِعُونَ، السَّٰجِدُونَ، الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ).

قال الإمام البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٣٥٥/٢: (وقيل: إنه للإيدان بأنَّ التعداد قد تمَّ بالسَّابع من حيث أنَّ السبعة هو العدد التام، والثامن ابتداءً تعداد آخر معطوف عليه ولذلك تسمَّى واو الثمانية)

(٥) سورة الحشر: ٢٣

(٦) ليست في (ك)

(٧) سورة التوبة: ١١٢

(٨) سورة التحريم: ٥

(٩) في (ك): بخلاف هذا الواو يتنافى

(١٠) في (ك): يخل

(١١) في (ك): التوسيط

- ما يأتي على اثني عشر وجهاً -

«ما»

النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو (ما)^(١)، وقع في بعض النسخ وهي،
فالتأنيث باعتبار الكلمة، فإنها أي ال (ما) على ضربين:

السمية: التأنيث باعتبار ذي الضرب، وهي كلمة (ما)، وأوجهها أي أوجه ما الاسمية سبعة،
آثر التذكير لكون الجمع مؤنثاً غير حقيقي، فإن اعتبرت التأنيث فيه، فالتذكير لعدم وجوب.
المطابقة، أو للاكتفاء بظاهر التأنيث.

معرفة بالرّفْع إمّا على البدلية من سبعة، أو على أنّها خبر مبتدأ محذوف، ويجوز النصب
بتقدير: أعني.

وتامة: صفتها، والمراد بها ما لا / يحتاج إلى الصلة، والعائد والصفة نحو: [٨٥/ب]
﴿فَيَعْمًا هِيَ﴾^(٢) أي: نِعَمَ الشَّيْءِ^(٣) إِبْدَاؤُهَا، [هذا]^(٤) عند سيوية والكسائي ف (ما) فاعل
نعم لكونه بمعنى ذي، اللام وهي مخصوصة بالمدح، وكناية عن الإبداء الذي دلّ عليه فعله،
وهو تَبْدُؤًا.

وعند أبي عليّ الفارسي^(٥) والفراء، فالتقدير: نعم شيئاً هي. لأنّ (ما) نكرة تامة بمعنى الذي
فاعل نِعَمَ، فتكون الصلّة بأجمعها محذوفة، لأنّ (هي) مخصوصة، أي نعم الذي فعلة هي أي:
الصدقات كما عرفت في (من هو في سير وإعلان).

وذكر في بعض شروح تلك المتن أن (ما) مركبة مع الفعل لاموضع لها من الإعراب،
والمرفوع بعدها هو الفاعل.

ومعرفة ناقصة أي محتاجة إلى الصلّة، والعائد والصفة، وهي الموصولة آخرها عن التامة مع
أنّ جميع الكسب عكس ذلك، إمّا بناءً على أنّ مفهومها عديم، والإعدام مقدّم على الملكات،
أو أنّها أقدم مرتبة من الناقصة، ومَنْ جَعَلَ عكس ذلك يعتبر كون مفهوم الناقصة وجودياً،
واستعمالها أكثرياً، ولكلّ وجهة هو مؤلّها.

(١) المسألة في «الجنى الثاني»: ٣٢٢ و «المغني»: ٣٩٠

(٢) سورة البقرة: ٢٧١

(٣) في (ش): نعم الشيء هي إبدؤها

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٥) «شرح الآيات المشكّلة للإعراب» لأبي عليّ الفارسي / باب من الصلّات والأسماء الموصولة: ٤١٧

نحو: ﴿قُلْ: مَا عِنْدَ اللَّهِ - أَي الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ - خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾^(١) و(ما) هذه تستعمل لما لا يعقل غالباً، وقد يستعمل من ذوي العلم كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾^(٢) وشرطية نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٣) أي: إن تفعلوا، فما شرطية جازمة لتفعلوا، منتصبة به على المفعولية، وجواب الشرط: (يعلمه الله).

وَمِنْ خَيْرٍ في موضع نصب على التمييز، والمميز ما، والتقدير: أي شيء تفعلوا من خير ويجوز أن تكون (مِنْ) زائدة، وخير حالاً، والتقدير أي شيء تفعلوا قليلاً أو كثيراً، [أ/٨٦] ويجوز أن يكون موضع النصب لكونه صفةً لمصدرٍ محذوفٍ تقديره:

ما تفعلوا فعلاً من خير، وقيل: يجوز أن تكون مصدرية، ومِنْ خيرٍ مفعولاً به، والتقدير: أي فعلهم مِنْ خيرٍ يعلمه الله.

واستفهامية وهي لا تختص بما لا يعقل عند الإبهام. تقول لشيخٍ رفع لك من بعيد: ماذا؟ نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ﴾^(٤) ف (ما) استفهامية، ويمينك: حال من معنى الإشارة. وقيل: صلة لتلك.

ويجب حذف ألفها على الأجود: قال الشيخ الرضي: وتُحذفُ ألف (ما) الاستفهام في الأغلب، إذا كانت مجرورةً بحرف الجرِّ نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٥) فما مجرورة بـ من، وألفها محذوفة، فوجهه أن الاستفهام لما كان لها صدر الكلام لكونها استفهاماً، ولم يمكن تأخير الجار^(٦) عنها، فقدّم عليها وركّب معها حتى يصير ككلمة واحدة، موضوعة للاستفهام فلا يسقط الاستفهام عند رتبة الصدر فحذف ألفها ليكون دليلاً لتركيبها مع الجار، وإنما لم يحذف نون (من) الاستفهامية إذا كانت مجرورة لكونها حرفاً صحيحاً. كذا ذكره الشيخ الرضي^(٧).

ونحو قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجَعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٨) جميع النسخ التي صادفناها بغير العاطف^(٩)، والظاهر أنه سهو من قلم الناسخ، لأن النحاة قالوا: إن حذف المعطوف عليه كثير،

(١) سورة الجمعة: ١١

(٢) سورة الشمس: ٥

(٣) سورة البقرة: ١٩٧

(٤) سورة طه: ١٧

(٥) سورة النبا: ١

(٦) في (ش) و(ك): الجر، ومأثته من «الكافية».

(٧) «الكافية»: ٥٤/٢

(٨) سورة النمل: ٣٥ .

(٩) في (ك): العاطفة

وحذف المعطوف مع حرف العطف قليل نحو: راكب^(١) طلحان أي: راكب البعير، والبعير طلحان، وأما حذف حرف العطف مع ذكر المعطوف / فَشَاذٌ نادر. [٨٦/ب]

ولهذا أي: لأجل وجوب حذف ألف (ما) الاستفهامية المركبة بحرف الجرّ، ردّ الكسائي على المفسرين قولهم بالنصب مفعول ردّ في: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٢) أنها استفهامية: مقول القول. حاصله: لما كان حذف ألف (ما) الاستفهامية واجباً عند دخول حرف الجرّ عليها يُثَبِّتُ أن (ما) في (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) ليست استفهامية لوجود ألف في^(٣) (ما).

قال العلامة في «الكشاف» فإن قلت (هي ما في)^(٤) قوله: بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي أي المئات [هي]^(٥) قلت المصدرية أو الموصولة، أي بالذي غفر لي [ربي، أي]^(٦) من الذنوب. ويحتمل أن تكون استفهامية، يعني: أي شيء غفر لي ربي؟ فَطَرَحُ الألف أجود، وإن كان إثباتها جائزاً انتهى^(٧).

فإذا فهمت ماتلونا عليك من كلام الرضوي، والعلامة^(٨) الزمخشري عرفت أن ردّ الكسائي مردود، لأن الحذف أكثرى لادائمي.

وإنما جاز نحو: لماذا فعلت؟ هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره. ولما وجب سقوط ألف ما الاستفهامية بدخول حرف الجرّ على الأجود فلم^(٩) يحذف في مثل: لماذا^(١٠) فعلت؟ مع أنه مركّب باللام، فأجاب بقوله:

لأن ألفها صارت حشواً أي: وسطاً بالتركيب مع ذا، فتكون الألف في وسط الكلمة^(١١)، والحذف في الوسط^(١٢) قليل لتحصنه من الحوادث فأشبهت (ما) الاستفهام بالموصولة في إثبات الألف، لأن (ذا) لما لم تثبت زيادتها، ولا كونها موصولة إلا مع (ما) الاستفهامية، لم تحذف

(١) في (ك): راكب البعير طلحان

(٢) سورة يس: ٢٧

(٣) في (ك): فيها

(٤) ليست في (ك)

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، وهو نص «الكشاف».

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٧) «الكشاف»: ٣٢٠/٣

(٨) في (ش) و (ك): علامة، ومأثبته يقتضيه السياق

(٩) في (ك): فلم لم

(١٠) في (ك): لماذا بماذا فعلت؟

(١١) ليست في (ش)

(١٢) ليست في (ك)

ألفها كألف (ما) الموصولة، ويجوز أن يكون معنى حشواً أي زائدة غير منظور بالحذف والإثبات لتركيب^(١) (ما) مع (ذا) الذي يكون موصولاً بالتركيب فأشبهت الموصولة/ فكما أنها [أ/٨٧] إذا كانت موصولة لا تحذف إلفها كذلك هنا.

وتعجبية نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، فهذه الـ (ما) نكرة تامة بمعنى شيء عند سيويه، وموصولة عند الأخفش، واستفهامية عند الفراء وابن درستويه^(٢).

وقال الشيخ: وهو قوي من حيث المعنى لأنه كان جُهَل سببه، فاستفهم عنه. وضعف شراح «المفصل» هذا الوجه بأن قالوا: أما صيغ الاستفهام لم يثبت فيها نقل إلى إنشاء آخر بخلاف صيغ الأفعال، فإنها تنقل إلى إنشاء كثيراً، وقالوا: الوجه ماصار إليه سيويه، لأن التعجب من مواضع الإبهام والبعد عن الوضوح والبيان، والموصول معرفة بمعنى الذي، والموصوفة قريبة إلى المعرفة فلا يليقان بهذا الموضع.

وقيل أيضاً في تضعيف كونها موصولة^(٣) أن (ما) إذا كانت بمعنى الذي، وأحسن: صلتها، لاحتاجت إلى تقدير الخبر لأن الموصول مع صلتها مبتدأ، ونحن نقطع كلاماً من غير نظر إلى المحذوف، فما: مبتدأ على مذهب سيويه والفراء، ومابعدا خبرها. وأما عند الأخفش هي مع صلتها: مبتدأ، وخبرها محذوف.

قال ابن الحاجب في «الإيضاح»^(٤) في باب المنادى: مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ أَصْلُهُ إِمَّا خَيْرٌ وَإِمَّا اسْتِفْهَامٌ، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى التَّعْجِبِ، فَعَلِمَ مِنْهُ أَنَّ كَوْنَهَا قِسْماً مُسْتَقِلاً مَبْنِي (عَلَى الْفَتْحِ)^(٥) وَعَلَى الظاهر^(٦).

ونكرة موصوفة نحو: مررتُ بما معجبٍ لك، فما: نكرة في محل الجرّ بالباء، موصوفة بمعجب، ولك: متعلق به، أي بشيء معجب لك ومنه، أي من كون (ما) نكرة موصوفة بمعجب^(٧) في قوله^(٨)/أي في قول بعض النحاة وهو الأخفش والزجاج. نعم ما صنعت، [ب/٨٧]

(١) في (ك): لتركيبها

(٢) ابن درستويه: عبد الله بن جعفر بن درستويه، أحد من اشتهر وعلا قدره، شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، له مصنفات منها: «الإرشاد في النحو» و«غريب الحديث». ت: ٣٤٧ هـ ترجمته في «البلغة»: ١٢١ و«بغية الوعاة» ٣٦/٢

(٣) في (ك): مؤلة

(٤) «الإيضاح في شرح المفصل»: باب التعجب ١١١/٢ . كلام قريب من هذا

(٥) ليست في (ك)

(٦) لم أقع على النقل في باب المنادى.

(٧) ليست في (ك)

(٨) في (ك): قولهم

فما على هذا نكرة منصوبة لأنها مميّزة، وصنعت: صفتها، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعم شيئاً صنّعه. لعلّ وجه إيراد المثاليين إشعاراً إلى جواز كونها موصوفة بمفردٍ وجملية. ونكرة موصوفة بها أي: تكون ماصفةً للنكرة، إنما قال: نكرة موصوفة، ولم يقل موصوفة بها كما قال سائر النحاة إيداناً في أول الأمر^(١) بأن موصوفها لا يكون إلا نكرة، لأن النكرة لا تكون وصفاً للمعرفة.

نحو: ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾^(٢)، فما: إبهامية تزيد النكرة إبهاماً، ومثلاً في هذا الموضع يجوز أن يكون حالاً بمعنى مثلاً، وأن يكون تمييزاً، وأن يكون منصوباً على المصدرية، أي: أمثلة. مثلاً. ويُذكر إذا قصد التعميم والزيادة.

وقولهم أي: ونحو قول العرب:

لَأْمُرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ^(٣).

قوله: أمرٍ مجرور باللام، وما في محل الجرّ لكونها صفة لمجرور، والجدع بالدال المهملة: قطع الأنف واليد والأذن^(٤).

وقصير: اسم رجل، وأنفه، بدل اشتمال منه.

أي: مثلاً بالغاً في الحقارة ولأمرٍ عظيم. هذا تفسير على وجه اللف والنشر على الترتيب^(٥).

قال بعض النحاة: إنّ (ما) إذا وقعت صفة تكون^(٦) على ثلاثة أقسام:

- قسم يراد بها التحقير، و [قسم يراد بها]^(٧) التعظيم.

- وقسم يراد بها التنويع نحو: ضرباً مآء، فما على هذا التفسير اسم، وقيل إنّ هذه حرف لاموضع لها. ذكر شارح الألفية^(٨) عن ابن مالك: أنّ (ما) في مثل^(٩) هذه المواقع حرف زائد مبنية من وصف لائق بالمحلّ / وهو أولى لأن زيادتها عوضاً عن محذوف ثابت [أ/٨٨]

(١) في (ش): اللام

(٢) سورة البقرة: ٢٦

(٣) «مجمع الأمثال» للميداني ١٩٦/٢ ، قاله الزبّاء لما رأت قصيراً مجدوعاً، وقصة المثل في «مجمع الأمثال» ٢٣٣/١ في مثل «خَطْبُ يَسِيرٍ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ».

(٤) الجدع: القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها. «لسان العرب»: جدع

(٥) في (ش): التركيب، وما أثبتته من (ك)

(٦) ليست في (ش)

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٨) في (ك): ناقلاً عن ابن مالك، والنصر في «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٢٥/١ .

(٩) ليست في (ك).

في كلامهم، من ذلك: حيث ما يكن أكن. وليس في كلامهم نكرة موصوفة بها جامدة كمعهود^(١) (ما) إلا وهي مرادفة بمكمل كقولهم: مرتُّ برجلٍ أي رجل انتهى.

وحرفية بالرفع: عطف على اسمية.

وأوجهها أي أوجه (ما) الحرفية خمسة.

نافية بالرفع: إما بدل عن خمسة، أو خبر مبتدأ محذوف فتعمل في ظرف الجملة الاسمية، قيد بالاسمية احترازاً عن الجملة الفعلية.

عمل ليس، وهو رفع الاسم ونصب الخبر، في لغة الحجازيين، وإنما قال في لغة الحجازيين^(٢) لأن (ما) و (لا) المشبهتين بـ ليس لاتعملان^(٣) عند بني تميم أصلاً^(٤) لدخولهما على الاسم والفعل كما مر تفصيله غير مرة.

وإن أردت الاطلاع، فلتعد إليه.

نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٥)، هذا في محل الرفع [اسم]^(٦) ما الحجازية، وبشراً بالنصب خبره. ومصدرية غير ظرفية نحو: قوله تعالى ﴿بِمَا نَسَوْا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٧) (فما) موصولة حرفية. هي وصلتها في محل الجرّ بالباء، أي بنسيانهم، فلا يحتاج إلى عائد، هذا مذهب سيويه. ومذهب الأخفش وابن السراج، إلى أن (ما) المصدرية اسم يحتاج إلى عائد هو مذهب مرجوح^(٨).

ومصدرية ظرفية، فتكون بمعنى المدة نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٩) أي: مدة دوامي حياً. وكافة عن العمل، هذا وجه رابع من وجوه (ما) الحرفية، لكن قال في «القاموس»: وتكون (ما) زائدة، وهي نوعان: كافة وغير كافة^(١٠)، فعلم من هذا أن (ما) الكافة قسم من الزائدة، لا قسم لها، لعل وجه عدّها / مقابل الزائدة مبني على أن لها تأثيراً قوياً، وهو منع العامل [٨٨/ب]

(١) في (ش) كجمهور، وما أثبتته من (ك).

(٢) ليست في «ك».

(٣) في (ك): يعمل.

(٤) إعمال (ما ولا) عمل ليس أو إعمال عملهما «الكتاب»: ٥٧/١ وما بعدها، و«شرح المفصل» لابن يعيش: ١١٤/٢.

(٥) سورة يوسف: ٣١.

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) سورة ص: ٢٦.

(٨) انظر تفصيل القول، والخلاف في «شرح المفصل» لابن يعيش: ١٤٢/٨.

(٩) سورة مريم: ٣١.

(١٠) «القاموس المحيط»: (ما). الألف اللينة.

عن العمل، فكأنها ليست بزائدة وإن كانت قسماً منها وهي ثلاثة أقسام:
- كافة عن عمل الرفع كقوله، أي: كقول الشاعر^(١):

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(٢) [الطويل]

الصدود: الإعراض، يقال: صدَّ عنه وتصدَّ صدوداً، أي أعرض، كذا في «الصحاح»^(٣).
فَقَلَّ: فعل ماضٍ و(ما) المتصلة بِقَلَّ كافة له عن طلب الفاعل التَّحْوِي، لاعن طلب الفاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل إلا عن فاعل.

قال الشَّريف^(٤) في «شرح المفتاح»^(٥) في حاشية المعلمة به منه حيث [قال]^(٦): وَقَدْ طَالَ مَا جَالَ فِي صَدْرِي.

اعلم أنه يجوز أن تكون (ما) كافة في إنما، فإنها تكفَّ إنَّ عن العمل (كما تكفَّ الفعل)^(٧) عن العمل في الفاعل بحسب الظاهر، إنما قلت بحسب الظاهر لأنَّ المنع عن الفاعل حقيقة غير ممكن، لامتناع صدور الفعل إلا عن فاعل، والفعل هنا يتعلَّق بحسب المعنى إلى مصدر جال ودار، أي طال الجَوْلَانُ والدَّوْرَانِ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، والمصدر فاعل طال. وعلى التقدير الأوَّل تكذب موصولة لأنها من تَمَّة الفعل.

وعلى الثاني مفصولة، وذكر في موضع آخر أي: لا يطلب له فاعل في التركيب، وإنَّ فُهْمَ منه القليل والطويل انتهى.

فَعَلِمَ من كلامه أنَّ الفعل المكفوف يجوز أن يتعلَّق إلى مصدرِ فعل الذي تدخل عليه، ذلك الفعل المكفوف، ويجوز أن يتعلَّق إلى مصدرِ نفسه، وهو القليل والطويل والكثير، وَعَلِمَ أيضاً (أنَّ) (ما) تكذب مفصولة إذا كانت مصدرية / وموصولة إذا كانت كافة لكونها [أ/٨٩] من تَمَّة الفعل، وإنما قال: كافة عن طلب الفاعل مع أن مدعاه كونها كافة عن عمل الرفع، لأنَّ إعراب الفاعل مستقرٌّ للرفع.

(١) هو مزار بن سعيد القمسي، من شعراء الدولة الأموية، وقد أدرك العباسية. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة: ٦٩٩/٢. والمؤلف والمخلف» للآمدني: ٤٠٨. و«خزانة الأدب» للبغدادي ٢٨٨/٤.

(٢) من شواهد سيويه: ٣١/١. وشواهد «المتن»: ٤٠٣. ونسبه سيويه لعمر بن أبي ربيعة. وقد أثبت محقق ديوان عمر بن أبي ربيعة في باب (الشعر المنسوب إليه وغير موجود في أصول شعره)، ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٥٠٢. (٣) «الصحاح»: صد.

(٤) الشَّريف علي بن محمد الجرجاني، علامة دهره، له تصانيف مفيدة. ت ٨١٤هـ وقيل ٨١٦هـ ترجمته في «بنية الرواة» ١٩٦/٢ و«كشف الظنون»: ١٧٦٣/٢.

(٥) «الصحاح» في شرح المفتاح» للجرجاني. «كشف الظنون»: ١٧٦٣.

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) في (ش) مطبوسة. واستدركتها من (ك).

ووصال: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، وهو يدوم، ولا يكون وصال: مبتدأ، ويدوم: خبره، وعلى طول متعلق بـ يدوم، لأنَّ الفعلَ المكفوفَ بـ (ما) الكافَّة لا يدخل إلاَّ على الجملة الفعلية، لأنه جرى مجرى حرف النفي.

وقولك: قلما يُضرب زيدٌ، بمعنى ما يُضرب زيدٌ، كذا قالوا. هذا الكلام ردٌّ على سيويه حيث قال الشيخ الرضوي: وهي عند سيويه كافَّة^(١)، وصال: مبتدأ.

ولكن ذكر في «شرح الألفية»: قال بعض النحاة إنَّ قلَّ إذا كُفَّت^(٢) بـ (ما) تدلُّ على ندارة الشيء لا على نفيه، وقال أكثرهم: يُراد النفي في الأشهر، فعلى هذا لِمَ لا يجوز دخولها على الجملة الاسمية؟ غاية الباب^(٣) أن يخالف الأشهر، على أن قول سيويه بمتزلة النصِّ في هذا الفن.

وقال بعضهم: إنَّ (ما) مصدرية هي وصلتها، وهي فعل المحذوف وفاعل الفعل المكفوف أي: قلُّ دوام الوصال. وقال بعضهم: ما زائدة، ووصال فاعل قلُّ، ذكره شارح «الكافية»، فمعنى البيت يختلف على هذا الاختلاف، فتكفَّ في وجوها.

ولم يُكفَّ من الأفعال بـ (ما) الكافَّة إلاَّ قلُّ وطالَ وكثُرَ.

- وكافَّة عن عمل النَّصب والرفْع معاً. وجه التقديم على الثاني ظاهر، وأما وجه التأخير عن الأوَّل كون الأوَّل كافَّة عن طلب الفاعل، وذلك في إنَّ وأخواتها، وهو سائر حروف المشبهة بالفعل، فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً.

اعلم أن الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع / الخبر خلافاً للكوفيين في [٨٩/ب] قولهم إنَّ الخبر باقٍ على رفعه، «وبعض العرب ينصبُّ بهذه الأحرف الجزأين معاً. وحكى قوم منهم ابن السِّيد^(٤) أن ذلك لغة» ذكره شارح «الألفية»، فعلى هذا قول المصنف.

- وكافَّة عن عمل النَّصب والرفْع يكون على الأشهر، وأنَّ هذه الحروف تلحقها (ما) الكافَّة وتمنع عن العمل في الأصحَّ، وقد يجوز إعمالها، فذهب الزمخشريُّ إلى جواز إعمالها كلِّها^(٥)،

(١) مذهب الجمهور أن (ما) الكافَّة حرف «الكافية»: ٢٤٨/٢ .

(٢) في (ش) كفت بها.

(٣) في (ك): ما.

(٤) ابن السِّيد: عبد الله بن محمد البطلبوسي، عالم باللغات والآداب، صنَّف «شرح أدب الكتاب» و «شرح سقط الزند» و«الحلل في شرح أبيات الجمل» وغيرها كثير. ت ٥٢١ هـ ترجمته في: «البلغة»: ١٢٦ ، و«إنباء الرواة»: ١٤١١/٢ و«بغية الوعاة» ٥٥/٢ .

(٥) «شرح المفصل»: ٣٠/٨ ، يجوز إعمال ربِّ وإعمالها بعد اتصال ما والنقل من توضيح المقاصد والمسالك / ١ / ٣٣٤

والزجاج في: ليت ولعلّ وكانّ دون البقية لقوة قرب هذه الثلاثة من معنى الفعل من حيث إنّ كانّ بمعنى: شبّهت، وليت بمعنى: تمنّيت، ولعلّ بمعنى: ترجّيت مع تفسيرها معنى الكلام، وتأثيرها في مضمونه بخلاف إنّ وأنّ ولكنّ؛ فإن معناها غير زائدة على^(١) الابتداء سوى التأكيد.

وذهب بعضهم إلى جواز النصب بـ ليت ولعلّ، فقال سيويه والأخفش والفرّاء: لا يجوز النصب إلّا في لَيْتَما، وصحّحه أكثر المغاربة، كذا ذكره ابن أمّ قاسم^(٢)، فهذه الحروف إذا كُفّت بـ (ما) يجوز دخولها على الجملة الاسمية نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٣) وعلى الفعلية نحو: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾^(٤).

- وكافة عن عمل الجرّ في^(٥) (رُبّ) و(كاف) التشبيه، وفي^(٦) (الباء).

وعند البعض قال صاحب «التسهيل»: إنّ (ما) قد تكفّ عن العمل وتحدث معنى التقليل كقوله: (ربّما قد ترى وأنت خطيب)^(٧). [الخفيف]

فربّ إذا [اتصلت] بها (ما) الكافة تدخل على الجملة الاسمية نحو: ربّما زيد قائم، وعلى الفعلية^(٨) لكونها بمعنى حرف النفي الداخلة على الفعل. لكن يجب أن يكون فعلها ماضياً لفظاً / نحو ربّما قام زيد أو معنى نحو: ﴿رَبُّمَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٩) فإنّ المستقبل [أ/٩٠] المستقبل هنا كالماضي، لأنّ إخبار الله في المستقبل يجري في (التحقّق مجرى)^(١٠) الماضي.

(١) في (ك): على معنى الابتداء.

(٢) يعني المرادي، وقد مضت ترجمته، وأورد هذا في «توضيح المقاصد والمسالك» ٣٤٧/١ بقوله: (ومذهب سيويه جواز الوجهين في (ليت) خاصة، ومنع الثاني في سائر أخواتها، لأنّ (ما) قد أزلت اختصاصها بالأسماء بخلاف (ليت) فإنّها باقية على اختصاصها، ولذلك ذهب بعض النحويين إلى وجوب الإعمال في لَيْتَما). وكذا في «شرح الأشموني»: ١٤٣/١ .

(٣) سورة النساء: ١٧١ .

(٤) سورة المتحة: ٩ .

(٥) في (ك): في ذلك ربّ.

(٦) ليست في (ك).

(٧) عجز بيت شعري، وصله: فلئن صرت لاتحير جواباً من الخفيف، ينسب لصالح بن عبد القدوس ولطيط بن إياس «المثني»: ٤٠٨ ، «توضيح المقاصد»: ٢٢٨/٢ . و«معجم الواع»: ٣٨/٢ . وفيها: لئما أنّ ترى وأنت خطيب.

(٨) في (ش): الفعل.

(٩) سورة الحجر: ٢ .

(١٠) في (ك): تحقّق.

وقوله^(١) أي قول الشاعر^(٢)، هذا مثال على كون ال (ما) كافة عن العمل:

أخ ماجدٌ لم يخزني يومَ مشهلي^(٣)

المجد: الكرم، وقد مجد الرجل بالضم فهو مجيد وماجد، والمشهد: محضر الناس. والمراد هنا: الحرب.

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه [الطويل]

كما سيف عمرو بالضم: مبتدأ، لأن (ما) تمنع^(٤) الكاف عن العمل، ومضاف إلى عمرو.

لم تخنه: خبره، وفاعله مستتر راجع إلى السيف، ومفعوله ضمير^(٥) راجع إلى عمرو.

مضاربه: بالنصب مفعول فيه بتقدير في، وقد تستعمل تلك الكاف (في القرآن)^(٦) وفي الوقوع نحو: كما حضر زيد قام عمرو، أي قارن القيام والحضور في الوقوع. وقيل: إنها لتأكيد الوجود كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبِّيَ صَغِيرًا﴾^(٧) أي: أوجد رحمتها إيجاباً متحققاً كما أوجدت تربيتها إيجاباً محققاً، في زمان الماضي.

وزائدة، وهو قسم خامس من (ما) الحرفية وتسمى هي وغيرها أي^(٨) ما وغيرها حال كونها من الحروف الزائدة^(٩)، وهي ثمانية أحرف:

(١) في (ك): كقوله.

(٢) منسوب ل نهشل بن خزي بن ضمرة بن جابر، شاعر مشهور مخضرم بقي إلى أيام معاوية، وكان في جناح علي في حروبه وله في «الحماسة» بيت:

أغر كمصباح اللجة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه.

ترجمته في «الشعر والشعراء»: ٢ / ٦٣٦ و«كتاب معاني أبيات الحماسة» للنمري: ١٢٦ وفيه ذكر أنه لم يعثر على هذا البيت: (أغر كمصباح...) في غير الحماسة. «الحماسة البصرية»: ٣٤/١ .

وفي «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي ٤٨٧ ينسبه المحقق للمرار الققمسي، وقد سبقت ترجمته وفي «معجم الشعراء» للمرزباني: ٣٣٧ بيت:

إذا افتقر المرار لم يُر فقره وإن أيسر المرار أيسر صاحبه.

والأبيات السابقة من البحر نفسه والقافية نفسها.

(٣) ليست في (ك).

(٤) في «ش»: يمتنع وما أثبتته من ك.

(٥) في (ك): ضمير بارز راجع.

(٦) في (ك): القرآن.

(٧) سورة الإسراء: ٢٤ .

(٨) في (ك): أي، يسمى (ما).

(٩) يقصد حروف المعاني للاحروف المياني.

إن، أن، وما، ولا، ومن، والباء، واللام، والكاف بالندرة.
مرّ تفصيل كل واحد منها في موضعه.

صلة وتأكيذاً لأنها يتوصل^(١) بها إلى زيادة فصاحة، واستقامة وزن، أو حُسن سجع، أو تزيين لفظ، وغير ذلك نحو: ﴿قَبِيْمًا رَحْمَةً مِّنَ اللّٰهِ لِيْتَ لَهُمْ﴾^(٢) ﴿وَعَمَّا قَلِيْلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِيْنَ﴾^(٣). ف (ما) في الآيتين صلة ومؤكدة، ورحمة وقليل: مخفوض ب (الباء) و(عن).
أي فبرجة / وعن قليل الأول تفسير للأول، والثاني للثاني.
[٩٠/ب]

(١) في (ك): يتصل.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٣) سورة المؤمنون: ٤٠ .

[الباب الرابع]

[الإشارات إلى عبارات]

الباب الرابع في الإشارات أي: الإيماءات.

قال الجوهرى^(١): أشار إليه باليد: أومى^(٢).

وفي لفظ الإشارات^(٣) إشعار إلى أن ذلك التفصيل إيماءً بالنسبة إلى ما يستحقه هذا المقام من البسط.

إلى عبارات. يقال: عبرت^(٤) الرؤيا إذا فسرتها، وإنما سميت الألفاظ الدالة عبارة لأنها تفسرها^(٥) في الضمير، أي في^(٦) تعريفات.

محررة. تحرير الكتاب: تقويمه^(٧)، والمراد هنا: كونها مهذبة أو مطهرة من الزوائد بحيث لا تدخل فيها ولا اعتراض عليها.

مستوفاة. استوفى حقه وتوفاه بمعنى^(٨) كذا في «الصحاح».

موجزة، يقال: أوجزت^(٩) الكلام: قصرته، وفي الاصطلاح: أداء المقصود بأقل من عبارات المتعارف، أي عبارات تُعطى حقها بحيث لم يكن فيه طول كالتعريف المعهود، ولم يخلُ شيء من المقصود مع وضوح الحدِّ عن حدِّ^(١٠) المحدود.

ويبغى أن تقول، لما فرغ من القواعد والأصول أراد أن يبين كيفية إجرائها على ما يناسبها، وإعراضها عما لا يناسبها، فقدم ما يناسبها مع أن ذكر الإعراض عما لا يناسبها أهم من ذكر ما يناسبها، قصد إلى عدم الفصل بين القواعد والأجزاء.

(١) «الصحاح»: شور

(٢) في (ش) و (ك): أومى، وفي «الصحاح»: أوما

(٣) في (ك): الإشارة

(٤) «الصحاح»: عبر

(٥) في (ك): تفسرها تفسيرا بالضمير

(٦) ليست في (ك)

(٧) «الصحاح»: حرر

(٨) «الصحاح»: وفي

(٩) في (ك): أجزت

(١٠) ليست في (ك)

في نحو ضُربَ. أي في الفعل الماضي^(١) المجهول. مِنْ ضُربَ زيدٌ. مِنْ جارةٍ داخلية على الفعل على سبيل الحكاية، وإنما قال هذا^(٢) ليكون توطئة لقوله: وأن تقول في نحو زيدٌ: نائب عن الفاعل.

إنه فعلٌ ماضٍ مُتَوَيْنٍ لم يُسَمَّ فاعله، ولا تَقُل مَبْنِي لما لم يُسَمَّ / فاعله لما فيه [أ/٩١] أي: لشيءٍ نفسيٍّ حصل في هذا التعريف. من التَّطْوِيل، بيانٌ لـ (ما) وهو زيادة حرف من التعريف الأوَّل.

والخفاء: عطف على التطويل، وَجْهٌ الخفاء أن (ما) في قوله: لـ (ما) عبارة عن المفعول، وضمير فاعله راجعٌ إليه، فلا بُدَّ أن يوجَّه بأن يقال: إضافة الفاعل إليه لأدنى ملابسةٍ، أو على حذف المضاف، أي فاعل فعل الواقع عليه.

وأن تقول في نحو زيد من ضُربَ زيدٌ: نائب عن^(٣) الفاعل لاختصاره وعدم صدقه على نحو درهمًا، لكن يُردُّ عليه أنه يصدق على المضاف إليه الذي يقوم مقام الفاعل المضاف المحذوف كالحساب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾^(٤) وعلى تقدير أن يكون الإسناد مجازياً.

ولا تَقُل مفعول مالم يُسَمَّ فاعله لخفائه، وهو أن الغرض منه إعلام كونه نائباً عن الفاعل، ومُعَرَّباً بإعرابه ولم يُفهم^(٥).

وطوله. نائب عن الفاعل. وصدقيه على نحو درهمًا^(٦) كائنة من أعطيت زيداً درهمًا، مع أن التعريف لازم أن يكون مانعاً عن أغياره، ويمكن أن يُجاب^(٧) بأن يقال: إنَّ من قال: مفعول مالم يُسَمَّ فاعله، قال: كلَّ مفعولٍ حُذِفَ فاعله وأقيم مقامه فلا يصدق عليه.

نعم إذا قطع النظر عنه (يصدق عليه)^(٨) لكنّه مقدَّر عند أرباب هذا الفنّ، وليس بأجنبي عن اصطلاحاته، وبهذا يندفع ما قال التفتازاني في شرحه للعزي: إنَّ التعريف ينتقض بالمبني للفاعل عند من جوز حذف الفاعل.

(١) في (ك): المجهول والماضي

(٢) في (ك): مكذا

(٣) ليست في (ش)

(٤) سورة إبراهيم: ٤١

(٥) في (ك): لم يفهم منه

(٦) في (ك): على درهماً زيد

(٧) ليست في (ك)

(٨) ملين قوسين ليس في (ك)

وأن تقول في قد: حرف تقليل زمن الماضي أي: تقرّبه، ولا يخفى حُسْنُ هذه العبارة لِمَنْ له أدنى مُسَكَّة في هذا الفن. وحدث المضارع أي: وقوعه. يقال: حدث / أمر إذا وقع، كذا في «الصحاح»^(١). [٩١/ب]

أو لتحقيق حدثيهما أي: لتحقيق وقوع الماضي والمضارع، وهذا التحقيق غير الذي حصل من صيغة الماضي.

وينبغي أن تقول في لن، وهي حرف برأسه عند سيويه وهو الصحيح^(٢)، لأن الأصل في الحروف أن لا يحكم عليها بخلاف ظاهرها، لأنها بعيدة عن التصرف والتمسك بالأصل أولى وأحق.

وعند الخليل مركبة أصلها: لأن^(٣) حذفت الهمزة تخفيفاً، وسقطت^(٤) الألف لالتقاء الساكنين، وردّه سيويه^(٥) بجواز^(٦) تقديم معمولها نحو: زيداً لن يضرب.

أجيب بأنه يجوز أن يحدث بعد التركيب ما لم يكن قبله، على أنه منع الأنخفش [الصغير]^(٧) ذلك التقديم، وعند الفراء نونها مبدلة من الألف، كما أبدلت الألف من النون وهو ضعيف.

حرف نصب ينصب المضارع. وحكى بعضهم أن الجزم بـ لن لغة بعض العرب، وأن الجزم والرفع جائز عند البعض، ذكره^(٨) «شارح الألفية».

ونفي استقبال ذكر^(٩) في «شرح الألفية» أيضاً^(١٠)؛ أن (لن) حرف نفي ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال^(١١)، ويلزم^(١٢) أن يكون مؤيداً خلاقاً للزمخشري. ذكر ذلك في «أ نموذج»^(١٣) وقال في غيره أن (لن) لتأكيد ماتعطيه لا من نفي المستقبل.

(١) «الصحاح» حدث

(٢) في (ب): الأصح

(٣) في (ش) لأن، ومأثبه من (ك) وهو ما في الكتاب

(٤) في (ش): سقط

(٥) قول الخليل وردّه في «كتاب سيويه» ٥/٣ . وجاء مفصلاً في «مع الموامع» للسيوطي: ٤/٢

(٦) في (ش): بجوز

(٧) في (ش): إنه بغير، ومأثبه من (ك)

(٨) في (ك): ذكره في، وقد فصل فيها السيوطي في «مع الموامع»: ٤/٢ . وحكى الجزم بـ لن لغة وأتشد عليه:

لن يخب الآن من رجالك من حرك من دون بابك الحلقة

(٩) في (ك): ذكر

(١٠) ليست في (ك)

(١١) في (ك): يخلص له للاستقبال

(١٢) في (ك): ولا يلزم. وقد جاء النقل عن أنموذج الزمخشري في «مع الموامع»: ٤/٢

(١٣) «الأنموذج»: ٩٧

قال ابن عصفور: وما ذهب إليه دعوى لادليل عليها، بل قد يكون المنفي بـ (لا) أكد من المنفي بـ (لن)، لأن المنفي بـ (لا) قد يكون جواباً للقسم، والمنفي بـ (لن) لا يكون، ونفي الفعل إذا قُسم عليه أكد، وقال صاحب «الإقليد»^(١): والمراد بالتأكيد هو التصميم^(٢) وإبرام العزيمة على ماخبر به من سلب وإيجاب / عما هو يصدره وليس كما زعم بعضهم أنها للتأكيد، [أ/٩٢] إذ التأكيد مُنافٍ للتحديد. وقد جاء التحديد معها في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾^(٣). وحتى لانتهاه الغاية.

وذهب قوم ومنهم^(٤) ابن السراج إلى أنه يجوز أن يكون الفعل بعدها دعاء^(٥). واختاره ابن عصفور، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٦) والصحيح أنه لم يستعمل من حروف النفي في الدعاء إلا (لا) خاصة.

وفي (لم) حرف جزم يدخل على^(٧) المضارع، وقد تلغى فلا [يجزم بها]^(٨)، قال في «شرح التسهيل» حملاً على (لا)^(٩) وفي «شرح الكافية» حملاً على (ما) قاله شارح الألفية، وهو أحسن.

لأن (ما) يُنفي بها الماضي كثيراً بخلاف (لا) وأنشد الأخصف على إهمالها^(١٠):

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأُسْرَتِهِمْ يَوْمَ الصَّلَيفِ لَمْ يُوَفُّونَ بِالْجَارِ^(١١) [البيسط]

قال بعض النحويين: إنه ضرورة، وقال بعضهم: إنه شاذ، وفي «التسهيل»: وقد لا يُجزمُ بها، فلم يخصه بالضرورة، وذكر في «شرحه» أن الرفع بها لغة قوم، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل، وحذفه بعدها إلا في الضرورة.

(١) في (ك): الأقاليد

(٢) في (ك): التعميم

(٣) سورة يوسف: (٨٠)

(٤) في (ك): معهم

(٥) «الأصول» لابن السراج: ١٧١/٢

(٦) سورة القصص: ١٧ ، ورأي ابن عصفور في «مع الهوامع»: ٤/٢

(٧) ليست في (ش)

(٨) في (ش): فلا يجزمها، ومأثبه من (ك)

(٩) ليست في (ش)

(١٠) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٣٦/٤ ، بنصه.

(١١) البيت من شواهد «المغني»، ٣٦٥ و «خزاة الأدب»: ٢٠٥/١ ، والاستشهاد به في الضرورة في «ضرائر الشعر»

لابن عصفور: ٣١٠ . وهو غير منسوب

لنفي المضارع، فيجوز أن يكون ذلك النفي منقطعاً عند الحال نحو قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾^(١)، ومتصلاً بها نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيماً﴾^(٢).

وقلبه ماضياً: هذا صريح بأنّها تدخل على المضارع، وتصرف معناه^(٣) إلى الماضي، وهو مذهب [المبرد]^(٤) وأكثر المتأخرين.

وقد ذهب أبو موسى ومن وافقه، وقد نُسب هذا القول [إلى]^(٥) سيويه إلى أنها تدخل على الماضي، وتصرف لفظه / إلى المضارع. وقال ابن الحاجب: وإن لم يكن بين^(٦) هاتين [٩٢/ب] العبارتين خلاف في المعنى، لكن العبارة الثانية ليست بجيدة لأن قولهم مّا يوهم صحّة دخول (لم) على الماضي، وليس كذلك. ويوهم أيضاً بقاء المضارع على معناه، لأنهم لم يقولوا: إنّها^(٧) تقلب لفظ الماضي إلى المضارع ولم يتعرّض إلى كون معنى الماضي مُراداً، فكان الأوّل أولى.

وفي أمّا المفتوحة المشدّدة حرف شرط قال محشّي الضوء: إنّ النّحاة اختلفوا بعد اتفاقهم على أنّها حرف، في أنّها موضوعة للشرط^(٨)، أو قائمة مقام ماؤضع للشرط^(٩).

فذهب ابن الحاجب إلى الأوّل، قال في «الكافية»^(١٠): وحرف الشرط: إنّ ولو وأمّا^(١١). وصاحب «الكشاف» إلى الثاني حيث قال في «مفصله»: ومن أصناف الحروف حرفا الشرط وهما: إنّ ولو. ثم ذكر بعد عدّة فصول. (أمّا) كلمة فيها معنى الشرط والخلاف في أنّها حرف أو اسم ليس بمشهور^(١٢). انتهى

(١) سورة الإنسان: ١

(٢) سورة مريم: ٤

(٣) في (ك): معناه به إلى

(٤) ليست في ش، وأثبتها من «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٢٣/٤ والنص مقبوس منه بتمامه.

(٥) ليست في (ش)، ومأثبته من (ك) انظر «الكتاب» لسيويه: ١٣٥/١ ، ١٣٦ . (لم أضرب نفي لضريت). ونصّ

شيخ زاده منقول من «توضيح المقاصد والمسالك» بنصّه: ٢٢٣/٤ ، وهناك عزو للآراء

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): لأنها

(٨) في (ك): بشرط

(٩) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٨٤/٤ ، فيه حديث حول حرفتها

(١٠) في (ك): قال حيث

(١١) «الكافية»: ٣٨٩/٢

(١٢) قاله في «المفصل»: ٣٢٠ حيث ذكر في حرفي الشرط (إن ولو) وفي: ٣٢٣ ذكر (أمّا) وعبارته: (وأمّا فيها معنى

الشرط. قال سيويه: إذا قلت: أمّا زيد فمنطلق، فكأنك قلت: مهما يكن من شيء فزيد منطلق انتهى)

ولا يلزم من تعبير صاحب الكشاف: «أما كلمة فيها معنى الشرط» كونها اسماً، لأن إطلاق الكلمة على الحرف جائز، وإنما عبر بالكلمة إشعاراً إلى خفاء حرفيتها، من حيث إنها عملت في الظروف النصب، وتضمنت معنى (مهنا)^(١). وبعض الفضلاء تكلف في التوفيق بين مقال ابن الحاجب والزمخشري بأن قال: يجوز أن يكون مراد ابن الحاجب (أما) المركبة التي أصلها (أن) (ما)، ومراد الزمخشري (أما) المفردة المتضمنة للشرط لأن جميع شراح الكافية فسروها بمهما يكن، فلو كان مراد ابن الحاجب (أما) المركبة لما جاز التفسير به، والحق أن التزاع في (أما) المفردة / وإن التوفيق مقاله: جلال الدين العجدواني^(٢)، وهو أن صاحب [١/٩٣] «الكشاف» اعتبر ما كان خالصاً للشرط، وابن الحاجب مافيه معنى الشرط.

وأدرج^(٣) ماله معنى الشرط (في حرف الشرط)^(٤)، فيكون جمعاً بين الحقيقة والمجاز. ومن هذا قال: إطلاق حرف الشرط على (أما) التفصيلية مجاز^(٥).

ولهذا فسّر بعض شراح تلك الرسالة قوله: حرف شرط، أي حرف مؤول باسم شرط وتفصيل. وذلك التفصيل قد يكون لمجمل^(٦) سابق كقوله^(٧):

أنا أودّ وأقلّي؛ أما من أودّه فالعالم، وأما من أقلاه فالجاهل. وقد يكون لتفصيل ما أجملته في الذهن [ويكون]^(٨) معلوماً للمخاطب بواسطة سبق ما يدلّ على المتعدد بوجه ما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ لَعَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ: مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾^(٩).

وقد يجيء للاستئناف من غير أن يتقدّمها ما يدلّ على المتعدد كـ (أما) الواقعة في أوائل الكلام المنقطع عما قبله^(١٠)، ومنها ما يأتي في أوائل الكتاب والرسالة، ومتى كان تفصيلاً لمجمل وجب تكرارها.

(١) في (ش): معنى اسماً

(٢) لم أشر على ترجمة له

(٣) في (ش): لازم، مأثبه من (ك)

(٤) ليست في (ك)

(٥) في (ك): كذا قالوا

(٦) في (ك): الجملة

(٧) في (ك): كقولك

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٩) سورة البقرة: ٢٦

(١٠) في عبارة (ش) تقديم وتأخير، وأثبت ما في (ك)

وقد يكتفى^(١) بذكر قسم واحد حيث يكون المذكور [ضد غير المذكور]^(٢) لدلالة أحد الضدّين على الآخر كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ﴾^(٣). فَإِنَّ مَا يُقَابِلُ (أَمَّا) المذكورة ههنا غير مذكور لكنّه مقدّر، يعني: فأما الذين [ليس]^(٤) في قلوبهم زيغ فيتبعون المحكمات.

وتأكيد^(٥)، لأنّ تفصيلَ المَجْمَلِ يدلّ على زيادة الاعتناء بشأن المذكور.

وفي أن المفتوحة / المخففة حرف مصدري ينصب المضارع، مرّ تفصيله في الباب [٩٢/ب] الثالث.

وفي^(٦) الفاء التي بعد الشرط، إنّما قال بعد الشرط، ولم يقل قبل الجواب مع أنّها قد تقع بعد الفضلات المتعلقة بالشرط اكتفاءً بقوله: رابطة لجواب الشرط لأنّه يُعلم منه دخولها على الجواب.

ولا تقل جواب الشرط كما يقولون^(٧)؛ أي: بعض المُعْرِبِينَ. لأنّ الجوابَ الجملة بأسرها. هذا الكلام ظاهر في أنّ الفاء داخلٌ في الجواب، وهو مذهب أكثر النحاة، وقال بعضهم: إنّ الفاء خارج عن الجواب، لأنّها رابطة [والرّابطة]^(٨) غير المربوط.

لا الفاء وحدها. وارتكاب المجاز في مثل هذا المقام ليس ممّا ينبغي.

وفي نحو زيدٍ من قولك: جلست أمام زيدٍ، مخفوض بإضافة أو بالضاف قال الشيخ الرضي:

اعلم أنّ بينهم خلافاً في العامل في المضاف إليه؛ هو اللام المقدّر أو المضاف، فَمَنْ قَالَ الحروف المقدّرة نظر إلى معناه في الأصل المتقدّم هو الموقع للإضافة بين الفعل والمضاف إذ أصلُ غلام زيدٍ، غلام جُعِلَ لزيدٍ، ومن قال: إنّ عامل الجرّ هو المضاف، وهو الأولى، قال: إنّ

(١) في (ك): اكتفى

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٣) سورة آل عمران: ٧

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٥) في (ك): توكيد

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): يقولونه

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

حروف^(١) الجرّ شريعة منسوخة، والمضاف مفيدة معناه، وقال بعضهم: العامل معنى الإضافة، فليس بشيء.

فَعَلِمَ من هذا أن قوله مخفوض بإضافة ليس بصحيح.

ولا تقل [مخفوض]^(٢) بالظرف، وهو أمام في هذا المثال، لأن المقتضى للخفض في المضاف إليه هو الإضافة على رأي، أو المضاف من حيث هو مضاف مع قطع [النظر]^(٣) عن الحيثيات على رأي.

لا المضاف من حيث هو ظرف بدليل: غلام زيد وإكرام / زيد، فإن المضاف [أ/٩٤] في هذين المثالين ليس بظرف مع أن المضاف إليه مخفوض به، فلوقلت مخفوض بالظرف ليُفهم مدخلية الظرف في الخفض، وليس كذلك.

واعلم أن قول المصنف (لأن المقتضى للخفض) مساهلة لأنه يُفهم منه كون العامل نفس المقتضى وليس كذلك، لأن العامل مابه يتقوم المعنى المقتضى للإعراب على ما صرح به ابن الحاجب في مقدمته^(٤)، اللهم إلا أن يُقدّر ويُقال لأن مابه يتقوم المعنى المقتضى^(٥) أن تقول:

في الفاء من نحو^(٦): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(٧) فاء السبيّة، ولا تقل فاء العطف لأنه لا يجوز عند بعض النحويين أو لا يحسن عند أكثر النحويين ومنهم سيويه حيث قال: إن كانت الجملتان مرتبطتين من حيث المعنى يجوز عطف الطلب على الخبر ولا العكس.

أي: لا يجوز أولاً يحسن عطف الخبر على الطلب على اختلاف الرأيين^(٨) لما بينهما من التنافي في المعنى، وأن تقول: وجه تغيير الأسلوب السابق بذكر أن تقول: أمّا طول العهدين المعطوفات، هو إشعار إلى أن^(٩) ما ذكره بعده ليس من جنس ما ذكر قبله في الواو العاطفة: حرف عطف لمجرد الجمع من غير أن يكون المبتدأ داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا^(١٠) أن

(١) في (ك): حرف

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٤) «الكافية»: ٢٥/١ ، والشارح يعينها بقوله: المقدمة

(٥) في (ك): المقتضى للإعراب

(٦) ليست في (ك)

(٧) سورة الكوثر: ٢

(٨) في (ك): الرؤيتين

(٩) في (ك): ما

(١٠) في (ك): له

يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما^(١). هذا هو المختار عند فحول هذا الفن، وإن ذهب بعضهم إلى لزوم المعية، وبعضهم إلى دخول الأول في الحكم قبل الذي. وفي حتى التي للعطف حرف عطف للجمع والغاية، وإنما لم يقل لمطلق الجمع كما [٩٤/ب] قال في النوع الثالث من الباب الثاني إشعاراً إلى ما قاله بعض النحاة، وهو أن يكون فيها جمع وترتيب، ومهمله متوسطة بين الفاء وثم.

وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهمل^(٢). قال في «القاموس»: ثم حرف يقتضي ثلاثة أمور:

التشريك في الأمر أو قد يتخلف [بأن تقع زائدة كما في: ﴿أَنْ لَمْ يَلْمِجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)] [٤].

[والثالث: المهمل^(٥)، أو قد يتخلف كقولك: أعجبتني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس. أعجب. لأن ثم فيه لترتيب الإخبار ولاتراخي بين^(٦) الإخبارين^(٧) انتهى^(٨).

وفي الجوهري: وربما أدخلوا عليها التاء كما قال:

وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبِي فَمَضِيَّتُ نُمَّتْ قُلْتُ لَا يَغْنِي ^(٩) [الكامل]

وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب.

اعلم أن الفاء إذا كانت من حروف العطف يُعطف بها وتفيد الترتيب، وهو نوعان:

- معنوي كقام زيد فعمر.

- وذكري. وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا

(١) في (ش): عكسها، ومأثبه من (ك)

(٢) في (ش) و(ك): المهمل، ومأثبه يناسب السياق.

(٣) سورة التوبة: ١١٨

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٦) في (ك): حتى بين

(٧) «القاموس المحيط»: ثم.

(٨) سقط من النسخين (ش) و (ك)، الأمر الثاني، وسياق العبارة يقتضي ذكره، وهو في «القاموس» (الثاني: الترتيب،

أو لاقتضيه، كقوله عز وجل: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَهُ نَسْلَةً﴾ سورة السجدة: ٧-٨ «القاموس

المحيط»: ثم

(٩) «الصحاح»: ثم، وسبق تخريج الشاهد، والحديث عنه

كَانَا فِيهِ»^(١) والتعقيب مع الاشتراك عنهما^(٢) تقول: ضربت زيدا فعمراً، والتعقيب بدون الاشتراك فيكون ما قبلها علة لما بعدها نحو: ضربه فبكى، والتعقيب في كل شيء بحسبه نحو: تَزَوَّجَ فَوَلَدَهُ، مع أن بينهما مدة الحمل. هذا إذا أطنبت في التعبير عن الأدوات، وإذا اختصرت فيهن، أي: في تعبير تلك الأدوات فقل عاطف ومعطوف.

أي: قل في حروف العطف مع المعطوف، كما تقول عند الاختصار في حروف الجر مع مجرورها: جازَ ومجرور. وهذا التعبير شائع عند أرباب هذا الفن فلذلك جعله مشابهاً، وأنه من باب التشابه لامن التشبيه. وكذلك أي: كما تقول عند الاختصار في حروف العطف / والجر. [أ/٩٥]

تقول إذا اختصرت في نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾^(٣)، وَلَنْ نَفْعَلَ^(٤) ناصباً ومنصوباً هذا هو المختار لما عرفت أن الرفع بهما والجزم بـ لن جائز عند البعض.

وأن^(٥) تقول في (إِنَّ) المكسورة المشددة: حرف توكيد، لأنها يُجاب بها (القسم كما يُجاب)^(٦) باللام، وعن الفراء أن (إِنَّ) مقدرة لِقَسَمٍ محذوفٍ استغنى بها عنه، فالتقدير: والله إن زيدا لقائم.

يُنصَبُ الاسم ويرفع الخبر [عند]^(٧) البصريين، وأما عند الكوفيين وتبعهم «التسهيل»^(٨) إلى أن الخبر مرفوع بالابتداء، كما كان قبل دخول (إِنَّ) عليه، فلذلك جوزوا^(٩) العطف على اسم إن المكسورة بالرفع قبل مضي الخبر.

وتزيد في (أَنَّ) المفتوحة فتقول: حرف توكيد مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر وإنما قيل: حرف مصدرى لأنها تعامل معاملة المصدر حيث تؤول مع معمولها بالمصدر وتقع فاعلاً نحو: بلغني أن زيدا مُنْطَلِقٌ، فإنه مؤول بـ (بلغني انطلاق زيد).

(١) سورة البقرة: ٣٦

(٢) في (ك): عنها

(٣) سورة طه: (٩١)

(٤) في (ك): إن تفعل

(٥) ليست في (ك)

(٦) ليست في (ك)

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) «التسهيل»: ٦١ وما بعدها

(٩) في (ش): جوز

ومفعولاً نحو: سمعت أن عمراً عالم، وهو مؤولٌ بـ (سمعت علم عمرو).
ومضافاً^(١) إليه نحو: عَجِبْتُ من أن بكرًا واقفًا، وهو مؤولٌ بـ (عجبت من وقوف بكري)^(٢).
ولهذا أي: لأجل وقوعها مع معمولها موقع المفرد لم يجز العطف على اسمها بالرفع سواء
كان قبل مضي الخبر أو بعده.

[مَا يُعَابُ عَلَى الْمُعْرَبِ]

واعلم أنه، الضمير للشأن، يُعَابُ يُقَالُ: عَابَ المتاع إذا صار ذا عيب، وَعَيْبُهُ أَنَا مَتَعَدٌّ^(٣).
كذا في الجوهرى. على الناشئ. هذا القيد ليس للاحتراز لكونه عيباً على الدخيل^(٤) أيضاً،
وإنما / قال ترغيباً للطالب، يدلّ عليه قوله: والصواب لأنه يُستعمل في مقابلة الخطأ. [٩٥/ب]
ووقع في^(٥) بعض النسخ (على الناس)^(٥) فحديثه لا يحتاج إلى الاحتراز^(٦)، فقوله: على الناشئ
أي: المتمرن، مأخوذ من نشأ الغلام إذا ارتفع وبلغ^(٧).

في صناعة الإعراب. عبر بالصناعة إشعاراً بلزوم المجادلة والمزاولة وكونها آلة كسائر العلوم،
فقوله: يُعَابُ: فعل مضارع لم يُسم فاعله.

وجملة أن يذكَرَ فعلاً نائباً عن الفاعل، أي: يعيب المعرّبون على الناشئ ذكر الفعل
ولا يبحث عن فاعله، عطف على^(٨) يذكر، أو أن يذكر مبتدأ ولا يفتح عن خبره. أو ظرفاً
أو مجروراً بحرف جرّ، ولا يُبَيِّنُهُ إلى متعلقه، والضمير راجع إلى ظرفٍ أو^(٩) مجرور على سبيل
البدل.

أو جملة ولا يذكر أَلَهَا^(١٠) محل^(١١) أم لا، أو موصولاً ولا يبين صلته، سواء كان اسماً أو
حرفياً، وعائده. إذا [كان]^(١٢) الموصول اسماً، لِمَا عَرَفْتَ أَنَّ الحرفي لا يحتاج إلى العائد.

(١) في النسختين: (مضاف) والسياق يقتضي نصبه

(٢) في (ش): وفق عمرو وبكر، ومأثبته من (ك).

(٣) «الصحاح»: عيب.

(٤) «القاموس المحيط»: دخل «كلّ كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه».

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ش): الاعتراض.

(٧) «القاموس المحيط»: نشأ «الغلام والجارية جاوزا حدَّ الصغر».

(٨) في (ك): على أن يذكر.

(٩) في (ك): و.

(١٠) في (ش) و(ب): لها، ومأثبته من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وهو ما يناسب السياق.

(١١) في (ك): محل من الإعراب.

(١٢) ليست في (ش).

اعلم أنّ ذكر^(١) المبحث في: الفاعل، والتفحص في الخبر، والتبني في المتعلق، والذكر في المحلّ، والتبني في الموصول فيما لا يخفى وَجْهُهُ على طبع وقاد وذهن نقاد^(٢).

وأن يقتصر على أن يذكر في إعراب الاسم من نحو: قام ذا أو نحو: قام الذي، على أن يقول: اسم إشارة في ذا أو موصول في الذي، فإنّ ذلك أي كون (ذا) اسم إشارة، والذي: اسم موصول، لا يقتضي إعراباً حتى يُعلم كونها^(٣) في محلّ الرفع على [الفاعلية]^(٤).

والمراد من الموصول ما يوجد مع الصلّة، وإلا لا يكون له محل ولا اقتضاء.

والصواب في التعبير أن يُقال: / فاعل وهو اسم إشارة، أو فاعل وهو اسم [أ/٩٦] موصول فإن قلتَ لأفائدة في قوله في نحو (ذا) إنه اسم إشارة، لأنّ الغرض منه إعلام فاعليته والاختصار على فاعل كافٍ فيه مع أنّه لأفائدة في التطويل.

بخلاف قوله في^(٥) الذي: إنه موصول فإنّ فيه أي^(٦)؛ في ذكر اسم الموصول، تنبيهاً على ما يفترق إليه الموصول من الصلّة بيان لـ (ما)، والعاثد عطف على الصلّة لِيُطلبهما^(٧) أي: الصلّة والعاثد، المعربُ ويعلم عطف [على لِيُطلبهما]^(٨) أي: لأجل أن يُطلبَ ويعلمَ المعربُ، أنّ جملة الصلّة لا محلّ لها. لأنّ الموصول لا يتمّ إلاّ بصلّة^(٩) فيكون كشيءٍ واحدٍ. قلتُ: بلى فيه، أي في ذكر اسم إشارة فائدة؛ وهي التّبيه، أي الإشارة. إنّما فسّرنا به لتعديّه بـ إلى، إلى أنّ ما يلحقه من الكاف، بيان لـ (ما) وجملة ما يلحقه في محلّ النصب على [أنّها]^(١٠) اسم إن، حرفُ بالرفع خبرها مضاف إلى خطابٍ لاسم^(١١) مضاف إليه. لأنّ اسم^(١٢) الإشارة معرفة فلا يضاف إلى شيء، والاسم مرفوع لأنّه لأرافع هنا، ولا^(١٣) منصوب لأنّه لا (ينصب فتعنين)^(١٤) أن يكون حرفاً، ولا يردّ عليه، لِمَ لا يجوز أن يكون في أسماء الإشارة معنى الفعل وهو أشير؟

(١) في (ش): يذكر، ومأثبه من (ك).

(٢) في (ك) نفاذ، وما في (ش) يناسب سياق السّجّة.

(٣) في (ك): كونهما.

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٥) في (ك): في الذي في إنه.

(٦) ليست في (ش).

(٧) في (ك): لِيُطلبهما.

(٨) في (ش): لِيُطلب، ومأثبه من (ك).

(٩) في (ك): بالصلّة.

(١٠) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(١١) في (ك): اسم.

(١٢) في (ش): الاسم.

(١٣) في (ك): ولا اسم منصوب.

(١٤) في (ك): لا نصب فتعنين.

فيعمل عمل النَّصْب كما في: هذا زيد قائماً^(١)، لأنَّ هذا التقدير لا يكون إلا باقتضاء المقام، ولاقتضاء هتا، وقد يستدل بحرفية هذه الكاف بامتناع وتوَع الضَّمير موقعها، ولو كان اسماً يمنع وقوعها كما في: ضربتك وبك. وذكره الشَّيخ الرُّضِي^(٢).

وإلى أنَّ الاسم بعد (ذا)^(٣) العطف تعبير المصنّف باللَّحوق في الأوَّل، وبالبعدية / [٩٦/ب] في الثاني ظاهرٌ على التأمُّل في نحو قولك^(٤): جاءني هذا الرَّجُل، نعت على أن تكون اللَّام إشارة إلى حصّة غير معيّنة، أو عطف بيان على أن يكون إشارة إلى حصّة معيّنة [كما حققه ابن عصفور]^(٥) على خلاف [بين النُّحاة]^(٦) في المعرّف بـ أل [أي: بحرف التعريف]^(٧) الواقع بعد اسم الإشارة، وبعد أيها في: أيها الرَّجُل. فإنَّ تلك اللَّام للعهد الذّهني عند البعض^(٨)، ووجه التنبيه انحصار كون المعرّف بعدهما صفة أو عطف بيان كما جعله أكثر النُّحاة. وعند البعض أن يكون بدلاً. ذكره في «شروح الكافية» فلا يكون التنبيه تاماً.

وفيما لا يتبيّن عليه إعرابٌ. عطف على^(٩) قوله في إعراب الاسم، يعني: يُعاب على الناشئ أن يقتصر فيما لا يتبيّن عليه إعرابٌ، وقوله: أن يقول، عطف على أن يقول بعاطفٍ واحدٍ، مضافٌ فإنَّ المضاف ليس له إعرابٌ مستقرٌّ كما للفاعل ونحوه. أي: إعرابٌ مستقرٌّ للفاعل وفروعه، والمفعول وفروعه^(١٠)؛ والمضاف إليه وفروعه.

إنَّما إعرابه بحسب ما يدخل عليه أي: على المضاف [فيكون إعرابه على [حسب] العامل، فالصَّواب أن يقال في التعبير عن المضاف]^(١١)؛ فاعل ومفعول ونحو ذلك من المعمول الذي يستقرُّ إعرابه، والمصنّف لم يقل هو فاعل ومضاف مع أنه يتعلّق بذلك فائدة، وهي كونه جاراً للمضاف إليه. والفرق بين هذه الفائدة وما ذكره في الموصول واسم الإشارة فليس بواضح:

بخلاف المضاف إليه في جواز الاقتصار عليه، فإنَّ له إعراباً مستقرّاً وهو. أي: الإعراب المستقرُّ فيه الجرُّ فإذا قيل في التعبير: مضاف إليه، علّم أنه مجرور بالمضاف.

(١) في (ش): قائم، ومأثبته من (ك).

(٢) «الكافية»: ٣٢/٢. النصّ في الكافية بخلاف بسيط حيث يقول الرضي: (من حيث اللفظ امتناع وقوع الظاهر موقعها). وفي (ش) و(ك): (وقوع الضمير).

(٣) في (ك): بعده.

(٤) في (ش): قد ذلك، ومأثبته من (ك) يقتضيه السّياق.

(٥) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٨) في (ك): والخارق عند البعض.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ش): فرع، ومأثبته من (ك) يناسب السّياق.

(١١) سقط في (ش) واستدركتها من (ك) مستأنساً بـ متن «الإعراب عن قواعد الإعراب».

- الحرف الزائد من القرآن -

وينبغي أن يتجنب المُعْرَبُ؛ فاعل ينبغي، أي اجتناب المُعْرَب أن يقول في حرفٍ الذي / ثبت في كتاب الله تعالى أنه، الضمير راجع إلى الحرف من (١) غير تأويل الكلمة زائد، [أ/٩٧] بل يقولون: إنه صلة أو مؤكّد لأنه يسبق إلى الأذهان عند إطلاق الزائد أنه هو معرب (٢) الذي لامعنى له أصلاً، وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك أي: عن الزائد الذي لامعنى له، وقد وقع هذا الوهم، أي كون المراد من الزائد مالمعنى له، للإمام العلامة المحقق فخر الدين الرازي (٣) فقال الإمام:

المحقّقون على أنّ المهمل لا يقع في كلام الله تعالى، والجملة محكي القول. وأمّا في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ (٤) فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب، والتقدير: فبأيّ رحمة (٥) انتهى.

هذا الكلام يجوز أن يكون من طرف الإمام تصحيحاً لقول المحقّقين، ويجوز أن يكون من طرفهم تصحيحاً لما يدّعيه برفع سؤال مقدّر وهو أنّ الباء في: فيما رحمة: زائدة. فأجاب بهذا، فإن قلت: لِمَ لا يجوز أن مراد الإمام أن يمنع إطلاق الزائد على حرف من كتاب الله تعالى، لما فيه حرف حجاب الهيبة (٦)، ومخالفة باب الأدب.

نعم (٧) يجوز هذا التوجيه إذا كان الجواب عن طرف المحقّقين، وأمّا إذا كان عن طرفه وهو المتبادر، فهذا التوجيه سخيّف جداً.

والزائد عند النحويّين، جواب عمّا قال المحقّقون، معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التّقوية والتّأكيد، لا المهمل، على أنّ كون الشيء مفيداً لمعنى لاينافي تسميته بالزائد، فإنّ النّحويّين يسمّون كان في: كان زيدٌ فاضلٌ زائدة، وإن كانت مفيدة بمعنى (٨) وهو المضيّ والانقطاع، وذكر (٩) في «المغني» أنهم قد / يريدون بالزائد المعترض بين الشّيتين مُطالِبين (١٠)، وإن لم [ب/٩٧]

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) الإمام الرازي سبقت ترجمته في أوائل الرسالة، والنقل من «التفسير الكبير»: ٨٠/٣ .

(٤) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٥) «المغني»: ٣٩٤ ، وفيه زيادة وتوسّع.

(٦) في (ش): المعية، ومأثبته من (ك) وهو ما يقتضيه السّياق.

(٧) في (ك): قلت نعم.

(٨) في (ك): لمعنى.

(٩) في (ك): ذكر المصنف.

(١٠) في (ك): متطالبين.

يصح^(١) أصل المعنى بإسقاطه، كما في مسألة [لا في نحو:]^(٢) (جئتُ بلازاد)^(٣)، وغضب من لاشيء، فإنهم لا يسمون (لا) المعترضة بين الخافض والمخفوض زائدة^(٤) انتهى.

فَعَلِمَ مَّا ذَكَرَ أَنَّ إِطْلَاقَ الزَّائِدِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى تَرْكِ مَا يَنْبَغِي قَوْلَهُ.

والزائد: مبتدأ، وعند ظرف متعلق به مضاف إلى التحوين، ومعناه مبتدأ ثان والموصول مع صلته خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر الأول.

والتوجيه المذكور في الآية من طرف الإمام باطل لأمرين:

أحدهما أن (ما) الاستفهامية إذا خفضت بحرف جرٍّ وجب حذف ألفها نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٥) يمكن [رد^(٦)] هذا الوجه بأن يقال: إن بعض المفسرين جوزوا إثبات ألفها على أصلها عند الخفض كما عرفت في النوع الثامن.

والثاني: أي ثاني الأمرين: أن خفض رحمة حيثل، من أسماء الزمان، وهي مضاف إلى الجملة، فحذف المضاف إليه، وعوضت التنوين، فالتقى الساكنان، الذال والتنوين فحُرِّكَتِ الذال بالكسرة لأن الساكن إذا حُرِّك بالكسرة، وذكر فيه وجه آخر وهو أنهم لما حذفوا المضاف إليه، وحقه أن يكون مجروراً منوناً، طرحوا جرّه وتنوينه على المضاف ليكون بمنزلة استغائه بعد ذهابه.

وماقاله الأخفش: إنه مجرور بالإضافة فليس بجيد.

وقال بعضهم^(٧): بالفتح لكونها أخف الحركات، وتكرير اسم الزمان بمنزلة التكرير في ياتيم تيم عدي، ووجهه أن يُراد الكسرة على الذال مما يمج^(٨) السمع، وينفر^(٩) عنه الطبع لكون السكون أصلاً في المبيات / فأدخل الاسم الأول على الثاني ليوهم إدخاله عليه^(١٠) [أ/٩٨]

(١) في (ك): يصلح، وفي (ش) كما في «المغني».

(٢) في (ش): لاء، ومأثبه من (ك)، وهي عبارة «المغني».

(٣) ليست في «المغني».

(٤) «المغني»: ٣٢٢ بتصرف يسير.

(٥) سورة النبأ: ١ .

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) في (ك): قال بعضهم حيثل.

(٨) في (ك): يمج.

(٩) في (ك): ينفر عنه.

(١٠) في (ك): على.

الإضافة، ويرتفع بذلك الاستكراه والنفرة، كذا قيل وهذا لايجيء إلا بعدما تقدّم حصته ليكون تقدّمها قرينته، تدل على خصوصية ذلك المضاف إليه، فتقديره: أن خفض (رحمة) حين إذا كان ماوجّهت.

يُشكِلُ لأنه أي لأن جرّ رحمة، لا يكون إلا بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف. قيّد به لأنها [لا] ^(١) يجوز أن تكون مضافاً إليه، فيحذف ألفها فرقاً بين (ما) الاستفهامية والخبرية كذا في الجاربردي ^(٢).

إلا أي عند الجميع، أي عند جميع النحاة، فإن معنى أي أن يكون بعضاً من كل وحقه لذلك أن يكون مضافاً أبداً.

قال في «الإقليد» ^(٣) يمكن أن يكون أصل أي أوي لأنه أبداً بعض ما يضاف إليه، وبعض الشيء ياوي ^(٤) إليه كله إلا أن الواو قلبت ياءً.

وكم عند الزجّاج.

اعلم أن (كم) ^(٥) كناية عن العدد فيستعمل على وجهين:

خبرية واستفهامية.

فالخبرية تجرّ مميّزها مفرداً أو مجموعاً كميّز الثلاثة والمئة نحو: كم رجل، وكم رجال عندي.

والمفرد أكثر من المجموع لأن (كم) للتكثير، فجعل مميّزها كميّز العدد الكثير وهو المائة وألف، وإنما جاز الجمع فيه ولم يجر في العدد الصريح [لأن العدد الكثير يدلّ على الكثرة صريحاً فاستغنى به عن الجمع] ^(٦) بخلاف (كم) فإنها كناية عن العدد الكثير، وليس في لفظها ما يدلّ على الكثير صريحاً، فيجوز ذكر مميّزها جمعاً صريحاً لكثرتة.

وهذا الجرّ بالإضافة عند غير الفراء حملاً على العدد الكثير. وعند الفراء ب (من) مقدّرة، وجوز [عمل] ^(٧) الجار هنا، وإن كان مقدّراً لكثرة دخول (من) على مميّز الخبرية. والشيء إذا / عُرف في موضع جاز تركه للدلالة الموضع عليه، هذا إذا لم يُفصل بين كم [٩٨/ب]

(١) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك) لمناسبة السياق.

(٢) أحمد بن الحسن، فخر الدين الجاربردي. سبقت ترجمته.

(٣) في (ك): الأقاليد.

(٤) في (ش): يؤؤل.

(٥) المسألة في: «الجنى الداني»: ٢٦١، و«المغني»: ٢٤٣. وبسط القول فيها، والآراء المتباينة في «معجم الهوامع»: ٧٥/٢.

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك»: ٣٢٨/٤.

(٧) في (ش): على، ومأثبته من (ك).

ومميّزها بجملته أو ظرف. وإن فُصِّل فالمختار النَّصْب حملاً على الاستفهامية. والاستفهامية تنصب مميّزها مفرداً كميّز أحد عشر لأن [المُسْتَفْهَم لا يتحقّق عنده في الأغلب كثرة العدد]^(١) المُسْتَفْهَم عنه ولاقلته، بل المستفهم عنه يحتمل الأمرين، فحملت على المرتبة المتوسطة، ولأنها كعدد مقرون بهمزة الاستفهام فأشبهت العدد المركب. فأُجريت مجراه في كون مميّزها منصوباً مفرداً، ولا يجوز جرّ مميّزها إلا إذا انجرت هي، فإنه يجوز جرّ مميّزها لفقد تطابق (كم) ومميّزها في الإعراب، وذلك الانجرار بتقدير (من) مع بقاء عملها عند الخليل وسيبويه^(٢)، وبإضافة (كم) عن الزجاج^(٣).

هذا ولك أن تقول: لم لا يجوز تضمين ما يُضاف بالانفاق وهو أي؟

ويرشدك إليه مقاله الإمام، والتقدير: فَبَإَيِّ رَحْمَةٍ.

نعم. للاستفهام مميّز مشترك. لكن الكلام ليس فيه، بل فيما صارت (أي) في الاستفهام مميّزة به عن غيرها.

ولا يكون خبر رحمة بالإبدال من (ما)، لأنّ المُبدَل من اسم الاستفهام لا بدّ أي لا جرم أن يقترن بهمزة الاستفهام نحو: كيف أنت أصحيح أم سقيم؟ هذا مذكور في أكثر كتب^(٤) النحو.

قال شارح «الألفية»: هذا مذهب البصريين، وذهب كثير^(٥) من الكوفيين إلى أن المبدل يجوز (مّا) الاستفهامية، والصحيح مذهب البصريين^(٦). انتهى.

ودليلهم أن المبدل منه في حكم السقوط، فلا بد من بقاء ما يدلّ على الاستفهام لكونه مراداً يمكن أن يجاب عنهم في طرف الكوفيين، بأن يقول ليس المراد في قولهم: «إنه في حكم التنحية الأوّل إيذان منهم باستقلاله بنفسه، ومفارقته / للتأكيد والصفة في كونها متمتين [أ/٩٩] لما يتبعانه لإهداره بالكلية على مانصّ عليه الزمخشريّ في «مفصله»^(٧) حتى يلزم إبقاء^(٨) ما يدلّ على الاستفهام».

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). وكذلك يقضي السياق.

(٢) «الكتاب» لسيبويه ١٦٠/٢ (فأما الذين جرّوا فإتهم أرادوا معنى (من) ولكنهم حذفوها هنا تخفيفاً على اللسان).

(٣) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٣٢٦/٤.

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٥) في (ش): الأكثر، وما أثبتته من (ك).

(٦) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٦١/٣. بتصرف.

(٧) «المفصل»: ١٢١ بتصرف يسير.

(٨) في (ك): انعدام.

ولا تكون رحمة صفة، ويجوز بالجرّ عطف بالإبدال و(لا) زائدة بعد حرف العطف، لكن لا يَحتمل رسم الخط في قوله: ولا يائناً لأنه وَجِدَ بالألف في جميع النسخ التي صادفناها^(١) لأنّ ما أي^(٢): لفظة (ما) لا يوصف إذا كانت شرطية أو استفهامية كما عرفت فيما سبق أنّ كلاً منهما قسم مستقلّ ولا يائناً لأنّ ما أي لأن الشيء الذي لا يوصف. ولا يعطف عليه بيان كالمضمرات.

ظاهر هذا الكلام يُشعر أنّ جميع المضمرات لا يعطف عليها عطف بيان [والحق أنّ المضمرات التي غير ضمير الشأن يعطف عليها عطف بيان]^(٣) مذكوره صاحب «اللّب» وفيه ما فيه الكليّة. ممنوعة في المقيس عليه على أن كلام الإمام ينبو عن هذا لتوجيهات حيث قال: والتقدير: فبأي رحمة.

وكثير من النّحاة المتقدّمين يسمّون الزائدة صلة، لأنّه يتوصّل به إلى زيادة فصاحة أو استقامة وزن أو حُسْن سجع، أو تزيين لفظ وغير ذلك.

وبعضهم أي: بعض النّحاة المتقدّمين وهو الأظهر، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النّحاة مطلقاً.

قال الجوهري^(٤): بعضُ الشيء واحدٌ أُبعاضِهِ.

وقال شارح «الألفية»: والبعض عند البصريين يقع على أكثر الشيء وعلى نصفه وعلى أقلّه. وعند الكسائي وهشام: إن بعض الشيء لا يقع إلا مادون نصفه انتهى.

وما ذُكِرَ في^(٥) بعض شروح المتن أن^(٦) إطلاق المؤكّد ضعيف يدلّ عليه لفظ ال (بعض) فليس بشيء لأنه على تقدير تسليم إطلاق البعض على مادون النّصف تمنع استلزام قلّة القائل ضعف القول.

ويُسَمّيه مؤكّداً لا^(٧) تأكيداً لإيصال الثابت، والمراد من هذا الكلام تأكيد ودليل لقوله: وينبغي أن يجتنب العرب بقوله المتقدّمين.

(١) في (ش) صدفناها، وكلاهما وجه.

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) «الصّحاح»: بعض.

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٦) في (ك): لأن.

(٧) في (ك): لإفادته تأكيداً.

تمت. تمت. تمت. (١) ١١٦٣هـ.

[تمّ كتاب شرح قواعد الإعراب، والحمد على من هو سبب الأسباب، والصلاة على من له النعم والشراب، وعلى الذين هم أولي العلوم والألباب.

ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الحساب

في وقت العصر في يوم الإثنين من شهر ذي القعدة

سنة ستة وعشرين وألف ١٠٢٦هـ

كتبها عبد الكافي بن عبد السلام المرعشي] (٢).

(١) نهاية النسخة (ش). وتاريخ نسخها ١١٦٣هـ، ولاذكر لاسم ناسخها أو مكان النسخ.

(٢) نهاية النسخة (ك)، وفيها مكان النسخ وتاريخه واسم الناسخ.

الفهارس العامة

- ١) الآيات الكريمة.
- ٢) القراءات القرآنية.
- ٣) الأحاديث الشريفة.
- ٤) الأقوال والأمثال.
- ٥) الأشعار والأرجاز.
- ٦) الأعلام الواردة في المتن والشرح.
- ٧) الكتب الواردة في المتن والشرح.
- ٨) الأعلام المترجم لهم.
- ٩) الجماعات والقبائل والبلدان.
- ١٠) المصادر والمراجع.
- ١١) فهرس الموضوعات.

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
٩٧	٧	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة :
٦١	٧-٦	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	
١١١	٧-٦	﴿انعمت عليهم، غير المغضوب عليهم﴾	
١٢٨	٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾	البقرة :
٥٤	١١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾	
٨٧	١٤	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾	
٨٣	٢٢	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾	
١٦٠	٢٦	﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾	
		﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا،	
		فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ	
١٧٢	٢٦	كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾	
١٧٦	٣٦	﴿فَارزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	
٢١-٢٠	٧١	﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾	
٦٤	٧٤	﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	
١٣٩، ٤٢	٩٦	﴿يَوْمَ أُحَدِّثُ لَوْ يُعَمَّرُ الْفَ سَنَةً﴾	
١٤٨	١٤٤	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾	
٦٤	١٩٥	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	
١٥٧	١٩٧	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾	
٤٧	٢١٤	﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾	
١٠٤	٢١٤	﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	
		﴿فَاتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ. إِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ التَّوَّابِينَ،	
٤٤	٢٢٢	وَيُجِيبُ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	
٤٤	٢٢٣	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	
١٢١	٢٢٣	﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾	

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
١٢١	٢٤٦	﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	
٣٤	٢٥٤	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ﴾	
٤٣	٢٥٨	﴿الْمُ تَرَى إِلَى اللَّهِ فِي رَيْبٍ أَنْ آتَاهُ الْمَلِكُ﴾	
١٥٦	٢٧١	﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾	
٥٧، ٣٤	٢٨١	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	
١٧٣	٧	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زِينَةٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾	آل عمران
٣٥	٩	﴿لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	
١١٦	٢٩	﴿إِنْ تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَرُوا يُعَلِّمَهُ اللَّهُ﴾	
٤٧	٥٩	﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾	
٢٠	١٠٣	﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾	
١٥٢	١٤٢	﴿وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾	
١٨٠، ١٦٦	١٥٩	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾	
١٣٨	٩	﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾	النساء :
١٢٠	٢٨	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	
١٤٠	٧٣	﴿بِالَّذِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَافُوزَ﴾	
١٤٥	٩٠	﴿أَوْجَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	
١٢٨	١٢٣	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ﴾	
٢٠	١٣٤	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾	
٦٢	١٦٦-١٧٩	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	
١٦٤	١٧١	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	
١٢٦	٧١	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾	المائدة :
١٢٣	١١٧	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	
٢٨	١١٩	﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	
١٤٤	١١٩	﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	الأنعام :

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
٦٣	١٣٢	﴿وَمَا رُتِكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	
١١١	١٢	﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ﴾	الأعراف
١٤٦	٥٩	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾	
٦٥	٥٩	﴿مَالِكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾	
٨٩	٨٦	﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾	
١٠٣	٩٥	﴿حَتَّىٰ عَقَوْا﴾	
٩٥، ٨٥	١٧٢	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ﴾	
١٣٧، ١٣٤	١٧٦	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾	
٢٠	١٧٧	﴿كَأَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	
٣٢	١٨٦	﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾	
٨٩	٢٦	﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	الأنفال
٧٨	٤٢	﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	
١٢٠	٥٨	﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾	
١٨	٧٣	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾	
٤٢	٦٩	﴿وَخُضُّشُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾	التوبة
١١٧	١٠٧	﴿إِنْ أُرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾	
١٥٥	١١٢	﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	
١٧٥	١١٨	﴿أَنْ لَا يَمْلَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	
١٣٠	١٢٤	﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هُدَاهُ إِيمَانًا﴾	
١٢٢	١٠	﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	يونس
٦٢	٢٩	﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	
٩٨	٥٣	﴿قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾	
٣٧	٦٥	﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	
١١٧	٦٨	﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾	

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ﴾	٩٨	١١٥
هود :	﴿وَأَنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقُنَّهُمْ﴾	١١١	١١٨
	﴿وَمَارِثِكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	١٢٣	٦٣
يوسف :	﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾	٩	٧٧
	﴿وَجَاؤُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾	١٦	٧٧، ٢٢
	﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾	٣١	١٦١
	﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾	٦٥	١٤٥
	﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾	٨٠	١٧٠
	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾	٩٦	١٢١
الرعد :	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٤٣	٦٢
إبراهيم :	﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾	١٠	٧٦
	﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾	٤١	١٦٨
الحجر :	﴿رَبِّمَّا يَؤُدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٢	١٦٥
	﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾	٤	٥٤
النحل :	﴿آتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾	١	١٣٥
	﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي﴾	٦٨	١٢٥
الإسراء :	﴿وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	١٦٥
	﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾	٣٣	١١١
	﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾	٩٣	٥٧
	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٩٦	٦٢
	﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾	١٠٠	١٣٨
الكهف :	﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أُخْصِيَ﴾	١٢	١٣٣، ٢٧
	﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾	١٩	٢٧
	﴿وَتَأْمِنُهُمْ كَتِبُهُمْ﴾	٢٢	١٥٥

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
١٧	٣٨	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	
٨٠	٦٥	﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾	
٨٧	٩٣	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ﴾	
٨٧	٩٦	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾	
٨٧	٩٦	﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾	
١٧١	٤	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	مريم :
٩١	١٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ﴾	
٢٠	٢٩	﴿كَيْفَ نَكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	
٢٣	٣٠	﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾	
١٦١	٣١	﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	
١٣١	٦٩	﴿ثُمَّ لَتَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾	
١٥٧	١٧	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾	طه :
١٢٧	٨٩	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَن لَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ﴾	
١٧٦	٩١	﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ﴾	
٩٩	٩١	﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	
٤٥	٣	﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	الأنبياء :
٤٦	٣	﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾	
٧٥	١٩	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	
٧٩	١٩	﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾	
١٣٧	٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	
١٤٩	٥	﴿لُبَّيْنٍ لَكُمْ وَتُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾	الحج :
٤١	٦	﴿بَيِّنَاتٍ لَكُمْ وَتُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾	
١٢٥، ١٢١	٢٧	﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾	المؤمنون :
١٦٦	٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾	

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
النور :	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾	٤٥	١٢٨
	﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾	٦٤	١٤٧، ١٤٣
الفرقان :	﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾	٧	١١٥
الشعراء :	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾	١٠٢	١٤٠
النمل :	﴿فَنَظِيرَةٌ بِمَ تَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	٣٥	١٥٧
	﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾	٤٦	١١٤
	﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٩٣	٦٣
القصص :	﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾	١٧	١٧٠
	﴿أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	٢٨	١٣٠
	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	٥٦	١٠
	﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	٧٩	٧٥، ٧٢
العنكبوت :	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾	٥٨	٥٤
الروم :	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	٢٥	٨٨
	﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	٣٢
لقمان :	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾	٢٧	١٣٧
السجدة :	﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾	٨٧	١٧٥
سبأ :	﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	٣١	٦٩
فاطر :	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾	٣	٦٦
	﴿وَلَيْنَ زَالِنَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ بَعْدَهُ﴾	٤١	١١٧
يس :	﴿يَس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ﴾	٣-١	٥٢
	﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾	٢٧	١٥٨
	﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا﴾	٥٢	١٢٩
الصفافات :	﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾	٧	٣٨
	﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾	٨	٣٨

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
١٠٩	٣٥	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	
١١٣	١٤٣	﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾	
٩٨	١٧٤	﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾	
٩٢	٨	﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾	ص :
١٦١	٢٦	﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾	
١٥٤	٥٠	﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتُوحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾	
١٣٩	٥٨	﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ﴾	الزمر :
١٥٤	٧١	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	
١٥٤	٧٣	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	
٢٩	١٦	﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾	غافر :
٨٩	٧١-٧٠	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾	
١٠	١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	فصلت :
٧٠	١١	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	الشورى :
١٤١	٥١	﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾	
٩١	٣٩	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾	الزخرف :
١١٤	٢٨	﴿فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾	الأحقاف :
١٠٩، ١٢	١٩	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	محمد :
٦٢	٢٨	﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	الفتح :
٩٩	٩	﴿فَقَاتِلُوا آلِ ابْنِ مَرْثَدَةَ حَتَّىٰ تَقِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾	الحجرات :
٢١	٣٧	﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	ق :
١٢٧	٣٩	﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	النجم :
٥٠	٤٩	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	القمر :
١٤٢	٧٠	﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾	الواقعة :
٤٤	٧٥	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	

الصفحة	رقم الآية	الآيات الكريمة	السورة
٤٤	٧٦	﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	
٤٤	٧٧	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	
٦٣	٢	﴿مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾	المجادلة :
		﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ	الحشر :
١٥٥	٢٣	الْمُؤْتِنُ الْمُئْتَمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾	
١٦٤	٩	﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ﴾	المتحنة :
		﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ	الصف :
٤٨	١١-١٠	بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	
٧٢، ٥٨	٥	﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾	الجمعة :
١٥٧	١١	﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾	
٨٧	١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اتْفَضَوْا إِلَيْهَا﴾	
٨٧	١	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	المنافقون :
١١٥، ١١٤	١٠	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	
٨٥	٧	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾	التغابن :
١٥٥	٥	﴿ثِيَابٍ وَبِكَارَاتٍ﴾	التحریم :
١٣٨	٩	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾	القلم :
١٢٧	١٦	﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾	الجن :
١٢٧	٢٨	﴿لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾	
٣٤	١٧	﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾	الزمل :
١٢٦	٢٠	﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾	
١١١، ٥٨	٦	﴿وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْكَثِرِينَ﴾	المدثر :
١٠٦	٣٢	﴿كَأَلَا وَالْقَمَرِ﴾	
		﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا	الإنسان :
١٧١	١	مَذْكُورًا﴾	

رقم الآية	الصفحة	السورة	الآيات الكريمة
١	١٨١، ١٥٧	النبأ :	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
٦	١٣٣	الانفطار :	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾
١٥	١٠٨	المطففين :	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَجُورُونَ﴾
١	٨٧	الانشقاق :	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
٤	١١٨، ٩٤	الطارق :	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾
١٧-١٦	١٠٦	الفجر :	﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي، كَلَّا﴾
٥	١٥٧	الشمس :	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾
٩	٤٣		﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
١	٨٧	الليل :	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾
١١	٧	الضحى :	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾
١	٩٥	الشرح :	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾
١	١٥٣	التين :	﴿والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾
٦	١٠٧	العلق :	﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾
١٩	١٠٧		﴿كَلَّا لَا تُطَعْنُهُ﴾
٥	٩٨	القدر :	﴿حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ﴾
١	٣٦	الكوثر :	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾
٢	١٧٤		﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

الصفحة	الآيات التي فيها قراءات قرآنية :
١٧	﴿لكنّا هو الله ربّي﴾
٣٢	﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم﴾
٣٤	﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه﴾
٣٥	﴿واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله﴾
٥٢	﴿يس. والقرآن الحكيم﴾
٧٨	﴿والركب أسفل منكم﴾
١١٨-٩٤	﴿إن كلّ نفس لما عليها حافظ﴾
١٠٤	﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾
١١٦	﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾
١١٨	﴿وإن كلاً لما ليوفينهم﴾
١٢١	﴿إن يتمّ الرضاعة﴾
١٢٦	﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة﴾
١٣١	﴿ثمّ لنزعن من كلّ شيعة أيهم أشد﴾
١٤٩	﴿لنبيّن لكم ونقرّ في الأرحام مانشاء﴾

الصفحة

الأحاديث الشريفة :

- ١٤١ (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمْرَةٍ)
- ١٤١ (تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفِ شَاةٍ مَحْرَقٍ)
- ٣ (كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْتَدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ)
- ١١٣ (لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثٌ عَاهَدَهُمْ لِأَسَسْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)
- ٤٦ (يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ)

الصفحة

الأقوال والأمثال :

٩٤	أَمَّا النَّعْمُ فَالْإِبِلُ
٤٣	بَقُوا فِي الدُّنْيَا مَاالدُّنْيَا بَاقِيَةٌ
٩	عَمَلٌ مِنْ طَبِّ مَنْ حَبُّ
١٦٠	لَأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ
١٣٧	لَوْ كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِّي مَا زِدَدْتُ يَقِينًا
٢٥	مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
١٣٤	نَعَمُ الْعَبْدُ صَهِيْبٌ. لَوْ لَمْ يَخْفِ اللهُ لَمْ يَعْصِهِ

الأشعار والأرجاز :

الصفحة	البحر	القائل	القافية	صدر البيت
١٣٨	الطويل	المجتون - أبو صخر	سبب	ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا
٦٧	الطويل	كعب بن سعد الغنوي	قريب	ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
١٦٤	الخفيف	صالح بن عبد القدوس - مطيع بن إباس	خطيب	فلئن صرت لا تحير جوابا
١٦٥	الطويل	نهشل بن حري - المرار الفقعسي	مضاربه	أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد
٣٩	الطويل	طرفة بن العبد	مخلدي	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
١٤٨	البيسط	عبيد بن الأبرص	بفرصاد	قد أترك القرن مصفرا أنامله
١٠٢	الطويل	؟	الأصاغرا	قهرناكم حتى الكماة فأنتم
٩٠	البيسط	عثمان بن لييد - عثير بن لييد	مياسير	فاستقدر الله خيرا وارضين به
١٢٧	السريع	؟	قدرا	واعلم فعلم المرء ينفعه
١٧٠	البيسط	؟	بالجار	لولا فهارس من ذهل وأسرتهم
١٥٣	الرجز	جران العود	العيس	وبلدة ليس بها أنيس
٢١	الطويل	عمرو بن أحمر	بيوضها	بتيهاء قفر والمطي كأنها
٣٠	الرجز	؟	طالعا	أما ترى حيث سهيل طالعا
٥١	الطويل	هشام المري	مفزعا	فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
٤٠	الطويل	الفرزدق	مجاشع	فوا عجا حتى كليب تسبني
١٤١	المقارب	عمرو بن معدي كرب	بأظلافها	ونخيل تطأكم بأظلافها
١٤٠	الوافر	ميسون بنت بحدل	الشفوف	ولبس عباءة وتقر عيني
١١	الرجز	بشير بن النكت	أول	عود على عود لأقوام أول
١٠٤-٤٠	الطويل	جرير	أشكل	وما زالت القتلى تمج دماءها
١٠٠	الكامل	المنع الكندي	قليل	ليس العطاء من الفضول سماحة
١٢٧	البيسط	الأعشى	ينتعل	في فتية كسيوف الهند قد علموا
١٤٥	الطويل	امرؤ القيس	ولاصال	حلفت لها بالله حلفة فاجر
١٢١	الطويل	؟	السلم	ويوما توافينا بوجه مقسم

الصفحة	البحر	القائسل	القافية	صدر البيت
١٦٢	الطويل	عمر بن أبي ربيعة ؟	يدوم	صددت فأطولت الصدود وقلما
١٥٢	الكامل	أبو الأسود الدؤلي ؟	عظيم	لاتنه عن خلق وتأتي مثله
١٢٩	البيط	الفرزدق ؟	واعلان	ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه
١٧٥،٦٠	الكامل	رجل من بني سلول	يعتيني	ولقد أمر على اللثيم يسبني
٦٢	الرجز	ابن دريد	الغضى	واشتعل المبيض في مسوده
١١٠	الطويل	؟	واقيا	تعز فلا شيء على الأرض باقيا

الأعلام الواردة في المتن والشرح :

أبي: ١١٦

الأخفش الأصغر: ١٦٩

الأخفش الأوسط: ١٧ - ٢٤ - ٣٠ - ٣١ - ٤٣ - ٦٦ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٦ -

٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٣ - ١٠٢ - ١٠٩ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢١

١٥١ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٧٠ - ١٨١ -

أبو الأسود الدؤلي: ١٥٢

الأصمعي: ٩٠

أمرؤ القيس: ١٤٥

أبو البقاء - العكبري: ٣٨ - ٤٢ - ٤٨ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٠ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ١٠٥ - ١١٣ -

١٢٥ - ١٣٨ - ١٥٤ -

أبو بكر الأتباري: ١٠٦

القاضي بهاء الدين: ١٣٥

القاضي الفيضاي: ٣٨ - ٤٨ - ٤٩ - ٧٧ - ٨٣ - ٩١ - ٩٨ - ١٤٠ - ١٥٥ -

التبريزي: ٤٢ - ١٣٨ -

ثعلب: ٥٣ - ٥٤ - ١٠٦ - ١٣١ - ١٤٩ -

الجاريري: ١٠٣ - ١٠٩ - ١٨٢ -

الجرمي: ١٠٩

جرير: ٤٠

أبو جعفر النحاس: ٧٠

جلال الدين العجدواني: ١٧٢

ابن جنّي: ٧٣ - ١٥٠ -

الجوهري: ٩ - ١٩ - ٣١ - ٣٦ - ٧٢ - ٧٩ - ٨٢ - ١١٣ - ١٢١ - ١٤٨ - ١٦٧ - ١٧٥ -

١٧٧ - ١٨٤ -

أبو حاتم السجستاني: ١٠٧

ابن الحاجب: ١٢ - ١٤ - ٢٠ - ٢٣ - ٤٢ - ٤٥ - ٥٣ - ٦٩ - ٨٢ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٠ -
١٠٧ - ١١٩ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٥٣ - ١٥٩ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٤

الحريري: ٨٢

الحسن بن أحمد = أبو علي الفارسي: ١٦ - ٣٤ - ٤٢ - ٦٣ - ٨٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٨ -
١٠٩ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨ - ١٥٦

حمزة: ١١٩

أبو حيان الأندلسي: ١٥٢

ابن خروف: ٣٠ - ٩٢

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣١ - ٩٤ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٣١ - ١٣٢

ابن درستويه: ٤٠ - ١٠٦ - ١٤٣ - ١٥٩ - ١٦٩

ابن دريد: ٦١

ابن الدهان: ١٠٧

الرازي: ١٠ - ١٢٥ - ١٨٠

الرضي: ٢٢ - ٤١ - ٤٣ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٥ - ٨٠ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٤ -
١١٤ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٣ - ١٧٣ -

١٧٩

الرماني: ١١٢

الزجاج: ٢٨ - ٤٠ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٣ - ١٠٦ - ١٠٩ - ١٥١ - ١٥٩ - ١٦٤ - ١٨٢ - ١٨٣

الزّمخشري: ١٠ - ١٤ - ٢١ - ٢٧ - ٤٣ - ٤٧ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٠ - ٦٣ - ٨٢ - ٨٧ -

١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٨ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٣ - ١٦٩

- ١٧٢ - ١٨٣

أبو زيد: ١١٣

ابن السراج: ٤٣ - ٦٤ - ١٦١ - ١٦٩

السكاكي: ١٢٩

ابن السكيت: ١٠٠

سبيويه: ١٣ - ١٥ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٤٠ - ٤٣ - ٥٥ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٨ - ٦٩ -
- ٧٠ - ٨٧ - ٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٧ -
- ١١٨ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٦ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٤ - ١٨٣

السيرافي: ٣١ - ٩٣ - ١٢٢ - ١٤٩

ابن السيد البطليوسي: ١٦٣

الشجري: ١١٢

شريح: ٨٥

الشلوين: ٤٦ - ٥٠ - ٨٨ - ١١٢ - ١٣٤

ابن الصائغ: ١٣٩

صهيب: ١٣٤ - ١٣٥

طلحة بن مصرف: ١٣١

عاصم: ١١٩

أبو عامر: ١٧ - ١١٩

ابن عباس: ٤٩ - ٩٥ - ٩٦

عبد القاهر الجرجاني: ١٢٠ - ١٥١

عبد الله بن محمد الباهلي: ١٠٦

عبد الله بن مسعود: ١١٦

أبو عبيد: ٨٩

أبو عبيدة: ٩٤

ابن عصفور: ٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ١٣٨ - ١٤٥ - ١٦٩ - ١٧٩

علي بن أبي طالب: ٦٨

أبو عمر: ٣٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٩٤ - ١٣٥

عمرو بن معدي كرب: ١٤١

الغزني: ٨٧

الفاضل: التفتازاني: ٣٠ - ٤٥ - ٨٣ - ٨٦ - ١٦٨

الفرّاء: ٤٢ - ٦٨ - ٦٩ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١١٢ - ١١٦ - ١١٩ - ١٣١ - ١٣٥ -

١٣٧ - ١٣٨ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧٦ - ١٨٢ - ١٨٣

الفرزدق: ٤٠

قطرب: ١٢٠

ابن كثير: ٣٤ - ١١٨

الكرماني: ١٠٣

الكسائي: ٢٦ - ٣٠ - ٦٦ - ٦٨ - ٦٩ - ٨١ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٢ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١٢ -

١١٦ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٨٤

كعب بن سعد الغنوي: ٦٧

ابن كيسان: ١٥٣

المازني: ٨٨ - ٩٣ - ١٠٩

ابن مالك: ٨٢ - ٨٧ - ٩٢ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١١٩ - ١٢٤ - ١٣٤ - ١٣٦ -

١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٦٠

الميرد: ١٥ - ٥٥ - ٦٧ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٣ - ١٠٥ - ١٠٩ - ١١٧ - ١٤٥ - ١٥٣ - ١٧١

مجاهد: ١٢٠

المحشي: ٩

المرادي: ٤٦ - ١٣٣ - ١٣٩ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٦٠ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٨٣

١٨٤ -

المرزوقي: ٧٧

معاذ بن مسلم المرّاء: ١٣١

مكي بن أبي طالب: ٢٩

ابن الملك: ٥٩

نافع: ١١٩

المهروي: ١١٥ - ١١٦

هشام: ١٦٦

ابن هشام الخضراوي: ١٣٩

يعقوب: ١٧ ، ٣٤

ابن يعيش: ١٠٥

يونس: ١٧ - ٢٦ - ٦٨

الكتب الواردة في المتن والشرح :

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٨٤ - ١١٠ - ١١٥ - ١٥٠
الإقليد: ٤٢ - ١٤٦ - ١٧٠ - ١٨٢
الأمالي النحوية: ٢٣ - ٥٣ - ١٠٧
الأنموذج: ١٦٩
أنوار التنزيل: ١١٩
الإيضاح في شرح المفصل: ٨٠ - ٩٠ - ١٣٥ - ١٥٩
البيسط: ٢٩ - ٨٧ - ١٠٠
التبيان في إعراب القرآن: ٤٨
التخمير: ٢٧ - ٦٥ - ١٠٧ - ١٥٠ - ١٥١
التسهيل: ٣١ - ٤٢ - ٤٦ - ٨١ - ٨٢ - ١٠١ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٥ - ١١٧ -
١٣٩ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٦٤ - ١٧٠ - ١٧٦
التفسير الكبير: ١٠
التلخيص: ٧٥
توضيح المقاصد والمسالك = شرح الألفية: ٢٩ - ٤٦ - ٥١ - ٨٠ - ٩٢ - ٩٣ - ١٠٤ -
١٠٥ - ١٠٨ - ١١٥ - ١٣٣ - ١٣٩ - ١٤٢ -
١٦٣ - ١٦٩
حاشية الضوء: ٤٦
درّة الغوّاص: ٨٢
شرح البخاري: ١٠٣
شرح التسهيل: ١٧٠
شرح التلخيص: ١٢٢
شرح الديباجة: ١٠٢
شرح شذور الذهب: ٦٣
شرح العزي: ١٦٨

- شرح الكافية: ٢٩ - ٣٢ - ٤٩ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٢٨ - ١٣٤ - ١٤٨ - ١٧٠ - ١٧٩
- شرح اللب: ١٢٤ - ١٤٤
- شرح اللباب: ١٧ - ٢٣ - ٥٣ - ٩١
- شرح المائة: ١٢٠
- شرح مسلم: ٣
- شرح المصايح: ٥٩
- شرح المفتاح: ١٠٦ - ١٣٧ - ١٦٢
- شرح المفصل: ٣٧ - ٨٢ - ١١٨ - ١٥٩
- الصحاح: ١٠ - ١٩ - ٣٧ - ٤٠ - ٦١ - ٦٧ - ٧٧ - ٧٩ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٠٢ - ١١٣ - ١٤٠ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٦٢ - ١٦٧ - ١٦٩
- الضوء: ٩ - ١٥ - ٢٠
- القاموس المحيط: ٤٠ - ٦٢ - ٧٩ - ١٢٢ - ١٥٢ - ١٦١
- الكافية: ١٠٩ - ١٤٣ - ١٦٣ - ١٧١
- الكشاف: ٣٨ - ٤٩ - ٦٧ - ١٤٦ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٧١ - ١٧٢
- اللب: ٢٣ - ١٠٩ - ١٨٤
- اللباب: ١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢١ - ٥٣ - ٧٤ - ٧٥
- المتوسط: ٩١
- مختار الصحاح: ٨٦
- مشكل إعراب القرآن: ٢٩
- المطول: ٤٤ - ٨٣
- مغني اللبيب: ٣٦ - ١٨٠
- مفتاح العلوم: ١٢٩
- المفصل: ١٢ - ٢٧ - ٦٣ - ١١٧ - ١٧١ - ١٨٣
- نهج البلاغة: ٤٣

الأعلام المترجم لهم :

- إبراهيم بن سري الزجاج: ٢٨
أحمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس: ٧٠
أحمد بن الحسن الجار بردي: ١٠٣
أحمد بن يحيى ثعلب: ٥٣
إسماعيل بن حماد الجوهري: ٩
بكر بن محمد بن بقية المازني: ١٠٩
جران العود: ١٥٣
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي: ١٦
الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي: ٣١
الحسن بن القاسم المرادي: ٤٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣١
سعيد بن أوس الأنصاري: ١١٣
سعيد بن المبارك النحوي، ابن الدهان: ١٠٧
سعيد بن مسعدة الأنخفش الأوسط: ١٧
سنان المحشي: ٩
سهل بن محمد بن عثمان النحوي، أبو حاتم السجستاني: ١٠٧
سيويه: ١٣
صالح بن إسحاق الجرمي: ١٠٩
طلحة بن مصرف: ١٣١
ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي: ١٥٢
عبد الله بن جعفر بن درستويه: ١٥٩
عبد الله بن الحسين العكبري: ١٢
عبد الله بن عامر اليحصبي: ١٧
عبد القاهر الجرجاني: ١٢٠

- عبد الله بن كثير: ١١٨
عبد الله بن محمد البطليوسي: ١٦٣
عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن الحاجب: ١٢
علي بن حمزة الكسائي: ٢٦
علي بن عيسى الرماني: ١١٢
علي بن مؤمن بن عصفور: ٦٣٠
علي بن محمد الأندلسي، ابن خروف: ٣٠
علي بن محمد الجرجاني: ١٦٢
علي بن محمد أبو الحسن الهروي: ١١٥
عمرو بن أحمد: ٢١
عمر بن محمد بن عمر الشلوين: ٥٠
عمرو بن معدي كرب الزبيدي: ١٤١
القاسم بن علي الحريري: ٨٢
كعب بن سعد الغنوي: ٦٧
محمد بن الحسن بن دريد: ٦١
محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي: ٢٢
محمد بن حسن بن الصائغ: ١٣٩
محمد بن عبد الله بن مالك: ٣١
محمد بن عمر بن الحسين الطبري الرازي: ١٠
محمد بن عميرة بن أبي شمر - المقتع الكندي: ٩٩
محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني: ١٥
محمد بن المستنير: قطرب: ١٢٠
محمد بن مسعود الغزني: ٨٧
محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي: ١٣٩
محمد بن يزيد المبرد: ١٥

- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى: ١٠٣
محمود بن عمر الزمخشري: ١٠
مرار بن سعيد الفقعسي: ١٦٢
مسعود بن عمر التفتازاني: ٣٠
مسلم بن الحجاج القشيري: ٣
معاذ بن مسلم الهراء: ١٣١
مكي بن أبي طالب القيسي: ٢٩
ميسون بنت بحدل: ١٤٠
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم: ١١٩
نهشل بن حري: ١٦٥
هبة الله بن محمد أبو السّاعات - ابن الشجري :- ١١٢
هشام المري: ٦٢ .
يحيى بن شرف النّوي: ٣
يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ١٧ .
يعيش بن علي أبو البقاء - ابن يعيش - ١٠٥
يوسف بن أبي بكر أبو يعقوب السكاكي: ١٢٩
يونس بن حبيب الضبي: ١٧

الجماعات والقبائل والبلدان :

أزد شنوءة: ٤٦

إلياس: ١٤١

أهل العالية: ١١٧

البصريون: ٤ - ١٤ - ٢١ - ٢٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٥٥ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٥ - ٨٣ - ٩٤

٩٩ - ١٠٨ - ١١٢ - ١١٩ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣

١٧٦ - ١٨٣

تميم: ٦٤ - ١٠٩ - ١١٠ - ١٦١

الحجازيون: ٦٤ - ١١٠ - ١٦١

خزاعة: ٦٥

الشلو: ٥٠

طيء: ٤٦

عقيل: ٦٧ - ٦٨

كنانة: ٩٤

الكوفيون: ٤ - ٢٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٥٠ - ٥٥ - ٦٦ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٣ - ٨٨ - ٩١

٩٤ - ٩٩ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٨ - ١١٩ - ١٣١ - ١٤٤ - ١٤٩

١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٦٣ - ١٧٦ - ١٨٣

لخم: ١٤١

النحاة: ١٢ - ١٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦

٥٧ - ٦٥ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٩ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦

٨٨ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٥ - ١١٠ - ١١٣

١١٤ - ١١٦ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٣

١٤٤ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٧٠ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢

١٨٤

هذيل: ٩٥

اليمن: ١٤١

اليهود: ٥٨

مصادر التحقيق ومراجعته :

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ابن بلبان الفارسي ت شعيب الأرنؤوط
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٩١ م
- أخبار النحويين البصريين السيرافي الجزائر ١٩٣٦ م
- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي ت د. مصطفى النماس
مكتبة الخانجي - القاهرة ط ١ ١٩٨٩ م
- الأزمية في علم الحروف الهروي ت عبد المعين الملوحي
مجمع اللغة العربية - دمشق ط ٢ ١٩٨١ م
- إشارة التعيين اليماني ت د. عبد المجيد دياب
مركز الملك فيصل - الرياض ط ١ ١٩٨٦ م
- الأشباه والنظائر السيوطي ت د. عبد العال سالم مكرم
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٨٥ م
- الأصول في النحو ابن السراج ت د. عبد الحسين الفتلي
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٨٥ م
- إعراب القرآن النحاس ت د. زهير غازي زاهد
عالم الكتب - بيروت ط ٣ ١٩٨٨ م
- الإعراب عن قواعد الإعراب ابن هشام ت رشيد عبد الرحمن العبيدي
دار الفكر - بيروت ط ١ ١٩٧٠ م
- الإعراب عن قواعد الإعراب مخطوط المغرب محفوظ في مكتبة الأسد الوطنية
خير الدين الزركلي دار العلم للملايين - بيروت ط ٥ ١٩٨٠ م
- الأعلام الأغاني الأصفهاني ط مصورة عن دار الكتب المصرية
- الاقتراح في علم أصول النحو السيوطي ت د. أحمد محمد قاسم
القاهرة ط ١ ١٩٧٦ م
- الأمالي القالي ت محمد عبد الجواد الأصمعي
دار الآفاق الجديدة - بيروت ط مصورة ١٩٨٠ م

- أُمالي القرآن الكريم
لبن الحاجب
ت هادي حسن حمودي
عالم الكتب - بيروت ط ١ ١٩٨٥ م
- إتباه الرواة
القفطي
ت محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة ط ١ ١٩٥٥ م
- إنصاف في مسائل الخلاف
لبن الأنباري
ت محمد محي الدين عبد الحميد
ط مصورة بلا تاريخ
- الأنموذج
الزمخشري
بلا تحقيق - ضمن مجموع
دار الآفاق الجديدة - بيروت ط ١ ١٩٨١ م
- أنوار التنزيل
أوضح المسالك
لبن هشام
ت محمد محي الدين عبد الحميد
دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٦ ١٩٨٠ م
- الإيضاح في شرح المفصل
لبن الحاجب
ت د موسى بناي العلي
وزارة الأوقاف - بغداد ط ١ ١٩٨٢ م
- البحر المحيط
أبو حيان الأندلسي
بلا تحقيق
دار الفكر - بيروت ط ٢ ١٩٧٨ م
- البدور الزاهرة
البديعيات في الأدب العربي
بغية الوعاة
عبد الفتاح القاضي دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨١ م
علي أبو زيد
عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣ م
السيوطي
ت محمد أبو الفضل إبراهيم
المكتبة المصرية - صيدا ط مصورة بلا تاريخ
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة
الفيروز آبادي
ت محمد المصري
مركز المخطوطات - الكويت ط ٢ ١٩٨٧ م
- تاج العروس
الزبيدي
ت مجموعة من المحققين
وزارة الإعلام - الكويت ط ١ ١٩٦٥ م وما بعدها
- التبيان في إعراب القرآن
المكبري
ت محمد علي البجاوي
دار الجيل - بيروت ط ٢ ١٩٨٧ م

تسهيل الفوائد	ابن مالك	ت محمد كامل بركات
التعريفات	الجرجاني	ط ١ ١٩٦٨ م بلا تحقيق
تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن مصورة عن المصرية	مكتبة لبنان - بيروت	ط ١٩٧٨ م
التفسير الكبير	الفخر الرازي	دلر إحياء التراث العربي - بيروت ط ١٩٦٥ م بلا تحقيق
تمثال الأمثال	العبدري	دلر إحياء التراث العربي - بيروت ط ١٩٨٥ م ت د. أسعد ذبيان
توضيح المقاصد والمسالك	المرادي	دار المسيرة - بيروت ط ١٩٨٣ م ت د. عبد الرحمن علي سليمان
التيسير في القراءات السبع	الداني	مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ط ٢ بلا تاريخ بعتاية اوتويرتزل
الجمال في النحو	الزجاجي	دار الكتاب العربي - بيروت ط ١٩٨٣ م ت د علي توفيق الحمد
الجنى الداني	المرادي	مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١٩٨٦ م ت د قباوة و أ. فاضل
حاشية شيخ زاده علي البيضاوي	المكتبة الإسلامية	دار الآفاق الجديدة - بيروت ط ١٩٨٣ م ديار بكر - تركيا
حجة القراءات	ابن زنجلة	مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١٩٨٢ م ت سعيد الأفغاني
جروف المعاني	الزجاجي	ت علي توفيق الحمد ط ١٩٨٦ م مؤسسة الرسالة - بيروت
الحلل في شرح أبيات الجمل	البطلوسي	ت د. مصطفى إمام ط ١٩٧٩ م مكتبة المتنبي - القاهرة

حلية الأولياء	أبو نعيم	دار الكتاب العربي
الحماسة البصرية	البصري	ط مصورة - عالم الكتب - بيروت
خزانة الأدب	البغدادي	ت عبد السلام هارون
درة الغواص	الخانجي - الرفاعي	ط ١٩٧٩ م وما بعدها
الدرر الكامنة	الحريزي	ط لندن
الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة السيوطي	ابن حجر المسقلاني	ت محمود الأرناؤوط - بلر الدين قهوجي
ديوان أبي الأسود الدؤلي	مكتبة دار العروبة - الكويت	ط ٢ ١٩٨٩ م
ديوان امرئ القيس	ت محمد حسن آل ياسين	ايف - بيروت ط ١٩٨٢ م
ديوان جرير	ت حسن السندوي	المكتبة الثقافية - بيروت ط ٧ ١٩٨٢ م
ديوان طرفة بن العبد	ت د. نعمان محمد أمين طه	دار المعارف - القاهرة ط ١ ١٩٦٩ م
ديوان عبيد بن الأبرص	ت الخطيب والصقال	مجمع اللغة العربية - دمشق ط ١ ١٩٧٥ م
ديوان عمرو بن معدى كرب	ت د. حسين نصار	الباني - القاهرة ط ١ ١٩٥٧ م
ديوان الفرزدق	ت مطاع طرايشي	مجمع اللغة العربية دمشق ط ٢ ١٩٨٥ م
الذيل التام على تاريخ دول الإسلام السخاوي	ت عبد الله الصاوي	القاهرة ط ١ ١٩٣٦ م
رصف المباني	طبعة دار صادر - بيروت	١٩٦٦ م
سير أعلام النبلاء	ت حسن إسماعيل مروة	١٩٩٢ م
سر صناعة الإعراب لابن جنى	دار العروبة - الكويت	ط ١ ١٩٩٢ م
سنن النسائي	المالقي	ت أحمد الخراط
	مجمع اللغة العربية - دمشق	ط ١ ١٩٧٥ م
	الذهبي	ت مجموعة من المحققين
	مؤسسة الرسالة - بيروت	ط ١ ١٩٨١ م وما بعدها
	ت د. حسين هنداي	دار القلم - دمشق ط ١ ١٩٨٥ م
	عبد الفتاح أبو غدة	دار البشائر - بيروت ط ٢ ١٩٨٨ م

- شذرات الذهب لابن العماء ت محمود الأرنؤوط دار ابن كثير - دمشق
مراجعة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ط ١٩٨٦م - ١٩٩٣م
- شرح الأبيات المشككة الإعراب الفارسي ت د. حسن هنداوي
دار القلم - دمشق ط ١٩٨٧م
- شرح ابن عقيل ابن عقيل ت محمد محي الدين عبد الحميد
دار الخير - دمشق ط ١٩٩٠م
- شرح ديوان الأعشى د. محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١٩٨٣م
شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة محمد محي الدين عبد الحميد دار الأندلس - بيروت ط ١٩٨٣م
- شرح الشافية الاسترأبادي ت عبد الناصر عساف
رسالة ماجستير - دمشق ط ١٩٩٢م
- شرح شذور الذهب ابن هشام ت عبد الغني الدقر
الشركة المتحدة - دمشق ط ١٩٨٢م
- شرح صحيح مسلم النروي دار الفكر - بيروت بلا تاريخ
الكافيحي ت د. فخر الدين قباوة
دار طلاس - دمشق ط ١٩٨٩م
- شرح كلاً ويلي ونعم ت د. أحمد حسن فرحات دار المأمون - دمشق ط ١٩٨٣م
شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب - بيروت بلا تاريخ
- شرح مقصورة ابن دريد التبريزي ت د. فخر الدين قباوة
المكتبة العربية - حلب ط ١٩٧٨م
- الشعر والشعراء ابن قتيبة ت أحمد محمد شاكر
دار المعارف - القاهرة ط ١٩٦٧م
- شعراء أمويون (مجموع أبي صخر الهذلي) د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب - بيروت ط ١٩٨٥م
الشقائق النعمانية في علماء الدولة طاش كبرى زادة ط دار الكتاب العربي - بيروت
العثمانية ط ١٩٧٥م
- وطبعة د. أحمد صبيحي فرات استانبول ١٤٠٥هـ.

ت أحمد عبد الغفور عطار	الجوهري	الصحاح
ط ٢ ١٩٧٩م	دار العلم للملايين - بيروت	
ت د. مصطفى البقا	البخاري	صحيح البخاري
ط ١ ١٩٨١م	دار القلم - دمشق	
ت السيد إبراهيم محمد	ابن عصفور	ضرائر الشعر
ط ٢ ١٩٨٢م	دار الأندلس - بيروت	
ت محمد أبو الفضل إبراهيم	الزبيدي	طبقات النحويين واللغويين
ط ١ ١٩٥٤م	دار المعارف - القاهرة	
ت صلاح الدين المنجد - فؤاد السيد	الذهبي	العبر في خبر من غير
ط ٢ ١٩٨٤م	وزارة الإعلام - الكويت	
دار الكتب المصرية	ابن قتيبة	عيون الأخبار
ط مصورة	دار الكتاب العربي - بيروت	
ت محمد غياث الجنباز	ابن مهران	الغاية في القراءات العشر
ط ١ ١٩٨٥م	شركة الميكان - الرياض	
	عاصم بيطار	فهارس شرح المفصل
ط ١ ١٩٩٠م	مجمع اللغة العربية - دمشق	
طهران ط ١ ١٩٧١م	النديم - ت رضا تجدد	الفهرست
لكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٧م	سعيد الأفغاني	في أصول النحو
ت لجنة من المحققين	الفيروز آبادي	القاموس المحيط
ط ٢ ١٩٨٧م	مؤسسة الرسالة - بيروت	
	ابن خالويه	القراءات الشاذة
دار المهاجر دمشق ١٩٩٢م	محمد كريم راجح	القراءات العشر المتواترة
ت عبد السلام هارون	سيبويه	الكتاب
ط ٣ ١٩٨٣م	عالم الكتب - بيروت	

كتاب الكافية في النحو	ابن الحاجب	بلا تحقيق
الكشاف	الرمخشري	بلا تاريخ
كشف الظنون	حاجي خليفة	دار المعرفة - بيروت مصورة
الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي ت: جبرائيل جبور	بيروت ١٩٤٥ - ١٩٥٩ م	دار الفكر - بيروت ط ١٩٨٢ م
لسان العرب	ابن منظور	ط. دار. صادر
المبسوط في القراءات العشر	ابن مهران	ت سبيع حمزة حاكمي
متن اللغة	أحمد رضا	مجمع اللغة العربية - دمشق ط ١٩٨٦ م
مجمع الأمثال	الميداني	ت محمد محيي الدين عبد الحميد
محيط المحيط	بطرس البستاني	ط مصورة بلا تاريخ
مختار الصحاح	الرازي	مكتبة لبنان ط ١٩٨٣ م
المزهر في علوم اللغة العربية	السيوطي	مكتبة لبنان ط ١٩٨٦ م
مسند الإمام أحمد بن حنبل	دار الفكر - بيروت	ت مجموعة
مسند ابن ماجة	دار صادر - بيروت	بلا تاريخ
مشكل إعراب القرآن	مكي بن أبي طالب	ت محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية - بيروت - بلا تاريخ
معاني أبيات الحماسة	النعمري	ت د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان
معاني الحروف	الرماني	ط ١٩٨٣ م
معاني القرآن	الفراء	ت د. عبد الفتاح شلبي
	دار نهضة مصر - القاهرة	ط ١ بلا تاريخ
	عالم الكتب - بيروت	ت محمد علي النجار ورفيقه
		ط ٢ ١٩٨٣ م

معجم الأدباء - إرشاد الأريب -	ياقوت الحموي	ت مر جليوث
	دار المأمون - القاهرة	مصورة بلا تاريخ
معجم البلدان	ياقوت الحموي	بلا تحقيق
	دار صادر - بيروت	ط ١٩٧٩ م
معجم الشعراء	المرزباني	ت عبد الستار فراج
	-	بلا تاريخ
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دار المثنى - بلا تاريخ
معجم المطبوعات العربية	إليان سركيس	مكتبة الثقافة الدينية - بيروت
معنى اللبيب عن كتب الأعراب	ابن هشام	ت مبارك - حمد الله - الأفغاني
	دار الفكر - بيروت	ط ١٩٧٩ م
مفتاح السعادة	طاش كبرى زاده	بلا تحقيق
	دار الكتب العلمية - بيروت	ط ١٩٨٥ م
مفتاح العلوم	السكاكي	نعيم زرزور؟
المفصل في علم العربية	دار الكتب العلمية بيروت	ط ١٩٨٣ م
	الزمخشري	بلا تحقيق
المقاصد الحسنة	السخاوي	عناية عبد الله محمد الصديق
		مكتبة الخانجي - القاهرة
المقتضب	المبرد	ت محمد عبد الخالق عضيمة
	عالم الكتب - بيروت	ط ١ مصورة بلا تاريخ
المقرب	ابن عصفور	ت. الجبوري والجواري
		ت حسن إسماعيل مروة مكتبة سعد الدين - دمشق ط ١٩٨٨ م
من رسائل ابن هشام النحوية	الأشموني	ت محمد محيي الدين عبد الحميد
منهج السالك على ألفية ابن مالك		بلا تاريخ مصورة
الموطأ لملك بن أنس	مالك بن أنس	دار الآفاق الجديدة -
		بلا تاريخ مصورة

- نهج البلاغة = المعجم المفهرس لنهج البلاغة كاظم محمدي - محمد دشي دار الأنوار - بيروت
ط ١٩٨٦ م
- النشر في القراءات العشر ابن الجزري ت علي محمد الضباع
دار الكتب العلمية - بيروت بلا تاريخ
- هدية العارفين البغدادي بلا تحقيق عالم الفكر - بيروت ط ٢ ١٩٨٢ م
- ابن هشام النحوي د. سامي عوض دار طلاس - دمشق ط ١ ١٩٨٧ م
- ابن هشام د. عصام نور الدين دار الكتاب العالمي - بيروت
مع الموامع السبوطي بلا تحقيق
- الوافي في العروض والقوافي دار المعرفة - بيروت بلا تاريخ
- التبريزي ت د فخر الدين قباوة
دار الفكر - دمشق ط ٤ ١٩٨٦ م
- وفيات الأعيان ابن خلكان ت د إحسان عباس
دار صادر - بيروت ط ١٩٧٧ م

فهرس الموضوعات

١٢	الباب الأول: في الجملة
١٢	الجملة وأحكامها
١٢	معنى الجملة
١٩	الجملة التي لها محل من الإعراب
١٩	الجملة الواقعة خبراً
٢٢	الجملة الواقعة حالاً
٢٢	الجملة الواقعة مفعولاً به
٢٨	الجملة الواقعة مضافاً إليه
٣١	الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم
٣٣	الجملة الواقعة صفة (التابعة لمفرد)
٣٥	الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب
٣٥	الجملة التي لا محل لها من الإعراب
٣٦	الجملة الابتدائية
٤١	جملة صلة الموصول
٤٣	الجملة المعترضة
٤٥	الجملة التفسيرية
٥٢	جملة جواب القسم
٥٥	الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم
٥٦	الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب
٥٦	الجملة الحالية والوصفية

٦١	الباب الثاني: في الجار والمجرور.
٨١	الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المغرب
٨١	- ماجاء على وجه واحد
٨١	قَطَّ
٨٣	عَوَّضَ
٨٤	أَجَلَ
٨٥	بَلَى
٨٦	- ماجاء على وجهين
٨٦	إِذَا
٨٨	- ماجاء على ثلاثة أوجه
٨٩	إِذِ
٩١	لَمَّا
٩٤	نَعِمَ
٩٧	إِنِّي
٩٨	حَتَّى
١٠٦	كَلَّا
١٠٨	لَا

١١١	ما جاء على أربعة أوجه
١١١	لولا
١١٦	إن
١٢٠	أن
١٢٨	من
١٣٠	ما جاء على خمسة أوجه
١٣٠	أي
١٣٣	لو
١٤٢	ما جاء على سبعة أوجه
١٤٢	قد
١٤٩	ما جاء على ثمانية أوجه
١٤٩	الواو
١٥٦	ما جاء على اثني عشر وجهاً
١٥٦	ما

١٦٧	الباب الرابع: الإشارات إلى عبارات
١٦٨	الفعل لم يُسَمَّ فاعله
١٦٨	النائب عن الفاعل
١٦٩	قد حرف تقليل زمن الماضي، وحدث المضارع
١٦٩	لن حرف نصب ونفي استقبال
١٧٠	لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً
١٧١	أما المفتوحة المشددة حرف شرط وتفصيل وتأكيد
١٧٣	أن المفتوحة حرف مصدرى ينصب المضارع
١٧٣	الفاء بعد الشرط، رابطة لجواب الشرط
١٧٤	المخفوض بالإضافة أو المضاف إليه
١٧٤	فاء (فَصَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) السببية
١٧٤	الواو العاطفة حرف عطف لمجرد الجمع
١٧٥	حتى العاطفة عطف للجمع والغاية
١٧٥	ثم حرف عطف للترتيب والمهلة
١٧٥	الفاء العاطفة للترتيب والتعقيب
١٧٦	حرف الجر واسمه: الجار والمجرور
١٧٦	حرف النصب والفعل: ناصب ومنصوب
١٧٦	إن المكسورة حرف توكيد
١٧٦	أن المفتوحة حرف توكيد مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر

١٧٧	مأثبات على المُعَرَّب:
١٧٧	ذِكْرُ الفعل وعدم البحث عن فاعله
١٧٧	ذِكْرُ المبتدأ وعدم التفحص عن خبره
١٧٧	أن يأتي بالظرف والجار والمجرور، ولا يبحث عن متعلقه
١٧٧	أن يذكر الجملة ولا يذكر ألقاباً محل من الإعراب أم لا
١٧٧	أن يذكر موصولاً ولا يبين صلته
١٧٨	أن يذكر اسماً موصولاً ولا يذكر محله
١٧٨	أن يذكر اسم إشارة ولا يذكر محله
١٨٠	الحرف الزائد من القرآن
١٨٠	ليس في كلام الله تعالى حرف زائد
١٨٠	الزائد عند النحويين
١٨٢	أي عند النحويين
١٨٢	كم عند النحويين

الفهرس العام

5	عرفان
7	الإهداء
9	شكر
11	المقدمة
15	الدراسة
17	الشارح : - حياته
19	- حياته العلمية ومكانته
21	- مذهبه النحوي
24	- الاستشهاد
27	- آثاره
31	الكتاب : - مادته
33	- الكتاب المشروح
35	- أهم شروحه
36	- التأليف في هذا الفن
41	- أسلوب الشرح
43	- مصادر الشرح
47	- قيمة الكتاب ومكانته
51	التحقيق : - نسبة الكتاب
53	- اسم الكتاب
53	- منهج التحقيق
56	- النسخ المخطوطة
61	- صور من المخطوطات

	التحقيق:
١٨٥ - ١	- النصّ المحقق
١٨٧	- الفهارس
١٩١	- الآيات الكريمة
٢٠٠	- القراءات القرآنية
٢٠١	- الأحاديث الشريفة
٢٠٢	- الأقوال والأمثال
٢٠٣	- الأشعار والأرجاز
٢٠٥	- الأعلام الواردة في المتن والشرح
٢١٠	- الكتب الواردة في المتن والشرح
٢١٢	- الأعلام المترجم لهم
٢١٥	- الجماعات والقبائل والبلدان
٢١٦	- مصادر التحقيق:
٢٢٥	- فهرس الموضوعات التفصيلي
٢٣١	- الفهرس العام.

رأيك يهمنا!

- الرجاء ملء البيانات بعد قراءة الكتاب
- | | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------|
| <input type="checkbox"/> غير هام | <input type="checkbox"/> هام جداً | <input type="checkbox"/> هام |
| <input type="checkbox"/> غير مقبولة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> قيمة |
| <input type="checkbox"/> غير مقبول | <input type="checkbox"/> مقبول | <input type="checkbox"/> واضح |
| <input type="checkbox"/> غير مقبول | <input type="checkbox"/> مقبول | <input type="checkbox"/> ممتاز |
| <input type="checkbox"/> غير مقبولة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> جيدة |
| <input type="checkbox"/> غير مفيدة | <input type="checkbox"/> مفيدة | <input type="checkbox"/> جيدة |
| <input type="checkbox"/> غير مقبولة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> هامة |
| <input type="checkbox"/> نادراً | <input type="checkbox"/> أحياناً | <input type="checkbox"/> دائماً |

اقتراحات

.....

.....

.....

بنك القارئ النهم

عزيزي القارئ... اعلأ بيانات هذه البطاقة وأرسلها إلى عنوان دار الفكر ليتم تسجيلها في حسابك الخاص لي بنك القارئ النهم، حيث يكون بإمكانك الحصول على نسخ مجانية من مطبوعاتنا تناسب طرماً مع أقبالك على قراءة مطبوعات دار الفكر.

البيانات الدقيقة

تساعدنا على خدمتك بالشكل الأمثل

الاسم الثلاثي:	تاريخ ومكان الولادة:
المهنة:	المؤهل العلمي:
الاهتمامات الفكرية والثقافية:	<input type="checkbox"/> علمية <input type="checkbox"/> دينية <input type="checkbox"/> أدبية <input type="checkbox"/> تاريخية <input type="checkbox"/>
العنوان:الدولة	المدينة
ص.ب:	الهاتف
الفاكس	E-Mail

هل ترغب في الحصول على النشرات الإعلانية بشكل دائم؟ نعم لا

بنك القارئ النعم

رق ١٨٢٥٦٩

دار الفيزيكر



سورية - دمشق - ص.ب: ٩٦٢

فاكس: ٢٢٣٩٧١٦ هاتف: ٢٢١١٦٦ - ٢٢٣٩٧١٧

